الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

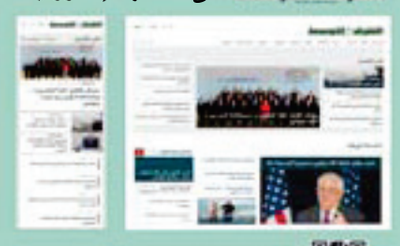

www.aawsat.com

طبعة لندن ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الخميس 7 رمضان 1441 - 30 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15129

London - Thursday - 30 April 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15129

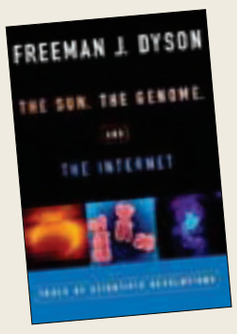

مشهديات من عصر قادم

(كتب)

المتحدث باسم المجلس: موقفنا ثابت ومع الجهود السعودية للسلام

واشنطن تعتبر إعلان «الانتقالي» مهدداً للجهود الأممية في اليمن

واشنطن: إيلي يوسف
جدة: عبد الهادي حبتور

حضَّت واشنطن الحوثيين على الاستجابة لوقف إطلاق النار في اليمن، ودعت «المجلس الانتقالي الجنوبي» إلى تنفيذ «اتفاق الرياض».

وقال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو في بيان، إن مثل هذه التحركات الأحادية الجانب، لا تسهم سوى في تفاقم عدم الاستقرار في اليمن، كما إنها غير مفيدة على الأخص في وقت تتعرض فيه البلاد لخطر مرض «كوفيد - 19»، وتهدد بتعقيد جهود المبعوث الخاص للأمم المتحدة، لإحياء المفاوضات بين الحكومة والحوثيين.

في غضون ذلك، تواصلت ردود الفعل الرافضة لإعلان «المجلس الانتقالي الجنوبي» الإدارة الذاتية وحالة الطوارئ في جنوب اليمن، يوم 25 أبريل (نيسان) الحالي، في وقت تسعى فيه الأمم المتحدة لوقف لإطلاق النار في بؤر الصراع في أكثر من بلد، لمنع انتشار فيروس «كورونا».

وقال نزار هيثم، المتحدث باسم المجلس الانتقالي الجنوبي لـ«الشرق الأوسط»، إن «موقف المجلس ثابت بشأن تنفيذ اتفاق الرياض». وأضاف: «موقفنا ثابت بشأن الجهود السعودية في إحلال السلام، ولكن للأسف المماطلة غير مبررة من الشرعية. يجب اتخاذ قرارات حازمة بشأن تعيين حكومة مناصفة، ومحافظ ومدير أمن لعدن، وبالتالي تنتهي هذه المشكلة».

ورحب المتحدث بالدعوة السعودية للعودة لـ«اتفاق الرياض» الذي وقعته الحكومة الشرعية والمجلس الانتقالي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مطالباً بتنفيذ بنود الشق السياسي من الاتفاق.

(تفاصيل ص 2)

القيادة الحالية لـ«القاعدة» «شبكة غير مركزية» يطغى عليها المصريون

بعد 9 سنوات على مقتل بن لادن... ماذا بقي من تنظيمه؟

لندن: كميل الطويل

تمر هذه الأيام ذكرى مرور تسع سنوات على مقتل زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن، بغارة نفذها كوماندوس أميركي على مخبئه في أبوت آباد بباكستان، وسط مؤشرات متزايدة إلى أن التنظيم الإرهابي اضمحل دوره إلى حد كبير، بعدما استولى تنظيم «داعش» على جزء كبير من إرثه.

ورصدت مراجعة أجرتها «الشرق الأوسط» لعشرات الإصدارات التي وزعتها قيادة «القاعدة» في السنوات التسع الماضية، والتي من المفترض أنها تتخذ من وزيرستان الباكستانية مخبأ لها، أن دور التنظيم، بقيادة أيمن الظواهري، تقلص إلى حد كبير مقارنة بالفترة التي سبقت مقتل بن لادن.

ولوحظ من الإصدارات أن الظواهري يحيط نفسه بشخصية مصرية أخرى، مثله، لتولي شؤون الإعلام في التنظيم، وهي حسام عبد الرؤوف الذي أضافه مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (إف بي آي)، العام الماضي، إلى لوائح أكثر المطلوبين، مشيراً إلى أنه يُكنى باسم «أبو محسن المصري»، وهو من مواليد عام 1957 في مصر.

وتقول دراسة وزعها مركز «رائد» البحثي الأميركي، إن هناك شخصية أخرى في القيادة المحيطة بالظواهري هي لزوج ابنته عبد الرحمن المغربي، الذي ترددت معلومات عن مقتله في وزيرستان عام 2006. واعتبرت دراسة «رائد»، عام 2017، أن الظواهري يقود «القاعدة» باعتبارها «شبكة» غير متصلة مركزياً، ويحيط نفسه بـ«المدير العام عبد الرحمن المغربي، والمدير الرفيع المستوى أبو محسن المصري».

(تفاصيل ص 10)

طفرة في إصابات «كورونا» بروسيا... وبريطانيا باتت ثاني أكثر بلد متضرر في أوروبا

مليون متعافٍ... وربع القوة العاملة مهدد

عواصم: «الشرق الأوسط»

يجتمع خبراء لجنة الطوارئ في «منظمة الصحة العالمية»، اليوم، لتقييم مسار وباء «كوفيد - 19»، تزامناً مع اقتراب عدد المتعافين من الفيروس من عتبة المليون.

وبعد ثلاثة أشهر من إعلان حالة الطوارئ الصحية عالمياً، وأسابيع من الإغلاق الاقتصادي الصارم، بات ربع القوة العاملة في العالم مهدداً بالبطالة، حيث حذرت «منظمة العمل الدولية» من أن 75 في المائة من العمال غير المسجلين في مؤسسات أو الذين يعملون في «الاقتصاد غير الرسمي»، ويقارب عددهم 1,6 مليار شخص في العالم، قد يخسرون مصدر رزقهم في الربع الثاني من العام الحالي بسبب الوباء. وصرح المدير العام للمنظمة، غي رايدر، خلال عرض دراسة لمنظمة العمل الدولية حول التداعيات الاقتصادية للإغلاق المرتبط بفيروس كورونا المستجد، بأنه ينبغي توقع «تأثير هائل في موضوع الفقر».

من جهتها، أعلنت روسيا تمديد حظر دخول الأجانب إلى ما بعد 30 أبريل (نيسان) لمكافحة تفشي كورونا المستجد، بينما بات العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة في حدود 100 ألف، وذلك بعد تسجيل طفرة في الإصابات بلغت 5841 حالة في 24 ساعة.

بدورها، أعلنت بريطانيا عن حصيلة وفيات جديدة بالفيروس بلغت 26 ألفاً و97، لتصبح ثاني أكبر حصيلة في أوروبا بعد إيطاليا، وذلك بعد احتساب الوفيات في دور المسنين. ورغم تسجيل تراجع في الإصابات والوفيات خلال الأيام الماضية، فإن الحكومة البريطانية تخشى عودة الانتشار في حال خففت إجراءات الإغلاق العام الذي أقرّ في 23 مارس (آذار).

في سياق آخر، أعلنت اللجنة الحكومية المعنية بمواجهة وباء كورونا في اليمن تسجيل 5 حالات إصابة بالفيروس، وذلك بعد أن أعلنت اللجنة ذاتها أول من أمس شفاء أول حالة.

(تغطية شاملة في الداخل)

سعوديون داخل متجر في الرياض أمس بعد تخفيف السلطات الإجراءات الاحترازية ضد تفشي «كورونا» (رويترز)

واشنطن تستعجل الحكومة العراقية وتدعو إلى التخلي عن المحاصصة

بغداد - واشنطن: «الشرق الأوسط»

في ما بدا استعجالاً لتشكيل الحكومة العراقية، دعا وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو أمس، الزعماء العراقيين للتخلي عن نظام المحاصصة وتقديم تنازلات للمساعدة في تشكيل فريق وزاري وتعزيز العلاقة الثنائية بين واشنطن وبغداد.

جاء هذا تزامنا مع تقديم رئيس الوزراء العراقي المكلف مصطفى الكاظمي برنامج حكومته، أمس، إلى البرلمان الذي شكّل لجنة لدراسته، وسط توقعات بعقد جلسة التصويت على منح الحكومة الثقة مطلع الأسبوع المقبل.

ترجيح جلسة للبرلمان الأسبوع المقبل لتمرير تشكيلة الكاظمي

وقال الكاظمي عبر حسابه على «تويتر»: «أرسلتُ اليومَ المنهاج الوزاري إلى مجلس النواب الموقر، ليطلع عليه السيدات والسادة النواب، وسيتمّ إرسال أسماء المرشحين للكابينة الوزارية، ضمن المدة الدستورية، لتحديد جلسة التصويت. عاش العراق؛ أرضاً، وشعباً، وسيادة وطنية». وأعلن رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، أمس، تسلمه برنامج حكومة الكاظمي.

ومع بدء العدّ التنازلي لنهاية المهلة الدستورية الخاصة بتشكيل الحكومة، رجّحت مصادر برلمانية وسياسية عقد جلسة كاملة النصاب للبرلمان، الأحد أو الاثنين، بهدف منح الثقة لحكومة الكاظمي. وطبقاً لهذه المصادر، فإنه بعد التعثر الذي حصل على صعيد المفاوضات الخاصة بين الكاظمي من جهة، والكتل السياسية، لا سيما الشيعية منها التي طالبته بالعمل وفقاً لمبدأ «المسطرة الواحدة»، من جهة أخرى، حصل تقدم خلال اليومين الماضيين، لا سيما بعد أن منح كل من السُنّة والأكراد الكاظمي تفويضاً كاملاً لاختيار تشكيلته.

(تفاصيل ص 8)

حاكم «المصرف المركزي» ردّ بأرقام وإيضاحات على «حملة الافتراء»

لبنان: سلامة يعزو التدهور لغياب الإصلاح

بيروت: علي زين الدين

قدّم حاكم المصرف المركزي اللبناني رياض سلامة إفادة مطولة رداً على حملات «التشكيك الممنهجة التي تستهدفه»، وآخرها من رئيس الحكومة حسان دياب، كاشفاً أن المصرف المركزي موّل الدولة، لكنه ليس هو من أنفق الأموال، مشيراً إلى أن «غياب الإصلاح هو السبب في التدهور الحاصل في لبنان»، وذلك عشية وضع الحكومة لمسودة خطتها الاقتصادية.

وقال سلامة في بيان إن «الدولة في وضع عجز مالي ولا تقوم بإصلاحات، و«المركزي» التزم القوانين التي فرضت عليه التمويل الذي طلبته الدولة في موازنات السنوات الأخيرة». وأضاف «أجبرنا على القيام بالهندسات المالية لنربح الوقت كي تتمكن الدولة من إصلاح نفسها، ولكن ذلك لم يحصل. والهندسة التي نفذناها في العام أوصلت لبنان إلى مؤتمر (سيدر)، وإن لم يتم تحقيق نتائج المؤتمر فهذا ليس ذنب المصرف المركزي».

ورد سلامة على منتقديه بالأرقام، فقال إن «المركزي» يسيطر على 60 في المائة من الدين بالليرة اللبنانية، و«ساهمنا بتخفيض تكلفة الدين العام من خلال إقراض الدولة بفوائد أدنى من فوائد السوق، وأصبح لدينا 16 مليار دولار دفعناها عن الدولة على أمل أن نستردها». وتابع أن «سعر الصرف يتأثر بقاعدة العرض والطلب، ونحن لم نتفرج، بل حاولنا أن نضبط تحرك سعر الدولار»، وطمأن اللبنانيين بأن «ودائعهم موجودة في المصارف».

(تفاصيل ص 8)

«الحرس» يتحدث عن بدء تشييد مجمعات سكنية ومطارين

خامنئي يأمر بتأهيل إسكاني للجزر الإماراتية المحتلة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن في طهران، أمس، عن صدور أوامر من المرشد الإيراني علي خامنئي بتنفيذ مشروعات تأهيل إسكاني في الجزر الإماراتية المحتلة، تشمل مجمعات سكنية ومطارين وحواجز لصد أمواج البحر.

ونقلت مواقع إخبارية إيرانية عن قائد الوحدة البحرية في «الحرس الثوري» علي رضا تنغسيري، قوله إن قواته باشرت تشييد مجمعات سكنية لتأهيل الجزر للسكن، وذلك بناء على أوامر من المرشد.

ولم يكشف القيادي الإيراني عن توقيت إصدار الأوامر، غير أنه أشار إلى تشييد مطار دولي في جزيرة طنب الكبرى، والبدء ببناء مطار آخر في جزيرة طنب الصغرى، وإقامة عشرات الحواجز لصد الأمواج. وصرح تنغسيري قائلاً: «عندما يعلن المسؤول الأول في البلاد، ضرورة تأهيل الجزر للسكن، فإن هذا يعني أننا نريد الأمن في المنطقة»، مشدداً على أن بلاده «لن تسمح بحضور السفن الحربية الأجنبية في المنطقة».

وتأتي هذه التطورات وسط توتر بين القوات البحرية الإيرانية والقوات الأميركية. وتطرق الرئيس الإيراني حسن روحاني خلال اجتماع وزاري، أمس، إلى هذا التوتر بقوله: «عليهم ألا يتآمروا على الأمة الإيرانية كل يوم (...) قواتنا المسلحة في (الحرس الثوري) والجيش والباسيج والشرطة كانت وستظل حراساً للخليج».

من جهته، قال المتحدث باسم الأركان المسلحة، أبو الفضل شكرجي، إن إيران ستسمح بمرور «غير مؤذٍ» للسفن الأميركية في المياه الإيرانية.

(تفاصيل ص 2)

«صهريج عفرين» يفاقم التوتر الكردي ـ التركي

(ص 7)

«الهدنة العالمية» تنتظر قمة الـ5 الكبار

(ص 11)

هيلاري كلينتون تنضم إلى داعمي بايدن

(ص 11)

السعودية حققت إيرادات 51 مليار دولار في الربع الأول

(اقتصاد)

أبو الغيط يشدّد على الحوار «سبيلاً وحيداً» لحل الأزمة

ترقب إعلان الجيش «فترة انتقالية» في ليبيا

القاهرة: خالد محمود
وسوسن أبو حسين

تترقب ليبيا إعلاناً وشيكاً من المشير خليفة حفتر، قائد «الجيش الوطني»، حول تفاصيل المرحلة المقبلة، وسط استمرار ردود الفعل محلياً وإقليمياً ودولياً إزاء إعلانه قبول «التفويض الشعبي» لتولي السلطة، وأيضاً وسط تساؤلات حول مصير «حكومة الوفاق»، برئاسة فائز السراج.

وقالت مصادر مطلعة إنه من المقرر أن يعلن حفتر، في وقت لاحق، بياناً رسمياً يتحدث فيه عن إنشاء هيكل تنفيذي جديد، ممثلاً في مجلس يترأسه، يتولى السلطة ضمن مرحلة انتقالية قد تستغرق عامين على أقل تقدير.

وأشارت المصادر إلى أن إعلان حفتر سيقضي بانتهاء ولاية حكومة السراج باعتبارها غير شرعية ولم تنل موافقة مجلس النواب، الذي يوجد مقره في مدينة بنغازي (شرق)، لكن سيتم الإبقاء عليه إلى حين إجراء انتخابات برلمانية جديدة.

وتابعت المصادر، التي طلبت عدم تعريفها، أن حفتر سيطلب من المجتمع الدولي الاعتراف بالمرحلة الجديدة، باعتبارها الصوت الرسمي الوحيد المعبر عن الشعب الليبي.

في سياق ذلك، أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، عن انزعاجه من التصعيد الذي تشهده ليبيا على الصعيدين السياسي والعسكري، مجدداً تأكيده موقف الجامعة الثابت، والمرتكز على رفض اللجوء للخيار العسكري، والالتزام بالحوار السياسي باعتباره السبيل الوحيد لتسوية الأزمة الليبية.

وقال مصدر مسؤول بالأمانة العامة للجامعة، أمس، إن أبو الغيط عبّر عن استنكاره لاستمرار العمليات العسكرية في مختلف أرجاء ليبيا، وجدّد مناشدته طرفي النزاع حقن الدماء، والالتزام بهدنة إنسانية.

(تفاصيل ص 9)

سيول تتوقع نقل الحكم لشقيقة كيم في بيونغ يانغ

سيول: «الشرق الأوسط»

بينما تتزايد التكهنات حول الوضع الصحي للزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون الذي لم يظهر بشكل علني رسمي منذ 12 من الشهر الحالي، نقلت وكالة «يونهاب» الإخبارية في كوريا الجنوبية عن «وكالة البحوث» التابعة للبرلمان أمس أن كيم جونغ أون قد يتنازل عن الحكم لشقيقته كيم يو - جونغ، النائب الأول لرئيس اللجنة المركزية لحزب العمال في البلاد.

وأضافت الوكالة أن قيام كيم يو - جونغ بأنشطة، منذ مطلع العام، على غرار الإعلان عن المحادثات مع كوريا الجنوبية والولايات المتحدة، كان بمثابة دور مركزي في الحزب... ورأت أن «تنامي الشائعات حول تدهور صحة الزعيم كيم، يلفت النظر إلى كيم يو - جونغ».

لكن الوكالة أشارت أيضاً إلى صعوبات محتملة وراء منح القيادة لكيم يو - جونغ، التي لا تزال حتى الآن عضواً مرشحاً للمكتب السياسي لحزب العمال الحاكم، مشيرة إلى أن الأمر يتطلب إجراءً رسمياً بعد عودة الزعيم كيم.

(تفاصيل ص 11)

قال لـ الشرق الأوسط إن المسلسل تناول حقبة تاريخية من مراجع موجودة

بطل «أم هارون»: تقمصي «الحاخام» ليس تطبيعاً

الدمام: إيمان الخطاف

أكد الفنان السعودي عبد المحسن النمر، صاحب دور البطولة في مسلسل «أم هارون» الذي يجري عرضه خلال شهر رمضان الحالي، أن تقمّصه شخصية الحاخام اليهودي داود في العمل ليس تطبيعاً.

وعلّق على الجدل الذي أُثير بعد عرض الحلقات الأولى من المسلسل، قائلاً إن ردود الفعل المنتقدة للعمل «غير مؤثرة وغير موضوعية. كما أن الحكم على العمل من خلال الحلقات الأولى فيه إجحاف».

وأضاف النمر في حوار مع «الشرق الأوسط» أن المسلسل «يوثّق فترة تاريخية معينة استناداً إلى مراجع تاريخية موجودة». وأوضح أن المظهر الخارجي للشخصية مستمد من صور من الفترة ذاتها التي يعالجها العمل. وعن اللهجات العربية المختلفة التي يستخدمها أبطال العمل، قال: «أغلب اليهود الذين كانوا في منطقة الخليج كانوا عابرين، وليسوا أصيلين في المكان».

ونفى ما يتردد عن بلد خليجي محدد باعتباره المقصود في العمل، قائلاً: «قلنا إنها مدينة موجودة في مكان ما بالخليج، كي نبتعد عن هذه الشكوك».

(نص الحوار «يوميات الشرق»)

من مكانك بإمكانك!

افتح حسابك الآن بكل سهولة من موقع سامبا أونلاين أو سامبا موبايل

افتح حسابك أونلاين

www.samba.com

مجموعة سامبا المالية خاضعة لرقابة وإشراف مؤسسة النقد العربي السعودي.

سامبا samba

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

بريطانيا وأميركا تعتبران إعلان «المجلس» مهدداً لجهود غريفيث ويطيل أمد الصراع

واشنطن تدعو «الانتقالي» إلى تنفيذ اتفاق الرياض والحوثيين إلى وقف النار

واشنطن: إيلي يوسف

دعت واشنطن الحوثيين للاستجابة إلى وقف النار، وحضت المجلس الانتقالي الجنوبي على تنفيذ اتفاق الرياض، وذلك على لسان متحدث باسم الخارجية الأميركية خلال رده على أسئلة لـ«الشرق الأوسط» عبر البريد الإلكتروني.

في الأثناء، قال وزير شؤون الشرق الأوسط بالخارجية البريطانية في بيان: «إن الخطوة تهدد بإطالة أمد الصراع؛ لكونها تتسبب في إخراج جهود تأسيس حكومة ممثلة للجميع واستعادة الاستقرار في جنوب اليمن عن مسارها».

يأتي ذلك في وقت تواصلت فيه ردود الفعل الرافضة لإعلان المجلس الانتقالي الجنوبي الإدارة الذاتية وحالة الطوارئ في جنوب اليمن يوم 25 أبريل (نيسان) الحالي، في ظل مخاوف من أن يتفاقم الصراع في هذا البلد، في الوقت الذي تسعى فيه الأمم المتحدة إلى وقف لإطلاق النار في بؤر الصراع في أكثر من بلد، لمنع انتشار الفيروس التاجي الجديد.

وأعلن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو في بيان، أن مثل هذه التحركات الأحادية الجانب، لا تسهم سوى في تفاقم عدم الاستقرار في اليمن، كما أنها غير مفيدة على الأخص في وقت تتعرض فيه البلاد لخطر مرض «كوفيد 19»، وتهدد كذلك بتعقيد جهود المبعوث الخاص للأمم المتحدة، لإحياء المفاوضات السياسية بين الحكومة والحوثيين.

وبدا واضحاً من ردود الفعل المتعددة أن المجتمع الدولي ليس مستعداً لتقبُّل محاولة تغيير الوضع الميداني، في ظل المساعي التي تقودها الأمم المتحدة، للتوصل إلى حل للنزاع واستغلال مبادرة المملكة السعودية لوقف إطلاق النار، بهدف إعادة الاستقرار إلى اليمن.

وفي رسالة إلكترونية خاصة لـ«الشرق الأوسط» شدد متحدث باسم الخارجية الأميركية، على أن واشنطن تواصل دعم الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي والحكومة اليمنية الشرعية، وتطالب المجلس الانتقالي الجنوبي بالعمل مع الحكومة والمملكة السعودية لتنفيذ اتفاق الرياض الذي هو المفتاح لتشكيل حكومة موحدة في اليمن، يمكنها تلبية احتياجات الشعب اليمني وإنهاء الحرب.

وأضاف أن أهداف الإدارة الأميركية تبقى دون تغيير، وهي العمل مع شركائنا الدوليين لإحلال السلام والازدهار والأمن في اليمن.

وأكد المتحدث أن واشنطن «لا تزال تشعر بقلق عميق من عرقلة الحوثيين في الشمال». وحث جميع الجهات الفاعلة على السماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى اليمن دون عوائق، داعياً إياها لاحترام مؤسسات الحكومة اليمنية ووحدة اليمن وسلامة أراضيه.

وشدد على دعم واشنطن لجهود المبعوث الخاص للأمم المتحدة مارتن غريفيث، للتوصل إلى اتفاق سياسي شامل ينهي الصراع ويحل الأزمة.

وأشاد المتحدث باسم الخارجية بتمديد وقف إطلاق النار الذي أعلنه التحالف بقيادة السعودية، قائلاً إنها مبادرة إيجابية تضع الأساس لجميع الأطراف للتركيز على مكافحة جائحة «كورونا» المستجدة، والفيضانات الهائلة، بدلاً من مصالحهم الخاصة.

وحث المتحدث الأميركي الحوثيين على الانضمام إلى السعودية في وقف إطلاق النار، داعياً الأطراف إلى الامتناع عن الأعمال التي قد تقوض جهود بناء السلام وتفاقم الأزمة الإنسانية، بما في ذلك قدرة حكومة الجمهورية اليمنية والأطراف على معالجة أزمة «كوفيد 19» الملحة.

وأشار إلى أهمية تدفق الإمدادات الإنسانية والواردات التجارية، وخصوصاً الغذاء والوقود والأدوية في جميع أنحاء اليمن، بحرية ودون تأخير لا مبرر له، وأن يتمكن العاملون في المجال الإنساني من تسليم هذه السلع بأمان إلى المحتاجين.

وبالعودة إلى لندن، وصف بيان للخارجية البريطانية إعلان الطوارئ بـ«المخالف» لالتزامات المجلس الانتقالي الجنوبي بالاتفاق بينه وبين الحكومة اليمنية، والذي تم التوصل إليه برعاية السعودية.

المملكة المتحدة تؤيد اتفاق الرياض، والذي يحدد عدداً من الخطوات التي يلزم اتباعها لتأسيس حكومة ممثلة للجميع، واستعادة الأمن والاستقرار في جنوب اليمن.

ودعت الخارجية البريطانية الأطراف إلى استئناف الجهود لأجل تطبيق هذا الاتفاق. كما تواصل العمل مع الأطراف المعنية للمساعدة في الخروج بحل، وتحث الأطراف على الامتناع عن أي أفعال أو تصريحات غير بنّاءة.

ونقل البيان البريطاني عن الوزير كليفرلي القول: «إن الخطوة مقلقة (...)، يجب على المجلس الانتقالي الجنوبي والحكومة اليمنية تطبيق اتفاق الرياض فوراً وبالكامل. فذلك هو السبيل الوحيد لإحلال السلام والاستقرار الذي يحتاجه جنوب اليمن حاجة ماسَّة».

هيثم لـ الشرق الأوسط: نطالب بالبنود السياسية لـ«اتفاق الرياض»

«الانتقالي»: موقفنا ثابت مع جهود السعودية لإحلال السلام

جدة: عبد الهادي حبتور

قال نزار هيثم، المتحدث الرسمي باسم «المجلس الانتقالي الجنوبي»، لـ«الشرق الأوسط»، إن «موقف المجلس ثابت بشأن تنفيذ (اتفاق الرياض)»، وأضاف: «موقفنا ثابت بشأن الجهود السعودية في إحلال السلام، ولكن للأسف؛ المماطلة غير المبررة من الشرعية. يجب اتخاذ قرارات حازمة بشأن تعيين حكومة مناصفة ومحافظ ومدير أمن لعدن، وبالتالي تنتهي هذه المشكلة بالكامل».

ورحب المتحدث بالدعوة السعودية إلى العودة لتنفيذ «اتفاق الرياض» الذي وقعه المجلس مع الحكومة الشرعية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مطالباً بتنفيذ بنود الشق السياسي من الاتفاق فوراً ودون تأخير.

وكان «المجلس الانتقالي الجنوبي» أعلن قبل أيام حالة الطوارئ وما سماها «الإدارة الذاتية» في مناطق الجنوب كافة؛ الأمر الذي رفضته الحكومة الشرعية بشدة، وعدّته انقلاباً على «اتفاق الرياض».

ويتهم المتحدث باسم «المجلس الانتقالي الجنوبي» الحكومة اليمنية بتأخير تعيين حكومة المناصفة، ومدير أمن، ومحافظ للعاصمة المؤقتة عدن، طيلة الفترة الماضية، ويرى أن ذلك «فاقم الأوضاع، وهو ما جعلنا نتدخل لإعلان الإدارة الذاتية».

إلا إنه جدد التأكيد على الالتزام بتنفيذ «اتفاق الرياض»، قائلاً: «نحن مع تنفيذ (اتفاق الرياض) ونتمنى على التحالف العربي الضغط باتجاه تنفيذ البنود المتعلقة بالشق السياسي من دون تأخير».

وبسؤاله عن السبب في عدم تنفيذ الشقين السياسي والعسكري بالتزامن، أجاب هيثم بقوله: «بالنسبة للشق العسكري؛ 6 أشهر والشرعية تماطل في التنفيذ، بل وتقوم بالتحشيد المعاكس. تجاهلوا الشق السياسي، وحشدوا عسكرياً، وهذا أمر غير منطقي».

وكان مارتن غريفيث المبعوث الأممي إلى اليمن قد وصف إعلان «المجلس الانتقالي الجنوبي» بأنه مخيب للآمال، داعياً إلى الإسراع في تنفيذ «اتفاق الرياض» الذي تدعمه المملكة العربية السعودية.

كما دعت الدول الراعية لعملية السلام في اليمن، ومنظمة التعاون الإسلامي، ومجلس التعاون الخليجي، جميعَ الأطراف إلى العودة الفورية لتنفيذ «اتفاق الرياض» وتغليب مصلحة الشعب اليمني.

الجماعة اعترفت بجباية الأموال وتسخيرها لمجهودها الحربي

قمع حوثي يمنع إخراج الزكاة للأسر الفقيرة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

يعد شهر رمضان موسما يقوم فيه الأغنياء في اليمن بإخراج زكاة أموالهم وتوزيعها على الفقراء والأسر المحتاجة في المدن والأرياف على حد سواء مع إبقاء هامش من هذه الأموال كان يدفع للسلطات المحلية، غير أن الأمر في ظل حكم الحوثيين أصبح مقلوبا بسبب التدابير القمعية للجماعة الانقلابية.

وفي هذا السياق أفادت مصادر محلية وتجار بأن الجماعة بدأت مع مطلع شهر رمضان في تدابيرها التعسفية في صنعاء وبقية المناطق الخاضعة لها لجباية أموال الزكاة لهذا العام وتوريدها إلى حساب الهيئة غير القانونية التي استحدثتها لهذا الغرض وجعلتها تابعة بشكل مباشر لمجلس حكم الانقلاب.

وتحدث عاملون في الهيئة الحوثية الخاصة بجمع الزكاة لـ«الشرق الأوسط» أن الجماعة نشرت فرقا ميدانية للنزول إلى شركات القطاع الخاص والتجار وملاك العقارات والأراضي الزراعية، لتحصيل أموال الزكاة، وهددت في إشعارات وزعتها بمعاقبة من يتأخر عن الدفع.

وذكر العاملون الذين طلبوا عدم ذكر أسمائهم أن الفرق الميدانية أشعرت التجار وأصحاب المحلات والعقارات بأن عليهم الامتناع عن صرف أي أموال خاصة بالزكاة لمصلحة الفقراء أو الأسر المحتاجة وبأن عليهم تسليم كل الأموال المستحقة إلى أتباعها المكلفين بجمعها.

وفي الوقت الذي منعت فيه الجماعة تجار العاصمة صنعاء من دفع زكاتهم للفئات المستحقة من الفقراء والمعوزين أصدرت الجماعة - بحسب مصادر مطلعة في صنعاء - تعميما جديدا يلزم منتسبي القطاع الخاص بالامتناع عن صرف الزكاة للفئات المستحقة من الفقراء، والاكتفاء بدفعها للهيئة الحوثية ذاتها.

وجاء التعميم الحوثي عقب أوامر أصدرها زعيم الجماعة الحوثية إلى موظفيه في هيئة الزكاة غير القانونية حضهم خلالها على مضاعفة الجهود لجمع الزكاة من التجار ورجال الأعمال ومن موظفي القطاع الخاص ومن المزارعين وفئات المجتمع اليمني كافة.

وبموجب هذه التدابير الحوثية تكون الجماعة قد حرمت آلاف الأسر الفقيرة من الحصول على سلال غذائية ومساعدات يقدمها التجار سنويا، حيث باتت الميليشيات هي المستفيد الوحيد من أموال الزكاة النقدية والعينية.

إلى ذلك أكد موظفون في صنعاء بأن الجماعة الحوثية قامت بصرف نصف راتب لهم بمناسبة شهر رمضان لكنها في الوقت نفسه قامت باستقطاع زكاة الفطر الخاصة بالأفراد من نصف الراتب وحددتها بـ500 ريال على كل فرد، ما يعني أنها استقطعت على الموظف الذي يعول ثمانية أشخاص على سبيل المثال أربعة آلاف ريال (حوالي ثمانية دولارات) وهو مبلغ كبير بالنسبة إلى نصف الراتب الذي يتراوح بين 20 و40 ألف ريال في المتوسط.

وفي هذا السياق القمعي للجماعة الحوثية قال أحد التجار بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»: «كنا كل عام نخرج جزءا من أموال الزكاة ونوزعها على هيئة سلال غذائية وملابس أطفال للفقراء والمحتاجين من أقاربنا وجيراننا ومعارفنا وكل من يستحقونها، ولكن هذا العام ألزمتنا الجماعة بعدم التصرف بها والاكتفاء بتسليمها كاملة إليها لتتصرف هي بتوزيعها على أتباعها ولصالح حروبها وجبهاتها».

واضطر رجل الأعمال الذي فضل أن يرمز اسمه بـ«أ.ع» هذا العام إلى توزيع مساعدات خارج أموال الزكاة على عدد لا بأس به من الفقراء والمساكين في العاصمة بطريقة سرية. وقال: «لجأت لذلك التصرف الذي اعتبره صائبا بعد أن هددتني لجان الجماعة بعواقب وخيمة في حال دفع أموال الزكاة لأي جهة أو أفراد غيرها».

وسبق أن اعترفت الجماعة بأنها تسخر معظم ما تجمعه من التجار والمواطنين والمزارعين لصالح أسر قتلاها وجرحاها في عدة جبهات قتالية.

وآخر تلك الاعترافات وليس آخرها، تدشين هيئة الزكاة الحوثية قبل يومين حفلا لتوزيع هدايا عينية ونقدية لأكثر من 7 آلاف من جرحى الجماعة في الجبهات بتكلفة إجمالية بلغت 118 مليون ريال منها 70 مليونا على هيئة هبات نقدية و48 مليونا على هيئة هبات عينية، (الدولار حوالي 600 ريال).

وفيما لم تكتف الميليشيات بإهدار أموال الزكاة وحرمان الأسر الفقيرة وعد القيادي الحوثي المدعو شمسان أبو نشطان المعين من قبل الجماعة رئيسا لهيئتها للزكاة أن الفعالية لن تكون الأولى ولا الأخيرة، وبأن الأموال المحصلة من الزكاة ستذهب لصالح أسر قتلى وجرحى الميليشيات بالدرجة الأساسية.

وفي خطابات سابقة له دعا زعيم الجماعة الانقلابية أتباعه إلى جمع المزيد من التبرعات وتكثيف حملات جباية الزكاة وإرغام السكان والمزارعين والتجار وغيرهم في مناطق السيطرة الحوثية على دفعها وتوريدها لصالح الجماعة.

وبحسب تقارير محلية سابقة، أنفقت الجماعة خلال السنوات الماضية عشرات الملايين من الريالات لتنفيذ حملة تطالب الجوعى والفقراء بالمسارعة لدفع أموال الزكاة، عقب تعميم برفع زكاة الفطر 200 في المائة على كل يمني.

أطفال يلعبون الكرة في إحدى المناطق القريبة من المدينة القديمة في صنعاء (أ.ف.ب)

وكانت وسائل إعلام تابعة للجماعة، أكدت أن قيادات الميليشيات الذين عينتهم في «هيئة الزكاة» التي كانت استحدثتها الجماعة خارج الهيكل الإداري للدولة اليمنية سيروا المئات من القوافل إلى جبهات نهم والجوف ومأرب وغيرها من الجبهات القتالية، حيث تستقطب بهذه الأموال المزيد من المجندين من أبناء الأسر الفقيرة.

واعترفت الجماعة مؤخرا في وسائل إعلامها بأن قادتها في هذه الهيئة غير القانونية قاموا بتوزيع 500 مليون ريال (حوالي مليون دولار) على مقاتلي الجماعة وعناصرها في مديرية نهم والمناطق المتاخمة لمحافظتي الجوف ومأرب.

وأصدرت الميليشيات، المسنودة من طهران، في مايو (أيار) 2018 قراراً بتشكيل ما يسمى «الهيئة العامة للزكاة» وهي هيئة مستحدثة تهدف للاستحواذ على ما تبقّى من موارد مالية لليمنيين.

وكانت وزارة الأوقاف في الحكومة الشرعية أكدت أنه لا مشروعية لدفع الزكاة للحوثيين باعتبارهم جماعة انقلابية، وأشارت إلى أن أي هيئات أو جمعيات ينشئها الانقلابيون تعد باطلة، والتعامل معها يعد مساعدة للانقلاب الميليشياوي.

إيران تباشر مشروعاً استيطانياً في الجزر الإماراتية المحتلة بأوامر من خامنئي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

كشف قائد الوحدة البحرية في «الحرس الثوري» الإيراني، علي رضا تنغسيري، أمس، عن مباشرة مشروع استيطاني بأوامر من المرشد علي خامنئي في جزر الخليج العربي؛ منها الجزر الإماراتية المحتلة، فيما حاولت الأركان المسلحة إضفاء «الشرعية» على تصدّيها للقوات الأميركية في الخليج العربي، وسط تصعيد لفظي بعد حادث بحري بين سفن أميركية وزوارق إيرانية، واتهم الرئيس الإيراني حسن روحاني الولايات المتحدة بـ«التآمر اليومي» على بلاده، معلناً تمسك بلاده بـ«حراسة الخليج».

وقال قائد القوات البحرية في «الحرس الثوري» علي رضا تنغسيري إن إيران «لن تسمح بحضور السفن الحربية الأجنبية في المنطقة».

وفي مؤشر على تصعيد مع دول الجوار، كشف تنغسيري في حديث إذاعي أمس وتناقلته مواقع إيرانية، عن أوامر المرشد الإيراني علي خامنئي بإطلاق مشروع استيطاني في جزر بالخليج العربي؛ منها الجزر الإماراتية المحتلة، لافتاً إلى تشييد مجمعات سكنية في الجزر في إطار المشروع.

وعدّ تنغسيري أوامر خامنئي لتأهيل الجرز للسكان، دليلاً على أن بلاده «تريد أمن المنطقة». وقال: «عندما يقول الشخص الأول في البلاد، يجب تأهيل (الجزر) للسكن، فهذا يعني أننا نريد الأمن في المنطقة».

وأشار تنغسيري إلى بناء مطارات وتشييد مصدات للأمواج في جزر الخليج على بد قواته. وقال في هذا الصدد: «شيدنا في طنب الكبرى مطاراً دولياً وفي طنب الصغرى نقوم ببناء مطار، كذلك أقامت الوحدة البحرية في (الحرس الثوري) أكثر من 50 مصداً للأمواج».

واحتج روحاني، خلال تعليق له على المناسبة التي تسميها إيران «يوم الخليج الفارسي»، على استخدام الولايات المتحدة تسمية «الخليج العربي».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن روحاني قوله في كلمة متلفزة: «يجب أن يفهموا الموقع بهذا الاسم وباسم الأمة الواقعة على شواطئه التي تحمي هذا الممر البحري من آلاف السنين».

وقال روحاني الذي تحدث خلال اجتماع لمجلس الوزراء: «عليهم أن لا يتآمروا على الأمة الإيرانية كل يوم». وأضاف أن «جنود قواتنا المسلحة في (الحرس الثوري) والجيش والباسيج (القوات شبه العسكرية) والشرطة، كانوا وسيظلون حراساً للخليج (...)».

وأفادت الولايات المتحدة في 15 أبريل (نيسان) الحالي بأن 11 زورقاً إيرانياً اقتربت من سفنها في «الخليج العربي»، متهمة إيران بإجراء «مناورات خطيرة» في البحر.

وقال الرئيس الأميركي دونالد ترمب إنه أمر «البحرية الأميركية بضرب وتدمير أي سفينة إيرانية تضايق سفننا في البحر».

ورداً على ذلك، أعلن روحاني الأحد في بيان صادر عن مكتبه أن بلاده «تراقب من كثب الأميركيين وتتابع نشاطاتهم، لكنها لن تبادر أبداً إلى إشعال نزاع ولن تكون مصدراً للتوتر في المنطقة».

في غضون ذلك، حاولت الأركان المسلحة الإيرانية، أمس، أن تدفع بحجج قانونية لاعتراضها السفن الأميركية، وقالت على لسان المتحدث باسمها أبو الفضل شكارجي إنها ستسمح بمرور «غير مُؤذٍ» للسفن الأميركية في المياه الإيرانية.

ونقلت وكالات عن المتحدث باسم الأركان المسلحة، أنه «يمكن أن تمر مختلف السفن وفق القواعد الدولية»، من المياه الإيرانية في الخليج العربي وخليج عمان، لكنه في الوقت نفسه اتهم الأميركيين بـ«إزعاج» صيادي السمك و«تجاهل القضايا البيئية والاقتراب من المراكز العسكرية لدول المنطقة».

وقال شكارجي إن «الأميركيين من المؤكد جربوا أن أقل خطوة واعتداء على المياه الإيرانية، سيواجه صفعة أشد من السابق، لأننا لا نمزح في القضايا الدفاعية».

قبل ذلك بيومين، وجهت هيئة الأركان الإيرانية «تحذيراً شديداً» إلى الولايات المتحدة، من محاولة إثارة «توتر» في بحر عمان والخليج العربي. وقالت في بيان رسمي إن إيران «لم تكن ولن تكون أبداً مصدر توتر أو نزاع في المنطقة». وأضاف: «لكنها ستدافع دوماً عن وحدة وسلامة أراضيها بشكل ساحق وبعزم وشدة، ومن الواضح أن أي مغامرة أو مضايقة أو استفزاز سيقابل برد فعل حازم من القوات المسلحة الإيرانية سيتحمل عواقبه المعتدون، لا سيما الولايات المتحدة».

وفي موسكو، دعت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، خلال مؤتمر صحافي، إيران إلى عدم الانسياق خلف «الاستفزازات» الأميركية؛ في تصريح يأتي في سياق تصعيد كلامي بين واشنطن وطهران عقب حادثة بحرية بين سفن أميركية وقوارب إيرانية في الخليج.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن زاخاروفا: «ندعو إلى أقصى درجات ضبط النفس، وإلى الانتباه لعدم الانسياق وراء الاستفزازات والخطاب الحربي، والتصرف بحزم في إطار القواعد الدولية والقانون الدولي». وأضافت أن «موسكو عدّت دوماً أن الاستقرار والأمن في منطقة الخليج هما من العوامل الرئيسية» لإحلال السلام في الشرق الأوسط.

المعارضة التونسية تُرغم الحكومة على تأجيل اتفاقيتين مع تركيا وقطر

تونس: المنجي السعيداني

كشف قرار البرلمان التونسي تأجيل جلسة عامة كانت مقررة أمس (الأربعاء) واليوم (الخميس) للنظر في مجموعة من مشروعات الاتفاقيات، عن خلافات عميقة بين الكتل البرلمانية حول اتفاقيتين مع تركيا وقطر، كانت تفترض مناقشتهما تحت قبة البرلمان؛ غير أن الحكومة صاحبة المبادرة أجلت النظر فيهما، إثر احتجاجات كثيرة صدرت عن الحزب «الدستوري الحر» المعارض الذي تتزعمه عبير موسى، وحركة «تحيا تونس» التي يتزعمها يوسف الشاهد.

وعلل البرلمان هذا التأجيل بوجود التزامات ملحة لأعضاء الحكومة المعنيين بالاتفاقيتين، معلناً تأخير النظر فيهما إلى جلسات برلمانية لاحقة. ويتمثل مشروعا القانونين في اتفاقية أولى بين الحكومة التونسية وصندوق قطر للتنمية، تسمح بفتح مكتب للصندوق القطري في تونس، أما الاتفاقية الثانية مع تركيا فتتمثل في التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمار بين الجمهورية التونسية وجمهورية تركيا.

وقالت موسى خلال مؤتمر صحافي، إن هذه المشروعات «تتعلق باتفاقيات مع تركيا وقطر، ورئيس البرلمان راشد الغنوشي يريد تمريرها باستغلال أزمة (كورونا) لفرض هيمنة الحلف التركي - القطري داخل تونس» على حد تعبيرها.

وأضافت موسى أنها لجأت إلى المحكمة الإدارية التي تنظر في قضايا خرق القانون وتجاوز السلطة، وأنها تقدمت بقضية ضد تجاوز السلطة، وطلبت وقف تنفيذ قرار إحالة هذه المشروعات أمام الجلسة العامة للبرلمان.

وتمسك «الدستوري الحر» المعارض بضرورة سحب مشروعات قوانين الاتفاقيات مع تركيا وقطر بصفة نهائية؛ حيث وجهت رئيسته رسالة إلى رئيس الحكومة، أكدت فيها أن الاتفاقيات المذكورة «تمس سيادة تونس واستقلال قرارها، وتضرب المنظومة الاقتصادية الوطنية، من خلال تحويل تونس إلى منصة في خدمة أجندات ومحاور خارجية»، وطالبت بالتدقيق في كافة الاتفاقيات التي أبرمتها الحكومات السابقة، والتي لم تعرض بعد على البرلمان أو على الجلسة العامة، وعدم تمرير أي اتفاقية لا تتلاءم مع المصلحة العليا لتونس.

في غضون ذلك، حذر الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال) من استغلال الظروف الاستثنائية الحالية لتمرير مشروعات اتفاقيات خارجية «معادية لمصالح تونس، وترهن مستقبل الأجيال المقبلة لصالح اصطفافات وأحلاف أجنبية»، معتبراً أن أي خطوة في هذا الاتجاه ستقابل برفض شعبي، على حد تعبير قيادات المكتب التنفيذي للاتحاد الذي عُقد جمعه أول من أمس.

في السياق ذاته، انتقد حاتم المليكي، رئيس الكتلة الوطنية في البرلمان، المنشقة عن حزب «قلب تونس»، الاتفاقية مع تركيا بشدة، قائلاً إنها ستجعل البلاد «تابعة لتركيا»، مبرزاً أن الغنوشي «يتعامل وكأنه رئيس جمهورية، وكأن رئاسة البرلمان سلطنة، أو كأن مكتبه في إسطنبول»، مؤكداً أن رئيس البرلمان «أصبح يُقصي كل الأصوات المعارضة لرغباته».

بدوره، تحدث مبروك كورشيد، القيادي في حركة «تحيا تونس» المشارك في الائتلاف الحكومي، عن خطورة مشروع الاتفاقية مع الجانب التركي، مؤكداً أنها تتيح للأتراك امتلاك أراضٍ فلاحية في تونس من جديد، رغم أن قانون الجلاء الزراعي الذي يعود إلى سنة 1964 يمنع أي أجنبي من امتلاك أراضٍ فلاحية في البلاد. وقال إن مثل هذه الاتفاقيات «مخلة بالسيادة الوطنية من أوجه عديدة، وفي حال تمريرها فإنها تعتبر جريمة دولة»، على حد تعبيره.

في السياق ذاته، كشف كورشيد عن تحفظات عدد من نواب البرلمان حول الاتفاقية مع قطر، مؤكداً أن الصندوق القطري «تحوم حوله شبهات بخصوص تمويل جمعيات قريبة من تنظيمات إرهابية». وخلال شهر فبراير (شباط) الماضي، طالب نواب في البرلمان بعدم تفويت جزء من رأسمال الخطوط الجوية التونسية (حوالي 30 في المائة) لفائدة الخطوط القطرية، أو فتح المجال الجوي أمام أسطولها الجوي، مؤكدين أنها «ستعطي لقطر فرصة للتحايل واستخدام الاتفاقية أمنياً لصالح أجنداتها في المنطقة».

وكان إلياس المنكبي، الرئيس والمدير العام لشركة الخطوط الجوية التونسية (حكومية)، قد طالب حكومة تصريف الأعمال التي كان يرأسها يوسف الشاهد، بضخ مبالغ مالية لا تقل عن 1200 مليون دينار تونسي (نحو 400 مليون دولار)؛ لكن الحكومة رفضت هذا الطلب بدعوى عدم توفر هذا المبلغ. وأكد المنكبي أن الشركة في حاجة إلى ما بين 50 و60 مليون دينار تونسي فقط لإصلاح وصيانة الطائرات المتضررة.

السماح بدخول المواطنين إلى القطيف وخروجهم منها بعد الإغلاق المؤقت

عودة الأنشطة جزئياً في السعودية مع تعافي 3 آلاف من «كوفيد ـ 19»

الرياض: «الشرق الأوسط»

اقترب عدد المتعافين من فيروس «كورونا» (كوفيد - 19) منذ بدء انتشاره في السعودية من 3 آلاف شخص، وذلك بالتزامن مع تزايد عدد الإصابات التي سجلتها وزارة الصحة خلال الفترة الأخيرة، فيما نفّذ مفتشو وزارة التجارة أكثر من 115 ألف جولة رقابية للتأكد من توفر السلع والتحقق من الأسعار، مع عودة جزئية لبعض الأنشطة التجارية بإجراءات وقائية مختلفة.

وأوضح الدكتور محمد العبد العالي المتحدث باسم وزارة الصحة خلال مؤتمر صحافي بالرياض أمس، أن عدد الإصابات التي رصدتها الوزارة أمس بلغ 1325 إصابة جديدة، 15 في المائة منها لسعوديين و85 في المائة لغير سعوديين، ليرتفع عدد المصابين الإجمالي منذ بداية انتشار الفيروس في البلاد إلى 21402 إصابة بينها 125 إصابة حرجة.

وبيّن أن عدد المتعافين وصل إلى 2953 شخصاً منهم 169 أمس، فيما ارتفع عدد المتوفين إلى 157 شخصاً بينهم 5 متوفين جدد لغير سعوديين في المنطقة الشرقية ومكة المكرمة تتراوح أعمارهم بين 25 و52 عاماً وغالبيتهم يعانون من أمراض مزمنة.

وتحدّث العبد العالي عن خطر التجمع عند بعض محال الأطعمة، موصياً بإجراءات وقائية منها ترك مسافة آمنة والتخلص من الأكياس والدفع عبر البطاقات البنكية وتجنب الدفع النقدي.

وأكد أن مظاهر الالتزام بتوصيات الوزارة ممتازة، لافتاً إلى أن التقييم مستمر ووضع أي احترازات جديدة مرتبط بمستوى تقييم المخاطر.

إجراءات احترازية مع عودة جزئية لبعض الأنشطة التجارية (واس)

جانب من وصول الرحلات إلى مطار الرياض أمس (واس)

اصطحاب شخص واحد للأسواق

إلى ذلك، أوضح عبد الرحمن الحسين المتحدث باسم وزارة التجارة، الإجراءات الاحترازية التي جرى تطبيقها في الأسواق والمولات مع افتتاح الأسواق التجارية بشكل جزئي أمس من 9 صباحاً إلى 5 عصراً، وتشمل وضع الكمامة القماشية واصطحاب شخص واحد وعدم اصطحاب الصغار الأقل عمراً من 15 عاماً ومنع تجربة العطور والمكياج والتباعد الجسدي وقياس حرارة المتسوقين والعاملين ووضع ملصقات أرضية للتنظيم وأن يوجد متسوق واحد في كل 10 أمتار مربعة وإغلاق غرف القياس والمصاعد والساحات وأماكن الاستراحة وتعطيل شاشات اللمس. وأضاف أن 115 ألف جولة رقابية نفذها مفتشو وزارة التجارة للتأكد من توفر السلع والمنتجات، والتحقق من استقرار السلع وعدم وجود مغالاة في الأسعار، وسجلوا أكثر من 10 آلاف مخالفة على منشآت أكثر من نصف تلك المخالفات يتعلق بارتفاع الأسعار، لافتاً إلى تقديم 120 خدمة لقطاع الأعمال.

وفي ما يتعلق بالبلاغات على المتاجر الإلكترونية، أكد الحسين وصول أكثر من 12 ألف بلاغ أكثرها عن تأخر توصيل الطلبات، وتعمل الوزارة بالتعاون مع وزارة الاتصالات وهيئة الاتصالات وشركات النقل والمنشآت التجارية لإيجاد حلول سريعة لها.

جهاز تنفس تحت التجربة

من جهته، أكد مازن الحماد المتحدث باسم وزارة الصناعة والثروة المعدنية، أن جهازاً للتنفس الصناعي تحت التجربة حالياً في أحد المستشفيات، كما أن 7 مصانع أخرى تجارب لإنتاج أجهزة التنفس، مشيراً إلى وجود 50 مصنعاً طبياً في السعودية.

وأضاف أن 3 آلاف مصنع تعمل على تأمين إمدادات الغذاء والدواء وأكثر من 2500 منتج طبي تنتجها المصانع الوطنية، كما تنتج أكثر من مليوني لتر من المعقمات أسبوعياً.

وذكر الحماد أن مبادرات الدعم المالي والإعفاءات لتخفيف الضرر واستمرارية الأعمال أعمال الشركاء في الصناعة بلغت 27 مبادرة، فيما وصلت قيمة الإعفاءات إلى 685 مليون ريال (182 مليون دولار)، وأعاد الصندوق الصناعي هيكلة 4 مليارات ريال (1,06 مليار دولار) للمقترضين، مع إعفاء أو تأجيل سداد المقابل المالي وتمديد صلاحية الرخص.

وعلى صعيد متصل، وصلت إلى مطار الملك خالد الدولي بالرياض أولى الرحلات القادمة من جنيف، كما وصلت إلى مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة أولى الرحلات القادمة من أمستردام، ضمن الرحلات المخصصة لعودة المواطنين الراغبين بالعودة.

فيما أعلنت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية السعودية وبالتعاون والتنسيق مع وزارة الخارجية، البدء في تطبيق آلية إتاحة إلغاء واسترداد الرسوم لتأشيرات العمل للعاملين في القطاع الخاص التي منحت من بعثات المملكة في الخارج على جوازات السفر ولم تستخدم بسبب تعليق قدوم الرحلات الدولية.

من جهة أخرى، سمحت السلطات السعودية بالدخول إلى محافظة القطيف بالمنطقة الشرقية، والخروج منها. ووفقاً لمصدر مسؤول في وزارة الداخلية، وتحقيقاً لتوصيات الجهات الصحية، فإنه تقرر أيضاً السماح بالتجول في المحافظة من التاسعة صباحاً وحتى الخامسة مساءً، وكذلك استمرار عمل الأنشطة المستثناة، والعمل بالإجراءات الوقائية الاحترازية الصحية، التي سبق الإعلان عنها، وذلك حفاظاً على سلامة وصحة المواطنين والمقيمين.

الإصابة حرمت ريهام ورندة من المظاهر العائلية للشهر الفضيل

سعوديتان ترويان لـ الشرق الأوسط تجربتهما مع «كورونا»

جدة: أسماء الغابري

تغير نمط الحياة منذ بدء أزمة «كورونا» في كل مناحي الحياة سواء في الحياة العائلية والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية، ورغم تكيف المجتمع في السعودية مع الإجراءات المفروضة، فإن قدوم شهر رمضان الذي جاء هذا العام بوجه مختلف خالٍ من أهم مميزاته وخصوصياته (التجمعات العائلية) ومظاهر الحياة العامة فيه، نتيجة الإجراءات الاحترازية ومنع التجول. في هذا الشهر لم تستطع السيدات المصابات بالفيروس الموجودات في الحجر الطبي، من استقبال هذا الشهر كما كانوا في كل عام، فغابت عن المنزل زينته التي تحمل الطابع الرمضاني، وافتقدت أسرهم تحضير وتناول وجبات الإفطار معهم وهم يشاهدون مسلسلات وبرامج رمضان، حيث حالت المسافات بينهم وأصبح اللقاء الافتراضي عبر شاشات الهاتف هو الحل الوحيد لرؤيتهم ومشاركة الأماكن التي عز المرض وجودهم فيها. لم تكن تعلم ريهام ذات الـ31 عاماً أن رحلتها إلى مدينة كورشفيل في سويسرا، ستغير مسار حياتها وتنقل مكان إقامتها لمدة تزيد عن 40 يوماً، من بيتها إلى أحد فنادق مدينة جدة، فمنذ عودتها في منتصف شهر مارس (آذار) من مطار جنيف إلى مطار جدة لم يعد لديها أمنية سوى إعلان شفائها للقاء والديها وإخوتها.

تقول ريهام لـ«الشرق الأوسط»: «وصلت إلى جدة قادمة من مدينة كورشفيل يوم 15 مارس، ولم أكن أشعر بأي أعراض في حينها، وحرصاً مني على والدتي ووالدي اتجهت فوراً أنا وصديقتي التي رافقتني في الرحلة إلى أحد الفنادق في جدة للإقامة فيها مدة 14 يوماً اتباعاً للإجراءات الاحترازية للتأكد من عدم إصابتنا». وتضيف: «وفي هذه الفترة قمنا بعمل تحليل (كوفيد - 19). وظهرت نتيجة صديقتي أولاً وتبين أنها غير مصابة، فيما تأخر ظهور نتيجتي لمدة يومين ولأنني لم أتوقع إصابتي، كون صديقتي ظهرت نتيجتها سلبية وقد كنا سوياً طول فترة الرحلة، ذهبت لمنزل عائلتي وأنا مطمئنة أن نتيجة فحصي ستكون مماثلة لنتيجة صديقتي».

وتستطرد بحديثها: «بقيت في منزل عائلتي يومين وأنا كلي يقين أنني غير مصابة، حتى تلقيت اتصالاً من وزارة الصحة يفيد بأن نتيجتي جاءت إيجابية، وأنني مصابة بـ(كوفيد - 19). وطلبوا مني أسماء الأشخاص المخالطة لهم، هذه اللحظة كانت من أصعب لحظات حياتي فبعد أن اتبعت كل الإجراءات الوقائية والاحترازية طيلة 14 يوماً، هدمت كل ما قمت به في يومين، وعرضت والدي لخطر لم أكن أقصد أن أتسبب به».

وتروي ريهام أن سيارة الإسعاف نقلتها للحجر الطبي وقاموا بعمل الفحوصات والأشعة الخاصة بالرئة، وبقيت حتى الآن في الحجر الطبي، وإعلان سلامة والديها من الفيروس.

وبينت أنها في البداية لم تكن تشعر بأعراض مصاحبة كحرارة أو سعال شديد، لكنها كانت تشعر بسعال خفيف جداً وصداع في الرأس، ولكن بعد فترة بدأ السعال يزداد وبدأت تشعر بضيق في التنفس، ولكنها مع الرعاية الطبية تتحسن وتنتظر أن تتلقى أسعد خبر، على حد قولها، في هذه المرحلة وهو أن نتيجة التحليل سلبية، لتتمكن من قضاء ولو أيام قليلة من رمضان بين أسرتها، وذلك بعد عزلها مدة 14 يوماً إضافية وإعادة التحليل.

وفي اتصال آخر قامت به «الشرق الأوسط» مع المواطنة السعودية رندة التي ظهرت نتيجتها إيجابية بفيروس كورونا، وجهت رسالة للمجتمع ترجوهم بالبقاء في المنزل قائلة: «أرجوكم ابقوا في منازلكم، فلو علمتم حجم الألم النفسي الذي يتسبب فيه هذا الفيروس لما خرجتم من غرفكم».

المواطنة التي تبلغ من العمر 29 عاماً وهي أم لطفلين وزوجة وتعمل ضمن الكادر الطبي، لم تصب نتيجة وجودها في المستشفى، ولكنها أصيبت بعد أن انتقل إليها الفيروس من زوجها الذي يعمل أيضاً في مستشفى آخر. وبينت رندة أنها كانت شديدة الحرص هي وزوجها في اتباع الإجراءات الاحترازية والوقائية الطبية منذ لحظة وصولهما المنزل، مطلع شهر أبريل (نيسان) الجاري، حيث تماثل زوجها للشفاء فيما تنتظر نتيجة التحاليل التي أقيمت لها للمرة الثالثة، والأمل يحدوها بأن تكون النتيجة سلبية.

وعن الأعراض التي شعرت بها تقول: «في البداية شعرت بآلام في جسدي وخمول وحرارة بسيطة اشتدت فيما بعد، بلغت بها الطبيب الذي كان يتصل يومياً من وزارة الصحة للاطمئنان على وضعنا الصحي أنا وبناتي بعد أن أجرينا التحليل وظهرت نتيجته سلبية، وعلى الفور جاءت سيارة إسعاف وأخذتني إلى المستشفى لإعادة إجراء التحليل وظهرت النتيجة إيجابية».

عادات رمضان في جدة عاودت بعض حضورها (تصوير: علي خمج)

1144 إصابة جديدة في 4 دول خليجية

الدمام: «الشرق الأوسط»

سجلت قطر والكويت وعمان والبحرين أمس 1144 إصابة جديدة بفيروس كورونا (كوفيد – 19)، فيما أكدت وزارة الصحة القطرية أن انتشار الفيروس دخل مرحلة الذروة. وسجلت الكويت يوم أمس حالة وفاة جديدة بسبب الفيروس لمقيم فلبيني، كما كانت الكويت الأعلى في تسجيل حالات التعافي بـ213 حالة.

وأعلنت وزارة الصحة البحرينية أمس تسجيل 58 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا (كوفيد - 19)، منها 50 حالة لعمالة وافدة و7 حالات لمخالطين وحالة لمواطن قادم من الخارج ضمن خطة الإجلاء، ليصل عدد الحالات التي تتلقى العلاج إلى 1491 حالة منها حالتان في العناية المركزة. كما سجلت وزارة الصحة أمس تعافي 60 حالة جديدة ليرتفع عدد حالات التعافي في البحرين إلى 1370 حالة.

وأفادت وزارة الصحة الكويتية أمس بأنها سجلت 300 إصابة جديدة بفيروس كورونا منها حالتان مرتبطتان بالسفر و298 حالة مخالطة، 31 حالة لمواطنين و267 لمقيمين، ليصل إجمالي حالات الإصابة في الكويت إلى 3740 حالة، منها 2327 حالة لا تزال تتلقى العلاج بينها 66 حالة في العناية المركزة. كما تم تسجيل تعافي 213 حالة جديدة من الفيروس ليرتفع عدد حالات التعافي إلى 1389 حالة، فيما سجلت حالة وفاة بفيروس كورونا لمقيم من الجنسية الفلبينية.

وأعلنت وزارة الصحة العمانية أمس 143 حالة إصابة جديدة بمرض فيروس كورونا (كوفيد - 19)، منها 42 حالة لعمانيين، و101 لمقيمين ليصل عدد حالات الإصابة في عمان 2274 حالة.

أما وزارة الصحة القطرية فسلجت 643 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا (كوفيد - 19)، ليصل إجمالي الحالات المسجلة في قطر إلى 12564 حالة. كما تم تسجيل تعافي 109 حالات من المرض، ليصل عدد للحالات المتعافية في قطر إلى 1243 حالة.

5 حالات في عدن وتحذير من تسييس الوباء

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت اللجنة الوطنية العليا لمواجهة وباء «كورونا» الحكومية تسجيل 5 حالات إصابة بالفيروس «كوفيد - 19»، وذلك بعد أن أعلنت اللجنة ذاتها الاثنين شفاء أول حالة، بعد نحو 17 يوما على إعلانها، في الوقت الذي حذرت فيه وزارة الصحة اليمنية من تسييس الوباء.

ونقلت «رويترز» عن السلطات الحكومية قولها إنها لم تستطع تعقب «المريض الأول» المتسبب في حالات الإصابة في اليمن وهي خطوة مهمة من أجل معرفة الأشخاص الذين ربما يكونون تعرضوا للعدوى واحتواء التفشي.

يأتي ذلك وسط حرب كلامية شنّها الحوثيون ضد الأمم المتحدة، في محاولة لاستباق أي تداعيات تحمل الجماعة مسؤولية المخاطر التي تحدق باليمن، الذي وصفت الأمم المتحدة نظام الرعاية الصحية فيه بالهشّ جراء الحرب الدائرة.

ونقلت قناة «المسيرة» التابعة للحوثيين تصريحات لقيادي في الجماعة يتهم الأمم المتحدة بأنها لم تدرب إلا بضعة أطباء، في وقت قالت فيه منسقة الشؤون الإنسانية في اليمن، ليز غراندي، إنها دربت كثيراً من الكوادر الطبية.

ووفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية، حذرت الأمم المتحدة، الثلاثاء، من احتمال تفشي فيروس «كورونا» في اليمن. وقالت غراندي، في بيان: «حذرنا منذ أول حالة إصابة بـ(كوفيد 19) من أن الفيروس موجود الآن في اليمن، وقد ينتشر بسرعة»، مضيفة أن «العوامل كلها موجودة هنا، مستويات منخفضة من المناعة العامة، ومستويات عالية من الضعف الحاد، ونظام صحي هشّ ومثقل... ليس هناك وقت نضيعه، يجب إعلام الناس بدقة وسرعة حول ما يحدث حتى يتمكنوا من القيام بما هو ضروري لحماية أنفسهم وأسرهم». وقالت وزارة الصحة اليمنية إنها «تعرب عن قلقها حيال ما أبداه مكتب منسق الأمم المتحدة من مخاوف بشأن تفشي فيروس (كورونا) في صنعاء التي يسيطر عليها الانقلابيون الحوثيون». وأضافت في تغريدة نشرها حساب اللجنة الوطنية اليمنية لمكافحة الفيروس بأن تكتم الحوثيين على هذا الأمر «بالغ الخطورة». وشددت الوزارة على «أهمية بحث الحالات المشتبهة ومصارحة المجتمع وضمان عدم تسيس الوباء والتعتيم على الإصابات».

بدء التحضيرات لمؤتمر رئاسي لبحث التداعيات الاقتصادية

الحكومة المصرية تناقش «خطة تعايش» مع الفيروس

القاهرة: محمد نبيل حلمي

قطعت الحكومة المصرية خطوة أكثر قرباً باتجاه استئناف عمل بعض القطاعات التي توقفت بفعل تداعيات أزمة «كورونا»، وناقش مسؤولوها، أمس، ملامح ما سمته بـ«الخطة العامة للتعايش»، معتبرة أن ذلك يأتي «في ضوء عدم اليقين حول المدى الزمني لاستمرار أزمة الفيروس (كورونا)».

وقبل يومين، مهّد رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، لـ«التأقلم» مع الأوضاع الراهنة، وقال إن «دولة بحجم مصر يجب أن تظل تعمل، لكن بالتوازي مع اتخاذ الإجراءات الاحترازية كافة حتى يتم التوصل إلى مصل وعلاج نهائي لهذا المرض».

وخلال اجتماع الحكومة المصرية، أمس، عرضت الدكتورة هالة زايد، وزيرة الصحة والسكان «أبرز ملامح (الخطة العامة للتعايش) في ضوء عدم اليقين حول المدى الزمني لاستمرار أزمة الفيروس (كورونا)»، موضحة أن الخطة «تقوم على اتباع الإجراءات الاحترازية في مختلف المنشآت، وإعادة تقييم الوضع الوبائي كل 14 يوماً، للتصرف في ضوء تلك النتائج».

كما نبّهت زايد إلى أن «مرحلة التعايش تتطلب تكاتف جميع الوزارات والهيئات التنفيذية والرقابية، لوضع ضوابط وفرض عقوبات فورية حال عدم التنفيذ، فضلاً عن فرض معايير إلزامية يجب توافرها في القطاعات المختلفة، كالمؤسسات والشركات، والمولات والأسواق، وقطاع البناء والمصانع، ووسائل المواصلات كافة».

ومع ذلك، فإن زايد أشارت إلى أن «خطة التعايش تتضمن استمرار غلق الأماكن التي تسبب خطراً شديداً لنقل العدوى، واستبدال خدمات التعامل المباشر مع الجمهور بالخدمات الإلكترونية، كلما أمكن».

وأشارت زايد أيضاً إلى «قواعد للتعامل مع الجهات الحكومية إلى جانب قواعد عامة، وإجراءات مُلزمة في حال إعادة فتح المنشآت، وفي مقدمتها الالتزام بالكشف عن درجة حرارة المترددين على المنشأة، وتوفير غرفة عزل لاستقبال أي عضو بالمنشأة تظهر عليه أعراض المرض أثناء العمل مع خفض قوة العمل».

وسجلت مصر أرقاماً قياسية خلال اليومين الماضيين في أعداد الوفيات والمصابين بـ«كورونا»، وأعلنت وزارة الصحة، خلال يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين، رصد 248 حالة إصابة، و20 حالة وفاة، ثم 260 إصابة و22 حالة وفاة على الترتيب.

وأفادت زايد، أمس، أن 25 في المائة من إجمالي الوفيات، منذ بدء تفشي «كوفيد – 19»، تمت قبل النقل إلى مستشفى العزل، «نظراً لوصولهم إلى المستشفى في حالة متأخرة».

والتقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أول من أمس، عبر «الفيديو كونفرانس» مع عدد من مديري مستشفيات العزل بمحافظات مختلفة، ودعا إلى «تكثيف حملات التوعية لتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى بعض المواطنين بشأن الفيروس، والتي من شأنها أن تدفع البعض إلى تجنب الخضوع للفحوصات أو طلب الرعاية الطبية خوفاً من التعرض للنبذ الاجتماعي، وهو الأمر الذي يزيد من خطورة إصابتهم».

وأوضحت وزيرة الصحة، أمس، أن «هناك 17 مستشفى عزل على مستوى الجمهورية، يبلغ عدد الأسرة بها 3214 سريراً، وتضم 527 سرير عناية مركزة، و413 جهاز تنفس صناعياً»، مشيرة إلى تجهيز 13 منشأة للمرضى ذوي الحالات الأقل خطورة، ويبلغ عدد الأسرة بها 2288 سريراً، وبلغ عدد المحولين إليها حتى الآن 1374 حالة، خرج منها 574 حالة بعد تماثلها للشفاء.

وعلى صعيد آخر، وافق مجلس الوزراء، أمس، على بدء إجراءات القرض المُيسر من «البنك الدولي» لدعم «منظومة التأمين الصحي الشامل»، في ضوء موافقة البنك على زيادة قيمة التمويل إلى 400 مليون دولار أميركي، بدلاً من 250 مليون دولار.

وقالت الحكومة، أمس، إن طلب زيادة القرض يأتي «لتمويل اشتراكات غير القادرين في المنظومة، وتأهيل البنية التحتية بالمحافظات التي سيُطبق فيها النظام الجديد، فضلاً عن القيام بالدعم المؤسسي للمنظومة الجديدة». وجدّد رئيس الوزراء، مصطفى مدبولي، أمس، التأكيد على أن «البرنامج مع صندوق النقد ليس له أي تأثيرات سلبية على حياة المواطنين سواء من حيث ارتفاع أسعار السلع أو الخدمات وغيرها».

في غضون ذلك، عقد مدبولي، مساء أول من أمس، جلسة تحت عنوان «النظام العالمي الجديد ما بعد كورونا»، بحضور عدد من المتخصصين في العلاقات السياسية والدولية، وأساتذة الاقتصاد والتجارة الدولية، ومسؤولون ببنوك الاستثمار وسوق المال والشركات الخاصة، بهدف استعراض التأثرات الشديدة التي طالت قطاعات اقتصادية مختلفة.

وأشار مدبولي إلى أن «الفترة المقبلة ستشهد عقد لقاء أو لقاءين أسبوعياً للتوافق حول الأفكار التي سيتم اقتراحها، وبعد ذلك سيعقد مؤتمر، تحت رئاسة رئيس الجمهورية، وبحضور عدد من رجال السياسة والاقتصاد لمناقشة هذه الأفكار».

دعوات للالتزام بإجراءات الوقاية مع تجدد المظاهرات في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

مع تجدد التحركات الشعبية إلى الشارع اللبناني وبدء المرحلة الأولى من تخفيف إجراءات التعبئة العامة، ارتفعت الأصوات المحذرة من إمكانية عودة انتشار وباء «كورونا» مع التأكيد على ضرورة عدم تجاهل إجراءات الحماية اللازمة، وأكدت كل من نقابة الأطباء ونقابة الممرضين من أن لبنان لم يتخط مرحلة «كورونا» الحساسة كما أنه ليس هناك قدرة على مقاومة الوباء إذا عاد وتفشى.

جاء ذلك في وقت سجّل يوم أمس 4 إصابات جديدة، ثلاثة من المقيمين وإصابة واحدة من الوافدين، وذلك من أصل 1509 فحوصات أجريت في الـ24 ساعة الأخيرة، ما رفع العدد الإجمالي إلى 721 حالة.

وعبّر الدكتور عبد الرحمن البزري، عضو اللجنة الوطنية للأمراض المعدية التي تعمل مع وزارة الصحة، عن تخوفه من عودة انتشار وباء «كورونا» مع التظاهرات التي تجددت في لبنان، مؤكدا في الوقت نفسه أن هذا لا يعني الوقوف ضد التعبير عن الرأي إنما المطلوب هو الحرص على الحماية.

ويوضح لـ«الشرق الأوسط» «لا شك أن اللبناني بات اليوم يعيش صراعا بين خيار الموت من (كورونا) والموت من الجوع، لكن ما نطلبه منه أن يلتزم بالتوصيات عبر وضع الكمامة والقفازات بحيث يكون قادرا على حماية نفسه وعائلته من الوباء، ويبقى قادرا على المطالبة بحقوقه التي كان قد رفع الصوت لأجلها قبل انتشار الوباء وتفاقمت في مرحلة التعبئة العامة». ويضيف «مع مرحلة تخفيف الإجراءات، حيث لا يزال الخطر موجودا، باتت المسؤولية أكبر على المواطن فيما دور الدولة هو مراقبة مدى الالتزام، كي نستمر في السيطرة على الوباء التي قطعنا فيها شوطا كبيرا لكنها لا تزال تتطلب إجراء المزيد من الفحوصات اليومية».

والموضع نفسه كان يوم أمس محور مؤتمر صحافي لنقيب الأطباء شرف أبو شرف ونقيبة الممرضات والممرضين الدكتورة ميرنا ضومط، حيث تحدثا عن المخاطر الناجمة عن التجمعات التي تشهدها مختلف المناطق اللبنانية وخطر عودة انتشار فيروس «كورونا»، مشددين على ضرورة الالتزام بالإجراءات.

وجاء في بيان مشترك لهما «قد نجح لبنان من خلال تجاوب المواطنين مع التعبئة العامة والتوعية والوقاية والتجهيز، والدليل على ذلك أعداد الحالات التي أصيبت وعولجت وتبلغ حوالى 720 حالة، والوفيات القليلة وتبلغ 24 حالة. لكن نجاحنا لا يعني أننا تخطينا مرحلة المرض الحساسة».

وشدّد البيان أنه «ومع بداية مرحلة الانتقال مجددا وتدريجيا إلى الحياة الروتينية والطبيعية، على ضرورة المضي في تطبيق الإجراءات الوقائية، لأن عدم الالتزام يشكل خطرا ويهدد بعودة انتشار فيروس (كورونا) من جديد، ويطيح بنجاح الخطة التي اعتمدت للحفاظ على صحة المواطن، وعلى صحة أهلنا وأبنائنا أيضا».

وأوضح أن «العلاج يكمن باتباع التدابير الوقائية وتحاشي التجمعات، إذ لا قدرة لنا على مقاومة الوباء إذا عاد وتفشى بسرعة وبأعداد كبيرة»، داعيا «الجميع، مواطنين ومسؤولين وأحزابا وهيئات، الالتزام بوعي ومسؤولية، بالتقيد بتطبيق التدابير الوقائية وتحاشي التجمعات والاحتكاكات القريبة»، مؤكدا «نحن مع حرية إبداء الرأي شرط ألا يعرضنا ذلك إلى مخاطر صحية، ونحن نتحدث هنا علميا لا سياسيا».

من هنا شدد البيان على «أن خطر (كورونا) لا يزال حاسما أمامنا وتداعياته السلبية تضاهي الوضع المعيشي والاقتصادي المأزوم. جميعنا مسؤولون عن هذا الوضع الخطير، لأنه إذا انفجر بشكل مفاجئ وسريع فسيجرف الجميع ولن يترك أحدا».

وفي كلمة لها شددت النقيبة ضومط «ما نطلبه هو موقف علمي لا سياسي، وإبداء الرأي يحفظه الدستور»، داعية الجميع إلى وضع الكمامات والقفازات والتزام المسافات الآمنة»، وقالت: «إذا عاد وباء (كورونا) بأعداد كبيرة فنحن غير قادرين على إنقاذ حياتكم. صحة المجتمع اللبناني بأيديكم. نطلب منكم التعاون».

وتشهد مناطق لبنانية عدة في الأيام الأخيرة عودة للتحركات الشعبية احتجاجا على الأزمة المعيشية الصعبة وغلاء الأسعار غير المسبوق مع فوضى ارتفاع سعر صرف الدولار، الذي ترافق مع صرف آلاف الموظفين او اقتطاع جزء من رواتبهم.

تردي الأوضاع الاقتصادية أجبر لبنانيين على اللجوء إلى التسول في طرابلس (إ.ب.أ)

«تكية أم علي» توزع وجبات الإفطار على عائلات محتاجة في الرصيفة بالأردن (رويترز)

وزراء سابقون ينتقدون أداء الفريق الاقتصادي في الحكومة

زحمة المركبات تعود إلى شوارع الأردن ولا إصابات جديدة بالفيروس

عمان: محمد خير الرواشدة

عادت الحركة مجدداً إلى شوارع المدن الرئيسية في الأردن، وامتلأت شوارع العاصمة عمّان بحركة المركبات التي تقرر أن تتوزع على الأيام بحسب الأرقام الفردية والزوجية، وتشغيل نحو 50 في المائة من مركبات النقل العام.

وتوزعت مظاهر التسوق على المحال المفتوحة والتي تنتسب لقطاعات مختلفة، لكن أكثر الازدحامات رصدتها «الشرق الأوسط» لدى محلات مطاعم الوجبات السريعة بعد انتشار صور طابور المركبات عند إحداها، التي تناقلها رواد مواقع التواصل الاجتماعي.

وشهدت الأسواق الأردنية لدى فتح أبوابها ارتفاع الطلب على محلات الحلاقة وغسل الملابس.

الحظر الشامل في البلاد كان تقرر منذ الثلث الأخير من شهر مارس (آذار) الماضي. وفي الأيام الأخيرة، ارتفعت وتيرة الانتقادات لأداء الفريق الاقتصادي في الحكومة. وكتب وزير الإعلام الأسبق محمد المومني مقالاً في صحيفة «الغد» السياسية الأردنية، انتقد فيه الإجراءات الحكومية التي لم توازن بين «متطلبات حفظ الصحة العامة، ومتطلبات تشغيل القطاعات الاقتصادية التي تمثل عصب الحياة لدى الأردنيين»، بحسب قوله. كما علق وزير الإعلام الأسبق سميح المعايطة بأن «سبباً سياسياً» هو وراء استمرار العمل بقانون الدفاع في البلاد بعد استقرار أرقام الحالات المصابة بفيروس كورونا المستجد.

وكانت الحياة عادت إلى طبيعتها في محافظات جديدة مثل مادبا وجرش وعجلون، بعد قرار الحكومة السابق بإغلاق محافظات الجنوب وعودة الحياة فيها، ومحافظة المفرق شرق البلاد، وإربد في شمال المملكة التي اعتبرت أولى بؤر المرض في البلاد.

ولم تسجل أي حالة إصابة بالفيروس منذ أول من أمس الماضي، فيما قررت الحكومة فرض الحظر الشامل يوم الجمعة المقبل، بعد تنسيب لجنة الأوبئة بتوصيات أثارت جدلاً حول «عدم جدوى قرارات الحظر الشامل في مواجهة انتشار العدوى».

ويجلس على أسرة الشفاء في المستشفيات الحكومية المختصة في عمان وإربد 89 حالة فقط، من أصل 499 إصابة سجلتها البلاد منذ ظهور أول الأعراض على أول مصاب مطلع شهر مارس المنصرم، في حين ارتفع عدد الوفيات بعد تسجيل وفاة ثامنة لرجل أربعيني أول من أمس.

وأمام عودة الحياة تدريجياً في البلاد، بدأ بعض نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي بالمطالبة بفتح المساجد في أيام شهر رمضان، الأمر الذي دفع وزارة الأوقاف لإصدار بيان أكدت فيه التزامها بتوصيات لجنة الأوبئة فيما يتعلق بمنع التجمعات حتى في أماكن العبادة.

إلى ذلك، من المتوقع الإعلان عن خطة عودة الطلبة الأردنيين في الخارج، بعد قرار أن مطلع مايو (أيار) المقبل موعد وصول الدفعة الأولى التي تضم نحو 4 آلاف طالب وطالبة مقيمين في عدد من العواصم الأوروبية، في حين أن عدد المسجلين على منصة الراغبين في العودة من الخارج وصل إلى أكثر من 23 ألف طلب. لكن شروطاً وضعتها السلطات ستجبر العائدين للخضوع لعزل في فنادق منطقة البحر الميت على نفقتهم الخاصة.

وحول موعد امتحانات شهادة الدراسة الثانوية العامة (التوجيهي) أكدت وزارة التربية والتعليم على لسان وكيلها نواف العجارمة أن مطلع أغسطس (آب) المقبل سيكون موعد الامتحانات ولن تتغير أجندة العام الدراسي المرتبطة بموعد بدء الفصل الجامعي الأول في الربع الأخير من العام الحالي.

يذكر أن الحكومة الأردنية أعلنت الأحد الماضي تعطيل القطاع العام والمدارس والجامعات حتى نهاية شهر رمضان، في الوقت الذي بدأت الأسواق تشهد حركة نشطة بعد فتح قطاعات متعددة منها المطاعم ومحال الألبسة وعدد من قطاعات البيع المباشر مثل محال (أجهزة الجوّالات) ومواد البناء، والمناطق الصناعية.

قالت إن السلطة تتبع نهج التخفيف التدريجي للإجراءات

وزيرة الصحة الفلسطينية: «كورونا» تحت السيطرة الكاملة

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة الصحة الفلسطينية، مي كيلة، إن جائحة «كورونا» في فلسطين تحت السيطرة الكاملة، مؤكدةً أن عدد الإصابات استقرّ عند 501.

وأضافت كيلة في حديث لإذاعة «صوت فلسطين» الرسمية، أمس أنه «تجري متابعة كلّ إجراءات الرصد الوبائي المتعلقة بالفرز والحجر والعلاج في كل المناطق الخاضعة للسيطرة الفلسطينية لا سيما في القدس المحتلة».

وأشارت كيلة إلى أن الوزارة والجهات المختصة تتجه لإجراء مسح وبائي للمناطق المحاذية لجدار الفصل العنصري ونقاط العبور الرسمية وغير الرسمية، موضحة أنه تم أخذ 3 آلاف مسحة من أصل 5 آلاف من جنين شمالاً إلى الظاهرية جنوباً.

لكن في الوقت الذي يبدو فيه الوضع مستقرّاً في مجمل الضفة، أشعل الأطباء مخاوف حول الوضع الوبائي في القدس الممنوع على السلطة العمل فيها.

وقال عضو لجنة أطباء سلوان حازم الرويضي إن «إجمالي عدد المصابين بفيروس (كورونا المستجد)، في القدس المحتلة، 165، وفق ما سجّلته لجنة أطباء سلوان». وأضاف الرويضي: «هناك تباين في المعلومات التي تصدر بشأن المصابين بفيروس (كورونا) في القدس المحتلة والإسرائيلية وبلدية الاحتلال، حيث تعتمد الأخيرة المصابين المسجلين بعناوين واضحة ومقيمين ضمن المناطق التابعة لها، فيما تعتمد وزارة الصحة الإسرائيلية على المسجلين في التأمين ومن يجرون الفحوصات ضمن نقطة تابعة لها»، بحسب ما ذكره.

وحذر الرويضي من عودة الحياة إلى طبيعتها، باعتبار أن الفيروس لا يزال يتفشى في صفوف المواطنين، لا سيما في سلوان وراس العامود وحي الثوري، داعياً المواطنين إلى تجنّب الاختلاط، لا سيما في شهر رمضان.

وبناء على التقييمات الصحية، تتجه السلطة إلى مزيد من التخفيف.

وأعلنت كيلة إلى أنه سيتم اتباع نهج التخفيف التدريجي للإجراءات، وسيتم تقييم الوضع الوبائي ومدى التزام المواطنين بالإجراءات.

وأضافت: «سيجري اجتماع مع اللجنة الوبائية ولجنة الأزمة لترفع توصياتها لدولة رئيس الوزراء د. محمد اشتية لاتخاذ قرار بهذا الخصوص».

وكانت السلطة قد سمحت لتسهيلات اقتصادية خلال الأسبوعين الماضيين على قاعدة «التوازن بين الصحة والاقتصاد»، لكن في ظل استمرار حالة الطوارئ.

وقالت الشرطة الفلسطينية إنها تواصل تطبيق إجراءات الطوارئ لمنع انتشار الفيروس.

تل أبيب تمدد صلاحيات المخابرات «لمراقبة كورونا»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قررت الحكومة الإسرائيلية إعادة الحياة بالتدريج إلى وضعها الطبيعي، ضمن شروط وزارة الصحة بالتزام التباعد في أماكن العمل والمتاجر لمسافة مترين، وفي يوم الأحد المقبل سوف يعود تلاميذ الروضات والصفوف الابتدائية من الأول للثالث. كما قررت، تمديد السماح للشاباك (المخابرات العامة)، باستخدام مخزون معلومات حول المواطنين في البلاد من أجل مراقبة مرضى «كورونا» والأشخاص الذين خالطوهم، وذلك في أعقاب قرار المحكمة العليا، أول من أمس، على حد تعبيرها.

في حين أعلنت وزارة الصحة الإسرائيلية عن «حدث غير عادي لأول مرة منذ اكتشاف الإصابات الأولى من فيروس كورونا المستجد»، وهو أن عدد حالات التعافي من المرض بلغ 7929 شخصا شفي، وزاد عن عدد المصابين الذين يعتبرون مرضى، 7641، متمنية أن يصبح هذا الفرق دالة تبشر بصد الفيروس وبداية التغلب عليه. يذكر أن الإحصائيات الرسمية عن المرضى ما زالت تشير إلى أن نسبة الإصابة بين المواطنين العرب في إسرائيل تقل عن نسبة الإصابة بين اليهود. لكن هناك بلدات عربية عدة تتزايد فيها الإصابات بشكل بالغ، على سبيل المثال بلدة دير الأسد، التي أصبحت أكثر بلدة مضروبة بالفيروس. ففيها 146 إصابة، بمعدل 100 إصابة عن كل 10 آلاف نسمة، تليها مدينة اليهود المتدينين بني براك التي يوجد فيها 2813 إصابة بمعدل 74 إصابة عن كل 10 آلاف نسمة. وهناك بلدتان عربيتان أخريان تعتبران من البلدات ذات الإصابات العالية، هما: حورة في النقب، والتي وجدت فيها 66 إصابة، والبعنة 34 إصابة.

وقد قررت الهيئات الوطنية للمواطنين العرب تأييد قرار لجان أولياء أمور الطلاب الامتناع عن تنفيذ قرار الحكومة إعادة التلاميذ إلى المدارس. واعتبرت الهيئة العربية للطوارئ قرار الحكومة متسرعاً.

مطار مصراتة يفتقد لوازم فحص «كوفيد ـ 19»

لجان طبية للكشف على الليبيين العائدين من الخارج

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وجه الفريق عبد الرزاق الناظوري، رئيس الأركان العامة، رئيس اللجنة العليا لمكافحة فيروس «كورونا» في (شرق ليبيا)، بتشكيل لجنة طبية تختص بفحص المواطنين العائدين من الخارج قبل إدخالهم مراكز الحجر الصحي المخصص لهم بالبلاد، في وقت تبدأ السفارة الليبية بألمانيا في إخضاع المواطنين الراغبين في العودة للحجر الصحي بأحد الفنادق ببرلين.

يأتي ذلك في حين تستعد السلطات في شرق ليبيا لاستقبال الدفعة الثانية من المواطنين العالقين، والتي غادرت القاهرة أمس، في طريقها إلى ليبيا. وقالت اللجنة الطبية في بيان أمس، إن الناظوري أمر بتقديم تقرير يومي بنتائج الاختبارات التي تجرى للمواطنين العائدين. واستقبلت ليبيا مطلع الأسبوع الماضي أكثر من 400 مواطن ليبي، قادمين من مصر، وتم إدخالهم الحجر الصحي بأربعة فنادق.

وقال حسين الجمل، رئيس اللجنة العليا لمجابهة الفيروس بمدينة مصراتة (غرب ليبيا)، إن مطار مصراتة الدولي لم تتوفر له الاستعدادات الكافية لاستقبال العالقين.

وأضاف الجمل خلال اجتماع اللجنة مساء أول من أمس: كانت هناك توصية بتوفير أماكن حجر في وقت سابق للعائدين إلى ليبيا، لكن اللجنة العليا خالفت ذلك وقررت حجر المواطنين في الدول العالقين فيها، لافتاً إلى وجود اشتباه في حالة واحدة بالفيروس، من بين 13 مواطناً أجريت لهم مسحات مخبرية. ودعا المواطنين إلى الالتزام بالإجراءات الوقائية للحد من انتشار الفيروس، والتقيد بحظر التجول.

وسجلت ليبيا 61 إصابة، تعافى منهم 15، وتوفيت حالتان، بينما لم تسجل المؤسسات الطبية في شرق ليبيا إصابات جديدة بعد تعافي الحالات الأربع التي خرجت جميعها من المستشفيات.

جانب من الإجراءات التوعوية بفيروس «كورونا» في غرب ليبيا (المركز الوطني لمكافحة الأمراض)

وقدم مدير المركز الوطني لمكافحة الأمراض، الدكتور بدر الدين النجار، إحاطة بالموقف العام لانتشار فيروس «كورونا»، وتمت مناقشة احتياجات إدارة الطوارئ بوزارة الصحة المسؤولة عن مراكز العزل الصحي. وكانت السفارة الليبية في ألمانيا أعلنت عن بداية الحجر الصحي للعالقين الليبيين لمدة أسبوعين في أحد فنادق العاصمة برلين، على أن يبدأ استقبال المواطنين الليبيين في الفندق من الثانية ظهر اليوم، مشيرة إلى أنها «لن تقبل أي شخص بعد هذا التوقيت، وأنه سيتم أخذ العينات لإجراء التحاليل فور الوصول إلى الفندق».

وألزمت السفارة، التي أصدرت بياناً مساء أول من أمس، جميع الراغبين في العودة بـ«تعبئة النموذج المعد من قبل اللجنة العليا الذي يحتوي على المعلومات الشخصية لكل مواطن ومرافقيه، والتوقيع على تعهد بالالتزام بضوابط الحجر الصحي والقبول بالإجراءات التي ستتخذ ضد كل مخالف هذه الشروط».

تونس تنجو من الموجة الأولى لتفشي الوباء

تونس: المنجي السعيداني

أعلن وزير الصحة التونسي عبد اللطيف المكي، أمس (الأربعاء)، السيطرة على الموجة الأولى من تفشي فيروس كورونا المستجد، بما في ذلك تفادي الآلاف من الوفيات والإصابات، قبل أيام من بداية رفع الحجر الصحي العام.

وحتى أول من أمس (الثلاثاء) سجلت تونس 975 إصابة مؤكدة بالفيروس و40 حالة وفاة بجانب ارتفاع مستمر في عدد حالات الشفاء البالغة حتى أول من أمس 279 حالة، من بين المودعين في المستشفيات.

وقال المكي، في مؤتمر صحافي أول من أمس «سيطرنا على الموجة الأولى من الوباء، عملنا حتى لا تكون هناك ذروة، لكن هذه نتيجة مؤقتة وهشة، ومن الوارد أن يتم دعمها بانتصار نهائي، ووارد أن تتبخر جهودنا».

وأضاف «استطعنا أن نتجنب، بحسب دراسات، ما يقارب 25 ألف إصابة وأكثر من ألف وفاة، كان سيحدث هذا رجة للرأي العام».

لكن المكي حذر من انتكاسة جديدة في حال خرق الإجراءات الصحية، ومن بينها الارتداء الملزم للكمامات لجميع المواطنين والتباعد الجسدي. وقال إن الصناعيين سيوفرون الكمامات اللازمة وسيجري تسويقها في كل نقاط البيع الممكنة على نطاق واسع في المغازات الكبرى والمحلات والصيدليات. من جانبها، أكدت لبنى الجريبي، الوزيرة لدى رئيس الحكومة المكلفة المشاريع الكبرى، في مؤتمر صحافي عقدته أول من أمس، أن الحكومة التونسية قررت تنفيذ حجر صحي موجه بداية من الرابع من مايو (أيار) المقبل، وستطبق هذا الإجراء على ثلاث مراحل: الأولى غير نهائية وقد تتغير حسب الوضع الصحي، وتنطلق من 4 مايو الحالي إلى غاية 24 من الشهر نفسه. أما الثانية، فتنطلق من 24 مايو إلى غاية 4 يونيو (حزيران)، وتمتد المرحلة الثالثة من 4 يونيو إلى 14 من الشهر ذاته.

ومن المنتظر خلال المرحلة الأولى استئناف أنشطة قطاع الوظيفة العمومية والإدارة والصناعة والخدمات والأشغال العامة وأشغال البناء بنسبة 50 في المائة، وترتفع النسبة 100 في المائة في مجال المهن الحرة. أما المهن الصغرى فتشتغل بالتناوب يوماً بيوم ما عدا الحلاقة والتجميل والمهن التي لا توفر التباعد الجسدي، والأنشطة التجارية ما عدا تجارة الأحذية والملابس الجاهزة والمغازات الكبرى.

أما بالنسبة للمرحلة الثانية، فسيتم التوجه نحو رفع الأنشطة التي كانت تعمل بنسبة 50 في المائة إلى 75 في المائة، وسيتم في هذه الفترة التدرج في عودة الأنشطة الثقافية والأسواق الأسبوعية وأسواق الدواب والمساحات التجارية. أما فيما يتعلق بالمرحلة الثالثة فهي تسمح بعودة الأنشطة بنسبة 100 في المائة وعودة المحاضن ورياض الأطفال والجوامع.

من ناحيتها، دعت المنظمة التونسية للتربية والأسرة (منظمة مستقلة) الأطراف المتداخلة كافة من مؤسسات وجمعيات ومنظمات إلى الانخراط في حملة وطنية للتوقي من فيروس كورونا لفائدة المترشحين للامتحانات الوطنية.

وأطلقت المنظمة حملة بالتعاون مع مؤسسة البنك الدولي للمعلومات والموارد البشرية قصد اقتناء 250 ألف قناع من الأقنعة الواقية ثلاثية الأبعاد وتأمين توزيعها عبر وزارة التربية على التلاميذ المترشحين كافة للامتحانات الوطنية (السادسة، التاسعة، باكالوريا) بصفة مجانية في كل مراكز الامتحان، وعلى جميع المراقبين لدورة 2020.

وكذلك أعلنت تونس أول من أمس اعتبار العام الدراسي منتهياً لجميع المستويات تحت وطأة فيروس كورونا المستجد باستثناء البكالوريا (الثانوية العامة) والتعليم في الجامعات. وكشف وزير التربية محمد الحامدي، في مؤتمر صحافي، عن قرار الحكومة إنهاء العام الدراسي والاكتفاء بما تم تحصيله في الأشهر السابقة في عمليات التقييم واحتساب المعدلات.

وستسمح السلطات فقط لطلاب البكالوريا باستكمال العام الدراسي بدءاً من يوم 28 مايو، وإجراء الاختبارات الوطنية.

1,6 مليار شخص في العالم مهددون بخسارة مصدر رزقهم هذا العام

تحذير أممي من إهمال التطعيمات التقليدية بفعل الوباء

جنيف: «الشرق الأوسط»

أعلن مدير عام منظمة الصحة العالمية، تيدروس أدانوم غيبريسوس، أمس أنّ خبراء لجنة الطوارئ سيجتمعون اليوم لتقييم مسار وباء «كوفيد - 19»، بعد ثلاثة أشهر من إعلان حالة الطوارئ الصحية عالمياً. ومع تزايد الانتقادات للسلطات الصحية العالمية، عرض غيبريسوس كامل الإجراءات المتخذة منذ يناير (كانون الثاني)، وأعلن أنّه «سيدعو مجدداً غداً لجنة الطوارئ (...) لتقييم تطوّر الوباء».

ودافع غيبريسوس عن أسلوب تعامل المنظمة مع فيروس كورونا المستجد، وقال تيدروس: «منذ البداية، تصرفت منظمة الصحة العالمية بسرعة وحسم لتحذير العالم». وأضاف: «أطلقنا التحذير مبكراً وكررناه»، مؤكداً أن «منظمة الصحة العالمية تلتزم بالشفافية والمسؤولية».

في سياق متصل، نبّهت منظمة العمل الدولية أمس إلى أن 75 في المائة من العمال غير المسجلين في مؤسسات أو الذين يعملون فيما يسمى «الاقتصاد غير الرسمي»، ويقارب عددهم 1,6 مليار شخص في العالم، قد يخسرون مصدر رزقهم في الربع الثاني من هذا العام بسبب وباء «كوفيد - 19». وصرح المدير العام للمنظمة غي رايدر خلال عرض دراسة جديدة لمنظمة العمل الدولية حول التداعيات الاقتصادية للإغلاق المرتبط بفيروس كورونا المستجد، لصحافيين بأنه ينبغي توقع «تأثير هائل في موضوع الفقر».

وحذّرت المنظمة من أن نحو 1,6 مليار من العاملين في الاقتصاد غير الرسمي سيواجهون «خطر القضاء الفوري على أشغالهم»، موضحة أن معظم هؤلاء يعملون في مجموعات تضمّ أقل من عشرة موظفين.

وقال رايدر في بيان إن «ملايين الشركات في العالم تواجه صعوبة في الصمود. ليست لديها مدخرات ولا يمكنها الاقتراض. هذا هو الوجه الحقيقي لعالم العمل. إذا لم نساعدها منذ الآن، فستزول بكل بساطة»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وأورد التقرير أن عدد العمال الذين يقيمون في دول أوصت أو فرضت إغلاق أماكن العمل، تراجع من 81 في المائة إلى 68 في المائة في الأسبوعين الأخيرين، وخصوصاً بسبب رفع الإغلاق في الصين.

وأفادت تقديرات منظمة العمل الدولية أن ساعات العمل في العالم تراجعت في الربع الأول من العام بنسبة تناهز 4,5 في المائة، مما يوازي نحو 130 مليون وظيفة بدوام كامل أي 48 ساعة عمل أسبوعياً، وذلك مقارنة بالربع الأخير من العام الفائت. وتوقعت المنظمة أن يتدهور الوضع في شكل أكبر في الربع الثاني بسبب تمديد إجراءات الإغلاق. وخلال هذه الفترة، يتوقع أن ينخفض إجمالي ساعات العمل في العالم بنسبة 10,5 في المائة، مقارنة بالربع الذي سبق الأزمة. وهذا يساوي 305 ملايين وظيفة بدوام كامل، ويعكس تدهوراً واضحاً بالنسبة إلى التقدير السابق الذي صدر قبل أسبوعين، وأشار إلى 195 مليون وظيفة. وإذا كان الوضع قد تدهور في مختلف المناطق، فإن التقديرات تفيد أن الأميركيتين (- 12,4 في المائة) وأوروبا وآسيا الوسطى (- 11,8 في المائة للمنطقتين) ستشهد أكبر قدر من خسارة ساعات العمل في الفصل الثاني من العام. وأوضحت المنظمة أن القطاعات الأكثر تضرراً بالشلل الاقتصادي هي خدمات الضيافة والصناعة وتجارة الجملة والتجزئة والعقارات والأنشطة التجارية.

وزير صحة باراغواي لدى عقده مؤتمراً صحافياً أمس (إ.ب.أ)

من جهة أخرى، حذّرت منظمّة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)، في تقرير نشر الثلاثاء، من أنّ جائحة «كوفيد - 19» ستؤدّي إلى زيادة الجوع والفقر في أميركا اللاتينية. وقالت المنظمة في تقريرها إنّ «الأمن الغذائي للمنطقة تفاقم في السنوات الأخيرة، وقد يكون لهذه الأزمة الجديدة تأثير خطر على بعض البلدان والمناطق». ولفت التقرير الذي أعد بطلب من المكسيك، الرئيسة الدورية لمجموعة دول أميركا اللاتينية والكاريبي، إلى أنّ عدداً من دول المنطقة تعاني بالفعل من انعدام أمن غذائي حادّ بسبب عوامل اقتصادية ومناخية، وهي: فنزويلا والسلفادور وغواتيمالا وهندوراس ونيكاراغوا وهايتي. وبحسب التقرير، فإنّه على المدى القصير يكمن الخطر الأكبر في حصول نقص في الغذاء «لدى السكان الذين يحترمون تدابير السلامة الصحية لمنع انتشار الفيروس والذين، في كثير من الحالات، فقدوا مصدر دخلهم الرئيسي». ولهذا السبب، ناشدت المنظمة الأممية حكومات هذه الدول إعلان الغذاء والزراعة أنشطة استراتيجية ذات مصلحة عامة وطنية.

وقال الممثّل الإقليمي للفاو خوليو بيرديغو في بيان أصدرته الحكومة المكسيكية إنّه «من الضروري الحفاظ على ديمومة النظام الغذائي كي لا تتحوّل الأزمة الصحية إلى أزمة غذائية».

وأوصت المنظمة بتعزيز برامج الدعم الغذائي للأمّهات في سنّ الإنجاب وللأطفال دون سن الخامسة، بالإضافة إلى ضمان التغذية المدرسية وتوسيع برامج الحماية الاجتماعية.

وقالت «الفاو» في تقريرها إنّه في سبيل «ضمان إمدادات الغذاء يتعيّن تيسير النقل والوصول الاقتصادي إلى المدخلات الإنتاجية (البذور والأسمدة والأعلاف الحيوانية، إلخ...) بالإضافة إلى الآلات والبنى التحتية».

وتخطّى عدد الأشخاص الذين أثبتت مخبرياً إصابتهم بفيروس كورونا المستجدّ في أميركا اللاتينية 175 ألف مصاب توفي منهم أكثر من 8700، بحسب إحصاء أعدتها وكالة الصحافة الفرنسية استناداً إلى أرقام رسمية.

وفيات «كورونا» في إيران تلامس 6 آلاف

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

لامست وفيات جائحة «كورونا» في إيران 6 آلاف أمس، فيما نصح الرئيس حسن روحاني مواطنيه بالبقاء في المنازل والخروج عند الضرورة فقط، في وقت قال فيه متحدث عسكري إن 3600 شخص اعتقلوا على خلفية اتهامهم بنشر إشاعات حول تفشي فيروس «كورونا» المستجدّ.

وأشاد روحاني بالعمال الإيرانيين، لدى دفاعه عن استئناف الأعمال، رغم التحذيرات من تفاقم الأزمة. وقال: «العمال يعملون على سد حاجات البلاد، وحاجات الناس تتوفر في ظل ما يبذلونه من جهد».

وتوقعت دراسة نشرها موقع البرلمان الإيراني أول من أمس أن يفقد ما بين 2,8 و6,4 مليون إيراني وظائفهم خلال أزمة «كورونا»، مشيرة إلى أن 70 في المائة من الذين خسروا وظائفهم لا يشملهم تأمين البطالة.

وقال روحاني في اجتماع الحكومة أمس: «حاولنا أن نحرص على سلامة الناس وسد حاجات الأسواق واستمرار شركات التصنيع». وأضاف: «بسبب عدم الوضوح في نهاية (كورونا)، يجب أن نستعد للعمل والعلم والأبحاث»، مفترضاً أن يبقى الفيروس لفترة مع الناس.

ودعا روحاني من يغادرون منازلهم لقضاء بعض الحاجات إلى العودة فوراً، بموازاة دعوته الإيرانيين للبقاء في المنازل.

وفي اتصال هاتفي، بحث روحاني الأزمة مع رئيس الوزراء الباكستاني، عمران خان، و«اتفقا على تنمية التعاون وتعزيز العلاقات فضلاً عن تبادل التجارب في مكافحة فيروس (كورونا) وإعادة فتح الأسواق الحدودية»، وفقاً لوكالة «إيسنا» الحكومية.

وأعلنت وزارة الصحة الإيرانية، أمس، تسجيل 1073 إصابة جديدة ووفاة 80 شخصاً بفيروس «كورونا» المستجدّ خلال 24 ساعة.

وارتفعت بذلك حصيلة المصابين إلى 93 ألفاً و657 حالة، فيما بلغت الوفيات 5 آلاف و957 حالة بحسب الإحصائية الرسمية لوزارة الصحة الإيرانية.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة، كيانوش جهانبور، إن 73 ألفاً و791 شفوا من الإصابة بوباء «كوفيد19»، فيما أشار إلى 2965 حالة حرجة في أنحاء البلاد، من بين 453 ألفاً و386 حالة فحص أجرتها السلطات في مختبرات تشخيص الوباء.

وجدد المتحدث دعوته الإيرانيين إلى مراعاة التباعد الاجتماعي والحرص على الالتزام بمعايير النظافة الفردية والعامة.

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن نائب وزير الصحة، قاسم جان بابايي، قوله للصحافيين إن أوضاع المستشفيات «تدعو للتفاؤل»، مشيراً إلى انخفاض دخول المرضى إلى المستشفيات بنسبة 60 في المائة مقارنة بفترة الذروة، وعدّ ذلك السبب الرئيسي في انخفاض عدد الوفيات.

وذكر جان بابايي أن متوسط عمر ضحايا «كورونا» في البلاد بين 67 و70 عاماً.

في الأثناء، أعلن مسؤول في بلدية طهران أنها ستمنع دخول المسافرين الذين لا يرتدون كمامات واقية، إلى وسائل النقل العام مثل مترو الأنفاق والحافلات وسيارات الأجرة.

من جانبه، قال محمود واعظي، مدير مكتب الرئيس الإيراني، إن 127 مدينة خالية من الوباء، يمكنها أن تستأنف المراسم الدينية وفق البرتوكول الصحي. وقال إن الحكومة تعمل على نقل مدن أخرى من الوضعية الصفراء إلى الوضعية البيضاء لإقامة مراسم دينية في شهر رمضان.

وعاد الإيرانيون إلى المتاجر والأسواق والحدائق خلال الأسبوع الماضي مع تخفيف البلاد القيود المفروضة بسبب «كورونا» بعد أن تراجعت الزيادة اليومية في عدد حالات الوفاة إلى أقل من 100 منذ 14 أبريل (نيسان) الحالي.

من جانبه، كشف المتحدث باسم القوات المسلحة الإيرانية، أبو الفضل شكارجي، عن اعتقال 3600 شخص على يد قوات الباسيج والشرطة، بتهمة نشر إشاعات حول تفشي فيروس «كورونا».

ودعا شكارجي الإيرانيين إلى تجاهل «افتعال الأجواء والحرب النفسية للأعداء»، لافتاً إلى اعتقال أو ملاحقة من وصفهم بـ«رواد الإشاعات»، متهماً هؤلاء بمتابعة «خطط الأعداء في الداخل»، دون أن يقدم تفاصيل أخرى.

ونقلت مواقع إيرانية عن شكارجي قوله إن الجائحة «ليس فقط لم تؤثر على الجاهزية الدفاعية للقوات المسلحة؛ بل جعلت قوتها تتنامى»، نافياً تأثر أي من القوات العسكرية بالفيروس، غير أنه أشار إلى 4 حالات وفاة بين الكوادر الطبية التابعة لقواته. وأشار أيضاً ضمناً إلى وفاة متقاعدين من تلك القوات؛ من المحاربين في الحرب الإيرانية - العراقية.

وقال عضو مجلس بلدية طهران، محمد جواد حق شناس في حوار نشرته صحيفة «آفتاب يزد» الإيرانية أمس أن عدد الأشخاص الذين دفنوا في طهران بين مارس (آذار) وأبريل (نيسان) بلغ نحو 13 ألف حالة، دون أن يشير إلى أسباب الوفيات.

وتزامناً مع ذلك، كشفت صحيفة «شرق» الإيرانية في تقرير أمس أن مؤسسة سجلات الأحوال المدنية ترفض إعلان إحصائيات الوفيات الجديدة في البلاد، ووصفت الأمر بـ«الخطوة الغريبة».

وتأتي التقارير بعد أيام قليلة من دخول الحكومة ومجلس بلدية طهران في سجال حاد حول الإحصائية الرسمية والإحصائية الحقيقية لضحايا الجائحة.

واتهم المتحدث باسم وزارة الصحة الأسبوع الماضي بلدية طهران بالاستناد على إحصائية مقبرة طهران. ورد رئيس مجلس البلدية محسن هاشمي بنبرة ساخر أول من أمس، وقال رداً على الصحافيين حول الإحصائية التي تطالب بإعلانها البلدية، على أن «البلدية متنفذة في المقابر وتعرف الإحصائيات»، وكان يلمح إلى أن وجود إحصائية مختلفة عن الإحصائية المعلنة وتعلم بها الحكومة دون أن تبلغ عنها.

بريطانيا دقت ناقوس الخطر... وحالات محدودة في فرنسا وإسبانيا وأميركا

مخاوف من تسبب «كوفيد ـ 19» بالتهابات خطيرة لدى الأطفال

باريس: «الشرق الأوسط»

تبدي عدة دول قلقاً بعد ظهور حالات مرضية غير معهودة بين الأطفال مؤخراً في خضم تفشي وباء «كوفيد - 19»، ما أثار تساؤلات عما إذا كان فيروس «كورونا المستجد» يسبب التهابات جديدة خطيرة.

وأعلن وزير الصحة الفرنسي أوليفييه فيران، أمس، أمام «الجمعية الوطنية»: «يتعاون أطباء الأطفال وطواقم الإنعاش (في أوروبا)، لمعرفة ما إذا كان هناك رابط بين هذا المرض الجديد ووباء (كوفيد – 19). وهذا أمر لا أحمل إجابة حوله بعد في الوقت الذي أتوجه فيه إليكم». فيما صرح وزير الصحة البريطاني مات هانكوك الثلاثاء لإذاعة «إل بي سي»: «إنها مسألة تقلقنا».

ودق نظام الرعاية الصحية البريطاني ناقوس الخطر حول هذا الموضوع في نهاية الأسبوع الماضي. وفي هذه الأثناء، سجلت حالات ضئيلة مشابهة في فرنسا والولايات المتحدة وإسبانيا وبلجيكا.

وصرح داميان بونيه رئيس قسم أمراض القلب لدى الأطفال في مستشفى نيكير للأطفال المرضى لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «على مجمل مستشفيات باريس، يشمل ذلك نحو 20 حالة». وأضاف: «بحسب زملائي الفرنسيين، هناك حالات أخرى في أماكن أخرى»، مؤكداً أن عددها الإجمالي (يبقى محدوداً)». ونقلت الحالة الأولى إلى المستشفى الذي يعمل فيه «قبل ثلاثة أسابيع»، و«تسارعت وتيرة الإصابات منذ نحو ثمانية أيام».

وسُجلت حالات مشابهة في الجانب الآخر من الأطلسي. وصرح سونيل سود الاختصاصي في الأمراض المعدية في مستشفى كوهين للأطفال بنيويورك، للوكالة الفرنسية: «رأيت مثل هذه الحالات أمس واليوم، كما يرى زملائي إصابات مشابهة منذ أسبوعين أو ثلاثة أسابيع».

ويقول البروفسور بونيه إن أعمار المصابين تتراوح بين سنتين و18 عاماً. أما سود، فيتحدث عن «مراهقين أصغرهم في الـ13».

ويوضح بونيه أن «معظم هؤلاء الأطفال يشكون من آلام في الأمعاء ومشاكل في الجهازين الهضمي والتنفسي والتهابات في القلب». ويؤكد أن «معظمهم بحاجة إلى أدوية لدعم وظيفة القلب». وتابع بونيه أن «معظم الأطفال يتجاوبون مع العلاج، حتى وإن كانوا في مرحلة أولى في قسم الإنعاش». كما أن سود يؤكد أن جميع المرضى الذين شاهدهم تحسنت حالتهم حتى لو لم يخرج جميعهم من المستشفى، ولم يُتوفَّ أي منهم.

وبعض العوارض قريبة من متلازمة كاواساكي أو الإصابة بتسمم.

طفل أميركي يستعد للخضوع لفحص «كورونا» في لوس أنجليس أول من أمس (إ.ب.أ)

ويسبب هذا المرض الذي يصيب الأطفال التهاباً في الأوعية الدموية (طفح جلدي والعقد الليمفاوية والتهاب الملتحمة ومشاكل خطيرة في القلب...). ويقول سود: «كل الأوعية الدموية في الجسم ملتهبة». ويشير بونيه إلى أن ثمة تبايناً حتى لو كان هناك «أوجه شبه في عوارض» الحالات التي رأيناها. في جميع الدول التي سجلت فيها هذه الحالات، تبين أن قسماً منهم مصاب بفيروس «كورونا المستجد». ويقول بونيه: «نحن في حقبة تفشي وباء (كوفيد – 19) ونرى مرضاً نادراً يصبح أكثر شيوعاً. فهذا الأمر يطرح تساؤلات». ويضيف: «حتى وإن كانت أسباب (متلازمة كاواساكي) مجهولة، نشتبه منذ زمن بأن تكون التهاباً حاداً تسببه عدوى فيروسية بسيطة».

من جهته يقول سود: «من المحتمل أن يتسبب فيروس (كورونا المستجد) بالالتهاب نفسه الذي تسببه فيروسات أخرى في (متلازمة كاواساكي)». ولدى الراشدين نرى أن الحالات الخطيرة لـ«كوفيد - 19» قد تكون مرتبطة برد عنيف من نظام المناعة للحماية من المرض.

وفي جميع الدول المعنية يدعو الاختصاصيون إلى حذر أكبر للكشف بصورة أسرع عن حالات الأطفال المصابين بالتهاب حاد غير اعتيادي، والتحقق مما إذا كان له علاقة مؤكدة بـ«كوفيد - 19». وإن كان ثمة علاقة أم لا بفيروس «كورونا المستجد»، فإن ظهور هذه الحالات قد ينمي القلق في الوقت الذي تدرس فيه دول إعادة فتح المدارس بعد انتهاء فترة العزل.

ويضيف بونيه: «أعتقد أن هناك منفعة من عودة الأطفال إلى المدارس، لكن يجب قياسها بالمخاطر الصحية». ويتابع: «قد تكون مخاطر بقاء الأطفال في المنازل لأسابيع إضافية خصوصاً لدى بعض فئات المجتمع أكبر».

تركيا تعلن الوصول إلى ذروة الوباء... وتمدد الإغلاق حتى نهاية مايو

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال وزير الصحة التركي فخر الدين كوجا إن بلاده تمر حالياً بمرحلة الذروة في تفشي فيروس كورونا المستجد. وأضاف كوجا في مؤتمر صحافي عقب اجتماع للمجلس العلمي بوزارة الصحة أمس (الأربعاء)، أن معدل وفيات «كورونا» تراجع بالنسبة للمصابين في العناية المركزة من 58 إلى 10 في المائة، كما انخفض معدل وفيات المصابين الموصولين بأجهزة التنفس الصناعي من 74 إلى 14 في المائة. وأشار إلى أن ما لا يقل عن 7428 عاملاً في مجال الرعاية الصحية أصيبوا بفيروس كورونا، بما يقرب من 6,5 في المائة من إجمالي الحالات التي بلغت حتى الليلة قبل الماضية 114 ألفاً و653 إصابة إلى جانب 2992 وفاة. وأكد كوجا أن التدابير المشددة المطبقة في مواجهة «كورونا» ستستمر حتى نهاية شهر مايو (أيار) المقبل.

من جهتها، قررت وزارة التعليم التركية، أمس، مواصلة التعليم عن بعد واستمرار إغلاق المدارس حتى 31 مايو (أيار) المقبل. وأغلقت المدارس في تركيا في 16 مارس (آذار) الماضي، بعد 5 أيام من ظهور أولى حالات الإصابة بالفيروس، ووجهت وزارة التعليم بمواصلة الدراسة عن بعد عبر شبكة الإنترنت والقنوات التلفزيونية.

في الإطار ذاته، أعلنت شركة الخطوط الجوية التركية تمديد تعليق جميع رحلاتها الخارجية والداخلية حتى 28 مايو (أيار). وكانت الرحلات الخارجية علقت للمرة الأولى حتى 17 أبريل (نيسان) الجاري، قبل أن يمدد تعليقها لاحقاً، أما الرحلات الداخلية فتم تعليقها جزئياً في 29 مارس (آذار) الماضي.

من جانب آخر، تشهد سجون تركيا حالة من الهلع بسبب تزايد أعداد الإصابات فيها، بعد أن كشف وزير العدل، عبد الحميد غل، أول من أمس، عن أن 120 سجيناً أصيبوا بالفيروس في 4 سجون مختلفة.

وذكرت تقارير، أمس، أن سجن كونيا، وسط البلاد، سجل 31 إصابة بفيروس كورونا من بينها موظف صحة ومدرس وحارس زنزانة وسجناء، وتم منع الدخول والخروج بالسجن تماماً. ويوجد نحو 1300 نزيل، إضافة إلى نحو 300 موظف به. وكانت السلطات التركية، عزلت 62 سجيناً بعد ظهور إصابة أحد السجناء في شجن بوجا في إزمير، غرب البلاد.

في الوقت ذاته، كشف رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، عن أن معدل الوفيات في إسطنبول التي تعد مركز تفشي فيروس كورونا في تركيا، ارتفع بنسبة تتراوح ما بين 30 و35 في المائة خلال العام الجاري، مقارنة بالسنوات الثلاث الماضية. واتهم إمام أوغلو، في مقابلة تلفزيونية، الحكومة بعدم الإفصاح عن الأعداد الحقيقية للوفيات جراء فيروس كورونا، مشيراً إلى أن البيانات الواردة إلى إدارة المقابر بمدينة إسطنبول تشير إلى تسجيل الوفيات، إما بأمراض معدية أو وفاة طبيعية، لافتاً إلى أنه لم يتم ذكر فيروس كورونا كسبب للوفاة في أي من الحالات. وأضاف أن البلدية أرسلت خطاباً لوزارة الصحة وولاية إسطنبول بشأن الوفيات الناجمة عن «كورونا»، مؤكداً أن هناك حاجة لهذه البيانات من أجل التعليق على الأزمة بشكل إحصائي، مشيراً إلى أن أعداد الوفيات في إسطنبول فقط تسجل 80 إلى 100 حالة وفاة يومياً خلال الشهر الأخير، وارتفعت الوفيات بنحو 35 في المائة هذا العام، مقارنة بالأعوام الثلاثة الماضية.

أقنعة واقية إلزامية... ومنع التجمعات في الأماكن المغلقة... وتأجيل فتح المدارس

تأرجح أوروبي بين تنشيط عجلة الاقتصاد وتجنب موجة جديدة

مدريد: شوقي الريّس
لندن: «الشرق الأوسط»

يجد قادة دول أوروبية أنفسهم اليوم أمام معادلة صعبة، بعد أكثر من شهر على فرضهم إغلاقاً تاماً لوقف تفشي وباء كورونا المستجد. فهم يسعون إلى الموازنة بحذر بين إعادة فتح اقتصادات بلدانهم التي تكبّدت خسائر تاريخية، والإبقاء على تدابير التباعد الاجتماعي لتجنّب موجة ثانية من انتشار فيروس «كوفيد - 19» قد تكون أشرس.

وتواجه الدول الأوروبية الأكثر تضرراً تحدياً مضاعفاً، بين ضرورة تنشيط عجلة الاقتصادات المنهكة التي قد تؤدي إلى أسوأ ركود اقتصادي منذ عقود، ومخاوف حقيقية من انتشار جديد للوباء في غياب لقاح أو علاجات فعالة. وفي حين جددت منظمة الصحة العالمية تحذيرها من تداعيات «التراخي» في فرض التدابير الوقائية، أعلن وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير أمس، أن «عودة النشاط أمر لا غنى عنه للأمة الفرنسية. علينا العودة إلى العمل، علينا أن نستعيد حركتنا».

4 مراحل تمهّد لواقع إسباني جديد

بعد أربعة أسابيع من التردد والتكتّم الشديد، كشفت إسبانيا عن خطتها للعودة التدريجية إلى الحياة الطبيعية على أربع مراحل ضمن جدول زمني غير مقيّد بتواريخ محددة لاستئناف النشاط في المتاجر أو المقاهي والمطاعم وأماكن الترفيه على غرار الخطط التي أعلنتها دول أوروبية أخرى في الأيام الأخيرة المنصرمة. لكن الخطة التي أعلنها رئيس الحكومة بيدرو سانتشيز تحدّد تاريخاً واحداً مهماً، هو أواخر شهر يونيو (حزيران) المقبل لإنهاء المرحلة الأخيرة من «برنامج العبور إلى وضع طبيعي جديد» يضع حدّاً لأربعة أشهر تقريباً من العزل الاجتماعي ووقف العجلة الاقتصادية.

وقال مقرّبون من سانتشيز، إن حرصه على إنهاء مراحل العودة إلى الوضع الطبيعي الجديد أواخر يونيو مردّه إلى الرهان على إنقاذ فصل الصيف في بلد يعتمد على قطاع السياحة الذي يشكّل 12 في المائة من إجمالي دخله القومي.

وتحصر الخطة كل القرارات بيد الحكومة المركزية، التي قال سانتشيز، إنها ستنسّقها مع السلطات الإقليمية «لأن الجداول الزمنية وما يرافقها من تدابير ستختلف باختلاف انتشار الوباء في المقاطعات»، مشدّداً على عدم جواز الانتقال من مقاطعة إلى أخرى، سوى لأغراض العمل أو في حالات استثنائية، حتى نهاية يونيو منعاً لانتشار الفيروس من المناطق الأكثر تضرراً مثل مدريد وبرشلونة، إلى المناطق الأخرى.

أما المراحل الأربع فتفصل بينها فترة لا تقلّ عن أسبوعين، وهي قابلة للتعديل وفقاً لمجموعة من المعايير والمؤشرات. وبدأت المرحلة التمهيدية مطلع الأسبوع الحالي بتخفيف بعض التدابير، مثل السماح للأطفال بالخروج للتنزّه ساعة يومياً برفقة الأهل، ثم اعتباراً من بعد غد (السبت) بممارسة بعض الرياضات الفردية والنزهات العائلية وفقاً لجداول زمنية معيّنة. كما يسمح بالتدريب الفردي للرياضيين المحترفين، واستئناف نشاط المطاعم التي تقدّم خدمة التوصيل إلى المنازل وصالونات التجميل والحلاقة بموعد سابق.

أما المرحلة الأولى، فتشهد استئناف الأنشطة الاجتماعية في المنازل، مثل الزيارات واللقاءات بين أشخاص غير معرّضين أو مصابين بالوباء وبأعداد محدودة، والانتقال داخل المقاطعات وفتح المتاجر الصغيرة ومقاهي الأرصفة بنسبة لا تتجاوز 30 في المائة من قدرتها الاستيعابية. كما يسمح بفتح الفنادق ومتاجر المواد الغذائية على أنواعها ودور العبادة أيضاً بنسبة لا تتجاوز ثلث قدرتها الاستيعابية.

وفي المرحلة الثانية، تفتح المطاعم بنسبة محدودة مع عوازل بين الموائد، وتستأنف دور السينما والمسارح نشاطها بنسبة 30 في المائة، وكذلك الأنشطة الثقافية شرط ألا يتجاوز عدد الحضور 40 شخصاً في الأماكن المغلقة و400 في الهواء الطلق، وكذلك أنشطة الصيد والقنص. وفي المرحلة الثالثة، تستعيد المطاعم كامل قدرتها الاستيعابية، لكن مع الحفاظ على العوازل بين الزبائن، ويسمح للمحال التجارية باستعادة كامل قدرتها الاستيعابية، وتخفَّف تدابير التنقل بصفة عامة.

أما المعايير التي تحدّد مسار الإجراءات التخفيفية وفترات تطبيقها أو تجميدها، والتي وعدت الحكومة بتنسيقها مع السلطات الإقليمية استناداً إلى البيانات التي تمدّها بها بصورة دورية، فتشمل القدرات الصحيّة مثل العناية الأولية والتجهيزات الطبية وعدد وحدات العناية الفائقة في المستشفيات وعدد الطواقم الصحية ومعدات الوقاية اللازمة لحمايتها، فضلاً عن نسبة انتشار الوباء وعدد الإصابات والوفيّات اليومية ومنحى تطورها ونسبة التعافي وعدد الاختبارات الجديدة ونسبتها من عدد السكان. بالإضافة إلى تدابير الوقاية الجماعية في أماكن العمل والمتاجر ووسائل النقل العام، وبيانات التحرك الاجتماعي وعدد المخالفات للتدابير ونسبة خطورتها.

وبعد ساعات قليلة من إعلان سانتشيز خطته، فتحت المعارضة اليمينية النار عليه مجدداً متهمة إياه بالارتجال والتحرك خبط عشواء، وقالت إن الخطوة تفتقر إلى الدقة، ولا تحدد مساراً واضحاً يهتدي به المواطنون لتنفيذ مجموعة التدابير المقترحة. وأوضحت الناطقة بلسان الحزب الشعبي في البرلمان كايتانا ألفاريز «فقدنا آلاف الأرواح الغالية بسبب أخطاء الحكومة، ونخشى أن تؤدي هذه الخطة الغامضة إلى المزيد من الكوارث الاقتصادية».

القوى الإقليمية من جهتها، وبخاصة الحكومتان الكاتالونية والباسكية، انتقدت الخطة، لكن لأسباب مختلفة حيث اعتبرتها ترسّخ إعادة الصلاحيات إلى الحكومة المركزية التي بدأت مع إعلان حالة الطوارئ منتصف الشهر الماضي. وتطالب الحكومة الكاتالونية منذ فترة باستعادة الصلاحيات وإدارة الأزمة الصحية بمفردها، ويردد المسؤولون فيها أنهم لو تولّوا إدارة الأزمة منذ البداية لكان عدد ضحايا الجائحة أقل، علماً بأن إسبانيا هي من أكثر البلدان تضرراً في العالم وتسجّل أعلى نسبة وفيّات مقارنة بعدد السكّان، والثانية بعد الولايات المتحدة في عدد الإصابات.

وفي حين ذهب الحزب اليميني المتطرف «فوكس» إلى الإعلان أنه سيقاضي الحكومة أمام المحكمة العليا «لارتكابها أعمالاً إجرامية»، قال حاكم البنك المركزي، إن «إسبانيا مقبلة على كارثة اقتصادية لا سابقة لها».

كمامات إلزامية في ألمانيا

أصبح ارتداء القناع الواقي إلزامياً اعتباراً من أمس في أنحاء ألمانيا كافة، بينما تعد دول أوروبية أخرى خططها لرفع تدريجي لإجراءات العزل المفروضة من أجل الحد من انتشار فيروس كورونا المستجد الذي تجاوز عدد المصابين به في الولايات المتحدة المليون.

وبعد فرضها وضع كمامات في وسائل النقل العام، قررت العاصمة الألمانية برلين فرض ذلك في المحال التجارية أيضاً، حسبما ذكر أندرياس غايزل، مساعد رئيس البلدية للشؤون الداخلية. وكانت المناطق الـ15 الأخرى اتّخذت قراراً مماثلاً الأسبوع الماضي. وبذلك، تصبح ألمانيا بأكملها تفرض ارتداء الكمامات الصحية في المحال التجارية، ويتعلق القرار الذي تبناه مجلس شيوخ برلين بحماية الأنف والفم. وسمح بوضع مناديل، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وسواء كانوا يرغبون في ذلك أو لا يرغبون، يمتثل الألمان فعلياً بوضع كمامات في وسائل النقل.

وقال إيميل الشاب الذي كان ينتظر الثلاثاء قطار الضواحي في محطة في برلين، إن الكمامة «تنزلق وتجعلنا نتنفس بصعوبة». وأضاف «لكن إذا كان ذلك لتجنب الإصابة (بالفيروس)، فلا بأس».

ودعت السلطات الألمانية السكان إلى التزام الحذر في مواجهة الوباء. وستستعرض الحكومة الفيدرالية والمناطق اليوم القرار التي ينتظر إعلانه في السادس من مايو (أيار)، حول إجراءات محتملة لتخفيف العزل.

رفع تدريجي للقيود في روما وباريس

في فرنسا، قدم رئيس الوزراء إدوار فيليب، الثلاثاء، خريطة طريق لإعادة تشغيل البلاد تدريجياً اعتباراً من 11 مايو، وهو موعد كان حدده الرئيس إيمانويل ماكرون من قبل. ووافق أغلبية النواب على الخطة التي انتقدتها المعارضة، معتبرة أن الكثير من نقاطها «غامضة». وتشمل هذه الخطة إجراء فحوص واسعة وإعادة فتح المدارس تدريجيا، وإعادة فتح المحلات التجارية (لكن من دون المقاهي والمطاعم)، وفرض ارتداء أقنعة واقية في وسائل النقل العام.

وستبقى دور السينما والمتاحف الكبيرة والمسارح مغلقة وكذلك الشواطئ، بينما لن يستأنف الموسم الرياضي للعام 2019 – 2020، وستكون التجمعات لأكثر من عشرة أشخاص محظورة. وحذّر رئيس الوزراء الفرنسي في خطاب في الجمعية الوطنية الفرنسية من أنه «سيكون علينا التعايش مع الفيروس». وأضاف أن «الإفراط بعدم الاكتراث سيؤدي إلى انتشار الوباء مجدداً والإفراط بالحذر سيجعل البلاد بأكملها تغرق» بسبب التبعات الاقتصادية للوباء. أما في إيطاليا، فلن تفتح المدارس أبوابها قبل سبتمبر (أيلول). وفي هذا البلد الذي دفع الثمن الأكبر للوباء في أوروبا، حدّدت إجراءات تخفيف العزل اعتباراً من الرابع من مايو، ومن بينها استمرار حظر التجمعات المحظورة وحظر التنقل بين المناطق وفرض وضع أقنعة واقية في وسائل النقل. وبدأت ميلانو عاصمة لومبارديا المنطقة الإيطالية الأكثر تأثرا بالوباء، بإعداد المترو الخاص بها للرفع التدريجي للعزل في محاولة لفرض مسافات الأمان في داخله.

كما بدأت دول أوروبية أخرى رفعاً تدريجياً للعزل فعلياً بإعادة فتح الكثير من الشركات، لكن في إطار أوامر صارمة بالإبقاء على «التباعد الاجتماعي»، من بينها النرويج، والدنمارك، وسويسرا، والنمسا، وألمانيا.

آراء متفاوتة حول إعادة فتح اقتصادات دول تضررت من «كوفيد ـ 19»

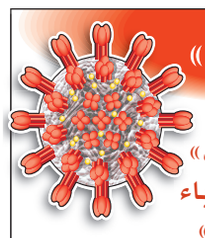

السكان في خمس دول تضررت بشدة من تفشي فيروس «كورونا المستجد» يدعمون إعادة فتح الاقتصادات والأعمال فيها حتى ولو لم يتم احتواء الوباء بشكل كامل، وفقاً لأحدث استطلاع أجرته شركة أبحاث السوق «إبسوس»

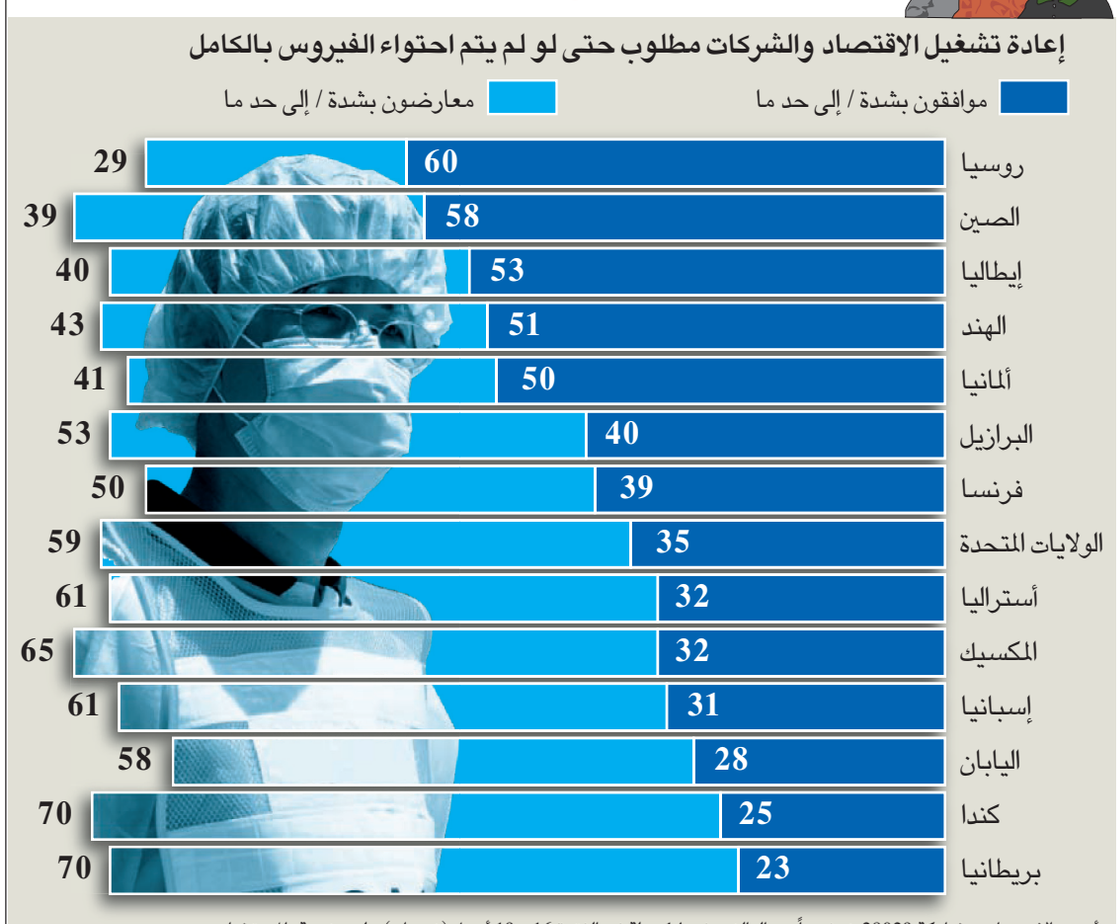

أجري الإحصاء بمشاركة 28029 شخصاً من البالغين في 14 دولة في الفترة 16 - 19 أبريل (نيسان) على منصة «المستشار العالمي» التابعة لـ Ipsos MORI على الإنترنت. هامش الخطأ: +/- 3.5 نقاط مئوية

المصدر: Ipsos MORI — الصور: غيتي — غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

قطاع الصناعات الجوية يستغيث ويطالب بالمليارات للمحافظة على وجوده

فرنسا في مواجهة التبعات الاجتماعية والاقتصادية لـ «كوفيد ـ 19»

باريس: ميشال أبو نجم

حتى اليوم كانت اهتمامات المسؤولين منصبّة بالدرجة الأولى على محاربة وباء «كوفيد19» والحد من انتشاره ووقف فتكه بالمواطنين. ومع اقتراب موعد الخروج التدريجي من حالة الحظر، أخذت الأنظار تتجه إلى تبعات فيروس «كورونا» وانعكاس توقف الدورة الاقتصادية على القطاعات الرئيسية، وعلى أرقام البطالة وارتفاع الديون الحكومية إلى مستويات غير مسبوقة.

وفي فرنسا، يبرز بشكل أساسي القطاع الجوي بشقيه الصناعي والتجاري وكذلك المدني والعسكري. وبدأت تُسمع استغاثاتُ المسؤولين عنه واستجداؤهم النجدة من السلطات الحكومية. وجاء أول الغيث يوم الجمعة الماضي في شكل دعم مالي قيمته الإجمالية 7 مليارات يورو لشركة «إير فرنس» التي هي الناقلة الجوية الفرنسية الوطنية. وتم تقسيم هذا المبلغ إلى شقين: الأول؛ ضمانات ديون حكومية للشركة من المصارف التجارية بقيمة 4 مليارات يورو، ومساعدة حكومية مباشرة من 3 مليارات يورو لتتمكن «إير فرنس» من تخطي الأزمة التي عنوانها وقف حركة الطيران بشكل شبه كامل وغياب أي رؤية واضحة لاستئنافها. ومقابل هذه المساعدة الاستثنائية، طلبت الحكومة من «إير فرنس» أن تغلب في المستقبل شراء طائراتها من شركة «إيرباص» الأوروبية، وليس من شركة «بوينغ» الأميركية، وأن تقوم بجهد ملموس من أجل خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. وبحسب بنجامين سميث، المدير العام، فإن الشركة تخسر يومياً 25 مليون يورو. ومن غير مساعدة الحكومة الفرنسية من جهة والحكومة الهولندية لشريكتها «كيه ألْ أم»، فإن المجموعة ستكون مضطرة لإعلان إفلاسها بداية يونيو (حزيران) المقبل. وأعلنت المجموعة عن فتح الباب أمام التسريح الطوعي لآلاف من موظفيها في الأشهر المقبلة لخفض قيمة الرواتب. وفتحت المساعدة الحكومية لـ«إير فرنس» شهية شركة «إيرباص» الأوروبية التي لا تصنع فقط الطائرات التجارية المعروفة، ولكنها أيضاً ضالعة في تصنيع الطوافات المدنية والأقمار الصناعية؛ فضلاً عن قطاعها العسكري. وتمثل فرنسا وألمانيا الشريكين الرئيسيين لهذه الشركة التي تفوقت العام الماضي على منافستها شركة «بوينغ» الأميركية. وأمس، أعلن وزير الاقتصاد برونو لومير أنه «من البديهي أن تكون الحكومة مستعدة تماماً لمساعدة (إيرباص) بشكل مكثف إذا لزم الأمر في الوقت المناسب» لتمكينها من تخطي الأزمة الراهنة.

جاء ذلك بعد أن كشفت «إيرباص» عن تراجع مبيعاتها في الفصل الأول من العام الحالي بنسبة 15 في المائة، فيما نتائجها التشغيلية انخفضت بنسبة النصف. وبلغت خسائر المجموعة حتى اليوم 481 مليون يورو.

وحتى أمس، لم يكشف لومير عن أرقام محددة، كذلك لم يفعل الشريك الألماني. لكن يُستشَفّ من الرسالة التي وجّهها رئيس الشركة التنفيذي غيوم فوري إلى كوادر المجموعة أن الأزمة الراهنة «تهدد مصير الشركة» وأنه بالتالي يتعين القيام بإجراءات أساسية لإنقاذها. ويرى فوري أن الصناعات الجوية تواجه «أكبر أزمة في تاريخها». وبحسبان أن وقف النشاطات لم يبدأ إلا في منتصف مارس (آذار) الماضي، فإن الكارثة ستظهر على حقيقتها العارية في الفصل الثاني من العام الحالي. ويتخوف فوري من انعدام السيولة قريباً رغم أن المجموعة حققت مبيعات العام الماضي وصلت إلى 70 مليار يورو واحتلت الموقع الأول في عالم صناعة الطائرات.

واتخذت المجموعة إجراءات عدة؛ منها وقف التوظيف، وخفض ميزانية البحوث والتطوير، وإيقاف مجموعة من المشاريع التي كانت تعمل على إنجازها، والنزول بإنتاجها إلى الثلث بسبب غياب الطلبيات الجديدة وتأجيل الشركات المتعاملة معها مشترياتها السابقة. والأهم من ذلك أن آلافاً من الموظفين جرى تسريحهم أو وضعهم في البطالة الجزئية؛ مما يعني أن الدولة هي التي تتحمل دفع رواتبهم بنسبة تصل إلى 70 أو 80 في المائة. كذلك تتعين الإشارة إلى أن صعوبات «إيرباص» تنعكس حكماً على الشركات المتعاملة معها.

لا تشكل «إيرباص» و«إير فرنس» إلا جزءاً من كل هو مجموع الصناعات الجوية المدنية والعسكرية المنضوية تحت جناح ما يسمّى «تجمع الصناعات الجوية والفضائية» الذي يضم 400 شركة ويوظف 200 ألف شخص. ودعا رئيسه أريك ترابيه، الذي يشغل في الوقت عينه منصب الرئيس والمدير العام لشركة «داسو أفياسيون» المصنّعة لطائرات «رافال» القتالية، الدولة الفرنسية إلى النظر لأوضاع القطاع الجوي الدفاعي كما المدني، مشدداً على أهمية أن تبقى الصناعات الجوية الفرنسية قادرة على توفير الوسائل الدفاعية للدولة، مما يعني أن تمدّ الأخيرة اليد لمساعدة هذا القطاع الحيوي والاستراتيجي.

ما سبق غَيضٌ من فيض. والكل ينظر إلى الحكومة التي عليها أن تدعم الاقتصاد بمكوناته كافة؛ فيما زاد عدد العاطلين جزئياً عن العمل على 9 ملايين شخص، وارتفعت أرقام البطالة في شهر واحد نحو 9 في المائة. من هنا، رغبة الحكومة الفرنسية التي عليها أن توفر على الأقل 24 مليار يورو لدفع رواتب العاطلين جزئياً عن العمل في هذه المرحلة، فيما بلغت مديونيتها أرقاماً خيالية. وتأمل الحكومة، من خلال التخلّي التدريجي عن حالة الحظر، في إعادة عجلة الاقتصاد إلى الدوران شيئاً فشيئاً؛ لأنها السبيل الوحيد لوقف الانهيار، لكن مع التأكد من أن إجراءاته لن تمهد الطريق لوصول موجة جديدة من الوباء القاتل.

روسيا تمدد حظر دخول الأجانب والإصابات 100 ألف

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت روسيا، أمس، تمديد حظر دخول الأجانب إلى ما بعد 30 أبريل (نيسان) لمكافحة تفشي «كورونا» المستجد.

وذكر رئيس الوزراء الروسي ميخائيل ميشوستين خلال اجتماع حكومي مكرس لمحاربة الوباء أن «حظر دخول الرعايا الأجانب ساري المفعول في بلدنا لغاية 30 أبريل». وكانت الحكومة الروسية أعلنت إغلاق حدود البلاد أمام المواطنين الأجانب اعتبارا من 18 مارس (آذار) للحؤول دون انتشار وباء (كورونا) المستجد، على أن يستثنى المقيمون الدائمون من هذا القرار. وأضاف رئيس الوزراء: «لقد أمرت بتمديد هذا الحظر حتى الانتهاء من مكافحة العدوى وتحسن الوضع الوبائي». ويستثنى من القرار بعض المواطنين الأجانب، وخصوصا المتخصصين في التركيب والصيانة الفنية لمعدات التصنيع الأجنبية، وفقاً للمصدر نفسه. وقال ميشوستين إن «من شأن هذا الإجراء تخفيف التأثير السلبي لهذا الحظر على أنشطة الشركات الصناعية الروسية، وخاصة تلك التي تصنع معدات لمحاربة فيروس كورونا المستجد».

جاء ذلك بينما اقترب العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة بمرض (كوفيد - 19)، الذي يسببه فيروس «كورونا»، من 100 ألف، بعد تسجيل 5841 حالة جديدة. وتفيد الأرقام بأن روسيا تحتل المرتبة الثامنة عالميا الآن من حيث عدد الإصابات المؤكدة بالمرض، مع أنها حتى الآن سجلت عدد وفيات أقل بكثير من دول عديدة أكثر تضررا.

وقال مركز إدارة أزمة فيروس «كورونا» في روسيا إن العدد الإجمالي للوفيات على مستوى البلاد ارتفع إلى 972 أمس، بعد تسجيل 108 وفيات في الساعات الأربع والعشرين الأخيرة، وهو رقم قياسي بالنسبة للبلاد. وتمر روسيا حاليا بأسبوعها الخامس من إجراءات العزل العام الذي يقول البنك المركزي إنه تسبب، بالاشتراك مع انهيار أسعار النفط، في وضع الاقتصاد في مسار انكماش بنسبة تتراوح بين 4 و6 في المائة.

وقال بوتين في كلمة للأمة عبر التلفزيون أول من أمس الثلاثاء إن إجراءات العزل العام يجب أن تستمر لمدة أسبوعين آخرين، محذرا من أن ذروة تفشي المرض لم تأت بعد. وأضاف أن «الوضع لا يزال صعبا جدا. نواجه مرحلة جديدة، ربما تكون الأكثر حدة في التصدي للوباء».

واشنطن تصعّد اتهاماتها ضد الصين... وتطالبها بالشفافية

واشنطن: هبة القدسي

تصاعدت الاتهامات الأميركية، أمس، حول مسؤولية الصين عن تفشي وباء «كوفيد - 19»، وزادت المطالبات بالتحقيق في «تسرّب» فيروس كورونا من مدينة ووهان الصينية. وطالب وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، صباح الأربعاء، الحزب الشيوعي الصيني بتحمل المسؤولية وإخبار العالم عن كيفية خروج هذا الوباء من الصين وانتشاره في جميع أنحاء العالم، مسببا دمارا اقتصاديا.

وأكد بومبيو خلال مؤتمر صحافي بمقر الخارجية الأميركية أن الصين تشكل تهديدا للعالم من خلال إخفاء معلومات حول مصدر الفيروس الذي سمحت بانتشاره إلى دول أخرى، وطالب بكين بالسماح للعالم بمعرفة ما الذي يدور في مختبرات الفيروسات في ووهان، قائلا إن العالم بحاجة لفهم كيف نشأ وباء كورونا، ولماذا رفضت الصين دخول خبراء الصحة إلى مختبراتها. كما شدد على أنه يتعين على الصين الالتزام بالشفافية حول ما يجري من أبحاث ببيولوجية لديها، وقال إن لدى الولايات المتحدة مخاوف متصاعدة بشأن أمن المختبرات الصينية «ولا نعرف إذا كانت لديها مستويات أمن عالية لمنع حدوث ذلك مرة أخرى». وأضاف: «يخبرنا القادة في الحزب الشيوعي الصيني أنهم يريدون أن يكونوا شركاء لنا، وهناك التزام من جانب أي شركاء موثوقين أن يتم تبادل المعلومات».

وأوضح بومبيو أن الإدارة الأميركية تجري تحقيقات حول دور الصين ومنظمة الصحة العالمية في مواجهة الوباء، وتقييم نتائج هذه التحقيقات. مشيرا إلى أن أولوية الإدارة الأميركية في الوقت الحالي هي احتواء الأزمة وإعادة تنشيط القطاعات الاقتصادية. وشدد على أنه سيحين الوقت لمحاسبة من تسبب في تفشي هذا الفيروس، وأن إدارة الرئيس ترمب لن تتسامح مع أي شخص أو جهة.

وعلى المسار نفسه، صرح جاريد كوشنر مستشار الرئيس في تصريحات منفصلة لشبكة «فوكس نيوز»، الأربعاء، بأن ترمب طلب من فريق متخصص «النظر بعناية شديدة فيما حدث، وكيف حدث، حتى يتأكد من أنه سيتخذ الإجراءات اللازمة لمحاسبة الأشخاص الذين تسببوا في هذه المشكلة». وقد قدم مشرعون بالكونغرس طلبات إحاطة ومشاريع قوانين لتجريد الصين من الحصانة السيادية للدولة، بما يجعلها عرضة لأي دعاوى قضائية يتم رفعها في المحاكم الأميركية. وتقدم كل من السيناتورة مارشا بلاكبرن والسيناتور توم كون بهذا المشروع الأسبوع الماضي، لتحميل الصين المسؤولية عن الأضرار التي تسبب بها تفشي وباء كورونا، فيما طلب أعضاء مجلس النواب من النائب العام ويليام بار ووزير الخارجية مايك بومبيو التقدم لمقاضاة الصين في محكمة العدل الدولية.

ورغم هذه التحركات فإن الخبراء القانونيين يقللون من تأثيرها وفاعليتها، لأنها ستواجه بعراقيل وعقبات داخل القانون الدولي، إلا إذا نظرت الولايات المتحدة وحلفاؤها في إجراءات لا تعتمد على المحاكم والمنظمات الدولية، حيث لن تقبل الصين الامتثال لقرارات المحاكم الأميركية أو قرارات أحكام دولية.

وكانت العلاقات بين الولايات المتحدة والصين قد تدهورت بشكل كبير منذ تفشي الفيروس الذي أودى بحياة أكثر من 58 ألف شخص داخل الولايات المتحدة وأكثر من 200 ألف شخص حول العالم، وتبادلت واشنطن وبكين الاتهامات حول نشأة الفيروس والتعامل مع الوباء. وقد صرّح بومبيو للصحافيين الأسبوع الماضي بأن الولايات المتحدة تعتقد بقوة أن الصين فشلت في الإبلاغ عن تفشي المرض في الوقت المناسب ثم قامت بتغطية مدى خطورة الفيروس على الجهاز التنفسي. واتهم الرئيس دونالد ترمب منظمة الصحة العالمية بالتواطؤ مع الصين وإخفاء المعلومات حول الفيروس الذي سماه الفيروس الصيني.

وقد رصدت إحصاءات جامعة جونز هوبكنز تخطي معدلات الإصابات داخل الولايات المتحدة حاجز المليون إصابة ووصلت عدد الحالات المؤكد إصابتها إلى مليون و14 ألف حالة فيما بلغت حالات الوفيات 58,471 حالة وفاة وهو رقم يفوق حصيلة القتلى في حرب فيتنام (58,220 جنديا أميركيا لقوا حتفهم في الصراع في فيتنام الذي بدأ عام 1955 وانتهى عام 1975) وفي هجمات الحادي عشر (نحو ثلاثة آلاف شخص) من سبتمبر (أيلول) وهجمات بيرل هاربر التي دفعت الولايات المتحدة إلى خوض الحرب العالمية الثانية.

موسكو تشدد على دور «عملية آستانة» في التسوية... وواشنطن تركز على دور الأمم المتحدة

بيدرسن يطالب بهدنة إنسانية شاملة في كل أنحاء سوريا

نيويورك: علي بردى

طالب المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن أعضاء مجلس الأمن بدعم مناشدته لإرساء هدنة إنسانية شاملة في كل أنحاء البلاد، استجابة لنداء الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش بغية ضمان وصول جميع السوريين إلى المعدات والموارد اللازمة لمكافحة وباء «كوفيد - 19»، في ظل تجاذبات أميركية - روسية حول الجهة التي ينبغي لها أن تشرف على أي وقف شامل لإطلاق النار بعد عشر سنين من الحرب.

واستهل بيدرسن احاطته بالإشارة إلى أنه طالب كل الأطراف السورية بـ«فترة هدوء مستدامة في كل أنحاء البلاد»، مشدداً على «الحاجة إلى التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن 2254». وقال: «أعتقد بقوة أن سوريا بحاجة إلى ترتيب لوقف إطلاق النار»، بما يمكن السوريين من «الوصول إلى المعدات والموارد اللازمة لمكافحة (كوفيد - 19)». وأضاف أنه أجرى محادثات مع وزراء خارجية مجموعة من اللاعبين الرئيسيين، بما في ذلك روسيا وتركيا وإيران والولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية وغيرها من أجل «تسهيل التقدم على المسار السياسي والحفاظ على ترتيبات وقف إطلاق النار». ورحب بـ«الهدوء الكبير»، الذي شهدته مناطق واسعة في سوريا، إذ «لم نشهد هجمات شاملة ولا مزيداً من حالات النزوح منذ مطلع مارس (آذار)»، مشيراً أيضاً إلى «ترسخ الترتيبات الروسية التركية في الشمال الغربي»، حيث «انخفض مستوى الحوادث».

وناشد بيدرسن كل الأطراف بـ«التعامل مع الجماعات الإرهاب المحظورة دولياً بطريقة تعاونية وهادفة، لئلا يتعرض للخطر كل من الهدوء القائم واستجابة (كوفيد - 19)»، مع «ضمان الاحترام الكامل للقانون الدولي الإنساني وقانون حماية المدنيين». ولاحظ أن «ترتيبات وقف النار المختلفة بين روسيا وتركيا والولايات المتحدة في الشمال الشرقي لا تزال صامدة»، مستدركاً أن «هذا هدوء هش وغير مستقر في كل من شمال غربي سوريا وشمال شرقها. وهناك خطر دائم بالتصعيد في سوريا». ولفت إلى الانفجار الذي وقع أخيراً في سوق بعفرين، مما أدى إلى مقتل أكثر من 40 شخصاً. وقال إن الأوضاع الأمنية في جنوب سوريا «تثير القلق»، بسبب ظهور «داعش» مجدداً في المناطق الصحراوية بوسط سوريا وشرقها. وعبر كذلك عن «القلق» من التقارير عن الغارات الجوية الإسرائيلية في ريف حمص ودمشق، وكان آخرها الاثنين الماضي. وأضاف أن الحكومة السورية واصلت اتخاذ خطوات متزايدة الأهمية لمكافحة «كوفيد - 19». وكذلك فعل ائتلاف المعارضة السورية - وغيره من سلطات الأمر الواقع في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة. وإذ أمل في استمرار الأرقام المنخفضة، حذر من «خطر تفشي (كوفيد - 19) في سوريا»، مشدداً على أن البلاد «تواجه العديد من التحديات التي يمكن أن تعيق الاستجابة للوباء». وحض على إرسال مساعدات إنسانية «كاملة ومستدامة ودون عوائق، باستخدام كل الطرق، بما في ذلك عبر الحدود وعبر الجبهات».

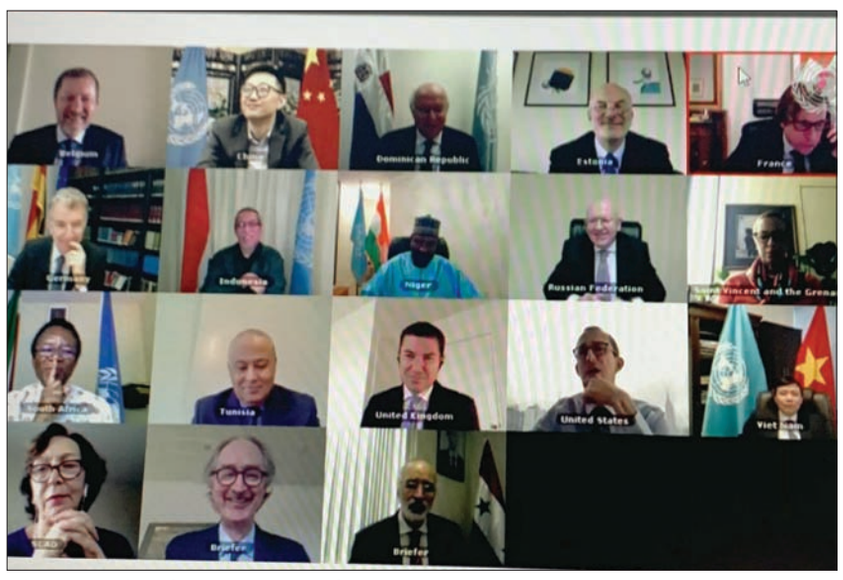

المبعوث الأممي غير بيدرسن يتحدث عبر دائرة تلفزيونية إلى أعضاء مجلس الأمن أمس (الأمم المتحدة)

وكرر مناشدة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من أجل وقف العقوبات، في إطار الجهود العالمية من أجل الحصول على الغذاء والإمدادات الصحية الأساسية والدعم الطبي ضمن الاستجابة لوباء «كوفيد - 19». ملاحظاً تجاوب بلدان مختلفة مع مناشدة الأمم المتحدة. وتحدث عن «خطورة» الوضع الاقتصادي الذي تعانيه سوريا بعد تسع سنين من الحرب، مشيراً إلى «الزيادات في الأسعار». وكرر المطالبة بـ«إطلاق المعتقلين والمخطوفين من جانب واحد واتخاذ إجراءات ذات مغزى أكبر بشأن المفقودين». وكرر المبعوث الدولي مناشدته لـ«وقف إطلاق النار على الصعيد الوطني ولبذل جهد شامل من أجل ضمان أن السوريين في كل أنحاء البلاد سيتمكنون من الوصول إلى المعدات والموارد اللازمة لمكافحة وعلاج (كوفيد - 19)»، مبدياً استعداده للعمل مع الحكومة والمعارضة وكل اللاعبين المعنيين على الأرض». وشدد على ضرورة «تمهيد الطريق للتقدم على نطاق أوسع في العملية السياسية» وتنفيذ قرار مجلس الأمن الرقم 2254.

واعترف المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا «بأثر الوباء بلا شك على الطريقة التي نتعامل بها مع حل النزاعات، بما في ذلك التسوية السياسية في سوريا»، مرحباً باتفاق الأطراف السورية على جدول أعمال الجولة الثالثة من المفاوضات في إطار اللجنة الدستورية. وأوضح أنه «لا يمكن لأحد أن يتنبأ اليوم متى سيعقد الاجتماع»، معتبراً أن «منظمة الصحة العالمية هي الوحيدة التي تعرف». وقال أيضاً: «أثبتت آستانة، التي سارع بعض زملائنا لإعلانها في قاعة مجلس الأمن الشهر الماضي، أنها مزيفة»، مشيراً إلى انعقاد مؤتمر عن بعد لوزراء خارجية روسيا وتركيا وإيران في 22 أبريل (نيسان) حين «شدد الوزراء على الدور الرائد الذي تلعبه آستانة في تعزيز التسوية السورية».

وإذ لاحظت القائمة بأعمال البعثة الأميركية شيريث نورمان شاليت أن «ما يسمى بضامني آستانة عقدوا مؤتمراً الأسبوع الماضي لمناقشة عملية السلام في سوريا»، عبرت عن اعتقادها «بشكل راسخ أن الأمم المتحدة هي التي يجب أن تكون في صميم أي جهد لإنشاء إقامة وقف إطلاق نار شامل ودائم، يمكن التحقق منه على الصعيد الوطني». وقالت: «يتمتع المبعوث الخاص بيدرسن بسلطة مراقبة خطوط الاتصال الحالية لضمان احترام اتفاقيات وقف إطلاق النار، ومن مسؤولية الأمم المتحدة تعزيز الاستقرار في سوريا - بهدف تحقيق حل سياسي يتماشى مع القرار 2254»، مضيفة: «ينبغي على هذا المجلس القيام بكل ما في وسعه لدعم الأمم المتحدة في هذا المسعى».

تبادل اتهامات بين أنقرة و«الوحدات» الكردية حول تفجير عفرين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات التركية القبض على شخص يشتبه بأنه هو من قام بجلب شاحنة الوقود المفخخة إلى موقع انفجار عفرين في ريف حلب الشمالي الذي أودى بحياة عشرات المدنيين أول من أمس، في وقت أدان القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي، التفجير الدموي، محملاً «سياسة الدمار» التركية المسؤولية عن هذا «العمل الإرهابي».

وكتب عبدي عبر «تويتر» اليوم (الأربعاء): «ما حدث في عفرين عمل إرهابي مدان، تسبب في إزهاق أرواح بريئة. هذا العمل الإجرامي هو نتاج سياسة الدمار التي انتهجها الاحتلال التركي ومرتزقته في مدينة السلام والزيتون». وفي وقت سابق، استنكر «مجلس سوريا الديمقراطية» هجوم عفرين، وحمّل تركيا والفصائل المتحالفة معها المسؤولية عنه.

وقالت ولاية هطاي التركية، في بيان أمس (الأربعاء)، إن فرق الأمن ألقت القبض على شخص مشتبه بجلبه المركبة التي انفجرت إلى موقع الحادث في عفرين، مشيرة إلى أن المصابين في التفجير يخضعون للعلاج في مستشفيات هطاي جنوب تركيا وعفرين.

وأدى تفجير صهريج وقود مفخخ في السوق الرئيسية في مدينة عفرين إلى سقوط 46 قتيلاً بينهم 11 طفلاً، و47 مصاباً، حسبما أعلنت وزارة الدفاع التركية. وقالت مصادر محلية إن عدد القتلى وصل إلى 53 من بينهم 8 عناصر من الفصائل السورية المسلحة الموالية لتركيا، والباقي من المدنيين وبينهم 12 طفلاً.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إن داعمي وحدات حماية الشعب الكردية والساعين لشطب اسمها من قائمة الإرهاب «مسؤولون أيضاً» عن التفجير «الدنيء» الذي شهدته مدينة عفرين من «إرهابييها». واتهم جاويش أوغلو، عبر «تويتر» الوحدات الكردية التي وصفها بذراع حزب العمال الكردستاني في سوريا بقتل المدنيين الأبرياء، «غير آبهة لوجود الأطفال ودون اعتبار لشهر رمضان». وقال وزير الداخلية التركي سليمان صويلو، في تغريدة على «تويتر»، إن التفجير الذي نفّذته «المنظمة الإرهابية الغادرة» لن يبقى دون رد.

وتسبب الانفجار في اندلاع نيران أدّت إلى تفحّم الجثث، وفق «المرصد» الذي أكّد وجود مدنيين في عداد الضحايا وستة مقاتلين سوريين موالين لأنقرة على الأقل.

وتعدّ حصيلة القتلى من بين الأعلى في المنطقة منذ سيطرة القوات التركية عليها قبل عامين. واتهمت وزارة الدفاع التركية التي أوردت حصيلة أكبر للقتلى، في تغريدة وحدات حماية الشعب الكردية وحلفاءها «باستهداف المدنيين الأبرياء في عفرين».

وكتبت الوزارة في تغريدة: «قام عدو الإنسانية حزب العمال الكردستاني - وحدات حماية الشعب، باستهداف مدنيين أبرياء في عفرين».

وتسيطر القوات التركية مع فصائل سورية موالية لها منذ مارس (آذار) 2018، على منطقة عفرين ذات الغالبية الكردية، والتي كانت تُعد ثالث أقاليم الإدارة الذاتية الكردية، بعد هجوم واسع شنّته على المقاتلين الأكراد الذين تعدهم أنقرة «إرهابيين».

وأدانت وزارة الخارجية الأميركية التفجير. وقالت الناطقة باسم الوزارة مورغان أورتاغوس، إن الهجوم أودى «بأرواح عشرات الأشخاص الذين كانوا يتسوقون في السوق المركزية خلال استعدادهم لإفطار رمضان». وأضافت أن «مثل هذه الأعمال الجبانة والمؤذية غير مقبولة، من أي جهة كانت في هذا النزاع». وأجبرت العمليات العسكرية، وفق الأمم المتحدة، نصف عدد سكان المنطقة البالغ 320 ألفاً، على الفرار. ولم يتمكن العدد الأكبر منهم من العودة إلى منازلهم.

وتتعرض المنطقة بين حين وآخر لتفجيرات واغتيالات تطال قياديين وعناصر من الفصائل الموالية لأنقرة، من دون أن تتبناها أي جهة، بينما تتحدّث منظمات حقوقية عن «انتهاكات» تلحق بالسكان الأكراد الذين لم ينزحوا منها.

في الوقت ذاته، أعلنت وزارة الدفاع التركية مقتل 11 من عناصر الوحدات الكردية في عملية لعناصر القوات الخاصة التركية (الكوماندوز) جنوب مدينة رأس العين التابعة للمنطقة التي تسميها تركيا «نبع السلام» في شرق الفرات.

وقالت الوزارة، في بيان عبر «تويتر» إن مجموعة من عناصر الوحدات الكردية، «التي تمارس أنشطتها الإرهابية شرق نهر الفرات»، تحرشت بعناصر للجيش التركي متمركزة على مسافة 26 كيلومتراً جنوب مدينة رأس العين، عبر استهدافهم ببنادق آلية وقاذفات صاروخية محمولة، الليلة قبل الماضية، ثم حاولت المجموعة التسلل من مكان آخر، وإن عناصر الجيش المكلفة بالمراقبة رصدوا مجموعة تضم ما بين 10 و15 إرهابياً وأبلغوا جميع مراكز العمليات بذلك، وإثر إطلاق المجموعة النار عبر بنادق آلية وقاذفات صاروخية محمولة، على عناصر الجيش التركي ومحاولتهم الاقتراب من مواقع الجيش، رد الأخير عليها، ما أسفر عن مقتل 11 عنصراً من المجموعة، ولم يتعرض أي من عناصر الجيش التركي أو «القوات الصديقة» (الفصائل السورية) لأي إصابات.

بايدن يتمسك بـ «حل الدولتين» ويعارض ضم إسرائيل لمستوطنات في الضفة

واشنطن: رنا أبتر

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال أنتوني بلنكن مستشار نائب الرئيس الأميركي السابق جو بايدن لشؤون السياسة الخارجية، إن بايدن سيبقي على السفارة الأميركية في القدس في حال انتخابه رئيساً، لكنه يعارض ضم إسرائيل لمستوطنات إسرائيلية ومناطق من الضفة الغربية.

وقال بلنكن في مؤتمر عقده «مجلس أميركا الديمقراطي اليهودي» عبر الفيديو مساء الثلاثاء، إن «الجواب على سؤال السفارة، هو نعم، سوف تبقى في القدس. فإعادة النظر في الموضوع غير منطقي سواء من الناحية العملية أو السياسية».

وتابع بلنكن: «السؤال الحقيقي الذي يجب النظر فيه هو ماذا يمكن فعله لإعادة إحياء (خطة الدولتين) لشعبين، وتحقيق تقدم في هذه المسألة. وهذا ما سنحاول العمل عليه. وهذا ما سنحاول التركيز عليه»، مضيفا، أن «ما يجري الآن هو عكس ما نريد وهو اتجاه سيئ لإسرائيل».

وكرر بلنكن موقف المرشح الديمقراطي المعارض لضم مستوطنات إسرائيلية للضفة الغربية، وقال إن بايدن يعارض أي خطوات أحادية تتخذ من قبل أي من طرفي الصراع، لأن هذا سيهدد المفاوضات الهادفة إلى حل الدولتين. وأضاف «نحن نعتقد أن حل الدولتين أساسي لتأمين مستقبل إسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية. لذلك فإننا نعتبر أن أي تصرف يعرقل هذا الهدف هو غير منطقي. ولهذا فإن نائب الرئيس كان واضحاً في معارضته لضم المستوطنات».

ويخالف موقف بايدن موقف الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، الذي أعلن في 28 يناير (كانون الثاني) الماضي، «صفقة القرن» وتتضمن اعترافا بحق إسرائيل بضم مناطق في الضفة.

في إسرائيل، ذكرت قناة «كان» العبرية، أمس، أن مرشح الحزب الديمقراطي للانتخابات الأمريكية، جون بايدن، المنافس للرئيس دونالد ترمب في الانتخابات القادمة، يعارض الخطوة الإسرائيلية لضم أراضٍ في الضفة الغربية.

وتوقع تقرير إسرائيلي أن فوز المرشح الديمقراطي، جو بايدن، في انتخابات الرئاسة الأميركية، التي ستجرى في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، سيؤدي إلى توتر بين الإدارة الأميركية الجديدة والحكومة الإسرائيلية، التي يدعم رئيسها الحالي، بنيامين نتنياهو، الرئيس الأميركي والمرشح الجمهوري، دونالد ترمب، من دون أي تحفظات. ودعا التقرير الحكومة الإسرائيلية إلى المبادرة لاتصالات سرية مع بايدن ومستشاريه منذ الآن.

وأشار التقرير، الصادر عن «معهد أبحاث الأمن القومي» في جامعة تل أبيب اليوم، الأربعاء، إلى أن «ثمة أهمية الآن لمتابعة والاطلاع على البرنامج السياسي الذي سيخوض بايدن من خلاله الانتخابات، والانعكاسات المحتملة لذلك على المصالح القومية الإسرائيلية، في حال انتخابه».

لكن بلنكن لم يشرح كيف سيتعامل بايدن مع قضية الضم فقال: «أنا لن أتنبأ بكيفية الرد من قبل إدارة بايدن. يجب أن نرى كيف هي الأمور حينها، الكثير من الأمور قد تتغير».

نائب الرئيس الأميركي السابق جو بايدن في مؤتمر صحافي مع نتنياهو في القدس مارس 2010 (غيتي)

ويعكس موقف بايدن الذي نقله بلنكن موقف الكثير من الديمقراطيين الذين عارضوا صفقة القرن التي أعلنت عنها الإدارة الأميركية، وتحدث السيناتور الديمقراطي كريس كونز وهو عضو في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ عن هذه المواقف في المؤتمر نفسه وقال: «لدي مخاوف شديدة من نتائج ضم مستوطنات إلى الضفة الغربية وانعكاسات ذلك سواء من خلال إغلاق ملف حل الدولتين أو وضع ضغط كبير على قدرة إسرائيل أمنياً على حماية المزيد من الأراضي» وتابع السيناتور: «أنا أمل أن يتمكن وزير الخارجية والدفاع الإسرائيليين من إقناع نتنياهو بخطورة تطبيق خطة من هذا النوع».

وقال الخارجية الفلسطينية، أمس، إن اعتراف إدارة ترمب بالقدس كعاصمة لدولة الاحتلال ونقل السفارة الأميركية، إليها، بات يشكل ضوءا أخضر لسلطات الاحتلال للتمادي في عمليات تعميق الاستيطان والتهويد للقدس المحتلة، بما في ذلك الاعتداءات الاستفزازية المتواصلة ضد المقدسات والشعائر والطقوس الدينية الإسلامية والمسيحية. وأضافت، في بيانها، أن جميع إجراءات الاحتلال وتدابيره الاستعمارية التوسعية باطلة وغير قانونية وغير شرعية، وسيبقى صوت المسحراتي والأذان وأجراس الكنائس، أقوى وأعلى من ضجيج قرارات ترمب وتدابير الاحتلال.

عباس يتجه لـ«إلغاء الاتفاقات» في مواجهة «الضم»

رام الله: كفاح زبون

قال وزير هيئة الشؤون المدنية الفلسطينية وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، حسين الشيخ، إن الرئيس محمود عباس سيعقد اجتماعين مهمين للجنة المركزية لحركة «فتح»، واللجنة التنفيذية للمنظمة خلال الأسبوع القادم.

وأضاف: «إن الاجتماعين سيبحثان آخر التطورات السياسية، ووضع استراتيجيات مواجهة الضم في إسرائيل».

ويريد عباس وضع خطة عمل واضحة للرد على احتمال ضم إسرائيل فعلياً أجزاء من الضفة الغربية. ويفترض أن يناقش عباس مع مركزية «فتح» وتنفيذية المنظمة، ويشكلان معاً «القيادة الفلسطينية»، آلية لتنفيذ قرارات المجلسين المركزي والوطني لمنظمة التحرير، والثمن المتوقع لذلك.

ويتحدث المسؤولون الفلسطينيون عن مرحلة جديدة ومختلفة وحاسمة، إذا ما أقدمت إسرائيل على ضم الضفة. وقالت مصادر مطلعة في السلطة الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط»، إن الحديث يتركز الآن على تنفيذ قرارات متعلقة بإلغاء الاتفاقات مع إسرائيل بكل أشكالها، بما فيها الأمنية، وتعليق الاعتراف بها.

واعترفت منظمة التحرير بإسرائيل قبل الوصول إلى اتفاق أوسلو. ويعني اتخاذ هذه القرارات إمكانية انهيار السلطة القائمة بفعل هذا الاعتراف، وبقية التفاهمات مع إسرائيل، السياسية والأمنية والاقتصادية. وقالت المصادر إنه مهما كان الثمن، فلا يمكن للسلطة القبول بوضع أسوأ من الوضع الحالي؛ حيث تصبح فيه حارسة لإسرائيل التي تتمدد على الأرض الفلسطينية. وأضافت أن «السلطة وجدت لنقل الشعب من الاحتلال إلى الدولة. إسرائيل تريد تغيير هذه الوظيفة وهذا لا يمكن أن يتم. إذا أخذوا القدس والأغوار والمستوطنات فماذا سيتبقى للتفاوض؟».

وتصر إسرائيل على تنفيذ الضم متسلحة بضوء أخضر أميركي.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إنه سيحصل على اعتراف أميركي بعد ضم الأغوار ومستوطنات في الضفة؛ لكن ذلك قد يتغير إذا تغيرت الإدارة الأميركية الحالية.

وقالت الخارجية الفلسطينية أمس، إن اعتراف إدارة ترمب بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال ونقل السفارة الأميركية إليها، بات يشكل ضوءاً أخضر لسلطات الاحتلال للتمادي في عمليات تعميق الاستيطان والتهويد للقدس المحتلة، بما في ذلك الاعتداءات الاستفزازية المتواصلة ضد المقدسات والشعائر والطقوس الدينية الإسلامية والمسيحية.

وأضافت: «إن جميع إجراءات الاحتلال وتدابيره الاستعمارية التوسعية باطلة وغير قانونية وغير شرعية، وسيبقى صوت المسحراتي والأذان وأجراس الكنائس أقوى وأعلى من ضجيج قرارات ترمب وتدابير الاحتلال».

السلطة الفلسطينية تتراجع عن قرارين بامتيازات لكبار الموظفين

رام الله: «الشرق الأوسط»

ألغى الرئيس الفلسطيني محمود عباس قرارين بقوانين بعد موجة غضب شعبي كبيرة. وأعلن رئيس الوزراء محمد أشتية أن عباس ألغى حُزمة التعديلات الأخيرة المتعلقة بقرار قانون التقاعد.

وكتب أشتية على صفحته في موقع «فيسبوك»، أن الإلغاء شمل حزمة تعديلات وتحديداً القرار بشأن تعديل قانون مكافآت ورواتب أعضاء المجلس التشريعي والمحافظين رقم 11 لسنة 2004 وتعديلاته.

وأثارت القرارات عاصفة انتقادات واسعة رسمية وشعبية وفصائلية، ورفضها مسؤولون وناشطون وحقوقيون جملة وتفصيلاً. وتوجّهت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان بخطاب إلى عباس وأشتية، بضرورة التدخل في السلطة الفلسطينيّة، وتم ذلك في ظل إعلانه مسبقاً، حالة طوارئ في الأراضي الفلسطينية وموازنة تقشف.

والقراران اللذان تم التراجع عنهما: رقم 12 لسنة 2020 بشأن تعديل قانون التقاعد العام رقم 7 لسنة 2005 وتعديلاته، ورقم 165 من الجريدة الرسمية، بقانون رقم 4 لسنة 2020 بشأن تعديل قانون مكافآت ورواتب أعضاء المجلس التشريعي، وأعضاء الحكومة والمحافظين رقم 11 لسنة 2004 وتعديلاته.

وأثارت القرارات عاصفة انتقادات واسعة رسمية وشعبية وفصائلية، ورفضها مسؤولون وناشطون وحقوقيون جملة وتفصيلاً. وتوجّهت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان بخطاب إلى عباس وأشتية، بضرورة التدخل لوقف هذين القرارين بقانون، وإخضاعهما للمزيد من الدراسة والمشاورات مع جميع الأطراف ذات العلاقة. وقالت إن هذين القرارين من شأنهما تحميل الموازنة مزيداً من الأعباء، والمساس بالوضع المالي لهيئة التقاعد الفلسطينية «في الوقت الذي تعاني فيه الموازنة العامة من أزمة مالية خانقة وعجز خطير نتيجة لإجراءات القرصنة الإسرائيلية، وأيضاً نتيجة للآثار الاقتصادية لجائحة فيروس كورونا».

وأكّدت الهيئة أن تمرير هذين القرارين بقانون دون مشاورات مجتمعية مع الأطراف ذات العلاقة، وتوقيت صدورهما في ظل الحاجة إلى مزيد من التقشف وتخفيض النفقات وتعزيز قيم التكافل وتحمل أعباء المرحلة بشكل عادل، «من شأنه زعزعة الثقة بالتوجهات والجهود الرسمية الداعية التعاضد، وحشد الدعم من القطاع الخاص والعام ومن المواطنين لمواجهة الآثار الاقتصادية للجائحة».

كما رفضت نقابة المحامين الفلسطينيين القرارين وقالت إنهما شكلا «صدمة مجتمعية لتناقضها الجسيم مع متطلبات الحالة التي تستدعي التقشف»، على إثر أزمة فيروس كورونا والأزمة المالية للسلطة الفلسطينية.

وذكرت النقابة في بيان، أن «القرارين يضيفان أعباء مالية غير مبررة للموازنة العامة لحساب فئة معينة دون مراعاة الواقع المعيشي والاقتصادي لباقي الفئات». وأضافت أن ذلك «يأتي في سياق غير دستوري خرق أبسط قواعد الصياغة التشريعية السليمة وجرد القاعدة القانونية من محتواها السليم».

غالبية يهود إسرائيل لا يعترفون بمواطنة العرب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أظهر استطلاع رأي جديد، أمس (الخميس)، أن 58 في المائة من اليهود في إسرائيل يرفضون الاعتراف بالمواطنين العرب، وقالوا إن «الشرط أن تكون مواطناً إسرائيلياً هو أن تكون يهودياً»، وأن 70 في المائة منهم يرون أن «الشرط هو أن تكون صهيونياً».

جاء هذا الاستطلاع بمبادرة «معهد سياسات الشعب اليهودي» بمناسبة احتفال إسرائيل بالذكرى السنوية الـ72 لتأسيسها، وتناول موضوع الانتماء للدولة العبرية. وبدا من نتائج الاستطلاع أن هناك أوساطاً كثيرة من اليهود طورت مفاهيم إنسانية، لكن الأكثرية ما زالت تتبنى مواقف عنصرية واستعلائية تجاه العرب، مع العلم بأنهم السكان الأصليون للأرض. ففي صفوف الليبراليين تصل نسبة رافضي العرب إلى 59 في المائة، وفي صفوف المتدينين الصهيونيين (المستوطنين) تصل إلى 91 في المائة، والمتدينين عموماً إلى 92 في المائة.

وأما المواطنون العرب فقد قال ثلثهم فقط إنهم يشعرون بأنهم مواطنون إسرائيليون، وقال 47 في المائة إنهم يحبون العيش في إسرائيل، لكن 36 في المائة منهم يرون أن المجتمع اليهودي يزداد تطرفاً وعداءً لهم.

وكانت دائرة الإحصاء المركزية في إسرائيل، قد نشرت معطيات حول السكان، جاء فيه أن عددهم يبلغ هذه السنة 9,19 مليون نسمة، يشكل اليهود منهم 74 في المائة (6,8 مليون)، والعرب 1,9 مليون نسمة. علماً بأن الإحصائيات تشمل المواطنين العرب في إسرائيل الذين يشكلون 1,6 مليون، وسكان القدس الشرقية المحتلة البالغ عددهم 331 ألفاً، والسكان السوريين في الجولان المحتل البالغ عددهم 24 ألفاً. وهناك 454 ألف مواطن في إسرائيل ليسوا يهوداً ولا عرباً، بل هم من المهاجرين من دول الاتحاد السوفياتي سابقاً الذين يرفضون اعتبارهم يهوداً.

ووفقاً لهذا الإحصاء يكون عدد سكان إسرائيل قد زاد في السنة الأخيرة 171 ألفاً؛ إذ ولد فيها 180 ألفاً، وهاجر إليها 32 ألفاً، وتوفي 44 ألفاً.

واللافت أن في إسرائيل يعيش اليوم أكثر من 51 ألف مواطن تزيد أعمارهم على 90 عاماً، و220 ألفاً تتراوح أعمارهم ما بين 80 و90 عاماً. ومع ذلك، فإنها تعتبر «دولة فتية» بالمقارنة مع دول المنتدى الاقتصادي المتطورة (OECD)، حيث إن 18 في المائة من السكان، أطفال تحت سن 15 عاماً.

وحسب دائرة الإحصاء الرسمية، فإن عدد سكان إسرائيل بلغ عند قيامها سنة 1948، فقط 806 آلاف، وفي عام 2030 سيصبح 11,1 مليون، وفي عام 2040 سيصبح 13,2 مليون، وفي احتفالها بالذكرى المائة لتأسيسها، أي في 2048، سيصبح عدد سكانها 15,2 مليون نسمة. وتستند هذه الإحصائيات إلى تقدير بأن الوضع السياسي في المنطقة لن يتغير، وأن إسرائيل ستواصل احتلالها للقدس العربية والجولان.

رد على رئيس الحكومة وأكد إن الودائع في أمان ولا ضرورة للاقتطاع منها

حاكم مصرف لبنان: الدولة أنفقت الأموال ولا تقوم بالإصلاحات

بيروت: علي زين الدين

خرج حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، عن التحفظ المألوف الذي يغلب على تصريحات محافظي البنوك المركزية، مقدماً مطالعة دفاعية مطوّلة ذات أبعاد قانونية وإجرائية ونقدية رداً على حملات «التشكيك الممنهجة التي تستهدفه»، ومستجيباً للرد علناً على تهمة «الغموض المريب» التي وجهها إليه رئيس الحكومة حسان دياب.

وفي بيان متلفز موجّه مباشرة إلى الرأي العام عبر القنوات المحلية ونقلت أجزاء منه قنوات عربية وأجنبية، فنّد سلامة آليات العمل واستهدافات القرارات والتعاميم التي اتخذتها السلطة النقدية. وأكد أن حسابات مصرف لبنان خاضعة لقانون النقد والتسليف ولمراقبة شركتين دوليتين. وقال إن سياسة الاستقرار النقدي حظيت دوماً بإجماع سياسي ووطني، وهي متواصلة في تغطية واردات السلع الاستراتيجية التي تشمل خصوصاً المحروقات والقمح والدواء، فضلاً عن توجيه موارد لتغطية حاجات الصناعة المحلية من المواد الأولية.

وحسم سلامة موقفه من إصرار الحكم والحكومة على المشاركة في صوغ التدابير وإعداد الإجراءات ذات الصلة بتنفيذ السياسة النقدية المتّبعة في إدارة شؤون القطاع المصرفي والأسواق المالية والنقدية، مؤكداً: «مارسنا سياسات عن قناعة وعن إخلاص، وهمّنا الدفاع عن استقلالية المصرف المركزي، وليس هناك في القانون ما يفرض علينا التنسيق مع جهات حكومية في أي تعميم».

وإذ شدد على أن ميزانية البنك المركزي متطابقة مع المعايير الدولية للمصارف المركزية في الخارج، ذكر أنه سلّم رئيس الحكومة حسان دياب في 9 مارس (آذار) الماضي حسابات البنك المركزي وحسابات التدقيق. وبذلك «لا معلومات مكتومة ولا أحادية في قرارات الإنفاق يمكن أن يتمتع بها حاكم مصرف لبنان، والقول بالعكس افتراء يهدف إلى تضليل الرأي العام من أجل تعزيز الحملة المبرمجة على الحاكم شخصياً».

وفي رد على اللغط القائم بشأن حجم الاحتياط القائم بالعملات الصعبة وتدنيه إلى حدود مقلقة، أكد سلامة توفر نحو 20,9 مليار دولار لدى البنك المركزي، كما تم إقراض المصارف نحو 8 مليارات دولار. وكشف عن صرف 863 مليون دولار على استيراد المواد الأولية و843 مليون دولار على مستوردات المحروقات.

وكشف سلامة أن إجمالي عجز الموازنة وعجز الميزان التجاري بلغا نحو 81 مليار دولار في الأعوام الأربعة الماضية ويحتاج لبنان إلى 16 مليار دولار سنوياً للاستمرار في تلبية متطلباته التمويلية. وأوضح أن 5,9 مليار دولار خرجت فعلاً من المصارف في الشهرين الأولين من هذا العام، كما صرح رئيس الحكومة، منها 3,7 مليار لتغطية قروض، ومليارات و200 مليون دولار سُحبت نقداً من حسابات الزبائن في المصارف.

وركز على أن المصرف المركزي موّل الدولة، ولكنه ليس هو من أنفق الأموال. الدولة بوضع عجز مالي ولا تقوم بإصلاحات، و«المركزي» التزم القوانين التي فُرضت عليه التمويل الذي طلبته الدولة في موازنات السنوات الأخيرة، مبرراً بأنه «مطلوب من مصرف لبنان عند إصرار الحكومة على التمويل القيام بذلك، ويحق لنا طلب السندات بالمقابل، حيث نسيطر على 60% من الدين بالليرة اللبنانية، وأسهمنا بتخفيض كلفة الدين العام من خلال إقراض الدولة بفوائد أدنى من فوائد السوق، وأصبح لدينا 16 مليار دولار دفعناها عن الدولة على أمل أن نستردها».

وأضاف: «أُجبرنا على القيام بالهندسات المالية لنربح الوقت كي تتمكن الدولة من إصلاح نفسها، ولكن ذلك لم يحصل. والهندسة التي نفّذناها في العام أوصلت لبنان إلى مؤتمر سيدر، وإن لم يتم تحقيق نتائج المؤتمر فهذا ليس ذنب المصرف المركزي»، علماً بأن هذه العملية موّلتها المصارف المحلية وخضعت حصيلتها الربحية البالغة نحو 5,6 مليارات دولار إلى الاقتطاع الضريبي المعتمد لصالح الخزينة.

حاكم مصرف لبنان خلال إلقائه كلمته أمس (أ.ف.ب)

وعن سعر صرف الدولار، قال: «سعر الصرف يتأثر بقاعدة العرض والطلب، ونحن لم نتفرج بل حاولنا أن نضبط تحرك سعر الدولار عند الصرافين. أما بالنسبة لشركات تحويل الأموال، فهي كانت تعمل على أساس أن الدولارات التي تتلقاها تدفعها بالليرة، ولكن هذا الأمر أصبح مجحفاً، وهنا تدخلنا لتحويل الدولار بسعر السوق. وما يهمنا هو الحفاظ على القدرة الشرائية للمواطنين، ونعمل للنجاح في هذا الأمر في ظل ظروف صعبة ومعاكسة».

وأكد لأصحاب الودائع أن «ودائعهم موجودة في المصارف»، مبيناً أنه «لا ضرورة للاقتطاع منها (Haircut) وهذا لم يحصل حتى في حالة قبرص التي شهدت إفلاس مصارف وحماية المودعين عبر تعويضهم بالأسهم. وأكد: «لن نقبل بإفلاس المصارف حمايةً للمودعين، وطلبنا من المصارف زيادة رساميلها بنسبة 20% توازي نحو 4 مليارات دولار حتى منتصف العام الحالي، وهي تقوم بذلك». ونوه بأنه هناك إعادة تكوين للودائع الجديدة، التي يجب أن تتدفق إلى البلد للحفاظ على حركة الدوران التي تؤمّن السيولة.

وفيما بدا عدم قطع حبل الود مع الحكومة، قال سلامة: «همنا الأساسي الحفاظ على القدرة الشرائية للمواطنين، كي تغطي حاجاتهم الضرورية. ويهمنا دائماً أن نكون بتنسيق مع الحكومة اللبنانية، ومصرف لبنان سيبقى متعاوناً مع الحكومة ورئيسها، ولن يكون أداة للتحريض على عدم الاستقرار. ونأمل أن لبنان سيتحسن وتعود الأمور إلى مجراها، بمجرد وجود رؤية ومشروع اقتصادي واضح».

ولاحظ أن «الاقتصاد المنتج من أهم الحلول المستقبلية للبنان، ومارسنا ذلك عبر دعمنا للاقتصاد المعرفي وقطاعات السياحة والزراعة والصناعة. ونحاول تفعيل الأسواق المالية من خلال منصة إلكترونية ستنظّم سوقاً ثانوية للأسهم».

دياب يتحدث عن «خطة خبيثة» للتحريض على الشغب

بيروت: «الشرق الأوسط»

رأى رئيس الحكومة اللبنانية حسان دياب أن الشغب الذي يحصل في الاحتجاجات الشعبية، ومحاولة وضع الناس ضد الجيش اللبناني، «هي مؤشرات على خطة خبيثة»، متحدثاً عن معطيات لديه عن الجهات التي تحرّض على الشغب، وحرق المتاجر والأملاك العامة والخاصة، وستتم إحالتهم إلى القضاء.

وأنجز مجلس الوزراء، أمس، بحث الخطة المالية للحكومة تمهيداً لعرضها في جلسة مجلس الوزراء المقررة، اليوم (الخميس)، في «قصر بعبدا». وقبل استئناف مناقشة خطة الإصلاح المالي، توقف دياب عند ما يحصل في الشارع، واعتبر أن «انتفاضة الناس ضد الفساد والفاسدين الذين أوصلوا البلد إلى هذا الانهيار، هي انتفاضة طبيعية، لكن الشغب الذي يحصل، ومحاولة وضع الناس ضد الجيش اللبناني، هي مؤشرات على خطة خبيثة»، منوهاً بأداء الجيش والقوى الأمنية في التعامل مع التطورات.

وأكد دياب أن الأزمة معقّدة، لافتاً إلى أن الواقع الاجتماعي والمعيشي صعب جداً. لكنه قال إن «الحكومة تبذل جهداً كبيراً لمحاولة التخفيف من هذه الأزمة، وهي توزّع مساعدات مالية على الناس، وستستمر في دفع المساعدات أشهراً عدة للعائلات المحتاجة في كل المناطق، وستوسّع دائرة المستفيدين».

وقال: «نعرف أن هذه المساعدات غير كافية، ولذلك نقوم بكل ما هو ممكن حتى نخفّف من حجم الأزمة المعيشية، وستكون هناك إجراءات عديدة في وقت قريب».

ولفت دياب إلى أن «صرخة الناس طبيعية بعدما اكتشفوا أن السياسات الماضية أدت إلى انهيار اقتصادي ومالي واجتماعي ومعيشي». وقال: «ليس غريباً أن ينزل الناس إلى الشارع حتى يرفعوا صوتهم. لكن الغريب أن هناك جهة أو جهات تحاول التحريض وركوب الموجة، وتشوّه التحرّكات الشعبية، وتحرق البلد».

وقال: «ما يحصل غير بريء. هناك تدمير ممنهج ومدروس للمؤسسات. هناك مَن يسعى إلى الفتنة بين الجيش والناس. وهناك مَن يسرق صرخة الناس الصادقين. وهناك مَن يتعمّد حرق وتدمير الشوارع. هناك مَن يريد الفوضى ويسعى إليها لأن الفوضى تحميه ويستفيد منها».

وأشار إلى أن «لدينا تقارير كاملة عن الجهات التي تحرّض على الشغب، والأجهزة عندها أسماء كل الأشخاص الذين يحرقون المؤسسات والمحلات ويدمّرون الأملاك العامة والخاصة، وسيتم تحويلهم إلى القضاء». وتوعّد بأنه «إذا استمرت الجهات بالتحريض، فسنقول الأشياء بأسمائها».

وقال: «الذي يحصل يزيد من معاناة الناس. هناك مَن لديه رغبة في أن يجوع الناس أكثر». وإذ شدد على أن «هذه الأيام صعبة»، قال إن «الرهان اليوم على الوعي لنستطيع أن نتجاوز هذه المحنة».

تحركات الشارع اللبناني بلا دعم سياسي... والفوضى «تملأ فراغ» الدولة

بيروت: «الشرق الأوسط»

حضر الغضب في شوارع لبنان خلال اليومين الماضيين فجأة، مدفوعاً بالحاجة والجوع والفقر، وبغياب أي جهة سياسية داعمة عملياً لتلك التحركات، بحسب ما تقول مصادر أمنية وسياسية، فيما تشير الأخيرة إلى أن التوترات التي ملأت الشارع، وطالت فروع المصارف والأملاك العامة، خارج أي توجيه سياسي بسبب غياب أحزاب المعارضة عن مشهد عفوي يملأ الشوارع، «ولا يمكن معالجته إلا بالحل السياسي».

وسيطر الهدوء الحذر على مدينة طرابلس أمس، بعد مواجهات محتدمة اندلعت ليل الثلاثاء بين متظاهرين والقوى الأمنية، وأسفرت عن سقوط 47 جريحاً، بينهم 4 عسكريين. واستمرت المواجهات حتى منتصف الليل، حيث تواصل إحراق فروع المصارف وتكسير واجهاتها، كما جرى رشق منزل رئيس الحكومة الأسبق نجيب ميقاتي بالحجارة. كما تعرّضت واجهات فروع المصارف في طرابلس أن هناك مجموعة عوامل انكشفت إثر الأزمة الأخيرة، أولها ألا أمن اجتماعياً في المدينة، وهو العمود الفقري للأمن والاستقرار فيها، ويساعد القوى الأمنية والجيش في الحفاظ على النظام العام وحماية الأملاك العامة والخاصة. أما العامل الثاني فهو غياب المرجعية السياسية في المدينة. وأشارت المصادر إلى أن الوزير الأسبق رشيد درباس بادر إلى اجتماع لجمع فعاليات المدينة، وجرى الاجتماع وتم تكليف اللواء أشرف ريفي بمتابعة الاحتياجات وخطة دعم الناس وتمكينها لرفع الحرمان، لكن المقررات بقيت حبراً على ورق ولم يتم تنفيذ أي شيء منها.

أما العامل الثالث فيتمثل في غياب الدولة التي لم تقدم أي مشاريع ولا أي خطة إنقاذ بعد سنوات على الحرب والتوترات والتجاوب مع الخطة الأمنية التي نفذت في عام 2014، وبقي الجميع يتعاطون مع طرابلس على أنها أشبه بريف وليس عاصمة لبنان الثانية.

وتؤكد المصادر أن غياب كل تلك العوامل المساعدة على النهوض بالمدينة، سهل «حضور الفوضى» التي ملأت هذا الفراغ، لكن المصادر أكدت أن الذين تحركوا هم مجموعات جائعة ومحبطة، لا تمتلك فرص عمل، تحركت من غير أن تسيّرها أي جماعة، مشددة على أنه «لا أجندة لتلك المجموعات»، نافية أن تكون الأحزاب المعارضة وراء التحركات لتوجيه الرسائل ضد الحكومة. وقالت المصادر إن طرابلس بعد 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي (تاريخ اندلاع الاحتجاجات) «لا تمثلها أجندة واحدة، فهناك مشاركة عفوية واسعة، ولا وجود لتوجيه حزبي حتى الآن» من غير أن تستبعد محاولة بعض الأحزاب ركوب الموجة لاحقاً.

وظهر من المعالجة الأمنية والعسكرية للتطورات، أن هناك خطوطاً حمراء فرضتها قوى حفظ النظام تتمثل في منع إقفال الطرقات وعدم التعدي على الممتلكات، لكن في سياق آخر استخدمت القوى الأمنية القوى الناعمة ومحاولات الإقناع، وهو ما ظهر في توزيع الكمامات في منطقة الرينغ في بيروت من قبل الأمن على المتظاهرين، ولفتت المصادر إلى أن القوى الأمنية «نفذت خطة لاستيعاب الحدث واحتوائه، من غير الاصطدام مع المحتجين». فالقوى الأمنية على قناعة بأن الحل سياسي وليس أمنياً.

الحلبوسي شكل لجنة لدرسه... وتوقعات بعقد جلسة الثقة الأسبوع المقبل

الكاظمي يقدم برنامج حكومته للبرلمان العراقي

بغداد: «الشرق الأوسط»

قدم رئيس الوزراء العراقي المكلف مصطفى الكاظمي برنامج حكومته، أمس، إلى البرلمان الذي شكّل لجنة لدراسته، وسط توقعات بعقد جلسة التصويت على منح الحكومة الثقة مطلع الأسبوع المقبل.

وقال الكاظمي عبر حسابه على «تويتر»: «أرسلتُ اليومَ المنهاج الوزاري إلى مجلس النواب الموقر، لاطلاع السيدات والسادة النواب، وسيتمّ إرسال أسماء المرشحين للكابينة الوزارية، ضمن المدة الدستورية، لتحديد جلسة التصويت. عاش العراق؛ أرضاً، وشعباً، وسيادة وطنية».

وأعلن رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، أمس، تسلمه برنامج حكومة الكاظمي. وقال مكتبه في بيان إنه قرر «تشكيل لجنة برئاسة النائب الأول (لرئيس البرلمان) حسن الكعبي وعضوية عدد من النواب والمستشارين، لدراسة المنهاج الوزاري وتقديم تقرير إلى المجلس بشأنه».

ومع بدء العدّ التنازلي لنهاية المهلة الدستورية الخاصة بتشكيل الحكومة، رجحت مصادر برلمانية وسياسية عقد جلسة كاملة النصاب للبرلمان، الأحد أو الاثنين، بهدف منح الثقة لحكومة الكاظمي.

وطبقاً لهذه المصادر، فإنه بعد التعثر الذي حصل على صعيد المفاوضات الخاصة بين الكاظمي من جهة والكتل السياسية، لا سيما الشيعية منها التي طالبته بالعمل وفقاً لمبدأ «المسطرة الواحدة»، قد حصل تقدم خلال اليومين الماضيين، لا سيما بعد أن منح كل من السُنّة والأكراد الكاظمي تفويضاً كاملاً لاختيار تشكيلته، فيما توصلت الكتل الشيعية التي تواصل منذ نحو أسبوع اجتماعات لتمرير الحكومة، إلى تفاهمات يكون رئيس الوزراء المكلف حراً بموجبها في اختيار الوزراء.

ومع وصول وفد حكومي كردي إلى بغداد لاستئناف المفاوضات الخاصة بشأن رواتب موظفي الإقليم بعد قطعها هذا الأسبوع، أكد نائب رئيس حكومة الإقليم قوباد طالباني أن «الأكراد لن يشكلوا عقبة أمام تشكيل هذه الحكومة؛ بل سيكونون جزءاً من الحل لتثبيت دعائم الأمن والاستقرار في العراق والعمل على إنهاء جميع الملفات العالقة بين الطرفين». وقال لدى استقباله السفير الأميركي ماثيو تولر في بغداد، أمس، إن زيارته «تأتي لحل المشاكل وإنهائها بين الإقليم والحكومة الاتحادية على أساس الدستور والتفاهمات السابقة بينهما».

الكاظمي يوقع برنامج حكومته أمس قبل إرساله إلى البرلمان (الشرق الأوسط)

وقال النائب عن «تحالف القوى العراقية» محمد الكربولي إن «العرب السُنّة وممثلهم في البرلمان والعملية السياسية، (تحالف القوى العراقية)، منح الكاظمي تخويلاً كاملاً لاختيار فريقه الوزاري، بمن في ذلك الوزراء الذين يمثلون التخويل عرض الأسماء التي يختارها على ممثلي المكوّن؛ لأننا في النهاية لا بد من أن يكون لنا رأي في اختيار من يمثل مكوننا في الحكومة».

وأعلنت كتلة «الحكمة» في البرلمان أن التفاهمات بين الكاظمي والكتل السياسية بشأن تشكيل الحكومة «ماضية بشكل مَرِن». وقال النائب عن «الحكمة» حسن فدعم الجنابي، في تصريح صحافي إن «الحوارات بين الكاظمي والكتل السياسية جيدة»، موضحاً أن «موقف الكتل الكردية والسنيّة جميعها بات إيجابياً». وأوضح أن «الكاظمي سيرسل طلباً إلى مجلس النواب لعقد جلسة منح الثقة للكابينة الوزارية».

وكان الكاظمي تعهد بالعمل على «تعزيز الثقة بالعملية الانتخابية وإجراء انتخابات نزيهة وعادلة». وقال خلال استقباله وفداً من المفوضية العليا المستقلة للانتخابات إن «الحكومة ستسعى إلى إجراء انتخابات على أسس نزيهة وعادلة تستجيب لمقتضيات المرحلة، وتعيد إنتاج الثقة بالعملية الانتخابية ومجمل النظام الانتخابي». وأوضح أن «المسؤولية التي تصديت لها في هذا الظرف العصيب ووسط تحديات اقتصادية وصحية وأمنية، هي مسؤولية وطنية، والحكومة التي أسعى إلى تشكيلها يجب أن تكون بمستوى الأزمات وحلولها، وبالتالي، فإنه يتوجب على الجميع وضع مصلحة العراق في الأولوية».

وانتقد «ائتلاف الوطنية» بزعامة رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي «تنازلات» قال إن من بين أوائل القوى السياسية التي رفضت المحاصصة وواجهتها بقوة ومنذ بدء العملية السياسية بعد عام 2003 وحتى اليوم».

ورأى أن «إصرار القوى السياسية على إحياء المحاصصة بهذا الشكل واستجابة رئيس الوزراء المكلف لها، نعدّه نكوصاً بالعملية السياسية، ونعدّه تنصلاً من العهود والوعود التي تم قطعها للمتظاهرين، وضربة في الصميم لما دعت إليه المرجعية الدينية من ضرورة الابتعاد عن المحاصصة وتشكيل حكومات من التكنوقراط والمهنيين». وأوضح أن «(ائتلاف الوطنية) ضد مبدأ المحاصصة جملة وتفصيلاً... نرفض الضغوط التي تمارس على رئيس الوزراء، كما أننا لا نقبل بأن يرضخ الكاظمي لهذه الضغوط، وندعو بقوة إلى الاستجابة لمطالب المتظاهرين، وإحياء مبدأ المواطنة الذي يقوم على الكفاءة والنزاهة».

رسالة من الإقليم للحكومة الاتحادية تحصر المطالبات في حدود 400 مليار دولار

وفد كردي في بغداد لاحتواء أزمة الرواتب

بغداد: فاضل النشمي

وصل وفد من إقليم كردستان العراق إلى بغداد، أمس، في محاولة لاحتواء أزمة الرواتب التي أعادت التوتر إلى العلاقات بين الجانبين، إثر قرار الحكومة الاتحادية وقف صرف رواتب موظفي الإقليم بعد امتناع سلطات كردستان عن تسليم حصتها المقررة من صادرات النفط إلى شركة «سومو» الاتحادية.

وعاد التوتر إلى العلاقات بعد فترة هدوء نسبي سهلتها العلاقة الجيدة بين الأكراد ورئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي التي بدا أنها تتدهور مع انتهاء ولايته. ووجه مجلس وزراء إقليم كردستان رسالة طويلة إلى بغداد طالبها فيها بمبالغ تقترب من 400 مليار دولار.

ويقود الوفد الكردي إلى بغداد نائب رئيس حكومة إقليم كردستان قوباد طالباني الذي يرافقه وزيرا المالية والتخطيط، في مهمة لبحث الملفات الاقتصادية والمالية والمناطق المتنازع عليها، بحسب نائب رئيس البرلمان الاتحادي عن «التحالف الكردستاني» بشير حداد. وقال حداد في تصريحات إن الوفد «سيناقش ملف انخفاض أسعار النفط وتداعياته على الاقتصاد العراقي، ومشاركة الإقليم في خفض الإنتاج بنسبة يتم الاتفاق عليها، وأن حكومة الإقليم مستعدة للاتفاق مع بغداد على تسليم كمية النفط المتفق عليها من النفط شريطة ضمان مستحقات الإقليم المالية كافة».

واستهل الوفد الكردي زيارته بلقاء السفير الأميركي في بغداد، ويتوقع أن يلتقي عبد المهدي ووزيري المالية والنفط الاتحاديين، فضلاً عن مسؤولي الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

ووجه ديوان مجلس الوزراء في حكومة إقليم كردستان، أمس، رسالة طويلة مؤلفة من 10 نقاط إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء في الحكومة الاتحادية، تمحورت حول السياسة التي اتبعتها حكومة إقليم كردستان انطلاقاً من التزامها الدستوري حل المشاكل العالقة، خصوصاً ما يتعلق بالرواتب والاستحقاقات المالية لموظفي الإقليم. وأشارت الرسالة إلى أن «سياسة حكومة إقليم كردستان كانت وما زالت تهدف إلى معالجة الإشكاليات القائمة مع الحكومة الاتحادية، وفقاً لمرجعية الدستور وبالاستناد إلى أحكامه».

واعتبرت الرسالة أن «الإيعاز بوقف تمويل رواتب موظفي الإقليم يعد تجاوزاً على مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص، خصوصاً أن تمويل رواتب موظفي الحكومة الاتحادية في المحافظات يسير بانسيابية ومن دون تعليق».

وتحدثت الرسالة عن أن «إقليم كردستان يستحق شهرياً نسبة 12 - 1 من المصروفات الفعلية للنفقات الجارية للسنة المالية 2019 أسوة بباقي المحافظات العراقية، إلا أن المستحقات المالية للإقليم لم تصرف في الأشهر الثلاثة الأولى من سنة 2020».

ولم تأت الرسالة على ذكر أسباب الامتناع عن تسليم بغداد حصة الـ250 ألف برميل من النفط المقررة في قانون الموازنة، لكنها ألحقت بجداول ووثائق حول المبالغ المالية المستحقة للإقليم على حكومة بغداد، وضمنها جدول لجبر «الأضرار الناتجة عن جرائم النظام السابق المرتكبة في إقليم كردستان ابتداءً من عام 1963 وصولاً إلى عام 2003، والتي بلغت إجمالاً 384,7 مليار دولار عن خسائر بشرية ومادية وبيئية والإهمال المتعمد للبنية التحتية».

كما ألحقت بها وثيقة أخرى، أكدت أن «حكومة إقليم كردستان صرفت 7 مليارات دولار كتكاليف لإيواء النازحين واللاجئين من عام 2014 إلى 2019، وتضمنت كذلك مصاريف عن تأمين الوقود لتوليد الكهرباء في كركوك للفترة من عام 2011 إلى 2020».

وحذرت النائب عن «تحالف النصر» هدى سجاد في بيان، أمس، الوفد الحكومي الذي سيمثل الحكومة المركزية خلال المفاوضات مع الوفد الكردي، من «التراخي أو التفريط بحقوق أبناء الشعب». ودعت سجاد التي يقود تحالفها رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، إلى مراعاة 5 نقاط، ضمنها «إجراء تسوية بشأن مبالغ الضرر (الذي تسبب به الإقليم للعراق) والبالغة 128 مليار دولار كما هو مثبت في تحقيق هيئة النزاهة في 31 ديسمبر (كانون الأول) 2019».

وشددت على «ضرورة تسليم جميع مبالغ مبيعات النفط المنتج في الإقليم، حسب ما أقر بقانون الموازنة العامة الاتحادية لسنة 2019 ولكل السنوات التي قبلها والسنة التي بعدها، والتصريح بكل المنافذ الحدودية وتوحيدها مع هيئة المنافذ الحدودية وجباية التعرفة الجمركية وإيداعها في الموازنة العامة الاتحادية». كما طالبت الوفد بـ«إعادة مبلغ الأربعة مليارات دولار الخاصة بمصرف التجارة العراقي والمصادر من قبل إقليم كردستان».

وسط ترقب لخطوة حفتر وتفاصيل المرحلة المقبلة

توقعات بإعلان فترة انتقالية وهيكل تنفيذي مؤقت في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

تترقب ليبيا إعلانا وشيكا من المشير خليفة حفتر، قائد «الجيش الوطني»، حول تفاصيل المرحلة المقبلة، وسط استمرار ردود الفعل محليا وإقليميا ودوليا إزاء إعلانه قبول «التفويض الشعبي» لتولي السلطة، وأيضا وسط تساؤلات حول مصير حكومة «الوفاق» المعترف بها دوليا في العاصمة طرابلس، برئاسة فائز السراج، التي احتجت أمس على تحليق طائرتين فرنسيتين في مدينة مصراتة (غرب).

وقالت مصادر مطلعة إنه من المقرر أن يعلن حفتر في بيان رسمي، لاحقا، عن إنشاء هيكل تنفيذي جديد، ممثل في مجلس يترأسه، ويتولى السلطة ضمن مرحلة انتقالية قد تستغرق عامين على أقل تقدير. مشيرة إلى أن إعلان حفتر سيقضي بانتهاء ولاية حكومة السراج باعتبارها غير شرعية، ولم تنل موافقة مجلس النواب الذي يوجد مقره في مدينة بنغازي (شرق)، لكن سيتم الإبقاء عليه إلى حين إجراء انتخابات برلمانية جديدة.

وأوضحت المصادر، التي طلبت عدم تعريفها، أن حفتر سيطلب من المجتمع الدولي الاعتراف بالمرحلة الجديدة، باعتبارها الصوت الرسمي الوحيد المعبر عن الشعب الليبي.

واستبق عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي المؤيد لحفتر، خطوته المقبلة بالتأكيد على أن قبول حفتر لتفويض الشعب لإدارة البلاد «عملية يجب أن تُدرس جيداً». لكنه تساءل في المقابل عن كيفية التوافق على الآلية الجديدة، وقاعدتها الدستورية، معتبرا أنه «لا بد من دراسة فكرة قيام قوات الجيش بعمل الدولة خلال الفترة المقبلة دراسة جيدة لكي يتم تطبيقها».

من جانبه، بشر اللواء أحمد المسماري، الناطق باسم الجيش الوطني، بما وصفه بـ«عصر جديد ستشهده البلاد» مشيرا إلى إعلان يتوقع صدوره من حفتر خلال ساعات، أو أيام قليلة لتحديد ملامحه.

ويبدو أن حفتر ينتظر دعم المجتمع الدولي لخطوته المرتقبة، حيث قال المسماري في تصريحات تلفزيونية، مساء أول من أمس: «ننتظر من الجميع أن يكون لديهم قدر من المسؤولية، سواء الأشقاء العرب أو الأمم المتحدة، أو المتتبعين للشأن الليبي. فهذا عصر جديد ينطلق، وسينقل البلاد من الدمار والخراب إلى التنمية والإعمار والإصلاح». مبرزا أن خريطة الطريق ستتضمن فترة انتقالية، وملمحا إلى الإبقاء على مجلس النواب، بعدما لفت إلى أن حفتر لم يتطرق للمجلس، أو للإعلان الدستوري المعمول به.

ليبيون يقتنون مواد غذائية لشهر رمضان في سوق شعبية بطرابلس (أ.ف.ب)

كما قلل المسماري من أهمية اعتراض بعض العواصم على خطوة حفتر، موضحا أن «المشير وجه كلمته للشعب الليبي وليس للمجتمع الدولي، ونحن لا نريد موافقة أو رفضا من أي دولة أخرى، بل النظر بعين الحقيقة وتأييد الرغبة الشعبية»، مشيرا إلى مظاهرات تأييد محتملة لحفتر في كل مدن المنطقتين الشرقية والجنوبية.

في غضون ذلك، احتجت وزارة الخارجية بحكومة السراج، رسميا، لدى فرنسا بعد تحليق طائرتين في سماء مدينة مصراتة، الواقعة على بعد 200 كيلومتر شرق العاصمة طرابلس. وأعربت وزارة الخارجية في بيان لها أمس عن «انزعاجها وتسجيل احتجاجها لدى الجانب الفرنسي من وجود طائرة (رافال)، وطائرة (تزويد وقود) في سماء مدينة مصراتة ومنطقة أبو قرين (على بعد 120 كلم جنوب مصراتة)، دون أخذ الأذونات اللازمة من السلطات المحلية».

ونقلت عن الخارجية الفرنسية أنها ستتواصل مع وزارة الدفاع الفرنسية، وستبلغ طرابلس بخلفيات الموضوع ونتائجها، من دون الكشف عن أي تفاصيل تتعلق بمكان وتاريخ الحادث.

وفي إطار ردود الفعل إزاء إعلان حفتر قبوله «تفويضا شعبيا» لإدارة شؤون البلاد، وإيقاف العمل باتفاق السلام، الذي وقعه الأفرقاء الليبيون في 17 من ديسمبر (كانون الأول) عام 2015 بمدينة الصخيرات المغربية، وتشكلت بموجبه حكومة السراج، رأت فرنسا أن الصراع في ليبيا لا يمكن حله من خلال القرارات المنفردة، وإنما من خلال حوار تدعمه الأمم المتحدة. وقال أوليفييه جوفين، نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، في بيان لم يشر بشكل مباشر إلى حفتر، إنه «لا يمكن التوصل لحل للصراع الليبي إلا من خلال الحوار بين الأطراف، تحت رعاية الأمم المتحدة، وليس من خلال القرارات المنفردة».

أبو الغيط: الحوار السياسي الليبي السبيل الوحيد لتسوية الأزمة

القاهرة: سوسن أبو حسين

أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، عن انزعاجه من التصعيد الذي تشهده ليبيا على الصعيدين السياسي والعسكري، مجدداً تأكيده على موقف الجامعة الثابت، والمرتكز على رفض اللجوء للخيار العسكري، والالتزام بالحوار السياسي باعتباره السبيل الوحيد لتسوية الأزمة الليبية.

وقال مصدر مسؤول بالأمانة العامة للجامعة، أمس، إن أبو الغيط عبر عن استنكاره لاستمرار العمليات العسكرية في مختلف أرجاء ليبيا، وخصوصاً حول العاصمة طرابلس والمناطق الغربية من البلاد، وجدد مناشدته لحكومة «الوفاق» و«الجيش الوطني» بحقن الدماء، والالتزام بهدنة إنسانية، وخصوصاً خلال شهر رمضان المبارك.

وأضاف المصدر في بيان، أن الأمين العام شدد على أن القيادات الليبية «يجب أن تعي أنه لا مجال لإنهاء الصراع الدائر في ليبيا إلا من خلال المسار السياسي الذي ترعاه الأمم المتحدة، ويؤيده المجتمع الدولي، والذي يرتكز على وجوب التوصل إلى وقف دائم وشامل لإطلاق النار، وتفكيك الميليشيات المسلحة التي تهدد أمن واستقرار الدولة الليبية، وتوحيد الجهود الوطنية لمكافحة الإرهاب، والاستقرار على الأرضية التوافقية» التي تسمح بإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية، يتطلع إليها الشعب الليبي.

كما أعاد أبو الغيط التأكيد على إدانته للتدخلات الخارجية المتزايدة والمكشوفة في الأزمة الليبية، مشيراً إلى أن موقف الجامعة واضح وصريح بهذا الخصوص، وفق القرارات المتعددة الصادرة عن مجلسه، ويرفض كافة أشكال التدخلات العسكرية الأجنبية التي تغذي الصراع في البلاد، وتمثل انتهاكاً صارخاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة؛ معبراً عن ترحيبه بأي جهود دولية تساهم في تشديد الرقابة على حظر السلاح المفروض على البلاد، تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن، ودعماً لمخرجات قمة برلين.

«الأوروبي» يؤكد قرب انطلاق مهمة «إيريني» العسكرية لمنع تهريب السلاح إلى ليبيا

بروكسل: عبد الله مصطفى

أعلن الاتحاد الأوروبي، أمس، حدوث تقدم كبير في المشاورات بين الدول الأعضاء حول آليات المساهمة في عملية «إيريني» العسكرية الأوروبية، قبالة سواحل ليبيا، والتي تهدف إلى مراقبة حظر الأسلحة المفروض من الأمم المتحدة.

وقال بيتر ستانو، المتحدث باسم السياسة الخارجية الأوروبية، خلال المؤتمر الصحافي الافتراضي اليومي بمقر المفوضية في بروكسل، أمس، إن مجموعة العمل المكلفة النظر في مساهمات الدول الأعضاء وآلية العمل «حققت تقدماً كبيراً عقب نقاشات مساء الثلاثاء، حيث جرى التوصل إلى اتفاق بين الدول الأعضاء، إثر تعهد بعض الدول بتوفير 3 سفن و3 طائرات لفترة محددة، مما يمهد لإمكانية إطلاق العملية في غضون الأيام القليلة المقبلة بشكل عملي، على أن تستمر المشاورات لإقرار باقي المساهمات والإجراءات المطلوبة في وقت لاحق».

وتتمحور هذه النقاشات والمشاورات حول القدرات الفنية والمالية والبشرية المرتبطة بعملية «إيريني»، وهو الموضوع الذي كان محل مفاوضات طويلة عبر الفيديو من خلال ما يعرف بـ«مجموعة تكوين القوات».

في سياق ذلك، أعاد الاتحاد الأوروبي مناشدة الأطراف المؤثرة على المنخرطين في الصراع الليبي، لممارسة الضغوط عليهم، ودفعهم للالتزام بمخرجات قمة برلين، والدفع باتجاه حل سياسي لإعادة السلام والاستقرار للبلاد. وفي هذا السياق، أكد المتحدث «قلق الاتحاد من الإجراءات أحادية الجانب المتخذة مؤخراً في ليبيا، والتي لن تؤمّن أي حل سياسي للبلاد».

وجدد ستانو القول إن الاتحاد الأوروبي «لا يرى بديلاً عن عملية سياسية تحت راية الأمم المتحدة، ضمن إطار مقررات مؤتمر برلين، بهدف ضمان عودة السلام لليبيا، ونحن ندعم هذا التوجه»، مبرزاً أن دول الاتحاد تسعى إلى تركيز جهودها الدبلوماسية للتعاون مع الشركاء كافة المؤثرين في الصراع الليبي للدفع باتجاه اتفاق سياسي.

وسبق أن صرح جوزيب بوريل، منسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، بأن «وقف تدفق الأسلحة إلى ليبيا، وخلق مساحة عمل للدبلوماسية هو الهدف الرئيسي لعملية (إيريني) الأوروبية قبالة السواحل الليبية، لكن العملية لا تمتلك حتى الآن الوسائل الكافية للبدء بعملها، رغم إطلاقها رسمياً مطلع الشهر الحالي»، مضيفاً أن وقف إطلاق النار «ضروري لبدء محادثات سياسية ومصالحة وطنية بين الجماعات الليبية، ويجب أن يساهم وقف تدفق الأسلحة والمساعدات العسكرية إلى ليبيا في تغيير الحساب الاستراتيجي للطرفين، ويقلل من صلاحية أي حل عسكري».

كما أوضح بوريل أن الصراع الليبي المستمر منذ سنوات «يؤثر بشكل مباشر على مصالح الاتحاد الأوروبي لأن عدم الاستقرار في ليبيا يؤثر على أمن جيرانها في المغرب العربي ومنطقة الساحل، وبالتالي فهو يهدد المصالح الأوروبية بشكل عام».

يذكر أنه جرى الإعلان عن انطلاق مهمة «إيريني» الجديدة، التي يوجد مقر قيادتها في روما الإيطالية، نهاية مارس (آذار) الماضي قبالة سواحل ليبيا، وقد جاءت بعد انتهاء مهمة «صوفيا» البحرية، المخصصة لتعقب شبكات تهريب المهاجرين.

رفض لمحاكمة كاشفي مقتل عنصر مخابرات تركي في ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

طالب كمال كليتشدار أوغلو، رئيس حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة التركية، بإطلاق سراح الصحافيين المعتقلين على خلفية نشر أخبار عن مقتل أحد عناصر المخابرات التركية في ليبيا ونقله إلى تركيا، ودفنه سراً في ظل تعتيم شديد من حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان. وأكد كليتشدار أوغلو رفضه التام للائحة الاتهام الموجهة للصحافيين، التي تطالب بحبسهم لمدد تتراوح، بين سبعة أعوام و18 عاماً.

واعتقلت السلطات التركية في مارس (آذار) الماضي 6 صحافيين بسبب نشر تقرير عن مقتل عنصر من المخابرات التركية في ليبيا، بموقع «أوضه تي في» الإخباري، مع مقطع فيديو قال الموقع إنه لمراسم دفنه في ولاية مانيسا غرب تركيا، التي جرت بشكل سري، ودون حضور أي أحد من مسؤولي الدولة.

وجرى اعتقال كل من باريش تورك أوغلو، وهوليا كلينج، وباريش بهلوان، وآيدين كسر، وفرحات تشيليك ومراد آغر آل، وهم من صحافيي ومسؤولي الموقع، الذي أغلق لاحقاً بتهمة «انتهاك قانون المخابرات».

في سياق متصل، طالبت تركيا المجتمع الدولي بالتحرك الفوري للرد على إعلان قائد الجيش الوطني الليبي، المشير خليفة حفتر، تنصيب نفسه حاكماً على ليبيا، واتهمته بالعمل على إقامة ما سمته «ديكتاتورية عسكرية»، وجددت دعمها لحكومة الوفاق الوطني، برئاسة فائز السراج.

وقالت وزارة الخارجية التركية، في بيان أمس، إن إعلان حفتر نفسه حاكماً «يؤكد رفضه للحوار السياسي وللجهود الدولية، بما في ذلك نتائج مؤتمر برلين، ويظهر مجدداً هدفه في إقامة ديكتاتورية عسكرية في ليبيا».

وأضاف البيان أن «الهجمات التي يواصل حفتر منذ أكثر من عام... فاقمت الحالة الإنسانية في البلاد»، مشيراً إلى أن استمرار الحصار المفروض على إنتاج النفط يعيق الإمدادات الطبية التي يحتاجها الشعب الليبي لمواجهة وباء «كورونا»، وأنه لم يتردد أيضاً في استخدام المياه «كوسيلة ضغط في ليبيا».

وتابع البيان: «ينبغي على المجتمع الدولي التحرك الفوري للرد على حفتر، الذي ينوي دون شك إنشاء نظام عسكري في ليبيا».

وطالب البيان الدول الداعمة لحفتر ألا تنسى أنها ستكون شريكاً له في أفعاله بنظر الشعب الليبي، مضيفاً أن تركيا «ستواصل الوقوف إلى جانب الشعب الليبي الشقيق، ودعم الجهود السياسية لحماية حكومة الوفاق الوطني وجميع المؤسسات الشرعية، التي شكلها الاتفاق الليبي، من مبدأ المسؤوليات التي تفرضها الروابط التاريخية العميقة لتركيا في المنطقة».

في السياق ذاته، قال المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، عمر تشيليك إن حفتر سعى للقيام بما سماه «محاولة انقلابية في ليبيا»، مؤكداً استمرار الحكومة التركية في دعم حكومة الوفاق الوطني، التي وصفها بـ«الشرعية».

وأضاف تشيليك، في مؤتمر صحافي مساء أول من أمس، عقب اجتماع اللجنة المركزية للحزب برئاسة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أن «حفتر يحاول تفويض عدد من السلطات لنفسه، دون الاستناد إلى أي أساس قانوني، وقد سعى للقيام بمحاولة انقلابية في ليبيا».

مؤكداً أن تركيا «ستواصل دعم حكومة الوفاق الوطني، المعترف بها من قبل الأمم المتحدة... ونحن نقيّم بشكل شامل جميع التطورات في ليبيا».

مشروع قانون حول شبكات التواصل يثير غضباً في المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

فجّر «تسريب» وثيقةٍ، يتم تقديمها في وسائل التواصل الاجتماعي على أنها «مشروع قانون» متعلق بـ«استعمال شبكات التواصل الاجتماعي وشبكات البث المفتوح والشبكات المماثلة» بالمغرب، ينص في عدد من مواده على غرامات وعقوبات سالبة للحرية، ردودَ فعلٍ، تراوحت بين الرفض والغضب لـ«توقيت طرحه»، ولمضامينه التي «تمس بالمكتسبات الحقوقية والحريات».

وتسارعت ردود فعل أحزاب سياسية وفاعلين سياسيين ونقابيين وناشطين في مجال حقوق الإنسان، وعدد كبير من رواد شبكات التواصل الاجتماعي. وأطلق نشطاء وحقوقيون عريضة إلكترونية، معلنين رفضهم «المطلق» لمشروع القانون «المشؤوم»، نظراً لما يشكله من «خطورة واضحة على منظومة حقوق الإنسان، وعلى حق التعبير، كما تتوخى ذلك الوثيقة الدستورية، ويتنافى مع المرجعيات الحقوقية الدولية، التي صادق عليها المغرب»، واعتباراً لما يتضمنه من «قواعد قانونية فضفاضة يترتب عن خرقها جزاءات حبسية مشددة وغرامات مالية ثقيلة، وخوفاً من استغلال الحكومة لظروف غير عادية لتمرير قانون ضار بالحقوق الفردية والجماعية، وماسّ بسيادة القانون ودولة المؤسسات».

وركزت ردود الفعل المنتقدة على «توقيت طرح المشروع»، وعلى عدد من مواده؛ خصوصاً «المادة 14»، التي تنص بحسب الصيغة المتداولة على أنه «يعاقب بالحبس من 6 أشهر إلى 3 سنوات وغرامة مالية من 5 آلاف درهم (550 دولاراً) إلى 50 ألف درهم (5500 دولار) أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط، من قام عمداً عبر شبكات التواصل الاجتماعي أو عبر شبكات البثّ المفتوح، أو عبر الشبكات المماثلة، بالدعوة إلى مقاطعة بعض المنتوجات، أو البضائع أو الخدمات، أو القيام بالتحريض علانية على ذلك».

وانتقد محمد نبيل بن عبد الله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية المعارض «تسريب المشروع في هذا الوقت»، مشيراً إلى أن ذلك يبقى «مسألة غير مسؤولة تماماً»، مشدداً على أنه «إذا كانت للحكومة مشكلات بالنسبة لتماسكها، وللأطراف المختلفة التي تكونها، فعليها أن تعالجها بشكل آخر، وليس في هذا الوقت الذي يتميز بمحاربة جائحة (كورونا)، وحيث نحن في حاجة إلى تقوية التماسك والوحدة الوطنية، لا أن نصفي الحسابات بهذه الطريقة، ونشعل النار في الشبكات الاجتماعية بنص من هذا النوع».

من جانبه، أصدر حزب الأصالة والمعاصرة المعارض، بياناً استحضر فيه ما أثاره مضمون «مشروع القانون» المتداول من «صدمة وتخوفات كثير من الحقوقيين والسياسيين والرأي العام»، بسبب ما حمله من «تشديد وتضييق غير مسبوقين على حرية الرأي والتعبير كحقّين مكفولين بنص الدستور»، قبل أن يسجل رفضه «التام»، وتصديه «القوي» كـ«حزب وطني حداثي لكل ما من شأنه المس بالمكتسبات الحقوقية والحريات». معبراً عن رفضه «التام» لـ«طرح هذا المشروع في هذا التوقيت».

بدورها، عبّرت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال المعارض عن «رفضها المطلق» للمشروع المتداول، واعتبرته «مساً خطيراً بحرية الرأي والتعبير»، و«تراجعاً واضحاً في المكتسبات، التي حققتها بلادنا في مجال الحريات العامة وحقوق الإنسان»، مستنكرة «حالة التعتيم التي مارستها الحكومة على هذا المشروع، وذلك في خرق سافر للحق في المعلومة كأحد الحقوق الأساسية الذي يقرّها دستور المملكة». داعية الحكومة إلى «عدم إثارة القضايا والمشروعات التي من شأنها إحداث شرخ وانقسام داخل المجتمع، خصوصاً في ظل هذه الظروف الصعبة التي تمر بها بلادنا».

سجال سياسي بسبب مسلسل مصري عن المواجهة مع الإرهاب

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أحدث مسلسل «الاختيار»، الذي يتناول قصة حياة الضابط المصري أحمد المنسي، سجالاً سياسياً ودينياً، عقب عرضه في شهر رمضان الحالي، وهو ما دفع دار الإفتاء المصرية للقول إن «المسلسل أحبط أكثر من 800 إصدار مرئي ومسموع ومقروء لـ(الجماعات الإرهابية) على مدار 6 سنوات». فيما احتفت صحيفة «صوت الأزهر»، الناطقة باسم مشيخة الأزهر، بالمسلسل في عددها الإلكتروني، أمس، ونقلت عن عدد من علماء الأزهر قولهم إن «(الاختيار) يُجسد نموذجاً للبطولة، وغضب (جماعات الإرهاب) منه دليل على نجاحه». وأكد الدكتور علي محمد الأزهري، مدرس العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر، لـ«الشرق الأوسط»، أن «المسلسل يشكل بياناً لفضح ما تتعرض له مصر من قبل الجماعات الإرهابية، ويُبرز ملامح بطولات الجيش».

وهاجمت حلقات «الاختيار» عناصر محسوبة على جماعة «الإخوان»، التي تعتبرها السلطات المصرية إرهابية، داعية إلى «تجنب مشاهدة المسلسل».

وتناولت الحلقات الأولى من المسلسل أجزاء من حادث استشهاد الضابط المصري المنسي، قائد «الكتيبة 103 صاعقة»، في منطقة «البرث» برفح، عام 2017، خلال إحدى العمليات الإرهابية. وفور عرض الحلقات تفاعل المصريون مع أحداث المسلسل وشخصية المنسي، التي جسدها الفنان أمير كرارة.

ودخلت صحيفة «صوت الأزهر» في عدد الإلكتروني، أمس، على خط الاحتفاء بالمسلسل، ونشرت صورة للدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر مع زوجة الشهيد المنسي وأبنائه، فضلاً عن صورة أخرى للمنسي. وقال الدكتور الطيب، في إشارة ضمنية عن المسلسل، إن «بعض الأعمال الفنية تُقدم للشباب نماذج القدوة الصالحة من أبطال مصر ورموزها الحقيقيين، وشهدائها الذين ضحّوا من أجلها، ما يُسهم في رفع وعي الشباب بقضايا وطنهم ومجتمعاتهم».

وبينما أكد الدكتور الأزهري أن «المسلسل يستوجب الإشادة بقوات الجيش في مواجهة (الجماعات التكفيرية)؛ حيث جسّد (الاختيار) ملحمة بطولية للمنسي وقوات الجيش»، أضاف النائب أحمد درويش، عضو مجلس النواب المصري (البرلمان)، لـ«الشرق الأوسط»، أن «شغف المصريين بشخصية المنسي، وتأثير المسلسل في الشارع المصري والعربي، أثار حفيظة عناصر (الإخوان)، فقاموا بمهاجمته، لأن المسلسل يفضح (الجماعات الإرهابية) أمام الشباب والصغار».

وأكدت دار الإفتاء أن التنظيمات التكفيرية «أُصيبت بصدمة كبيرة، جراء التفاعل الواسع من قبل المصريين والعالم العربي مع المسلسل، تقديراً لتضحيات المنسي والقوات المسلحة».

في غضون ذلك، شنت عناصر تنتمي لجماعة «الإخوان» هجوماً على المسلسل في بعض القنوات الفضائية خارج مصر، وبعض صفحات مواقع التواصل الاجتماعي. وربطت قنوات مؤيدة لـ«الإخوان» بين «تقوية جهاز المناعة للمصريين لمقاومة فيروس (كورونا المستجد)، وتجنب مشاهدة المسلسلات، خاصة (الاختيار)». والقول إن «تجاهل مشاهدة تلك الأعمال الدرامية يقوى جهاز المناعة». وسبق أن طالت اتهامات للجماعة بـ«استغلال أزمة (كورونا) في إثارة الرأي العام المصري». وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو منسوباً لـ«الإخواني» بهجت صابر (هارب) يدعو فيه «إلى الذهاب إلى أقسام الشرطة والمؤسسات العسكرية والحكومية في مصر، والاختلاط بأكبر قدر ممكن من الموجودين لنشر عدوى (كورونا)».

وبخصوص هجوم بعض عناصر «الإخوان» على المسلسل، وتأكيد دار الإفتاء أن «تجاهل مشاهدة تلك الأعمال الدرامية يقوى جهاز المناعة»، أكد الدكتور الأزهري أن «الشعب المصري أصبح واعياً بما يُحاك له من قبل جماعة (الإخوان) والقنوات التي وصفها بـ(المحرضة) - على حد قوله - فضلاً عن بعض منشورات الجماعة على مواقع التواصل للتشكيك في الدولة المصرية... وليعلم (الإخوان) أن هذا لن يُجدي نفعاً مع المصريين، وذلك لاكتشاف زيف قول عناصر وقيادات الجماعة، التي كانت في وقت سابق تشكر الدولة المصرية».

مقتل 3 مدنيين وجرح 15 بتفجير انتحاري قرب كابل

كابل: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الداخلية الأفغانية إن تفجيراً انتحارياً على مقربة من العاصمة كابل أسفر عن قتل ثلاثة وجرح 15 أمس (الأربعاء)، فيما يهدد العنف عملية سلام هشة في البلد الذي مزقته الحرب. ويأتي هذا التفجير في شهر رمضان المبارك ووسط أزمة وباء «كورونا» وجهود تقودها الولايات المتحدة لإجراء محادثات سلام بين حركة «طالبان» والحكومة الأفغانية.

وقال المتحدث باسم الوزارة طارق عريان في بيان أوردته وكالة «رويترز»: «فجّر انتحاري متفجراته وسط مدنيين»، مضيفاً أن الانفجار وقع في منطقة تشار آسياب في إقليم كابل على بعد 11 كيلومتراً تقريباً من العاصمة.

وانتعشت الآمال في نهاية لعقود من الحرب في أفغانستان في أواخر فبراير (شباط) عندما أبرم مقاتلو حركة «طالبان» وواشنطن اتفاقاً على انسحاب القوات الأجنبية التي تقودها الولايات المتحدة مقابل ضمانات أمنية من الحركة.

وفي الفترة التي سبقت إبرام الاتفاق، تراجع العنف لمدة أسبوع واحد لكن الهجمات والتفجيرات استمرت منذ ذلك الحين ورفضت «طالبان» دعوات لوقف إطلاق النار، بحسب ما أوردت وكالة «رويترز» في تقرير من كابل.

وعبّرت الأمم المتحدة عن قلقها إزاء عدد المدنيين الذين قتلوا في مارس (آذار) وتوجه قائد القوات الأميركية في أفغانستان هذا الشهر إلى الدوحة للقاء قادة «طالبان» وإنذارهم بضرورة خفض العنف.

وقالت الشرطة إن انفجارا آخر وقع في كابل أمس الأربعاء أدى لإصابة ثلاثة مدنيين نُقلوا إلى المستشفى. وقال متحدث باسم الشرطة في إقليم سمنكان إن تسعة أشخاص قتلوا وسبعة آخرين أصيبوا بجروح في هجوم نفذته «طالبان» على نقاط تفتيش يديرها مسلحون موالون للحكومة أول من أمس الثلاثاء. وسقط عدد غير معروف من مقاتلي الحركة خلال الهجوم.

ولم ترد «طالبان» على طلب للتعليق على هجوم سمنكان وقال متحدث إنه ينظر في أمر التفجير الذي وقع في كابل.

في غضون ذلك، كتبت وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير من كابل إنه بعد شهرين من توقيع الاتفاق بين الأميركيين و«طالبان»، يواصل مستوى العنف الارتفاع في أفغانستان، مهدداً بانهيار عملية السلام بين المتمردين وحكومة كابل.

وفي حين لم تعد القوات الأميركية حالياً عرضة لاستهداف المتمردين، فإن هؤلاء ضاعفوا هجماتهم على القوات الأفغانية، وقتلوا العشرات.

وتعتبر الباحثة آشلي جاكسون من معهد «أوفرسيز ديفلوبمنت» أن عملية السلام «لم تمت بعد، لكنها على جهاز تنفس صناعي»، مضيفة أنه لا «أحد يعلم كم من الوقت أمامها لتبدأ في الانهيار نهائياً».

ومنذ توقيع الاتفاق مع واشنطن في 29 فبراير، شن المتمردون بمعدل يومي 55 هجوماً وقتلوا أو جرحوا 15 مدنياً، وفق مسؤول أمني أفغاني. وقتلت القوات الأفغانية، من جانبها، عدد أطفال أكبر بمرتين من «طالبان»، خصوصاً بضرباتها الجوية خلال الفصل الأول من عام 2020. بحسب ما أفادت الأمم المتحدة الاثنين.

«درون» الأميركيين حصدت قادة التنظيم المخضرمين... و«داعش» نافسه في مناطق انتشاره... وقيادته الحالية «شبكة غير مركزية» يطغى عليها المصريون

سنوات الظواهري... ماذا بقي من «القاعدة»؟

الصور: أ ب، غيتي، رويترز، (أ ف ب)

(الشرق الأوسط)

لندن: كميل الطويل

هل يذكر أحد آخرَ عملية أعلنت قيادة تنظيم «القاعدة» مسؤوليتها عنها؟ ستحتاج الإجابة، لدى كثيرين على الأرجح، إلى بعض التفكير.

في الواقع، هذا السؤال، غير البريء، هدفه تسليط الضوء على ما يبدو تراجعاً واضحاً للدور المباشر لقيادة «القاعدة»، وليس بالضرورة لفروعها، في تخطيط هجمات إرهابية وتنفيذها حول العالم، وهي هجمات لطالما ارتبط اسم التنظيم بها على مدى سنوات. وإذا كان هذا التراجع لدور «القاعدة» قد بدأ في الظهور خلال فترة قيادة أسامة بن لادن، فإن اضمحلاله بات أكثر جلاء في السنوات التسع التي تلت رحيله في غارة الكوماندوز الأميركي التي نُفِّذت في مثل هذه الأيام على مخبئه في أبوت آباد الباكستانية في 1 مايو (أيار) 2011 بتوقيت الولايات المتحدة (2 مايو بتوقيت باكستان).

وتُظهر مراجعة أجرتها «الشرق الأوسط» لسلسلة الإصدارات الإعلامية لـ«القاعدة» في الفترة التي آلت فيها القيادة للدكتور أيمن الظواهري، خلفاً لبن لادن، أن ما يُعرف بـ«القيادة العامة» لـ«قاعدة الجهاد»، المفترض أنها تتخذ من الحدود الباكستانية - الأفغانية مقراً لها، مع امتداد لها داخل إيران، تحوّلت من منفّذ مباشر للهجمات حول العالم، كما كانت أيام قيادة بن لادن، إلى محرّض للهجمات، وموجّه لها، ومبارك لما تنفذه فروع التنظيم في مناطق انتشارها. وبحسب هذه المراجعة، يبدو جلياً أن دور «قيادة القاعدة» صار منحصراً إلى حد كبير في سلسلة إصدارات مرئية وسمعية للظواهري يتحدث فيها عن مواضيع مختلفة، مقدماً رأي «القاعدة» بها، ومحرضاً على تنفيذ هجمات ضد أهداف غربية وعربية، وكذلك إسرائيلية. ويتبين أيضاً، من هذه الإصدارات، أن الظواهري يقود التنظيم إلى حد كبير بمعاونة قيادي مصري آخر يدعى حسام عبدالرؤوف «أبو محسن» الذي يتولى الجانب الإعلامي، علماً بأن تقريراً لمركز بحث أميركي ذكر أن هناك قيادياً آخر في قيادة التنظيم يعاون الظواهري هو صهره عبد الرحمن المغربي الذي ترددت معلومات واسعة عن مقتله في وزيرستان عام 2006. ولا تتضمن الإصدارات الحالية لـ «قيادة القاعدة» أي إشارة تؤكد أن المغربي ما زال حياً.

ولكن بالإضافة إلى الظواهري و«أبو محسن»، حفلت إصدارات قيادة «القاعدة» بسلسلة أشرطة صوتية لحمزة بن لادن، نجل أسامة، حرّض فيها بدوره على تنفيذ هجمات، وذلك ثأراً لوالده، كما دعا مناصري التنظيم إلى شن هجمات على نسق «الذئاب المنفردة» في دول غربية وعربية. وبدا واضحاً من هذه الإصدارات أن حمزة كان يتولى منصباً يتزايد أهمية في التنظيم، ما عزز التقارير التي قالت إنه يُحضَّر ليكون خليفة محتملاً للظواهري في مرحلة ما. لكن هذه الخطط، إذا ما كانت صحيحة حقاً، راحت أدراج الرياح، عندما نجح الأميركيون في قتله، علماً بأنهم وضعوا جائزة قدرها مليون دولار للوصول إليه. وأعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب، في بيان أصدره البيت الأبيض في سبتمبر (أيلول) 2019، أن «حمزة بن لادن، العضو القيادي الرفيع في القاعدة ونجل أسامة بن لادن، قُتل في عملية أميركية لمكافحة الإرهاب بمنطقة الحدود الأفغانية - الباكستانية. إن فقدان حمزة بن لادن لا يحرم فقط (القاعدة) من مهارات قيادية مهمة والارتباط الرمزي بوالده، لكنه يقلل أيضاً من النشاطات العملانية المهمة لهذه الجماعة. لقد كان حمزة بن لادن مسؤولاً عن التخطيط والتعاطي مع جماعات إرهابية مختلفة»، في إشارة إلى طبيعة دوره في «القاعدة». ولم يحدد بيان البيت الأبيض تاريخ مقتله، لكنه جاء ليؤكد تقارير إعلامية أشارت إلى أنه قُتل في عملية لمكافحة الإرهاب في أغسطس (آب) 2019.

شكّل قتل حمزة استمراراً للجهود الأميركية لمكافحة نشاط «القاعدة»، وهي جهود أثمرت في السنوات السابقة، بما في ذلك قبل قتل أسامة بن لادن في أبوت آباد، في حرمان التنظيم من سلسلة طويلة من قادته المخضرمين الذين قُتلوا بغارات غالباً ما شنتها طائرات بلا طيار (درون) على مخابئهم في وزيرستان على الحدود الباكستانية مع أفغانستان. وأثّر مقتل هؤلاء، وبينهم عدد ممن كانوا يوصفون بـ«الرجل الثالث» في هرمية التنظيم، بعد بن لادن والظواهري، في شكل لافت في نشاط قيادة «القاعدة»، بحيث تراجع بوضوح دورها في التخطيط لهجمات حول العالم، وصار جهدها منصباً إلى حد كبير في إعادة بناء صفوفها بعيداً عن أعين «الدرون» الأميركية التي كانت لا تغيب عن سماء وزيرستان.

وكان يُفترض أن ثورات ما يُعرف بـ«الربيع العربي» جاءت مُنقذة لـ«القاعدة» من سلسلة التراجعات في نشاطها، بحكم أن الفوضى التي عمّت العالم العربي، وتصدّر حركات الإسلام السياسي للمشهد، تُشكّل فرصة ذهبية لأي تنظيم مسلح لتوسيع نشاطه مستغلاً ضعف السلطة المركزية وتفكك قواتها الأمنية، وهو تماماً ما حصل في مصر وليبيا وتونس وسوريا واليمن، ودول أخرى. لكن مسؤولية الاستفادة في «فوضى الربيع» سرعان ما انتقلت إلى الظواهري الذي اختير زعيماً لـ«القاعدة» في أعقاب القضاء على بن لادن. غير أن الزعيم الجديد للتنظيم بدا عاجزاً عن استغلال الفرصة السانحة وقطف «ثمار الربيع»، ليس فقط نتيجة الضغوط الأميركية، بل نتيجة ظهور منافس شرس له من داخل بيئته: «داعش».

البغدادي... أفول نجم «القاعدة»

شكل بروز نجم «داعش» بقيادة أبو بكر البغدادي أفولاً واضحاً لنجم «القاعدة» بقيادة الظواهري. لم يكتف البغدادي، في السنوات التي تلت صعوده إلى الواجهة، بدءاً من العام 2012، بتحدي الظواهري ورفض الانصياع لأوامره، لا سيما في خصوص «جبهة النصرة» باعتبارها ممثلاً لـ«القاعدة» في سوريا، بل ذهب إلى حد تدمير هذا التنظيم والقضاء على وجوده في مناطق واسعة من سوريا، ومنافسة فروع «القاعدة» حتى في معاقلها المنتشرة حول العالم. وساعده في ذلك، بلا شك، نجاحات مقاتليه ميدانياً في العراق وسوريا. فقد سيطروا على مساحة توازي مساحة بريطانيا، وأقاموا عليها «دولة» أطلقوا عليها اسم «خلافة» مزعومة في العام 2014، استقطبت هذه النجاحات آلاف المتأثرين بأفكار المتشددين حول العالم، فتدفقوا إلى سوريا والعراق للانضواء تحت لواء البغدادي، تماماً كما فعلوا في بدايات الألفية عندما التحق آلاف المتطوعين بفرع «القاعدة» العراقي، بقيادة أبو مصعب الزرقاوي، ومدوه بسيل من «الانتحاريين». وعلى رغم أن كثيرين ممن التحقوا بالبغدادي شكّلوا بدورهم سيلاً من «الانتحاريين»، فإن كثيرين منهم لم يأتوا لوحدهم، بل جاءوا مع أسرهم للعيش في «كنف دولة الخلافة» المزعومة. وحينما بدا البغدادي وكأنه لا يمكن وقفه في سوريا والعراق عامي 2014 و2015، بدأ تنظيمه يكسب ولاء جماعات حول العالم أعلنت تباعاً مبايعتها له وتأسيس فروع لتنظيمه في مناطق النفوذ نفسها لفروع «القاعدة». ففي مصر حلت «ولاية سيناء» محل «جماعة أنصار بيت المقدس». وفي ليبيا، ظهرت «إمارات» لـ«داعش» أبرزها في سرت. وفي تونس ظهر فرع لـ«داعش» باسم «جند الخلافة»، مقابل فرع «القاعدة» الناشط هناك (عقبة بن نافع). وفي الجزائر، ظهرت جماعة «جند الخلافة» أيضاً لكن قوات الأمن سرعان ما قضت عليها بعد قطع رأس رهينة فرنسي. وفي دول الساحل الأفريقي ظهر فرع آخر لـ«داعش» تكوّن جزء منه نتيجة انشقاق داخل جماعة «بوكو حرام»، وبات ينافس فرع «القاعدة» المحلي ممثلاً بـ«جماعة نصرة الإسلام والمسلمين». وفي اليمن والصومال حيث ظهر فرعان لـ«داعش» منافسان لـ«تنظيم القاعدة في جزيرة العرب» و«حركة الشباب المجاهدين». ولم يكتف البغدادي بهذا التوسع، بل لجأ إلى تأسيس فرع لتنظيمه في «بلاد خراسان» التي اعتبرها تنظيم «القاعدة» لسنوات طويلة مخبأه المفضل في جبال أفغانستان الشاهقة.

قتل الأميركيون البغدادي غريم الظواهري... لكن زعيم «القاعدة» سيواجه الآن زعيماً جديداً لـ«داعش» جاء من صفوف تنظيمه

وبالإضافة إلى كل ذلك، لجأ تنظيم البغدادي إلى تنفيذ سلسلة هجمات ضخمة في دول الغرب، بعضها نُفّذ مباشرة، تخطيطاً وتنفيذاً، من الأراضي السورية (كما حصل في هجمات باريس وبروكسل عامي 2015 و2016)، وبعضها بشكل غير مباشر من خلال سلسلة طويلة من هجمات «الذئاب المنفردة» التي قام بها مناصرون لـ«داعش» لم يتمكنوا من الالتحاق بـ«دولته» في سوريا والعراق، بسبب بدء عمليات التحالف الدولي ضد التنظيم.

انتزع «داعش» بهذا النوع من الهجمات لقب التنظيم الإرهابي الأول في العالم بعدما كان الأميركيون يطلقون هذه التسمية على «القاعدة». غير أن نكسات «القاعدة» على أيدي «داعش» كانت أشد وطأة، كما يبدو، في سوريا نفسها، حيث كان الظواهري يراهن على إحياء نشاط تنظيمه من خلال «جبهة النصرة» بقيادة أبو محمد الجولاني. وقد أوفدت «القاعدة»، كما تبيّن لاحقاً، عدداً من أبرز قادتها المخضرمين ووجوهها المعروفة (وبعضهم كان يقيم في إيران)، إلى سوريا لتثبيت موقع «النصرة» في مواجهة «داعش»، من جهة، والسماح لها باستقطاب جماعات أخرى كانت تقاتل أيضاً النظام السوري تحت مسميات إسلامية. وقد نجح هؤلاء المخضرمون إلى حد ما في وقف «ابتلاع» البغدادي لـ«النصرة»، لكن ذلك تضمن أحياناً «تنازلات»، مثلاً من خلال تغيير اسم التنظيم وعدم كشف ارتباطه، علناً، بـ«القاعدة». لكن «أعين الأميركيين» لم تكن بعيدة عمّا يحصل، فبدأ استهداف القادة الأجانب الذين يشرفون على توجيه «القاعدة» لـ«النصرة». ففي فبراير (شباط) 2017، قُتل عبد الله محمد رجب عبد الرحمن المعروف بـ«أبو الخير المصري» بغارة أميركية في إدلب بشمال غربي سوريا. وكان المصري نائباً للظواهري في قيادة «القاعدة» وجاء من إيران إلى سوريا في إطار «صفقة»، كما قيل وقتها، تضمنت الإفراج عن قيادات من «القاعدة» كانت موضوعة في «إقامة» لدى الحرس الثوري الإيراني. وكان الأميركيون قد قتلوا قبل ذلك، في أبريل (نيسان) 2016، قيادياً مصرياً آخر في إدلب هو رفاعي طه (أبو ياسر) - أحد قادة «الجماعة الإسلامية» البارزين.

وبعدما بدا واضحاً أن الأميركيين يعرفون أن «النصرة» ليست في الحقيقة سوى فرع لـ«القاعدة»، حتى ولو غيّرت اسمها إلى «هيئة تحرير الشام»، اضطر قائد هذه الجماعة، أبو محمد الجولاني، إلى إعلان فك ارتباطه بالظواهري، وهو ما استدعى رداً عنيفاً من الأخير الذي لم يقبل فك «البيعة». ودفع هذا الخلاف ببعض قادة الجولاني إلى إعلان انفصالهم عنه وتشكيلهم تنظيماً آخر مرتبطاً علناً بـ«القاعدة» تحت اسم «حراس الدين». ويُعتبر سامي العريدي أحد أبرز قادة «حراس الدين»، علماً بأنه كان بين العامين 2014 و2016 «مسؤول الشريعة الأول في جبهة النصرة»، بحسب ما يقول موقع «جوائز من أجل العدالة» الأميركي الذي يضع جائزة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يقود إلى الوصول إليه. ويقول الموقع إن «حراس الدين هي جماعة تابعة لمنظمة «القاعدة» ظهرت في سوريا في أوائل عام 2018 بعد انفصال عدة فصائل عن هيئة تحرير الشام. ولا تزال قيادة حراس الدين بما في ذلك العريدي موالية لمنظمة القاعدة وزعيمها أيمن الظواهري». وكما هو معروف، قُتل أحد أبرز قادة «حراس الدين»، أبو خلاد المهندس، بعبوة ناسفة في سيارته بإدلب العام الماضي، وأصدرت قيادة «القاعدة» في وزيرستان نعياً رسمياً له.

وكان واضحاً في هذا الخضم أن «الهمّ السوري»، وخلافات الإسلاميين، كانت تشغل الظواهري منذ التحدي الذي واجهه علناً من البغدادي، عام 2013، برفضه ترك النشاط في سوريا لـ«جبهة النصرة» والاكتفاء بحصر نشاطه في العراق، كما كان قبل اندلاع «الثورة السورية» عام 2011، إلى العراق، وهو أمر رد عليه زعيم «داعش» بتوسيع مناطق سيطرته في سوريا وتشديد حملته للقضاء على «النصرة». وعلى رغم أن الظواهري دعا، في سبتمبر 2015، مناصريه إلى التعاون مع «داعش» في سوريا والعراق للتصدي للحملة التي بدأها التحالف الدولي ضد التنظيم، فإن ذلك لم يؤدِّ إلى تحسن العلاقات بين الطرفين، بل إلى انحدارها نحو الأسوأ. فقدت ذهبت «القاعدة» في نشرتها «النفير»، في يوليو (تموز) 2016، إلى وصف البغدادي وعناصر «داعش» بأنهم «منافقون»، واصفة أولئك الذين يبايعون التنظيم بأنهم «شركاء في جرائمه»، وهو أمر تناوله الظواهري بنفسه علناً. فقد قال زعيم «القاعدة»، في شريط صوتي رثى فيه مقتل زعيم فرع «القاعدة في جزيرة العرب» ناصر الوحيشي (أبو بصير)، إن «من يبايع إبراهيم البدري هو شريك له بكل جرائمه في قتل المسلمين. شريك في شقّ صفّهم. شريك له في نكث العهود».

انتقل «أبو الخير المصري» نائب الظواهري من إيران إلى سوريا لترتيب وضع «القاعدة»... فقتلته غارة أميركية في إدلب

ومعلوم أن الجولاني كان حتى ذلك التاريخ عضواً في تنظيم البغدادي في العراق ما يُعرف بـ«الدولة الإسلامية في العراق»، وذهب إلى سوريا، موفداً من البغدادي وبتمويل منه، لتأسيس جماعة «النصرة» بعد الثورة ضد نظام الرئيس بشار الأسد. وتجلى انشغال الظواهري بالملف السوري في سلسلة إصدارات له على مدى سنوات. ففي مايو 2014، كرر الظواهري طلبه من البغدادي الانسحاب من سوريا والعودة لفروع «القاعدة».

فروع «القاعدة»

وفي مقابل «النكسة» السورية، حافظ فرع «القاعدة» في شرق أفريقيا، ممثلاً بـ«حركة الشباب» الصومالية، على زخم نشاطه، منفذاً سلسلة هجمات في الصومال المفكك والغارق في الفوضى، وفي جارته كينيا التي تشكل رأس حربة في جهود التصدي لنشاطه. كما تلعب القيادة الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) دوراً محورياً في المواجهة ضد «الشباب» من خلال سلسلة غارات تستهدف مواقع انتشار مقاتلي الحركة. وشنّت «أفريكوم» منذ بدء هذه السنة ما لا يقل عن 33 غارة ضد «الشباب»، وتمكنت من قتل العديد من عناصر الحركة بما في ذلك أحد مؤسسيها يوسف جيس الذي قُتل في أبريل من هذه السنة.

كما تمكن فرع «القاعدة» في منطقة الساحل الأفريقي، ممثلاً بـ«جبهة نصرة الإسلام والمسلمين»، من المحافظة على وتيرة نشاطه في النيجر وبوركينا فاسو ومالي، وهي دول تعاني فيها الحكومات المركزية تفككاً وتعجز قواتها الأمنية عن السيطرة على مناطق واسعة من دولها المترامية الأطراف. وفي مقابل نشاط فرع «القاعدة» تشهد هذه الدول أيضاً نشاطاً لفرع «داعش» الذي تبنى عمليات ضخمة فيها، سواء في بوركينا فاسو أو النيجر أو نيجيريا والمنطقة المحيطة ببحيرة تشاد. وليس واضحاً شكل العلاقة بين فرعي «داعش» و«القاعدة» في المرحلة المقبلة، علماً بأنهما متعايشان حالياً.

أما في اليمن، فقد خسرت «القاعدة» زعيمها قاسم الريمي (أبو هريرة الصنعاني) بغارة أميركية في بدايات هذه السنة. وأعلن الرئيس ترمب، في فبراير، قتل الريمي الذي تولى قيادة فرع «القاعدة» منذ العام 2015. واختارت «القاعدة» زعيماً جديداً خلفاً له هو خالد بن عمر باطرفي.

أما في أفغانستان وباكستان، فقد كان لافتاً أن قيادة «القاعدة» رحّبت باتفاق الأميركيين مع حركة «طالبان»، على رغم أن هذا الاتفاق ينص، كما هو معروف على نطاق واسع، على عدم سماح «طالبان» بأي نشاط ينطلق من أراضيها ضد أطراف خارجية، بما في ذلك الولايات المتحدة. ومعلوم أن «طالبان» خسرت حكمها عام 2001 نتيجة قيام «القاعدة»، انطلاقاً من أفغانستان، بتنفيذ هجمات 11 سبتمبر.

قيادة «القاعدة» بعد مقتل حمزة

لا يُعرف الكثير حالياً عن المحيطين بالظواهري في قيادة تنظيمه، خصوصاً بعد مقتل حمزة بن لادن. لكن إصدارات «القاعدة» تتضمن من حين لآخر اسم شخصية مصرية أخرى تتولى، كما يبدو، دوراً مهماً في هرمية التنظيم. وهذه الشخصية هي حسام عبد الرؤوف الذي يُقدّم بوصفه المسؤول الإعلامي في «القاعدة»، وقد أضافه مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (إف بي آي)، العام الماضي، إلى لوائح أكثر المطلوبين، مشيراً إلى أنه يُكنى باسم «أبو محسن المصري»، وهو من مواليد عام 1957 في مصر. ووجهت محكمة أميركية اتهامات له، عام 2018، بالتآمر لتوفير دعم مادي وموارد لتنظيم إرهابي أجنبي، وكذلك التآمر لقتل أميركيين. وجاء إدراجه على لوائح المطلوبين بعد توزيع كلمة صوتية له، في 22 مايو 2018، وصف فيها ترمب بأنه يتصرف كـ«رامبو» (الشخصية الهوليودية).

وعلى رغم أن «أبو محسن المصري» لم يكن اسماً بارزاً في صفوف «القاعدة»، فإن دوره لم يكن مخفياً على الأميركيين. فقد أشارت إليه دراسة وزعها مركز «راند» للأبحاث الأميركي، عام 2017، اعتبرت أن «القاعدة» عبارة عن «شبكة» غير متصلة مركزياً ببعضها البعض، ويقودها الظواهري «محاطاً بالمدير العام عبد الرحمن المغربي والمدير الرفيع المستوى أبو محسن المصري». وكانت معلومات ترددت عن مقتل المغربي بغارة في وزيرستان عام 2006، إلا أن الدراسة الأميركية توحي بأنه ما زال حياً، علماً أنه متزوج، بحسب بعض التقارير، من ابنة الظواهري. ولا تتضمن إصدارات «القاعدة» ما يؤكد أن المغربي ما زال حياً. وليس معروفاً أيضاً الدور الذي يلعبه حالياً «سيف العدل» القيادي المصري الكبير في «القاعدة»، علماً أنه كان ينشط من داخل إيران مثل أبو خير المصري، نائب الظواهري المقتول في سوريا. وتوحي كل هذه الأسماء بطغيان الطابع المصري على قيادة «القاعدة»، علماً أن المصريين شكلوا دوماً عنصراً أساسياً في هذا التنظيم حتى في أيام أسامة بن لادن.

وليس واضحاً تماماً الآن كيف سيكون شكل العلاقة بين «القاعدة» و«داعش» في أعقاب نجاح الأميركيين في هزيمة التنظيم الأخير في سوريا وقتلهم غريم الظواهري الأول، أبو بكر البغدادي، في إدلب السورية في أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي. واختار «داعش» زعيماً جديداً هو أمير محمد سعيد عبد الرحمن المولى (المعروف باسم أبو إبراهيم القرشي وحجي عبد الله وأبو عمر التركماني)، الذي لعب سابقاً دور «شرعي» في صفوف «تنظيم القاعدة في العراق»، قبل أن «يرتقي في الرُتب تدريجياً إلى أن تولى منصب قائد (داعش)»، بحسب التعريف عنه في موقع «جوائز من أجل العدالة» الذي يضع جائزة قدرها خمسة ملايين دولار للوصول إليه.

وهكذا سيجد الظواهري نفسه الآن، بعد رحيل البغدادي، في مواجهة مباشرة مع زعيم جديد لـ «داعش» ... جاء من صفوف «القاعدة» نفسها.

تنظيم «داعش» خسر آخر معاقله في سوريا العام الماضي... فهل يستفيد تنظيم «القاعدة» من غياب منافسه؟ (أ ف ب)

دراسة حول الديمقراطية تنتقد القيود الواسعة على حرية الصحافة و«التجاهل الصارخ» للحقوق المدنية

تركيا «دولة أوتوقراطية» للمرة الأولى

برلين: راغدة بهنام

تحولت تركيا في السنوات الماضية إلى دولة أوتوقراطية للمرة الأولى بحسب تصنيف معهد برتلسمان الألماني الذي يصدر تقريراً دورياً كل عامين منذ عام 2004، يرصد فيه نسبة الديمقراطية في 137 دولة. وبحسب هذا المعهد، فإن تركيا مرت بعملية مطولة لتفكيك الديمقراطية فيها. وتشير الدراسة إلى أن مثال تركيا يوضح «كيف أن النظام السياسي المصمم بشكل متزايد لأهواء شخصية في مراكز قيادية، يسلب نفسه من الخطاب النقدي والأفكار البديلة، وفي نهاية المطاف من الابتكار والمرونة».

وقال هوكيه هارتمان، خبير من المعهد شارك في إعداد التقرير، بأنه «تم تصنيف تركيا على أنها دولة أوتوقراطية للمرة الأولى بسبب القيود الواسعة التي فرضتها على حرية الصحافة، والتجاهل الصارخ للحقوق المدنية وإلغاء فصل السلطات».

وتلاحظ الدراسة كذلك بأن أداء الحوكمة تراجع بشكل كبير في تركيا و41 دولة أخرى في السنوات العشرة الماضية، من بينها دول أوروبية مثل المجر، وأيضاً الهند التي تفخر بتسمية نفسها أكبر ديمقراطية بالعالم. وإلى جانب هذه الدول، عددت الدراسة بولندا والبرازيل التي انتخبت يمينياً متطرفاً للرئاسة في نهاية عام 2018.

ويمكن بحسب معهد برتلسمان، لأزمة «كورونا»، أن تساهم بزيادة هذه النزعات الأوتوقراطية لدى بعض الدول.

وفي أوروبا مثلاً، أثار رئيس الحكومة المجري فيكتور أوربان موجة انتقادات واسعة في بلده وفي الاتحاد الأوروبي بسبب إدخاله تعديلات تسمح له بالحكم منفرداً فعلياً لأجل غير مسمى، بحجة مكافحة وباء كورونا.

وقيّم المعهد الدول الـ137 في هذه الدراسة الوحيدة من نوعها في العالم، من مطلع عام 2017 وحتى مطلع عام 2019، ويساعد في جمع المعلومات التي يبنى التقرير عليها، قرابة الـ280 خبيراً، منتشرون في أكثر من 120 دولة. وتعتمد الدراسة على نظام نقاط معقد لكي تقيس مستوى الديمقراطية في الدول. والدولة التي يحصل على نقاط بين 8 و10 تعد دولة ديمقراطية، بينما الدول التي تحصل على 6 إلى 8 تعتبر أنها تعاني من خلل في الديمقراطية مثل المجر وبولندا، بينما كل الدول الأخرى التي تحصل على نقاط أقل من 6 تعد أوتوقراطية (أي تسيطر عليها حكم الرجل الواحد) أو أنها تعاني من خلل كبير في الديمقراطية.

ومن بين الدول الـ137 التي ضمتها الدراسة، فقد تم تصنيف 63 منها كأوتوقراطية منها إلى جانب تركيا، بنغلادش مثلاً. بينما صنفت 74 دولة على أنها ديمقراطية، منها لبنان وبولندا والمجر. هذا يعني بأن عدد السكان الذين يعيشون في ظل الحكم الأوتوقراطي هو أكثر من الذي يعيشون في ديمقراطيات، ويبلغ عدد التصنيف الأول (أوتوقراطية) 3,4 مليار شخص، بينما الثاني (ديمقراطية) 3,2 مليار شخص. ورغم أن لبنان تم تصنيفه على أنه من بين الدول الديمقراطية، فإنه صنف كذلك من بين الدول الفقيرة التي تعاني من فشل في الحكم.

وأشارت الدراسة كذلك إلى أن الفقر وعدم المساوات منتشرة بشكل كبير في 76 دولة من بين 137 دولة أجريت الدراسة عليها، ومن بين هذه الدول التي ينتشر فيها الفقر 46 دولة أفريقية من أصل 50 دولة في هذه القارة. ومقارنة بعام 2010، حيث صنف التقرير 38 في المائة من الدول التي شملتها الدراسة أنها مستقرة اقتصادياً، فإن هذه النسبة تراجعت هذه المرة إلى 20 في المائة. وقال التقرير بأن هذا الأمر يتسبب بمشكلة حقيقة في ظل وباء كورونا؛ لأن الدول المدانة لن تتمكن من الاستثمار في قطاعها الصحي.

لكن التقرير تضمن شيئاً من الإيجابية عندما تحدث عن «نقاط بارزة ضد الحكم الأوتوقراطي برزت في الجزائر، والسودان، وإثيوبيا»، مشيراً إلى أن «المظاهرات الطويلة أدت إلى إحداث تغييرات في الحكومات، وأعطت أملاً بإحداث تغيير سياسي».

انتخابها للمكتب السياسي لحزب العمال يعزز حكم العائلة

شقيقة زعيم كوريا الشمالية قد تتسلم القيادة

سيول: «الشرق الأوسط»

انتخاب كيم يو - جونج شقيقة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج - أون عضواً مرشحاً للمكتب السياسي لحزب العمال الحاكم، يغذي التكهنان الدائرة حول تدهور صحة الزعيم الشمالي، ويعزز قاعدة حكم عائلته (كيم) التي تُسمّى «سلالة بيكدو»، حسبما نقلت «وكالة يونهاب للأنباء». وقالت الوكالة الإخبارية في تقريرها الصادر أمس (الأربعاء)، نقلاً عن «وكالة البحوث التشريعية» التابعة لـ«الجمعية الوطنية الكورية الجنوبية» أن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج - أون قد يمنح خلافته لشقيقته كيم يو - جونج، النائب الأول لرئيس اللجنة المركزية لحزب العمال.

وأوضحت الوكالة أن أنشطة كيم يو - جونج منذ مطلع هذا العام، مثل القيام بالإعلان عن المحادثات مع كوريا الجنوبية والولايات المتحدة، كانت بمثابة دور مركزي في الحزب، «وازدادت الشائعات عن تدهور صحة الزعيم كيم، مما يلفت النظر إلى كيم يو - جونج».

وعقد المكتب السياسي لحزب العمال في كوريا الشمالية جلسته، وكذلك مجلس الشعب الأعلى، يومي 11 و12 من الشهر الحالي على التوالي. وكان قد اختفى كيم عن الأنظار يوم 12 الحالي، وقيل إنه أجرى عملية في القلب، ولم يظهر إلى العلن منذ ذلك التاريخ. وكانت آخر مرة ذكرت فيها وسائل الإعلام الرسمية شيئاً عن مكان كيم في 11 أبريل (نيسان) الحالي، عندما ترأس اجتماعاً. وكثرت التكهنات حول صحة كيم ومكان وجوده بعد غيابه غير المسبوق عن احتفالات البلاد في 15 أبريل، بذكرى مولد جده كيم إيل سونج مؤسس كوريا الشمالية.

لكن هناك صعوبات لأن منح الخلافة والقيادة يتعين توفرها لدى كيم يو - جونج حيث لا تزال عضواً مرشحاً للمكتب السياسي، وأضافت أنها تعتقد أن ذلك يتطلب إجراءً رسمياً بعد عودة الزعيم كيم.

وقال خبراء يتابعون الأوضاع في كوريا الشمالية إن صوراً بالأقمار الصناعية توضح تحركات زوارق فاخرة كثيراً ما يستخدمها الزعيم كيم وحاشيته في الآونة الأخيرة قرب وونسان، مما يمثل دلائل جديدة على وجوده في هذا المنتجع الساحلي.

ويوم الثلاثاء قال موقع «إن كيه برو» الذي يتابع كوريا الشمالية إن صور الأقمار الصناعية التجارية تظهر أن زوارق يستخدمها كيم كثيراً تحركت بشكل يوحي بأنه ربما يكون هو وحاشيته في منطقة وونسان. وجاء ذلك في أعقاب تقرير بثه مشروع (38 نورث) الذي يتابع كوريا الشمالية، ومقره الولايات المتحدة، وجاء فيه أن الصور تبين توقف ما يُعتقد أنه قطار كيم الخاص في محطة مخصصة لاستخدامه في الفيلا الموجودة في وونسان.

ويقول مسؤولون في كوريا الجنوبية والولايات المتحدة إن احتمال وجوده هناك منطقي، ربما لتجنب التعرض لفيروس «كورونا المستجد»، وأعربوا عن تشككهم في تقارير إعلامية عن إصابته بمرض خطير. لكنهم يشددون أيضاً على أن صحة كيم ومكان وجوده من الأسرار التي تبذل السلطات جهداً كبيراً لحمايتها، ومن الصعب الحصول على معلومات موثوق بها في كوريا الشمالية.

لكن تقارير شبه يومية تُنشر عن قيامه بإرسال خطابات ورسائل ودبلوماسية. وقال مايكل مادن الخبير في شؤون القيادة في كوريا الشمالية بمركز ستيمسون في الولايات المتحدة، إن فيلا وونسان «من بيوت كيم المفضلة». وسبق أن قال مادن إن علاقة كيم بوونسان تشبه علاقة الرئيس الأميركي دونالد ترمب بمنتجع مار آلاجو في فلوريدا.

صورة تعود إلى سبتمبر 2018 لكيم وشقيقته يو يونغ التي يقال إنها ستخلفه في الحكم (أ.ب)

عدم استخدامها في التحذيرات اعتُبر «خطيراً» وأثار موجة استياء

اللغة الفرنسية ضحية «كورونا» في كندا

أوتاوا: «الشرق الأوسط»

أثار قرار الحكومة الكندية، استخدام اللغة الإنجليزية فقط في بعض المنتجات التي تخص التحذيرات من وباء كورونا، غضب ممثلي الأقلية الناطقة بالفرنسية في كندا الذين وصفوها بأنها «خطيرة» و«تقلل من احترام» الذين كافحوا على مر القرون للحفاظ على لغتهم الأم.

وسمح قرار حكومة رئيس الوزراء جاستن ترودو ببيع المطهرات المستوردة التي تحمل وصفاً باللغة الإنجليزية حصراً في هذا البلد ثنائي اللغة.

واعتبر المتحدثون باللغة الفرنسية أن هويتهم المستمدة من اللغة الأم أصبحت ضحية لفيروس كورونا في كندا، مما أجبر رئيس الوزراء جاستن ترودو على الدفاع عن الإخفاق في التزام القوانين التي تفرض أن تكون الملصقات على السلع والخدمات باللغتين الرسميتين للبلاد. وتعليقاً على قرار حكومته السماح ببيع المطهرات المستوردة التي تحمل وصفاً باللغة الإنجليزية حصراً في هذا البلد ثنائي اللغة، أشار ترودو إلى «الحالة الاستثنائية التي نجد أنفسنا فيها». وقال: «في حالات معينة، نحن على استعداد للسماح بوضع إرشادات استخدام ووصف لمنتجات بلغة واحدة». وأضاف: «لكننا نفضل بالتأكيد ألا يحدث ذلك لأن ازدواجية اللغة في البلاد ليست مجرد مسألة هويتنا الكندية، بل هي أيضاً مسألة سلامة المستهلكين». ووفقاً لأحدث إحصاء سكاني، يتحدث ما يقرب من ربع سكان كندا البالغ عددهم 37 مليون نسمة الفرنسية بشكل يومي.

وقال السيناتور رينيه كورمييه: «لا شيء يبرر عدم احترام لغتينا الرسميتين بمساواة. إنها مسألة تتعلق بالصحة والسلامة». كما أعرب مفوض اللغة الكندي ريموند ثيبرج، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية أسفه لعدم وجود إعلانات صحية باللغة الفرنسية في مقاطعتي نيو برونزويك وأونتاريو اللتين تضمان جاليات كبيرة ناطقة بالفرنسية. وقال إن المتحدثين بالفرنسية يجب أن يكونوا قادرين على فهم الرسائل التي ترسلها المؤسسات الحكومية، خصوصاً خلال أزمة الوباء الحالي الذي أودى بحياة نحو ثلاثة آلاف كندي.

مرشح جديد للانتخابات الرئاسية من أصول فلسطينية ـ سورية

تأييد هيلاري كلينتون لبايدن يُساعده في مواجهة تهم التحرش

واشنطن: رنا أبتر

إعلان وزيرة الخارجية الأميركية السابقة عن تأييدها لنائب الرئيس الأميركي السابق جو بايدن لم يفاجئ سوى المشككين بنيتها للترشح مجدداً.

فهذه الخطوة التي قامت بها المرشحة السابقة للرئاسة الأميركية حطّمت آمال هؤلاء، لكنها عكست نتيجة طبيعية لسعي الديمقراطيين عكس مظهر الوحدة في صفوفهم.

وقد أتى دعمها، مباشرة بعد إعلان بيلوسي تأييدها للمرشح الديمقراطي، ليرسل رسالة واضحة للاتهامات التي يواجهها بايدن بالتحرش الجنسي. رسالة مفادها أن النساء في الحزب تدعمن بايدن بمواجهة هذه الاتهامات التي وجهتها له تارا ريد، الموظفة السابقة في مكتبه في مجلس الشيوخ.

وبالفعل فإن تأييد كلينتون أثار رد الفعل المتوقع من ريد التي استضافتها محطة فوكس نيوز فقالت: «هيلاري كلينتون لديها تاريخ في مساعدة الرجال الأقوياء على تغطية تصرفاتهم غير اللائقة. نحن لا نريد هذا في بلادنا. لن يتم إسكاتي أو تجاهلي، أنا أقف مع الحقيقة وسأستمر بالكلام».

لكن اتهامات ريد التي نفتها حملة بايدن باستمرار، لم تلق حتى الساعة أي صدى في صفوف الحزب الديمقراطي الذي تجاهلها بشكل عام، بل وقد أعربت عدة ديمقراطيات عن وقوفهنّ إلى جانب بايدن في وجه هذه الاتهامات. أبرز هؤلاء السيناتورة الديمقراطية كيرستن غيلبراند وهي مدافعة شرسة عن حقوق المرأة. غيلبراند قالت: «أنا أقف مع نائب الرئيس بايدن، هو كرّس حياته لدعم النساء ونفى هذه الاتهامات بشكل قاطع» موقف كررته ستايسي أبرامز، إحدى المرشحات لمنصب نائب الرئيس لبايدن التي قالت: لقد تم النظر في الاتهامات والتحقيق فيها. والنتيجة واضحة وأثبتت ما أعرفه عن جو بايدن: هو سيجعل النساء فخورات كرئيس للولايات المتحدة.

وقد انعكس هذا السيل من الدعم على تصريحات كلينتون التي تحدثت في إعلانها عن تأييد بايدن عن علاقتهما الخاصة التي تعود للتسعينات، عندما كانت هي السيدة الأولى في البيت الأبيض، وكان بايدن السيناتور عن ولاية ديلاوير. وهو التاريخ التي عملت خلاله ريد في مكتب بايدن. وتحدثت كلينتون بشغف عن بايدن منتقدة الرئيس الأميركي دونالد ترمب فقالت: «تخيّلوا لو أن لدينا رئيساً حقيقياً، وليس رئيساً يلعب دوراً على شاشات التلفزة».

وعلى الرغم من الأهمية السطحية لتأييد كلينتون لبايدن، فإن نتيجة هذا التأييد لن تترجم بالمزيد من دعم الناخبين لبايدن. فالقاعدة الانتخابية لكلينتون وبايدن متشابهة بشكل كبير، كما أن وزيرة الخارجية السابقة لن تجذب مناصري السيناتور برني ساندرز بل العكس قد يحصل بسبب التاريخ الاستفزازي الذي يجمع بينهما منذ الانتخابات الماضية. وهذا ما يعمل الحزب الديمقراطي على تفاديه من خلال الترويج لبعض الأفكار التقدمية في أجندة بايدن الانتخابية.

ولعلّ الخبر الخفي حتى الساعة، والذي قد يؤثر بشكل من الأشكال على حملتي بايدن وترمب الانتخابيتين هو إعلان النائب المستقل جستن عماش عن احتمال خوضه للسباق الرئاسي عن حزب ثالث، وهو الحزب الليبرتاري.

عماش الذي كان جمهورياً ترك الحزب في الصيف الماضي عندما اتهم الجمهوريين بإهمال قواعد الحزب المالية المحافظة وعدم مواجهة تصرفات الرئيس الأميركي بهدف إرضائه.

موقف حصل على دعم بعض الجمهوريين الذين يوافقونه الرأي، وهم ليسوا أكثرية حتى الساعة. لكنهم قد يشكلون فارقاً في الانتخابات الرئاسية إذا ما اختاروا التصويت لصالح عماش بدلاً من ترمب أو بايدن.

وقد أعلن عماش، وهو من أصول فلسطينية وسورية، أنه أسس لجنة استكشافية بهدف الحصول على ترشيح الحزب الليبرتاري المحافظ للرئاسة. وغرّد عماش قائلاً إن «الأميركيين جاهزون لمقاربات عملية أساسها التواضع وثقة الشعب»، وتابع عماش: «نحن مستعدون لرئاسة ستعيد الاحترام لدستورنا، وتجمع الأميركيين مجدداً. يشرفني ويسعدني أن اتخذ الخطوات الأولى باتجاه خدمة كل الأميركيين من كل الخلفيات كرئيس».

وعلى الرغم من أن الطريق لا تزال طويلة أمام عماش لإثبات وجوده الفعلي في السباق، فإن ترشيحه قد يحدث فارقاً في الساحة الانتخابية ويعطي الناخبين المترددين خياراً جديداً. وهذا ما تحدث عنه أحد المتبرعين في الحزب الجمهوري عندما قال إن «ترمب يتمتع بدعم الحزب الجمهوري، وكل جمهوري لا يدعم ترمب قد يصوت لصالح بايدن. لكن إذا كنت جمهورياً تعبت من الضجيج لكنك لا تدعم بايدن في مواقفه، وسمعت خبر ترشح عماش، فسيكون أمامك خياراً مغرياً لانتخابه».

فعماش محافظ في أفكاره، ويعارض التدخل الحكومي في حياة الأميركيين ويدعم اقتطاعات في المصاريف الفيدرالية لتخفيف العجز. لكن الأهم من هذا كله، هو أنه معارض شرس للرئيس الأميركي، وأنه صوت لصالح عزله، ليكون النائب غير الديمقراطي الوحيد الذي صوت إلى جانب الديمقراطيين في هذا الملف. وتحدث عماش حينها مع زملائه الجمهوريين قائلاً إن «الرئيس هو في السلطة لفترة صغيرة فقط، لكن التسامح مع تصرفاته سيلطخ سمعتكم إلى الأبد. أتوجه إلى زملائي الجمهوريين وأقول لكم: اخرجوا من فقاعة وسائل التواصل الاجتماعي. التاريخ لن يتسامح مع دفاعكم غير الصادق والمقنع لهذا الرجل (ترمب)».

ويقول جو هنتر وهو من الحزب الليبرتاري: «عماش هو خيار مقبول ليس بالنسبة للحزب فقط، بل بالنسبة لمعارضي ترمب. هو المرشح الأبرز الذي قد يحدث فارقاً عن حزب ثالث. هو يستطيع إقناع وسائل الإعلام والمتبرعين بأنه سيؤثر على السباق الانتخابي».

عماش الذي يمثل ولاية ميشيغين في مجلس النواب ولد في عائلة مسيحية محافظة، لأب فلسطيني عطا الله عماش وأم سورية ميمي دلعا. وقد هاجر والده في العام 1956 إلى الولايات المتحدة، ثم تعرف على والدته في دمشق وتزوجا في العام 1974.

ترشيح عماش قد يجعل منه أداة تمويه في الساحة الانتخابية (أ.ب)

الدبلوماسية الأممية تربط الهدنة الإنسانية العالمية بقمة الدول الخمس الكبرى

نيويورك: علي بردى

تواصلت الخلافات بين أعضاء مجلس الأمن على مشروع قرار تونسي فرنسي يدعم نداء الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، من أجل وقف الأعمال العدائية في كل أنحاء العالم، وتعزيز التعاون الدولي بغية التفرغ لمواجهة العواقب الكارثية للعدو المشترك للإنسانية متمثلاً في جائحة «كوفيد 19».

وأدخلت تونس وفرنسا تعديلات عديدة، أبرزها أخيراً زيادة الهدنة الإنسانية المقترحة من 30 يوماً إلى 90 يوماً، من دون أن يجري التغلب على الخلافات في شأن صيغ متباينة للغاية حيال الدور الذي يمكن أن تضطلع به «منظمة الصحة العالمية» في مواجهة الوباء، لا سيما في ظل الانتقادات الحادة لها من الولايات المتحدة. ولذلك ترك الدبلوماسيون الفقرة المتعلقة بـ«منظمة الصحة العالمية» فارغة، أملاً في إيجاد صيغة توافقية مع نهاية المفاوضات.

ودفعت الخلافات بعض الدبلوماسيين إلى استبعاد التصويت على المشروع هذا الأسبوع كما كان متوقعاً. غير أن المساعي الدبلوماسية التونسية الفرنسية تكثفت لتجاوز الخلافات القائمة في أقرب فرصة ممكنة. ويعتقد بعضهم أن الأمر يحتاج إلى قمة تجمع زعماء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن.

ووفقاً للصيغة الجديدة التي حصلت عليها «الشرق الأوسط»، يشدد مشروع القرار المقترح على أن هناك «حاجة ملحّة إلى تعزيز التنسيق بين كل البلدان، وكذلك كل الكيانات ذات الصلة في منظومة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والإقليمية وما دون الإقليمية الأخرى ذات الصلة، وفقاً لولاية كل منها، للمساعدة في المعركة العالمية ضد (كوفيد 19)».

وكذلك يطالب بـ«وقف عام وفوري للأعمال القتالية في كل البلدان المدرجة في جدول أعماله»، على أن يدعم «الجهود التي يبذلها الأمين العام وممثلوه الخاصون ومبعوثوه الخاصون في هذا الصدد».

ويدعو كل أطراف النزاعات المسلحة إلى «الانخراط فوراً في هدنة إنسانية لا تقل عن 90 يوماً متتالية، من أجل التمكُّن من إيصال متواصل للمساعدة الإنسانية بأمان ومن دون عوائق، وتوفير الخدمات ذات الصلة من الجهات الفاعلة الإنسانية المحايدة، وفقاً للمبادئ الإنسانية للبشرية وقواعد الحياد والنزاهة والاستقلالية والإجلاء الطبي، طبقاً للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي للاجئين».

وفي محاولة لاسترضاء روسيا التي أصرت على استبعاد الجماعات الإرهابية عن أي هدنة، يؤكد النص أن «هذا الوقف العام والفوري للأعمال القتالية وهذه الهدنة الإنسانية لا ينطبقان على العمليات العسكرية ضد (داعش) و(القاعدة) و(جبهة النصرة)، وما عداها من الأفراد والجماعات والمؤسسات والكيانات الأخرى المرتبطة بـ(القاعدة) أو (داعش) وغيرها من الجماعات الإرهابية، التي حددها مجلس الأمن». ويطلب من الأمين العام أن «يساعد على ضمان قيام كل الهيئات ذات الصلة في منظومة الأمم المتحدة، بما في ذلك الأفرقة القطرية، وفقاً لولاية كل منها، بتسريع استجابتها لوباء (كوفيد 19)، مع التركيز بشكل خاص على البلدان المحتاجة، بما فيها التي يوجد فيها نزاع مسلح أو متضررون من الأزمات الإنسانية». وكذلك يطلب من الأمين العام «تقديم تحديثات إلى مجلس الأمن في شأن جهود الأمم المتحدة للتصدي لوباء (كوفيد 19) في البلدان التي تشهد حالات نزاع مسلح أو المتضررة من الأزمات الإنسانية، وكذلك بشأن تأثير (كوفيد 19) على قدرة عمليات حفظ السلام والبعثات السياسية الخاصة على إنجاز المهام ذات الأولوية المكلفة بها». ويطلب من الأمين العام أن «يوجه عمليات حفظ السلام نحو تقديم الدعم، في حدود ولاياتها وقدراتها، لسلطات البلد المضيف في جهودها الرامية إلى احتواء الوباء، ولا سيما لتيسير وصول المساعدة الإنسانية، بما في ذلك النازحون ومخيمات اللاجئين وتسمح بعمليات الإجلاء الطبي».

ويدعو الأمين العام والدول الأعضاء إلى «اتخاذ كل الخطوات المناسبة لحماية سلامة وأمن وصحة جميع موظفي الأمم المتحدة في عمليات السلام التابعة للأمم المتحدة، مع الحفاظ على استمرارية العمليات، واتخاذ المزيد من الخطوات نحو توفير التدريب لأفراد حفظ السلام على القضايا المتعلقة بمنع انتشار (كوفيد 19)»، مقرّاً بـ«الدور الحاسم الذي تؤديه المرأة في جهود استجابة (كوفيد 19)، فضلاً عن الأثر السلبي غير المتناسب للوباء، ولا سيما الأثر الاجتماعي والاقتصادي، على النساء والفتيات والأطفال واللاجئين والنازحين والمسنين والأشخاص ذوي الإعاقة»، ومطالباً بـ«اتخاذ إجراءات ملموسة لتقليل هذا التأثير إلى أدنى حد وضمان المشاركة الكاملة والمتساوية والهادفة للنساء والشباب في وضع وتنفيذ استجابة ملائمة ومستدامة للوباء».

وكان الأمين العام للأمم المتحدة أطلق في 23 مارس (آذار) نداءً لوقف فوري وعالمي لإطلاق النار بهدف تعزيز سبل مكافحة الجائحة. وطلب يومها من مجلس الأمن دعم ندائه هذا، ولا سيّما في النزاعات التي يراقبها مجلس الأمن مثل تلك الدائرة في كلّ من سوريا واليمن وأفغانستان ومالي وجمهورية أفريقيا الوسطى وليبيا والسودان وكولومبيا.

وإذا كان نداء غوتيريش لقي على ما يبدو آذاناً صاغية في بعض أنحاء العالم، فإنّ نزاعات أخرى لا تزال مستعرة كما هي الحال مثلاً في اليمن وليبيا وجنوب السودان، أو أنّها تأجّجت أكثر كما حصل في كولومبيا مثلاً حيث أعلن «جيش التحرير الوطني»، آخر حركة تمرّد في هذا البلد، الاثنين أنّه سيستأنف عملياته العسكرية اعتباراً من الأول من مايو (أيار).

اليهود العرب والدعاية السامة

ممدوح المهيني*

من المفترض ألا تثير صناعة مسلسل درامي عن أهل دين أو طائفة موجودة في المجتمعات العربية أي ردود فعل غاضبة. هذه هي وظيفة الدراما في كل مكان، تركز على ظواهر اجتماعية، وتنسج عنها قصصاً تكشف تعقيدها ومشكلاتها.

القصة مختلفة الآن مع مسلسل «أم هارون» على قناة «إم بي سي» الذي يغوص في حياة عائلات يهودية عربية. فقد أخرج المسلسل من سياقه الدرامي عن مكون اجتماعي عربي موجود، إلى مؤامرات واتهامات مكررة بالعمالة والتطبيع.

لكن علينا فعلاً أن نشكر الغاضبين على ردة فعلهم، فقد كشفوا بغير قصد المصدرين الأساسيين للأزمة، ومنها يمكن للإنسان أن يتعرف على الأخطاء الجسيمة التي حدثت في الماضي، وما زالت، وأدت إلى تفكيك المجتمعات العربية وإضعافها، وشحنها بالكراهية والبغضاء.

كشفت الأزمة عن البعد الدعائي الذي شوَّه أدياناً وطوائف معينة حتى سمم العقول تجاهها.

الدعاية المضللة المتواصلة منذ عقود وُظفت لتحقيق أهداف سياسية؛ حيث استخدمتها زعامات لرفع أسهمها القومية، وتعزيز طموحها التوسعي، والتغطية على فشلها في الإنجازات الاقتصادية، وهزائمها المذلة. لم تجد في المقابل إلا هذه الطوائف والأديان لتوجه لها تهم العمالة والخيانة، ما أدى لتهجيرها بعد موجات من الاضطهاد المستمر. أبواق الدعاية والتضليل أصبحت أدوات لبث التهم والشكوك حول ولاء وإخلاص هذه الفئات من المجتمعات، وتريد الآن أن تقوم بالشيء ذاته عبر تلطيخ مسلسل درامي، لا يمجدها، ولكنه يتكلم عن قضاياها كأي فئة اجتماعية أخرى.

ترفض الدعاية السامة أن يعترف بوجودها، وتمنع أن تستقبلها المخيّلة الشعبية بطريقة طبيعية كأناس طبيعيين. تريد أن تحذف وجودهم في الذهنية وكأنهم غير موجودين، وإذا وُجدوا فيجب التعامل معهم عبر العدسات التي تريدها؛ أي باعتبارهم خونة منحرفين وطابوراً خامساً مشكوكاً في ولائهم. هذا ما تقوم به جهات إعلامية ومنابر سياسية دعائية، تمجد شخصيات سيئة ومؤلفات وأدبيات مزيفة، والهدف زرع الشكوك العميقة في عقول المتابعين العرب، وخلق حالة من الاشتباه والريبة داخل المجتمع الواحد.

البعد الآخر هو ما تقوم به جماعات الإسلام السياسي؛ حيث تقوم حملتها وتعاليمها الأساسية للوصول لأطماعها في الحكم، على تصوير المسلمين على أنهم محارَبون ومضطهَدون، وبأنها المدافع عنهم بمواجهة الأعداء في الداخل والخارج. من بين الأعداء في الداخل العرب المنتمون إلى أديان مختلفة مثل اليهود العرب، فهؤلاء بسبب الدعاية القومية والدينية المستمرة منذ عقود طويلة أصبحوا هدفاً سهلاً لعمليات التشويه والتلطيخ من المتطرفين والمنتفعين باسم الدين، وذلك من أجل الدفع بأجندتها الآيديولوجية والسيطرة على عقول الجماهير. الآن هي غاضبة؛ لأن عملاً درامياً يتحدى تصورها ورؤيتها التي سممت بها العقول والأرواح، وتخشى أن تحل مكانها صورة أخرى أكثر إنسانية وواقعية.

من أكثر المشاهد المؤذية نفسياً وأخلاقياً أن ترى فئات اجتماعية كاملة، توضع كلها في صناديق، وتلطخ صورتها ويحط من قدرها، حتى تصبح مسألة اضطهادها والتعدي عليها مسألة وقت وأمراً لا يستنفر المجتمعات ولا يغضبها؛ لأن الخطاب التحقيري تسلل واستقر في عقولها مع مرور الزمن. نتذكر قصة النساء الإيزيديات التي يشعر الفرد بألم المأساة كلما تذكر مشاهد السبي فيها، والانتهاك على مرأى العالم، على يد عناصر تنظيم «داعش».

التضليل الدعائي والكراهية الدينية، كل منهما أدى إلى أضرار عميقة في نسيج المجتمعات العربية وتركيبتها، ومعرفة مصادر هذه الأكاذيب قد تكون الخطوة الأولى والصحيحة للخلاص منها، وطي صفحة ثقافة المؤامرات والدسائس والارتياب، واتهامات العمالة والخيانة التي نرى نتائجها ماثلة أمام أعيننا.

* المدير العام لقناتي «العربية» و«الحدث»

فوكوياما والجائحة «ما بعد نهاية التاريخ»

فهد سليمان الشقيران

لطالما أشبهت مداخلات فرانسيس فوكوياما، السياسية، والفكرية، بإلقاء حجر ضخم على بحيرة راكدة، إذ ينشغل المفكر الحيوي بمراقبة العالم وتحولاته السياسية، ويضع بين يدي الباحثين أطروحاته المدوية، التي يعتبر بعضها تمرينات واختبارات لوقائع تمر بها البشرية.

استفاض بالتنظير السياسي بغية تشكيل انغلاق بسبب من اكتمال محدد يأتي بعد صراع جدلي يلتقي محققاً ذروة من ذرواتِ التاريخ، ومن ذلك أطروحته الأشهر حول «نهاية التاريخ»، بمعنى تحقق ذروة من ذرواته، وقد طرحها مع انهيار الاتحاد السوفياتي، وتسيد النظام الليبرالي، وتفوق الديمقراطية الغربية.

فوكوياما في كثير من أطروحاته لم يغادر مقولات هيغل التي استقاها عبر كوجيف، وبحث بمرح ذاتي غامر عن نقطة التقاء العقلي والواقعي بالهيغلية الكلّية، لقد خبر الصراع وعلاقته بالتاريخ؛ لم تستهوه الليبرالية الكلاسيكية القديمة الساكنة كما عند هوبز، ولكنه في معظم ما كتب من بعدُ، وبخبرتين؛ عملية وظيفية، وعلمية بحثية، حاول البحث عن صراع الأفكار، ومكر التاريخ وخبثه، لقد عمل باستمرار على مساءلة النظام الليبرالي، وفاعلية المؤسسات، ومقارنة النظم الليبرالية بغيرها.

لكن لماذا استعادة حديثه حول انغلاق التشكيل السياسي، أو اكتماله، بخاصة أنه دون ذلك في كتابه: «نهاية التاريخ أو الإنسان الأخير» قبل عقدين من الزمان؟!

السبب ما تضمنته مقالته الأخيرة المنشورة في «The Atlantic» تحت عنوان «الشيء الذي يحدد مقاومة بلدٍ ما للفيروس التاجي»، واعتنى بها ترجمة للعربية ياسر المعادات، ونشرت في موقع «حكمة» الفلسفي، وتضمنت العديد من الأفكار حول سياسات الحكومات تجاه الوباء، والاضطراب والإرباك الذي سببه. ما يهمني هنا المرور على حديثه حول النظم السياسية وتعاملاتها مع الجائحة، سأورد أفكاره حول التقسيم السياسي والليبرالية والديمقراطية، ثم أعلق عليها، وأفكار فوكوياما باختصار كالآتي:

- عندما ينحسر الوباء، أظن أنه سيتعين علينا تجاهل التقسيمات الثنائيّة البسيطة. إنّ الخطّ الفاصل الرئيسي في الاستجابة الفعّالة للأزمة لن يضع الأنظمة الاستبدادية في جهة، والديمقراطيات في الجهة الأخرى.

- أداء بعض الأنظمة الاستبدادية سيكون عالياً، وبعضها مع نتائج كارثية. سيكون هناك تباينٌ مماثلٌ - وإن كان من المحتمل أن يكون أصغر - في النتائج بين الديمقراطيات. لن يكون المحدد الأساسي في الأداء هو نوع النظام، ولكن قدرة الدولة، وقبل كل شيء، الثقة بالحكومة.

- تحتاج جميع الأنظمة السياسية إلى تفويض السلطة التقديرية للسلطات التنفيذية في أوقات الأزمات. لا يمكن لأي مجموعة من القوانين أو القواعد الموجودة مسبقاً توقّع جميع الحالات الجديدة والمتغيّرة بالسرعة نفسها التي ستواجهها البلدان فيها، تحدّد قدرة الأشخاص في القمة وأحكامهم، ما إذا كانت النتائج جيدة أم سيئة.

- الثقة هي السلعة الوحيدة الأكثر أهمية التي ستحدد مصير المجتمع. سواء في ديمقراطية أو في ديكتاتورية، على المواطنين أن يعتقدوا أن السلطة التنفيذية تعرف ما تفعله. والثّقة للأسف، هي بالضبط ما تفتقده أميركا اليوم.

- تختلف أنواع السلطة الممنوحة للسلطة التنفيذية حسب الظروف؛ ما كان مناسباً خلال وقت السلم ليس هو بالضرورة ما سيسود في أوقات الحرب أو الأزمات.

- في النهاية، لا أعتقد أنّنا سنتمكّن من التوصّل إلى استنتاجاتٍ عريضة حول ما إذا كانت الديكتاتوريات أو الديمقراطيات أكثر قدرة على النجاة من الجائحة.

- ما يهم في النهاية ليس نوع النظام، ولكن ما إذا كان المواطنون يثقون بقادتهم، وما إذا كان هؤلاء القادة يرأسون دولة كفؤة وفعالة. وفي هذا الصدد يترك تعمق القبلية في أميركا أسباباً قليلة للتفاؤل.

تلك أبرز أفكار مقالته، وأعتبر النقطتين الأولى والأخيرة لهما أهمية بالغة، إذ لا يمكن تقسيم الأنظمة السياسية إلى لونين، ديمقراطي وديكتاتوري، من دون أخذ التجارب الأخرى في الاعتبار، التي لا تدعي الديمقراطية، ولا تمارس الديكتاتورية، وأمثل بالدول الملكية الخليجية.

برأيي إن العدالة إجراء مستمر، ووعي الفرد باستقلاليته أساس لإبرام العقد الاجتماعي، والنظام المحقق لمستويات من الحرية، ومساراتٍ معتبرة من حيوية الشراكة السياسية البرلمانية والتشريعية لا يجعله في خانة الديكتاتورية على طريقة التقسيم القسرية التي ابتدعها بعض فلاسفة الليبرالية، فالفروقات المؤسسية والدستورية بين النظم غير الديمقراطية وبين الديكتاتوريات القمعية يجعل تلك الثنائية الإجبارية غير ملتزمة بدقتها العلمية ولا الوصفية. بل إن النظم الملكية تحقق غايات الديمقراطية من حرية أصلية، وتنمية اقتصادية، ورعاية اجتماعية، والجائحة العالمية أوضحت مستوى الجور والتجني وعدم الفهم لتلك الأنظمة السياسية الأقدر على مستوى المنطقة والأنجح في إدارة الموارد الطبيعية.

مقالة فوكوياما تضمنت اقتراح تجاوز ثنائية التقسيم، والإشارة للأنظمة التي لا تحقق النمط الغربي بشكلٍ منسوخ، وهذا يفتح باباً للنقاش بين الدارسين والمهتمين حول نموذج الدول الملكية بالخليج، وما حققته من تنمية هي الأنجح في تاريخ العرب الحديث.

هذا اللقاح الساحر في مواجهة الوباء!

سليمان جودة

يتسابق العالم هذه الأيام نحو الوصول إلى لقاح يعالج فيروس «كورونا»، كما لم يتسابق نحو شيء مماثل من قبل، وتسعى كل دولة إلى حجز مقعد لها في قطار الوصول إلى اللقاح، وتعرف كل عاصمة أن خروج هذا اللقاح بالذات منها من دون سواها من العواصم، سوف يعطيها مكانة لن تحصل عليها عاصمة أخرى، وسوف يمنحها ما تظل مذكورة به على الدوام!

ويترقب الناس خطوات السباق ولسان حالهم هو ذاته لسان حال الذين يقفون للحساب يوم القيامة، فالقرآن الكريم يتحدث عن هذا المشهد ويصوره في عدد من آياته، ولكن التفصيلة الأهم في المشهد كله، أن الذين أسرفوا على أنفسهم سوف يتمنى كل واحد منهم لو قضى الله عليه أو ألقى به في النار، بدلاً من طول الانتظار على مرأى من الخلق والناس!

ولا أحد يعرف متى سوف يجيء اللقاح المنتظر، ولا من أين بالضبط سيجيء، ولكن ما يبعث على الحيرة حقاً أن آحاد الناس يتساوون مع كبار الأطباء وأهل التخصص، من حيث القدرة على قراءة مستقبلنا مع هذا الوباء، وأن منظمة الصحة العالمية تقف عاجزة أمام الفيروس كما يقف أي إنسان لم يحصل على أي تعليم ولم يتردد على مدرسة في حياته، ولا تكاد المعلومات المعلنة من جانب المنظمة عن «كورونا»، تختلف عن المعلومات المتاحة لدى الإنسان العادي، الذي لم يدرس طباً، ولم يتحصل علماً، ولم يلبس «البالطو الأبيض» ويسعى به بين مرضاه!

وبصرف النظر عن موعد وصول اللقاح المرتقب، وعن المكان الذي سوف يهل منه على عالمنا الحائر الضعيف، فإنني ألمح معالم لقاح قائم بالفعل، لقاح لم تنتجه صيدلية من الصيدليات التي توزع أدويتها على المرضى في أنحاء الأرض، لقاح لم يتم تركيبه في المعامل والمختبرات كما جرت العادة مع كل لقاح يجري التوصل إليه بعد جهد علمي، وبعد سباق محموم مع كل فيروس جديد يفاجئ العالم، لقاح يولد مع كل إنسان وهو يملكه في داخله ويظل يلازمه مدى حياته!

اللقاح الذي أتحدث عنه ليس لقاحاً يصفه الطبيب ويكتبه في ورقة، ثم يوصي المريض بالمداومة على تعاطيه في مواعيده وبمقادير معلومة، ولا هو اللقاح الجاهز في شكل وصفة شعبية، قد يسارع بعضنا بإهدائها إلى البعض الآخر كلما هاجمنا مرض عابر!

لا... ليس هذا هو اللقاح الذي أقصده، ولكني أقصد لقاحاً من نوع مختلف سرعان ما سوف تكتشفه عند آخر هذه السطور، وسرعان ما سوف يتبين لك أنه متاح لدى كل إنسان، من دون تفرقة على أساس دين، أو لغة، أو لون، أو جنسية يحملها الإنسان في بطاقة التعريف!

لقاح يمكنك إذا ما حانت منك التفاتة حولك أن تجده حياً في أكثر من منظر في كل مكان وفي كل اتجاه، ويمكنك أن تلاحظ أن معالمه واحدة، وملامحه ثابتة، وجغرافيته لا تتغير، وخطوط الوجه عنده لا تتبدل، كما أن اسمه لا يختلف من إنسان إلى إنسان. وكيف يختلف اسمه وهو لقاح إنساني لا يتميز بشيء قدر تميزه بالطابع الإنساني الذي يطغى عليه؟!

تستطيع أن تجد هذا اللقاح الخفي في احتفال الملكة إليزابيث الثانية، ملكة بريطانيا، بعيد الميلاد الخامس للأميرة شارلوت، ابنة الأمير ويليام، وحفيدة الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني. تستطيع أن تجده على ملامح وجه الملكة القوية، رغم أنها في الرابعة والتسعين، ورغم أن زوجها الأمير فيليب يكبرها بأربع سنوات، ورغم أنهما معاً يقضيان فترة العزل الصحي الاختياري في قلعة وندسور، تفادياً لانتقال «كورونا» إلى أي منهما إذا ما صافحا أحداً بطريق الخطأ!

وتستطيع أن تجده في إصرار الملكة على أن تتابع أمور مملكتها بنفسها وهي في هذه السن، فتتحدث مع رئيس الوزراء بوريس جونسون بالتليفون، وتتصرف في قلعتها الحصينة وتروح وتجيء، وكأنها بالكاد صارت ملكة على عرشها من ساعات لا من عقود من الزمان!

وتستطيع أن تجد هذا اللقاح أيضاً في زيارة جونسون إلى مقر الحكومة، بعد أيام قضاها في غرفة منعزلة حيث كانت الصحف توضع له ومعها طعام الإفطار على عتبة الباب. كان العامل يحملها إليه ثم يسارع بالمغادرة خشية أن ينتقل إليه «كورونا» بطريق العدوى من رئيس الحكومة الذي خضع للعزل كما يخضع أي مصاب. تستطيع أن تجده في مسارعة الرجل إلى مكتبه في مقر رئاسة الحكومة الشهير، بعد أيام أخرى قضاها في غرفة العناية المركزة يصارع الفيروس بين الحياه والموت!

تستطيع أن تجده في حديث جونسون عن مرحلة «نهاية البداية» في التعامل مع الوباء، وأيضاً في حديثه عن أن الموضوع في حاجة إلى أن يتسلح كل بريطاني في مواجهته بالصبر، فكأنه وهو يتكلم هذه النبرة كان يستحضر صورة ونستون تشرشل أمامه، الذي وقف هو الآخر في زمن الحرب العالمية الثانية، يحفز الإنجليز ويبشرهم بالنصر في الحرب ثم يقول معلقاً على انتصار الحلفاء في معركة العلمين: هذه ليست نهاية المطاف، ولا هي بداية النهاية، ولكنها ربما تكون نهاية البداية!

وتستطيع أن تجده في صورة أذاعتها وكالات الأنباء لرئيسة وزراء النرويج إرنا سولبيرغ، التي زارت مدرسة عاد طلابها إلى استئناف الدراسة في العاصمة أوسلو، ثم راحت بنفسها تدرب التلاميذ الصغار على طريقة المصافحة في زمن الوباء، وعلى مسافات التباعد الاجتماعي التي لا بد من الحفاظ عليها بين كل شخص وشخص آخر اتقاءً لانتقال العدوى وإغلاقاً للباب أمامها!

كانت سولبيرغ ترتدي ملابس مزركشة توحي بالإقبال على الحياة، وتمنح طاقة إيجابية للانتصار على الفيروس الذي حبس العالم، وأوقف الحركة على ظهر الكوكب، وأعطى كل مظاهر الحيوية التي اعتاد عليها الناس إجازة مفتوحة لا سقف لها!

تستطيع أن تجده في خروج الناس بشكل ملحوظ في أوروبا ولكن على حذر، بمجرد أن أعلنت دول القارة العجوز تخفيف القيود المفروضة على الحركة والتنقل. فالوباء الذي فاجأ العالم بدا عدواً للحياة نفسها في كل تجلياتها، أكثر منه عدواً للإنسان في حياته التي تتجرد من المعنى إذا خلت من التدفق، ومن الحيوية، ومن الاندفاع المؤدي إلى تحقيق صالح البشر!

تستطيع أن تجده وأن تلمسه في آية من آيات القرآن الكريم تقول: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض».

تستطيع أن تجد هذا اللقاح الساحر في عبارة من ثلاث كلمات هي: الرغبة في الحياة. هذه الرغبة هي التي هزمت كل وباء سابق قبل أن تقضي عليه لقاحات المختبر، وهي التي تزود الإنسان بطاقة لا تبدو على حقيقتها إلا في أوقات الخطر!

الرغبة في الحياة سر كامن في أعماق الإنسان، كل إنسان، وهي درع فاعلة للمقاومة في يده، إلى أن يتاح لقاح العلم الذي لا يزال يراوغ ويتخفى ويناور، بالضبط كما يناور «كورونا» منذ عرفناه!

لمحات مضيئة في خضم مأساة «كورونا»

سارة غرين كارمايكل*

بعد الأسبوع الأول من العزلة الذاتية، أذهلني معرفة نفس المشاعر لدى الأصدقاء من القارات المختلفة: الوباء مريع للغاية، ولكن أحد الجوانب المضيئة للأمر هو الغياب التام لحالة «خشية فوات الأشياء». وقالوا إنَّه من المريح التوقف عن الشعور بالقلق من أنَّ الأصدقاء يستمتعون من دونهم في أماكن أخرى.

وفي أوقات الإغلاق، ليس هناك خوف من فقدان الأشياء، ذلك لأنك تعلم أنَّ الجميع لا يستمتعون بأوقاتهم على الإطلاق، مع أي أحد، في أي مكان. فضلاً عن تبخر مشاركات منصات الإعلام الاجتماعية من صور العطلات المختلفة والحفلات الموسيقية الجميلة التي كانت تستخدم في تعزيز «خشية فوات الأشياء».

إنَّ ما لدينا الآن هو شيء مختلف للغاية. وهو ليس «خشية فوات الأشياء»، وإنَّما «حقيقة فوات الأشياء». ففي ظل الحالة الأولى يصيبك القلق بأنَّ ما تفعله ليس لطيفاً بدرجة كافية لجذب الانتباه. أما في ظل الحالة الثانية، فإنَّك تدرك أنَّك لست كذلك فعلاً.

ولقد استبدل بعدم اليقين القديم آخر حديثاً وأكثر اتساعاً: هل من الآمن الذهاب إلى متجر البقالة؟ وهل سوف أفقد وظيفتي؟ وهل سوف يموت أحد أحبتي؟ ومتى سوف ينتهي هذا البلاء؟

وحالة «حقيقة فوات الأشياء» تعني عدم السفر، وعدم الذهاب إلى المطاعم أو المقاهي، وعدم إقامة الحفلات. لقد هرب شلل الاختيار خارج النافذة بسبب عدم وجود إلا الحد الأدنى من الخيارات.

ولقد اكتشفت أن بعض هذه الأشياء، التي تأجلت أو ألغيت، مسببة الكثير من الآلام غير المتوقعة. ففي ماساتشوستس، حيث أعيش، كان منتصف شهر أبريل (نيسان) دائماً ما كان يعني الاحتفال بيوم من أيام العطلات المحلية تخليداً لذكرى بداية اندلاع الثورة الأميركية. وكانت هناك مسيرات وعروض فنية في البلدات الصغيرة، مع الأطفال الذين يلهون على الدراجات المزينة، ثم ممارسة لعبة «ريد سوكس» (الجوارب الحمراء) وبعد ذلك ماراثون بوسطن، وإعادة تمثيل «معارك ليكسينغتون وكونكورد» تحت شمس أبريل الساطعة، ويقوم رجال يمثلون المستعمرين القدماء وأصحاب المعاطف الحمراء بتناول القهوة في مقهى «دانكن» الشهير.

لكن في العام الجاري، لم يتمكن الجنود من الالتقاء عند الجسر الشمالي القديم على النحو المعتاد.

ومن شأن كل هذه الإلغاءات أن تجعل الأمور تبدو كما لو أن الحياة معلقة تماماً في الهواء - ولكنها لا تزال تمضي قدماً في الحقيقة، وأننا لن نستطيع استعادة الأوقات التي ضاعت منا أبداً.

وليس من المحتمل للمؤلفين، والمخرجين، والموسيقيين، الذين كانوا على استعداد لإطلاق أفكارهم خلال فصل الربيع الحالي، أن تحصل كتبهم، وأفلامهم، وألبوماتهم على الاهتمام الذي تستحقه. وربما لا يتمكن الرياضيون - بعد فقدان فرصة السنة الحالية - من التأهل في منافسات الأولمبياد في السنوات القادمة. كما لن يتمكن خريجو السنوات النهائية في المدارس الثانوية من حضور حفلات التخرج، ولن تتيح الظروف للخريجين الجدد حضور حفلات الترحيب ببدء العام الدراسي الجديد. وسوف يفتقد الأجداد الأيام الأولى من حياة أحفادهم بسبب التباعد الاجتماعي. وبعض الوفيات قد لا تجد من يبكي عليها في الجنازات.

أما بالنسبة إلى التأجيلات، فهناك مرضى كثيرون عالقون في انتظار إجراء جراحات استبدال المفاصل، وغيرها مثل فحوصات ضغط الدم العالي.

ولمقاومة سحابة الإحباط القاتمة التي تجلبها تلك الظروف الراهنة، يبحث العقل البشري بصورة غريزية عفوية عن لمحات مضيئة في خضم المأساة، مثل غياب تيمة «خشية فوات الأشياء».

وعندما صار أصحاب الملايين الورقية في البزوغ بين عشية وضحاها، وحاربت الشركات الكبرى من أجل الاستحواذ على المواهب، كان من الطبيعي للغاية أن يساور بعض الناس القلق من فوات استغلال الوضع الراهن والفرص المتاحة أمامهم - من أجل المال، والترقي، والتقدم، والمتعة. والآن، صرنا سعداء لأننا لن نتمكن من الحصول على أي فرص أخرى على الإطلاق!

ومن ناحية أخرى، كانت حقيقة فقدان الأشياء تبدو بمثابة الضيف الثقيل غير المرغوب فيه والذي طالت فترة إقامته وتجاوزت مدة الترحيب المعقولة. وليس أمامنا من خيار سوى قبول ما جلبه هذا الضيف الثقيل بصحبته؛ دروساً في التأمل، والامتنان، والصبر.

وكلما سارع الضيف الثقيل بالرحيل كان أفضل لنا جميعاً.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بتعاملكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440
باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتضعهم بثها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحررها ومراسليها ومصوريها، رافضة منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966112121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+
فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+
فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

جبريل العبيدي

ليبيا وتفويض الجيش

تفاعلٌ شعبيٌّ كبيرٌ مع دعوة قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر، إلى تفويض الجيش وإسقاط المجلس الرئاسي، جنين اتفاق الصخيرات الفاشل، فبعد خروج مظاهرات في كبرى المدن الليبية جاءت بيانات القبائل واضحة، ومنها قبائل الأشراف والمرابطين، مطالبةً بتفويض المؤسسة العسكرية لتولي زمام أمور البلاد.

مدن وقبائل ليبية تفوّض الجيش لقيادة البلاد من خلال خروجها في مظاهرات وبيانات، وناشطون يطلقون هاشتاغ «نعم لتفويض القوات المسلحة لقيادة البلاد» بمجرد انتهاء كلمة قائد الجيش المتلفزة.

فالتفويض هو إسناد السلطة أو المسؤولية بما يعني أنه انتقال وتسليم للسلطة، وما دام التفويض شعبياً، فهذا يحمل مستوى الاستفتاء الشعبي ذاته من حيث الشرعية، خصوصاً بعد فشل ما سُمي اتفاق الصخيرات، وفشل مخرجاته، ومنها مجلس الدولة والمجلس الرئاسي، فكلها مؤسسات فشلت في أن تمثل جميع الليبيين، بل تحولت إلى واجهة سياسية لجماعات «الإسلام السياسي» ورهينة له.. كل هذا دفع الكثيرين إلى تفويض المؤسسة العسكرية في حفظ أمن البلاد بعد فقدان الثقة بجميع السياسيين.

قائد الجيش المشير حفتر قال «إن الوضع المأساوي الذي بلغت معه معاناة الشعب ذروتها لا يترك أمام شرفاء الشعب الليبي أي خيار سوى الإعلان بكل وضوح عن إسقاط ما يسمى الاتفاق السياسي والعصابة المسماة المجلس الرئاسي. عليكم أن تقرروا على الفور تفويض المؤسسة التي ترونها أهلاً لقيادة المرحلة القادمة، وفق إعلان دستوري يمهّد لبناء الدولة المدنية، والقوات المسلحة ستكون ضامناً لحماية اختياراتهم».

بعد أن اتسعت رقعة الفساد ونهب المال العالم، والتي وصفها المبعوث الدولي السابق غسان سلامة بغير المسبوقة، وبعد فشل الحكومات، خصوصاً حكومة الوفاق التي قال عنها قائد الجيش الليبي إن «المجلس الرئاسي خائن وعميل بجلبه المرتزقة واستعانته بالجيش التركي»، فإن ليبيا التي تفتقر لقيادة سياسية ناضجة، في انتظار نجاح أي مشروع ديمقراطي، في ظل أمية ديمقراطية، والقبول بالنتائج مع وجود الميليشيات النفعية والمؤدلجة، وهيمنة الجماعات المتطرفة من «إخوان» و«قاعدة» وحتى بقايا «داعش»، يصبح الأمر ضرباً من الخيال.

إن الأهم الآن هو استعادة الدولة الليبية لسيادتها من أيدي الجماعات الإرهابية، ثم يصبح الحديث عن مشروع ديمقراطي قابل للحياة، في ظل سيادة وطنية يحققها الجيش الوطني، أمراً واقعياً.

الأزمة الليبية هي في الأصل أزمة أمنية، وبالتالي استمرار معالجة الأزمة الأمنية بحل سياسي هي شيزوفرينيا ونوع من العبث والترف السياسي، ولهذا جميع الحلول السياسية انتهت بالفشل، ولعل الصخيرات آخرها.

كل الهيئات السياسية الحالية أساءت إلى الدولة والشعب الليبي من خلال سياسات خاطئة، بعضها يرقى إلى درجة الخيانة، كجلب مرتزقة أجانب ودفع أموال لهم من خزينة الشعب الليبي لقتال الليبيين، وإبرام اتفاقيات تشرعن التفريط في الحدود الجغرافية والمائية والثروات الليبية، كما فعلت حكومة الوفاق غير الدستورية، كل هذه الأفعال هي مسببات الحراك الشعبي في ليبيا، لتفويض الجيش الليبي لإدارة البلاد لفترة انتقالية لحين تهيئة مناخ مناسب لإقامة انتخابات حرة بدون إرهاب الميليشيات وسطوتها.

تفويض الجيش الليبي لن يُحدث حالة من التخوف من سيطرة وتسلط «العسكر»، فرسالة الجيش الليبي واضحة وصريحة؛ لا سلطة على الجيش إلا من خلال سلطة منتخبة، وسلطة حكومة الوفاق ليست منتخبة، إنما هي نتاج سلطة الأمر الواقع، ولهذا هي مرفوضة شعبياً قبل أن يرفضها الجيش.

لا تخوُّف عند عموم الشعب الليبي من تفويض الجيش الليبي، فهو مؤسسة عسكرية منضبطة تؤمن بالدولة المدنية، وليس بمفهوم ستراتوقراطية الدولة (Stratocracy)، كما أنه مؤسسة عسكرية وطنية ستحمي الانتخابات المدنية، وتؤكد ميلاد الدولة الليبية وانبعاثها من جديد.

هدى الحسيني

إذا غاب «الرجل الصاروخ» فمن يحكم كوريا الشمالية؟

فجأة وفي ظل انتشار فيروس «كورونا»، جاء خبر يخشاه كثيرون في شرق آسيا. الاستخبارات الأميركية أشارت إلى أن كيم جونغ أون رئيس كوريا الشمالية يصارع من أجل حياته. إذا كان هذا صحيحاً فإن التوازن الدقيق، وإن كان غير متكامل، الذي خيم على شبه الجزيرة الكورية يكون هو الآخر في حالة احتضار. سرية النظام تجعل من الصعب معرفة ما يجري، خصوصاً إذا تعلق الأمر بالحالة الصحية للزعيم.

كوريا الجنوبية تناقضت تصريحاتها، بين عدم ملاحظة أي علامات غير عادية، وبين «إننا لا نعرف شيئاً». لكن مع افتراض أن الزعيم أصابه «مكروه»؛ كيف ستبدو كوريا الشمالية من دونه؟

عدة مرات في الماضي، ثبت أن شائعات مرض كيم جونغ أون لا أساس لها من الصحة، لكن هذه المرة قد تؤخذ الحالة على محمل من الجد، فالخبر انتشر بعدما تغيب قبل أسبوعين عن احتفالات ذكرى عيد ميلاد جده، كيم إيل سونغ، الذي حكم 50 عاماً. ومن الصعب التكهن بما سيحدث إذا ما مات كيم، لأنه يتحكم بالسلطة الكاملة في البلاد، لذلك قد يؤدي رحيله إلى عدم الاستقرار ونتائج خطيرة أخرى، وربما يكون مفيداً في نهاية المطاف للولايات المتحدة.

يقول متابعون لأحداث كوريا الشمالية إنه ليس مفاجئاً إذا خضع كيم لجراحة في القلب والأوعية الدموية، فقد عانت أسرته من مشكلات في القلب ومرض السكري، وإذا كان كيم ليس في خطر الآن، فإن الخطر سيبقى إذا لم يغير أسلوب حياته، فإذا أصبح عاجزاً فستكون هناك فترة يحكم فيها باسمه أشخاص مقربون منه، وتكون شقيقته كيم يو جونغ المرشحة المحتملة، بسبب قربها الأخير من «الزعيم» ومؤهلاتها الأسرية. ويضيف المتابعون أنه كلما طالت مدة هذا الوضع قل احتمال خضوع القيادة العسكرية والحزبية لإمكانية عودة كيم وتضاءل خوفهم من عقاب محتمل، أيضاً عجز مطول قد يوفر الفرصة ليو جونغ ودائرتها لتثبيت نفسها على أعلى المستويات في المؤسسات الحاكمة للحزب.

هناك احتمال بديل، فقد يحاول شخص رفيع المرتبة في النظام، إنما من خارج الأسرة، الحفاظ على النظام الحالي كما هو، لكن الآن من غير الواضح ما إذا كان أي حاكم من خارج عائلة كيم يمكنه القيام بذلك.

الأخطر من ذلك كله، أن ينهار النظام بأكمله مع انقسام كوريا الشمالية إلى خليط من الوزراء الذين يحكمهم أمراء الحرب، مثل هذا السيناريو يدفع إلى حرب أهلية وكارثة إنسانية، إذ قد يتطلع أمراء الحرب الذين يعانون من ضائقة مالية إلى بيع الأسلحة أو التكنولوجيا النووية أو البيولوجية أو الكيماوية، أو استخدام تلك الأسلحة الفتاكة بعضهم ضد بعض.

وسط هذه السيناريوهات، برأي المتابعين، من المؤكد أن تتصرف الصين بسرعة، فآخر شيء تريده هو الصراع على حدودها أو الفوضى التي قد تغري الولايات المتحدة بالتدخل. يضيفون؛ إذا نجا النظام الحالي، سواء تحت قيادة الشقيقة كيم يو جونغ أو مسؤول رفيع آخر في النظام، فمن المحتمل جداً أن تدعم الصين الزعيم الجديد وتساعده، لكن إذا انهارت كوريا الشمالية في حرب أهلية فقد تشعر الصين بأنها مضطرة للتدخل مباشرة.

قال لي خبير استراتيجي بريطاني: عند هذه النقطة سيكون أمام الصين خياران. تحويل كوريا الشمالية إلى محمية وتوفير المساعدة الاقتصادية، إلى جانب المستشارين الصينيين وقوات حفظ سلام. لكن الذي سيتولى السلطة في كوريا الشمالية لن يقبل أن تكون محمية صينية، عندها فمن المحتمل أن يتشكل الخيار الآخر للصين بسبب التكاليف لإنعاش اقتصادها بعد وباء «كورونا»، فقد تحاول تحويل تكاليف إعادة بناء ودعم استقرار كوريا الشمالية إلى كوريا الجنوبية، وتوافق على وحدة الكوريتين، بشرط انسحاب القوات الأميركية من شبه الجزيرة. أيضاً قد تقبل أو لا تقبل كوريا الجنوبية نظراً للتكاليف الهائلة لإعادة التوحيد، أثناء تعافيها هي الأخرى من الوباء، ومع هذا فإن أياً من هذين الخيارين قد يفيد الولايات المتحدة.

يذكر محدثي أن أميركا انخرطت لأول مرة في كوريا عام 1950 لمنع النظام الشيوعي في الشمال بدعم من الاتحاد السوفياتي (آنذاك) والصين من غزو الجنوب. وحتى اليوم لا تزال أميركا ملتزمة بكوريا الجنوبية لمنع التهديد من الشمال الذي كان يمكن أن يخرج عن نطاق السيطرة ويؤدي إلى حرب، وكان هذا احتمالاً دائماً حيث اعتمد الديكتاتوريون الثلاثة؛ الجد والأب والابن، على شيطنة حكومتي سيول وواشنطن لتبرير الإنفاق العسكري الضخم والقمع الداخلي والقبضة الحديدية على السلطة.

يضيف محدثي؛ إن كراهية الولايات المتحدة وحلفائها الكوريين الجنوبيين كان بمثابة الغراء الذي حافظ على نظام الثلاثة «كيم»!

إذا رحل كيم جونغ أون، يمكن أن تتغير هذه الاستراتيجية الخطيرة، سواء أصبحت كوريا الشمالية محمية صينية أم جزءاً من كوريا الموحدة، إذ لن تكون الأولويات الوطنية لاحقاً الحفاظ على قوة أي ديكتاتور من عائلة كيم، أيضاً لن يعود العدوان الخارجي أو العسكرة المكلفة ضرورية أو مرغوبة. في الواقع لم تكن كوريا الشمالية أبداً تشكل تهديداً للولايات المتحدة، لكن النظام فيها صُمم لإبقاء أفراد عائلة كيم في السلطة. إذا انتهت سلالة كيم، فلن يكون هناك سبب للعداء بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة.

على كل، يعتمد دور أميركا في شبه الجزيرة الكورية بشكل أساسي على ما تريده كوريا الجنوبية، وحسب محدثي، إذا أصبحت كوريا الشمالية بعد كيم محمية صينية تركز على التنمية الاقتصادية أكثر من التركيز على القوة العسكرية أو الترهيب الخارجي، فقد ترى سيول حاجة قليلة لوجود القوات الأميركية، وينسحب القول نفسه إذا توحدت الكوريتان؛ خصوصاً أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب اقترح مؤخراً أن تدفع سيول تكاليف القوات الأميركية التي تحميها. من هنا، إذا رحل كيم عن المشهد من دون وريث (ابنه البكر في العاشرة من العمر) فقد تنتهي المهمة الأميركية الطويلة في كوريا بطريقة ناجحة.

قد يكون كيم لا يزال على قيد الحياة ويتعافى، وقد لا يعود، والمعلومات الاستخبارية المتضاربة التي تصدر عن بكين وسيول تشير إلى أن هناك ما يمكن كسبه للطرفين الإقليميين عبر تأخير تسريب الخبر الصحيح أو التقليل من حجم ما يتردد عن رحيل كيم. كما تتيح هذه التحركات للاعبين على أرض كوريا الشمالية اعتماد الخطوات لتعزيز قواعد سلطتهم وتأمين استقرار الوضع، لأن جميع مكونات الصراع على السلطة في واحدة من أكثر الدول تقلباً وخطورة في العالم متوفرة، ولا سيما أنها دولة نووية، وهذا ينذر بأزمة عسكرية جديدة في شرق آسيا.

من كل التسريبات والتحليلات، تبدو الدول المعنية بكوريا الشمالية تائهة ما بين التمني بأن يكون «الرجل الصاروخ»، كما سماه الرئيس ترمب، في طور النقاهة، وبين أن يكون قد رحل فعلاً، وتحتاج إلى بعض الوقت لترتيب الوضع بتقاسم الغنائم، خصوصاً مستقبل كوريا الشمالية!

الأنظار كلها شاخصة الآن إلى الصين، وكوريا الجنوبية، واليابان، والولايات المتحدة!

ويبقى السؤال؛ هل كيم جونغ أون حيّ؟ وهل تتجاوز شقيقته كيم يو جونغ كل السيناريوهات التي تدرس، والمجتمع الذكوري في كوريا الشمالية، وتصبح الزعيمة التي حافظت على سلالة كيم؟ لكن ماذا عن النظام نفسه؟!

صالح القلاب

مخطط الضم والوهم الإسرائيلي

غير معروف على وجه اليقين ما إذا كان الذين تظاهروا في تل أبيب، وعددهم كما قيل بلغ قرابة 1000 شخص، ضد مخطط الحكومة الإسرائيلية لضم مزيدٍ من الأراضي الفلسطينية، جميعهم ممن نسميهم عرب عام 1948 أمْ أنّ هناك «يهوداً» يشاركونهم، وهذا متوقعٌ وغير مستبعد، من حركة «السلام الآن» التي تناهض السياسات التي تتبعها قوى اليمين الإسرائيلي، التي يتزعمها الآن أسوأ اثنين في إسرائيل؛ الأول هو بنيامين نتنياهو، والثاني هو جنرال «أزرق - أبيض» بيني غانتس، الذي يصفه بعض الإسرائيليين بأنه «بلا لون ولا طعم ولا رائحة»!!

وحسب ما بقي يقال، ووفقاً لاتفاق نتنياهو وغانتس على تشكيل حكومة جديدة، كان قد تعذر تشكيلها لفترة سابقة طويلة، فإنّ ما يجمع هذين الاثنين هو معاداة الشعب الفلسطيني والأمة العربية بصورة عامة، وهما مع ضم مزيد من الأراضي الفلسطينية، حيث إن هذا الضم، الذي من المتوقع أن يبدأ بعدما تتشكل هذه الحكومة الجديدة، وهذا إنْ هي شكلّت، سيصل إلى ما يزيد على 30 في المائة من الضفة الغربية، وبخاصة الجزء الغربي من غور الأردن، والمستوطنات الإسرائيلية كلها، والمعروف أنّ «الدولة الصهيونية» قد أقامت منذ احتلال عام 1967 أكثر من 132 مستوطنة، وأن هناك توجهاً لإقامة 121 مستوطنة جديدة.

والمعروف، وهذا غير مستغرب، أنّ الإدارة الأميركية التي على رأسها دونالد ترمب، والتي وزير خارجيتها مايك بومبيو، قد أبدت حماساً لتأييد ومساندة الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية كافة لحسابها، وأن الرئيس الأميركي، كما هو معروف، قد أعلن «ضم» القدس الموحدة لتكون عاصمة للدولة الإسرائيلية، وهذا هو ما فعله بالنسبة لهضبة الجولان السورية، وذلك في حين اعتبر وزير خارجيته أن ضم الإسرائيليين لجزء من «أغوار الأردن» هو... مسألة إسرائيلية.

ولعلّ ما هو أكثر من سذاجة سياسية أنّ بومبيو باعتبار أنه وزير خارجية الولايات المتحدة والناطق الرسمي باسمها، وأنه الأقرب إلى الرئيس دونالد ترمب، قد ذهب بعيداً في تحدي الشعب الفلسطيني والعرب كلهم، والمسلمين بأسرهم، وكل من تهمه هذه القضية المقدسة «العادلة»، وهم كثرٌ بالطبع، عندما ادّعى «الواقعية» وطالب بالاعتراف بالمتغيرات التي أدخلتها إسرائيل على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبخاصة في القدس الشرقية، والتعامل معها كمسلّمات.

وبالطبع، فإن وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس، الذي يبدو أنه هو ودولته في وادٍ والعالم كله في وادٍ آخر، قد توجه إلى زميله وزير الخارجية الأميركي، الذي بات مؤكداً وواضحاً أنه ينظر إلى هذه الأمور بعين واحدة، هي عين وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق موشي ديان، بالشكر على إعلانه عن شرعية المستوطنات «في يهودا والسامرة». وأضاف، أي مايك بومبيو: «إنه لا يوجد جدال في حق الشعب الإسرائيلي في أرضه»... والواضح هنا أنّ هذا كله قد جاء رداً على حكم المحكمة الأوروبية ضد المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، ومقاطعة وحظر منتجاتها في دول الاتحاد الأوروبي كلها.

وحقيقةً، أنه في هذا المجال لا بد من التوجه بالشكر الجزيل إلى كل من بريطانيا وفرنسا لإصدارهما «تحذيراً» مشتركاً بأنّ هذا الذي تفعله إسرائيل سيؤجج مزيداً من العنف في هذه المنطقة، وهنا، فإنّ الواضح، بل المؤكد أنّ الإدارة الأميركية لا تدرك أنّ الشرق الأوسط كله، الذي هو منطقة مصالح أميركية «إستراتيجية» قد أصبح منطقة ملتهبة، وأنّ الأميركيين ما عادوا قادرين على البقاء والاستمرار في العراق، ولا في سوريا بالطبع، ولا في اليمن، ولا في ليبيا، وإنْ لم يتداركوا أنفسهم بسرعة ويتخلوا عن كل هذه السياسات الحمقاء التي يتعاملون بها بالنسبة للقضية الفلسطينية، وبالنسبة للعديد من القضايا المتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي، فإنهم يقيناً خارجون من هذه المنطقة لا محالة... وهكذا فإنّ عليهم أنْ يدركوا أنّ الصينيين قادمون، وأنّ معادلات ما بعد الحرب العالمية الثانية قد تغيرت، وأنّ هناك «زمناً» جديداً، وأنّ لكل زمان دولة ورجالاً!!

والواضح، وهذا يجب أن يقال، بدون أي تردد، أنّ عالم الأمس القريب لم يعد عالم اليوم، وأنّ هناك وضعية دولية جديدة، وكما أن «انكماش» بريطانيا وفرنسا قد أفسح المجال للولايات المتحدة، لتصبح قائدة العالم كله وصاحبة القرار الأول والأخير فيه، فإن الواضح أنّ هذه المعادلة، مع وجود هذه الإدارة «البائسة» فعلاً، وأيضاً بسبب متغيرات كونية كثيرة، قد تغيرت، أو هي آخذة بالتغيير. وحقيقةً إننا عندما نقول إن «الصينيين» قادمون، فإننا لا نبالغ إطلاقاً، وهذا يعرفه الأوروبيون كلهم، ومعهم الروس، ويعرفه كل الذين في رؤوسهم عقول في الكرة الأرضية!!

إنه على الأميركيين، وعلى الإسرائيليين أيضاً، أنْ يتذكروا أن بريطانيا العظمى، التي لم تكن تغرب الشمس عن أملاكها، ومن بينها الولايات المتحدة الحالية، قد انتهت إلى «الانكماش» على نفسها، وأنه أصبح ينطبق عليها «وصف» الرجل المريض، وحقيقة أن أميركا... التي كنا نحبها، رغم كل شيء، من الواضح أنها قد بدأت بالانحدار، وأنها اقتربت من أن تصبح رجلاً مريضاً، وأنها عندما تصبح حصاناً هزيلاً وهرماً لا دور له فعلياً إلا جرّ العربة الإسرائيلية، فإنّ هذا يعني أن أمجاد هذه الدولة، التي بقيت تقود العالم من وراء بحور الظلمات، قد اقتربت من التراجع، وأنّ «لكل زمان دولة ورجالاً»، وأنّ أحفاد «ماو تسي تونغ»... قادمون!!

ثم بالمقدار ذاته، فإنه على الإسرائيليين، الذين يرضون أن يكون بنيامين نتنياهو، هذا الذي تطارده تهم السرقات والفساد، قائداً لهم، أنْ يدركوا أن «زمن أول حوّل» وأن المعادلات الكونية باتت على طريق التغيير، وأنّ الولايات المتحدة لم تعد قادرة على أن تكون طفلها المدلل، وأنه من الأفضل لها أن تتخلى عن الأوهام، وأن تكون جزءاً من نسيج هذه المنطقة، وبخاصة أن «كورونا» قد كشفت حقائق كثيرة، وأنها قد أظهرت كل عيوب الدول الأوروبية كلها، ربما باستثناء ألمانيا، وأن الولايات المتحدة قد أكدت بكل جدارة «أنها نمرٌ من ورق»!!

وعليه، بكل صراحة وصدق، فإنه على العرب العاربة، وليس «المستعربة»، أن يدركوا هذه الحقائق كلها، وأن الذئب أول ما يأكل «الشاة المطرفة»، وأنه على «خيارهم» أن يعيد النظر بالمعادلات الكونية المستجدة كلها، وألا يبقوا يراهنون على حصان خاسر، والمعروف أنّ الرهان «كونياً» كان على بريطانيا العظمى التي أصبحت على ما هي عليه الآن، وأنه على الولايات المتحدة أن تنبه المصابين بعمى الألوان عندها إلى أن الاتحاد السوفياتي الذي كان يوصف بأنه «عظيم» قد ثبت أنه أوهى من «خيوط العنكبوت»، ما يعني أنه من الضروري أن يعاد التدقيق في المعادلات الدولية الحالية كلها، وأنه لا يجوز الرهان على حصان خاسر... أثبتت جائحة «كورونا» أن استمرار الرهان عليه سيكون ثمنه خسائر فادحة، في المجالات كلها.

وهكذا، وفي النهاية، فإنه يجب ألا نترك الفلسطينيين وحدهم، والمثل يقول: «إنما يستهدف الذئب... أو الذئاب الشاة المطرفة»، وإنه علينا أن ندرك معنى أن يهدد الأخ محمود عباس (أبو مازن) بإلغاء كل الاتفاقات الفلسطينية مع إسرائيل والولايات المتحدة، وهذا يعني أن المفترض أن يكون هناك تهديد مماثل من العرب، وتحديداً من قبل مصر الشقيقة، ومن قبل الأردن، ما ينطبق عليه ما كان قاله طارق بن زياد لجيشه بعد العبور من أفريقيا إلى أوروبا: «البحر من ورائكم والعدو من أمامكم»، وليس لكم والله إلا الشجاعة.

إعادة اختراع العجلة!

حسين شبكشي

عندما أطلق رجل الأعمال الأميركي الراحل ستيف جوبز، مؤسس شركة «أبل» العملاقة، مؤتمره العالمي لتدشين أول هاتف جوال من شركته، الذي أطلق عليه اسم «آيفون»، واختار للمناسبة شعار: «إعادة اختراع التليفون»، وسخر منه كثيرون، وعلى رأسهم ستيف بالمر الرئيس التنفيذي، للمنافس التقليدي لـ«أبل»، شركة «مايكروسوفت»، الذي قال: «لا يمكن إعادة اختراع التليفون... إنه أشبه بمن يطالب بإعادة (اختراع العجلة)». وطبعاً اليوم أثبتت لنا الأيام صدق بصيرة وفراسة ورؤية ستيف جوبز.

هذه الأيام هناك حديث مهم ومتكرر عن أهمية إعادة اختراع المنظومة الصحية في العالم، بعد تفشي جائحة «كورونا»، وأن ذلك لن يتم إلا بحقبة قوية وغير مسبوقة من تعاون قوى المال والبحث العلمي الأكاديمي. وهنا تكمن القوة النوعية للغرب عموماً، وتحديداً الولايات المتحدة، التي تعتبر ذلك الأمر إحدى أهم مزاياها التنافسية.

إنشاء الجامعات الكبرى في أوروبا، بدءاً من جامعة بولونيا في إيطاليا، مروراً بأكسفورد وكامبريدج في بريطانيا، والسوربون في فرنسا، وغيرها من المؤسسات العلمية، بدأ الاهتمام النوعي بترجمة العلوم والبحث العلمي. ولكن مع تأسيس جامعة هارفرد في أميركا عام 1636، وبعدها جامعة ييل، وتلا ذلك جامعات دارتموث وبراون وبنسلفانيا وبرنستون وكولومبيا، ولحقتها جامعات عملاقة أخرى، مثل ستانفورد وشيكاغو وديوك ومعهد ماساتشوستس للتقنية، انطلقت هذه الجامعات بروح الدولة الجديدة التي هاجرت إليها أهم العقول من حول العالم. ولكن في عام 1876 كان التحول المثير والمهم، إذ تأسست جامعة «جون هوبكنز»، بتمويل كامل من رجل الأعمال الذي يحمل الاسم نفسه.

وبذلك أعلن عن إطلاق نمط جديد من الجامعات معتمدة بالأساس على العمل البحثي العلمي، حيث تم تحديد الغرض من إنشائها؛ بأن تكون لصالح البحث والعلم والمحصلة المعرفية والإنتاج الصناعي والعوائد المجدية.

هذه الجامعة اليوم هي المرجعية الإحصائية المعتمدة لأرقام جائحة «كورونا». باختصار، كان هذا بداية التحول في هوية الجامعة عموماً من مكان للتعلّم إلى مصنع للمعرفة، والمعرفة قوة كما هو معروف. وأسّست هذه السابقة نهجاً جديداً للعلاقة بين المال والجامعة، فبعد ذلك قرر أسطورة الحديد والصلب أندرو كارنيغي تأسيس مؤسسة كارنيغي البحثية، وأسس أسطورة النفط والمصارف روكفلر جامعة باسمه، ودخل على الخط معهم إمبراطور التبغ واشنطن ديوك، فأسس جامعة تحمل اسم أسرته. وأصبح هذا نموذج الأعمال المتبع في تمويل أهم البرامج البحثية العلمية والتطويرية في جميع الجامعات والكليات الأميركية، وحققت أهدافاً إيجابية للطرفين، وذلك بالتمويل المطلوب بالنسبة للمؤسسات التعليمية والإعفاء الضريبي والمجد لرجال الأعمال وهم يربطون أسماءهم بأهمّ صروح التعليم. حتى التقنية التي نتمتع بمزاياها المذهلة، التي مكّنتنا من التأقلم المناسب خلال فترة الحظر المنزلي الإجباري، والتي صنعت الفرق بين هذه الأزمة والأزمات الصحية السابقة، هي أيضاً من نتاج البحث العلمي الأكاديمي الأميركي بشكل أساسي.

خلال الفترة الماضية القاسية التي استغرقت أكثر من شهرين انقسم العالم بشكل أساسي إلى قسمين في التعامل التقني مع الأزمة؛ القسم الأول في حالة إنكار تام، بسبب إصابته بـ«الأمية الإلكترونية»، وأعتقد أن الموضوع بسيط وسيمر، وأن الأمور ستعود كما كانت، ولم يعترف بالتالي بالتطبيقات التي استُحدِثت، وواقع التعليم والعمل والتواصل الجديد عن بُعد، وفريق آخر رأى واستشعر وأدرك واقتنع أنه أمام لحظة تحول، وعدل في حياته السابقة «لتلائم» الوضع الجديد تماماً. البقاء للأقدر على التكيُّف والتأقلم.

المراهنون على أن الصين ستحل مكان أميركا سيصابون بخيبة أمل كبيرة، فالتفوق لا يأتي بمبيعات أكثر لبضاعة من المستوى الثاني، ولكن بمناخ الحرية الذي يولّد الإبداع والبحث العلمي الحقيقي، وهذا تحديداً هو الذي حقق لأميركا المكانة التي وصلت إليها في صدارة العالم، وأن الخلطة السحرية التي تحدد ملامح طريق الريادة هي أن المؤسسات الأكاديمية الكبرى هي أهم سلاح في ترسانة الدول، وأن امتلاك العلم أهم من السلاح. هذا الفارق النوعي غير موجود في بنية الصين المدنية ولا في تركيبتها الحالية. إعادة هيكلة صنعة الطب والقطاع الصحي، هو التحدي الأول اليوم أمام رجال المال وجامعات أميركا، وأعتقد أننا سنرى أن ما حصل للتليفون بعد «الآيفون» تماماً هو ما سيحدث مع المنظومة الصحية التقليدية، وهذا بحد ذاته مثير ويستحق الانتظار.

«الفقاعات الاجتماعية» وواقع «كورونا» الجديد

عثمان ميرغني

مع استمرار انشغال العالم بجائحة فيروس «كورونا المستجد» الذي قلب حياتنا رأساً على عقب، بدأت تبرز بعض التجارب التي استرعت الانتباه، باعتبارها قصص نجاح في التعامل مع الأزمة التي شكلت أصعب اختبار للحكومات والمجتمعات منذ زمن طويل. دول ربما لم تكن تخطر في البال، مثل فيتنام، فاجأت العالم بالنتائج التي حققتها، بينما خيّبت التوقعات دول كبرى مثل الولايات المتحدة التي تجلس الآن متربعة على رأس قائمة عدد الإصابات (بأكثر من مليون حالة)، والوفيات التي تجاوزت 58 ألفاً.

فلماذا وكيف حققت بعض الدول نتائج جيدة جعلتها تحد من الخسائر البشرية؟

الواضح أن الدول التي تحركت بسرعة وحزم للتعامل مع الوباء حققت بشكل عام نتائج أفضل من تلك الدول التي تباطأت في اتخاذ القرارات المطلوبة ورسم استراتيجية واضحة وحاسمة. كما أن الحكومات التي وظفت تجارب ودروس جائحات سابقة، مثل السارس وإنفلونزا الطيور وغيرها، كان أداؤها أفضل.

إضافة إلى ذلك، فإن الدول التي استثمرت جيداً في القطاع الصحي، سواء على صعيد الكوادر أو المنشآت، وتلك التي سارعت لتوفير المعدات الطبية بكميات جيدة، وكونت مخزوناً احتياطياً، واجهت محنة «كوفيد - 19» بشكل أفضل نسبياً.

من الصعب حصر كل النماذج، لكنني سأتطرق بإيجاز إلى الأداء اللافت لكل من فيتنام وكوريا الجنوبية ونيوزيلندا كأمثلة، وليس للحصر، علماً بأنه كان هناك تفاوت بين هذه الدول في الأرقام، مع وجود مشتركات في بعض السياسات المهمة التي طُبقت لاحتواء الجائحة.

فيتنام وكوريا الجنوبية بحكم قربهما الجغرافي مع الصين، سارعتا لاتخاذ خطوات مبكرة وفرض إجراءات مشددة لمواجهة الجائحة. فالحكومة الفيتنامية كانت من أوائل الحكومات التي أوقفت الرحلات الجوية مع الصين، ثم أتبعت ذلك لاحقاً بإجراءات أخرى، مثل إغلاق الحدود، والعزل الاجتماعي، والبعد الآمن بين الناس، وقدمت حزم مساعدات اقتصادية لتخفيف تأثير التبعات المالية على الناس بعد توقف أعمالهم. وطبقت فيتنام أيضاً سياسة «التتبع» للمصابين لمعرفة من احتكوا بهم بغرض وضعهم في الحجْر والمراقبة. ولم تتوانَ السلطات في فرض الحجْر الصحي بشكل تعسفي لمدة 3 أسابيع على أحياء كاملة بمجرد اكتشاف إصابات فيها. كما قررت فرض غرامات مالية (ما يعادل 600 - 1200 دولار) على كل من ينشر أخباراً كاذبة ومضللة عن «كوفيد - 19» على وسائل التواصل الاجتماعي.

النتيجة أن فيتنام، التي يبلغ تعداد سكانها 97 مليون نسمة، لم تسجل سوى 270 إصابة بالفيروس، من دون حدوث أي وفيات، وفقاً للمعلن رسمياً. وبعد أن اطمأنت إلى أنها سيطرت على الجائحة، خففت الأسبوع الماضي من القيود المشددة التي كانت مفروضة، بما في ذلك تخفيف إجراءات التباعد الاجتماعي، والسماح بفتح بعض المتاجر واستئناف الخدمات الضرورية.

أما كوريا الجنوبية فقد تعاملت مع الأزمة مبكراً أيضاً وبإجراءات صارمة، لكنها لم تلجأ للإغلاق التام. فأول إصابة سجلت في البلد كانت في 20 يناير (كانون الثاني) الماضي، وظل معدل الإصابات دون 30 يومياً حتى 18 فبراير (شباط) عندما ظهرت «المريضة 31» التي تغيرت الصورة تماماً بعدها. ففي ذلك اليوم جاءت هذه السيدة إلى المستشفى تشكو حالتها، ليثبت الفحص أنها مصابة بـ«كوفيد - 19»، واتضح من التحقيق بشأنها أنها رغم إحساسها بالحمى ظلت تداوم على كنيستين وحضرت غداء جماعياً. وسرعان ما اكتشفت السلطات أن 9300 شخص وُجدوا في الكنيستين في ذات الوقت مع المريضة، وأن العدوى انتقلت إلى 1200 منهم. بعدها توالت الحالات بسرعة ملحوظة، لتصل إلى 5 آلاف حالة بنهاية فبراير، وبدأت كوريا تشهد نحو 900 إصابة يومياً.

الحكومة الكورية الجنوبية اتبعت استراتيجية من 3 أضلاع أثبتت نجاحها في خفض معدل الإصابات خلال أسابيع معدودة. الضلع الأول هو الفحص، إذ نظمت السلطات حملة واسعة لتكمل 307 آلاف فحص على المواطنين، بحلول 19 مارس (آذار). والضلع الثاني هو التباعد الاجتماعي والبعد الآمن بين الناس في الأماكن العامة. وساعد أيضاً أن الكوريين مثل الصينيين والفيتناميين يلتزمون بالتوجيهات الصحية، وكثيراً ما يستخدمون الكمامات بسبب التلوث. أما الضلع الثالث للاستراتيجية فكان سياسية «التتبع»؛ حيث وظفت الدولة إمكانات الهواتف الجوالة لتتبع حركة الناس الذين يحتكون بأي مصاب وتحديد أماكنهم لوضعهم في العزل والمراقبة.

هكذا نجح البلد (52 مليون نسمة) في خفض معدل الإصابات إلى ما دون 10 يومياً، بحلول 19 أبريل (نيسان) الحالي، وأعلنت الحكومة أن «التقدم الذي أحرزته كوريا الجنوبية يعطي الأمل بأن فيروس (كوفيد - 19) تمكن السيطرة عليه في دول العالم الأخرى أيضاً». وتعتبر نسبة الوفيات بالمرض من بين النسب المتدنية في العالم، فبينما بلغ عدد الإصابات 10761 كانت الوفيات 246 حتى يوم أمس.

نيوزيلندا كانت نموذجاً آخر لافتاً، إذ إن عدد الإصابات فيها سجل حتى يوم أمس 1126 بينما كانت الوفيات 19 فقط، وهو أمر تحقق نتيجة الإجراءات المشددة التي طبقتها الحكومة مبكراً لمواجهة الجائحة، والتي شملت الإغلاق لنحو 5 أسابيع، اعتبرته رئيسة الوزراء الأشد في التاريخ الحديث للبلد. فبعد منع دخول الأجانب في 19 مارس الماضي، قررت الحكومة في 23 مارس الإغلاق التام للبلد، بما في ذلك المكاتب والمدارس والمحلات التجارية والمطاعم والشواطئ، في وقت لم تكن الإصابات بالفيروس ارتفعت كثيراً فوق المائة. واتبعت الحكومة سياسة الفحص للناس وتتبع المصابين وتحديد المخالطين لعزلهم. ولتخفيف آثار العزل الاجتماعي، سمحت الحكومة بنظام «الفقاعات الاجتماعية» الذي يتيح للناس انتقاء مجموعات صغيرة للتواصل فيما بينهم. وفي البداية، اقتصرت المجموعة على أفراد العائلة، لكن مع تخفيف الحظر هذا الأسبوع سمح بتوسيع «الفقاعة» لتشمل الأقارب والأصدقاء.

وعن طريق الإجراءات التي اتبعتها، تمكنت الحكومة من احتواء الجائحة، وأعادت هذا الأسبوع تشغيل 75 في المائة من اقتصادها، وسمحت بفتح بعض المحلات التجارية والمقاهي ومحلات الوجبات السريعة وخدمات الطلب من المطاعم. لكن إجراءات البعد الآمن والتباعد الاجتماعي بقيت، واستمر منع التجمعات العامة، مع تشجيع الناس على العمل من المنازل ما أمكن.

هذه النماذج تظل عرضة لحدوث متغيرات، لأنه لا أحد يعرف كيف سيتطور أو يتحور فيروس «كورونا المستجد»، وذلك بعدما أعلن العلماء الصينيون أنهم اكتشفوا 33 سلالة متحورة منه، وهو ما قد يفسر لماذا كانت أعراض المرض أشد في دول عنها في دول أخرى. كذلك لا أحد يستطيع أن يجزم ما إذا كان المصابون يكتسبون مناعة أم لا بعد شفائهم، أم إذا كانت ستحدث موجات أخرى من «كوفيد - 19»، وذلك بعدما اكتشفت كوريا الجنوبية ودول أخرى حالات لمصابين تعافوا، ثم اتضح لاحقاً أنهم أصيبوا بالفيروس مجدداً.

الحرب ضد «كورونا» ستربح فقط عندما يُطور لقاح فعال، وهو أمر يحتاج إلى 12 - 18 شهراً كما يقول العلماء، أو قد ينجز في أقل بمعجزة طبية. لكن حتى ذلك الوقت علينا التعايش مع الجائحة، سواء المجتمعات أو الاقتصاديات، وهو ما بات بعض السياسيين يصفونه بـ«المألوف الجديد» أو الواقع الجديد، الذي قد يستمر لفترة قد تطول أو تقصر، حسب الظروف. هذا الواقع يفترض استمرار سياسة البعد الآمن بين الناس في الأماكن العامة، وارتداء الكمامات في أماكن الاحتكاك والزحام، مثل المواصلات العامة، والعودة التدريجية للعمل، واستمرار منع الحشود الكبيرة في أماكن محصورة مثل الملاعب الرياضية، والعيش في «فقاعات اجتماعية». إنه واقع سريالي، لكننا سنعيشه حتى إشعار آخر.

العالم بعد الوباء

مها عقيل

يتسابق العلماء مع الزمن لاكتشاف وصنع لقاح، ويسابقهم الوباء لحصد مزيد من المصابين والوفيات. بين ليلة وضحاها انقلبت حياة الناس في جميع أصقاع العالم رأساً على عقب. لم يمنح الفيروس الشرس «كورونا المستجد» أو (كوفيد - 19) وقتاً كافياً للناس ليستوعبوا ما يجري ويرتبوا أمورهم، بل أخذ يهجم عليهم خفية وبسرعة في كل اتجاه. تعطلت حركة السير في الشوارع وخلت الميادين والحدائق ودور العبادة من البشر وقد رُفِعَت شارة «قف» عند جميع التقاطعات والخطوط البرية والجوية والبحرية إلا للضرورة. شُلّت حركة الاقتصاد ولم يعد هناك بيع وشراء إلا عبر الإنترنت أو خلال فترة محددة للخروج من البيت بعد أن فُرِض على شعوب العالم البقاء في منازلهم حتى إشعار آخر. أصبح التباعد الاجتماعي هو سمة المجتمع وتبدلت وسيلة الاتصال من المباشر إلى التقني ليزداد شعورنا بالعزلة والوحدة وقلة الحيلة أمام عدو خفي ومجهول لا يفرق بين الصغير والكبير وبين القوي والضعيف وبين الفقير والغني، فالكل سواسية.

الفرق كان في ردة الفعل ومواجهة الأزمة والتعامل معها من أعلى سلطة في البلد إلى كل مؤسسة ومواطن فيها. هناك من المسؤولين من أساء التقدير أو تجاهل أو أخفى الحقائق أو أخفق في التصرف، وهناك من تعامل بشفافية ومسؤولية وحكمة، ولم يكن الأمر مرتبطاً بمستوى تقدم الدولة ولا بنوع الحكم، بل بسرعة إدراك الخطر والتعامل معه بالشكل المناسب، ومع ذلك تظل قدرة أي دولة على الصمود أثناء الأزمة والنهوض بعدها تعتمد على إمكاناتها الاقتصادية ونظامها الصحي والتزام مواطنيها بالتعليمات وتكاتفهم في دعم بعضهم بعضاً. وبالرغم من أن الفيروس أجبر الدول على إغلاق الحدود ومنع التنقل وحظر التجول فإن التكنولوجيا أتاحت آفاق الدراسة عن بعد والعمل عن بعد وإجراء المعاملات الحكومية والمالية عن بعد والتسوق عن بعد والتسلية عن بعد والتواصل بعضنا مع بعض عن بعد وحتى العلاج والطبابة عن بعد، لتؤكد أنها العنصر الأهم في الحاضر والمستقبل. ولكن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فكيف ستؤثر طول فترة الانعزال وعدم الاتصال والتواصل المباشر على نفسيته، بالإضافة إلى القلق والتوتر الذي يعيشه حول مصدر رزقه، وتأثير ذلك على حياته الأسرية والمشاكل التي قد تتفاقم، وعلى الأطفال خاصة ونموهم العاطفي والاجتماعي الطبيعي، وعلى الفئات الهشة في المجتمع التي بحاجة إلى رعاية.

لقد ظهرت بعض الآراء لخبراء ومحللين تتوقع كيف سيكون شكل العالم بعد تجاوز هذا الخطر الداهم على البشرية جمعاء. فما من شك سيغير هذا الوباء كثيراً من ملامح الحياة التي نعرفها وطرق التعامل، خصوصاً استخدام التقنية، التي سيزيد اعتمادنا عليها في كل أمور حياتنا وما لذلك من تبعات. بعد انتهاء الأزمة لا بد أن يُجرى تقصٍ للحقائق ومعرفة كيف ظهر الفيروس وتفشى، ولماذا لم يتم اتخاذ التدابير الوقائية والتحذير من تفشي الفيروس في الوقت المناسب والتأهب له بالاستعدادات اللازمة، وذلك لوضع الآليات والتدابير لمنع تكرار مثل هذه الكارثة، وسيعاد تقييم العديد من أنظمتنا وسياساتنا وتعاملاتنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية سواء المحلية أو الدولية. التوقعات تشير إلى تغير في موازين القوى وتفكك معاهدات دولية وسقوط حكومات ومراجعة دور المنظمات الإقليمية والدولية وأدائها وإعادة النظر في الأنظمة والمؤسسات المالية واللجوء إلى الانغلاق والانكفاء الداخلي والاكتفاء الذاتي وتقليص الانفتاح على العولمة والتصنيع والإنتاج الخارجي. وبادئ ذي بدء سيجبر هذا الوباء القادة على إعادة ترتيب الأولويات. الصحة والتعليم والبنية التحتية يجب أن تأتي في مقدمة الاهتمامات وتحظى بالميزانيات الضخمة. اليوم يقف الأبطال العاملون في الرعاية الصحية والطبية في الصفوف الأمامية يقاتلون ويدافعون بضراوة ويعرّضون حياتهم للخطر. اليوم يحبس العالم أنفاسه في انتظار العلماء من الوصول إلى اللقاح والدواء. اليوم أصبحت النظافة والتعقيم قضية أمن قومي وبأمر من الحكومة وليست خياراً. اليوم أيقنا أن الأمن الغذائي والبحث العلمي والحفاظ على البيئة أهم من الأسلحة المدمرة وقد جاء الدمار من شيء لا يُرى.

تترتب هذه التوقعات والتغييرات على ما سيجري خلال الأسابيع والأشهر المقبلة وبعد انحسار الجائحة والقضاء عليها في جميع أنحاء العالم كي لا تفاجئنا بالظهور مرة أخرى. ولكن متى سيكون ذلك؟ هذا هو سؤال الساعة خصوصاً أننا ما زلنا نبحث عن لقاح وعلاج رغم بوادر انفراجة لرفع حظر التجول. تسارع الحكومات لاتخاذ التدابير اللازمة لطمأنة الناس على وظائفهم ودخلهم وتوفير الخدمات والرعاية وتثبيت الأمن والأمان ومحاولة إعادة دوران حركة الاقتصاد. فالإنسان أولاً كما قال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وقد أثبتت الحكومة السعودية قيادة وحنكة وحزماً في إدارة الأزمة وكسبت ثقة الشعب وتأييده ونالت تقدير العالم ودعمه لمبادراتها المحلية والدولية.

إن الحرب التي نخوضها ليست حرباً عادية. ليس هناك شيء أخطر من عدو مجهول لا تعرف عنه الكثير ولا تملك سلاحاً ضده. الخشية هي من أن تعم الفوضى وعدم الاستقرار وانفلات زمام الأمن بسبب ازدياد البطالة والفقر والعنف. تسعى الدول التي في المقدمة للحفاظ على مكانتها وتركض الطموحة للحاق بها أو أخذ مكانها، بينما تكافح التي في وسط سُلَّم التنمية درءاً للتخلف وتجاهد التي في المؤخرة لئلا تقع في الهاوية.

تستخدم الدول أسلحة الدعاية والمناورة إلى جانب سلاح المال والعلم، كل حسب إمكاناته لكسب معركة البقاء. وفي خضم كل ذلك للأسف ما زالت الصراعات والحروب دائرة والأعمال الإرهابية ترتكب كأن الفيروس في منأى عمن يقف وراءهم أو سيرحم اللاجئين والمهجرين ليضاف إلى أوجاعهم وهمومهم.

لن يكون هناك منتصر في هذه الحرب العشواء. الكل سيخرج منهك القوة ومثقلاً بالجراح والآلام. ولكن هناك من سيخرج بخسائر أقل في الأرواح والاقتصاد والسمعة لأنه أحسن إدارة المعركة. وهذه هي المرحلة التي نحن فيها الآن.

وتظل روح الإنسان المقاومة وعقله المبدع وإيمانه بالله هي التي ستنجيه. فبالرغم من غلق الأبواب والعزلة، تُفتح النوافذ والبلكونات لتصدح أصوات الدعاء والغناء وتجوب العالم رسائل الحب والفن والتفاؤل بكل اللغات وتنتشر المقاطع الترفيهية والساخرة لترسم الابتسامة على وجوهنا.

لبنان: رهان على استدراج الفوضى

حنا صالح

ليس الانهيار والإفلاس أسوأ ما في وضع لبنان، كذلك ليست الجائحة هي الأخطر على حياة اللبنانيين ومعيشتهم، بل الأكثر إهانة هو أداء السلطة في بلدٍ يتميز نظامه بمركزية مطلقة. انتهت اليوم (الخميس) مهلة المائة يوم على تأليف «الحكومة - الواجهة» للحكم الممسوك من التحالف الثنائي «حزب الله» و«التيار العوني»، بتبخر وعود الإنقاذ، وانكشاف العجز عن اتخاذ أي تدبير أو إجراء يشي بأنها مدركة حجم الكارثة.

الحكومة التي تم تركيبها في غرفة مظلمة، غداة ثورة شعبية صدعت جدران نظام المحاصصة الطائفي، ما حرَم مشاركة رموزه مباشرة فيها، وإن بقيت أصابعهم تحركها في السر والعلن؛ حددت أولويتها في إعادة إنتاج نظام المحاصصة، بل إنتاج نظام اقتصادي جديد يستكمل الانقلاب الفوقي، ويكرس نمط خيارات جديداً في السياسات المالية والاقتصادية، فيُطبق الطرف الإقليمي المهيمن (النظام الإيراني) على مجمل السلطة في لبنان، من خلال إلحاق المصرف المركزي والقطاع المصرفي الذي ستُعاد هيكلته بالسيطرة الفئوية لثنائي الحكم. فذهبت السلطة من خلال رئيس الحكومة إلى خطابٍ شعبوي يشجع انزلاق البلد إلى العنف، ظناً أنها تخفي العجز عن الحد الأدنى من الدور المنوط بها، فتظهر بجلاء موقعها في خدمة منظومة طائفية متشاوفة، وبرز الدور المسند إليها كأداة في مشروع يهدد بـ«صوملة» البلد!

لم يُرفق الإعلان الرسمي عن الإفلاس لحظة العجز عن تسديد سندات الدين بأي خطوة لمواجهة أعباء اليوم التالي، وطيلة أشهر لم يتخذ أي تدبير فتلاشت الثقة، ما سرّع من حجم الانهيار، فطار سعر صرف الدولار وتجاوز عتبة 4200 ليرة، واستمر ارتفاعه بلا كوابح، واتسع تآكل الرواتب، وارتفع غلاء السلع الغذائية إلى نحو 150 في المائة، ما بدأ يُخرج المحجورين في احتجاجات غاضبة لأنه ببساطة تراجع الخوف من الجائحة المميتة أمام رعب سعر صرف الدولار! رغم ذلك، كانت أولوية الحكم خطاباً شعبوياً، هو من ميزات أنظمة شمولية، فاتُهم حاكم البنك المركزي بالسلوك المريب في أدائه، وبالعمل ضد الليرة، وشمل الاستهداف ما يصطلح على تسميته تركة التسعينات السياسية، والمقصود الحريري وجنبلاط، لحصر المسؤولية عن الانهيار الكبير بالفريق المبعد عن جنة الحكم! ما استدرج ردود فعل من العيار نفسه، استهانت برئيس الحكومة، لكنها عبّرت عن اتساع الصراع بين أجنحة الطبقة السياسية، وعن الاستقتال دفاعاً عن مصالح فئوية. حاكم المصرف المركزي رتب لتمويل موازنات حكم تابع مفلس متهم بالفساد. يحدد القضاء حجم مسؤوليته عن جانب كبير من الانهيار المالي والنقدي، لكن مسؤوليته لا تحجب مسؤولية من بيدهم السلطة والقرار السياسي، من وصفتهم الثورة بشعار «كلن يعني كلن»!

الصراع بين فريقي الطبقة السياسية لم يأخذ بعين الاعتبار مصالح الناس وحقوقها، وأثبتت جلسات التشريع النيابية أن المجلس الفاقد للشرعية الشعبية هو الغطاء الحقيقي لنهج الفساد، بحيث ذهب إلى تشريع زراعة الحشيشة، وتجاهل كل الأولويات التي تحمي حياة المواطنين والحدود الدنيا لمعيشتهم ضماناً للاستقرار. بدت المحاصصة أبرز أولويات كل الطبقة السياسية، والأوضح أن الدويلة التي تملك فائض قوة تعمدت منحى الضغط الأقصى للذهاب إلى خيار سياسي يغرق البلد كي يتمكن هذا الفريق من إحكام قبضته، والأمثلة عن هذا النهج كثيرة، تبدأ بالعراق ولا تنتهي بسوريا واليمن. وتأكد لكثير من الأوساط كم هو كبير الشبه السياسي بين هذه الحكومة وأول حكومة شكلها نوري المالكي في العراق! كل ذلك يعيد إلى الأذهان استحالة أن يتخذ الموضوع الأبرز في البلد، ألا وهو مكافحة الفساد واستعادة الأموال المنهوبة والمهربة، الجدية مع تجاهل عنوان استعادة السيادة.

ضمن هذا السياق عادت الاحتجاجات، مع التشديد على أن الحشود المرتقبة غداً الأول من مايو (أيار) ستعيد الأمور إلى نصابها الحقيقي، فالانقسام الحقيقي هو بين الطبقة السياسية من جهة، ومن الجهة الأخرى الساحات الشعبية، ممثلة بثورة تشرين، ليبرز على الفور منحى الحكم في الرهان على القمع لإسكات الجائعين، ما أظهر أن حجم التحديات أصبح أكبر بكثير مما كان عليه قبل الجائحة، رغم شمول الاحتجاج الشعبي شرائح جديدة تفاقمت أوضاعها الحياتية خلال مرحلة الحجْر الصحي. كما بدا أن التعقيدات تضاعفت مع السعي الحثيث من جانب طرفي الطبقة السياسية إلى إعادة إنتاج الاصطفافات الطائفية التقليدية. ودون أدنى مبالغة، فإن هذا المنحى ليس سهلاً العودة إليه، بعدما تشكلت بعد 17 تشرين حالة من الوعي الوطني تجاوزت الانقسامات السابقة، وطالت جانباً من جمهور منظومة الحكم التي تستغل الحاجات اليومية للمواطنين، كالرشوة من خلال بعض الإعاشات، من أجل إعادة تزييت آليات التأثير الطائفي.

مع عودة الاحتجاجات في الأيام الماضية، وما رافقها من غضب شعبي، برز غياب كلي للحكومة ورئيسها، واستنكاف عن المسؤولية السياسية حيال المواطنين، وفي الوقت نفسه الاستسهال في ترك الأمور للجهات الأمنية، وبعضها لم يتورع عن إعطاء أوامر بالقمع المفرط، وصولاً إلى إطلاق الرصاص الحي في ضواحي بيروت، وخصوصاً في طرابلس، وجرى وضع الجيش بوجه المحتجين الذين فقدوا كل شيء. عادت تُطرح الأسئلة لما طرابلس العاصمة الثانية تتقدم المدن الأخرى؟ وعادت بعض جهات الحكم التي استثمرت دهراً في الانقسامات والتحريض الطائفي إلى وصم طرابلس ومحيطها بأنها «بؤرة» وأنها «قندهار»، مع تجاهل كامل لاستحقاقها طيلة أشهر صفة عروس ثورة تشرين، والجواب عن التحريض وتحضير المخططات السوداء بسيط، وهو أن طرابلس تعد المدينة الأكثر فقراً على ساحل المتوسط. قبل الانهيار كانت الأرقام الرسمية، وأرقام الأمم المتحدة، تتحدث عن نسبة 57 في المائة من أسرها تعاني من حرمان شديد، وأن أكثر من 80 في المائة من أهالي المناطق الشعبية ليس لديهم أي ضمان أو تأمين صحي، وأن البطالة قبل الانهيار والجائحة كانت تتجاوز نسبة الـ55 في المائة ممن هم في سن العمل! وما ينطبق على طرابلس ليس بعيداً كثيراً عن التدهور الذي لحق بكثير من المدن والمناطق الأخرى!

عموماً، غدت مرفوضة بعد الحرب الأهلية، ومن عموم المواطنين، كل مظاهر العنف، وقد أثبتت ثورة تشرين يوماً تلو آخر حرصاً كبيراً على سلمية الثورة، بوصفها بقعة الضوء وسط الظلام المفروض على لبنان، ولطالما نجحت في فضح محاولات بعض السلطة الانغماس والتخريب، لكن العنف الحقيقي هو الممارس ضد الناس التي تطالب بحقوقها، فمن أي نوع هي السلطة السياسية التي تقرر زج الجيش بوجه أهله؟ ولما يتقرر رفع السلاح بوجه المواطنين العزل إلا من كرامتهم؟ وإلى متى يستمر الرهان على القمع لكسر إرادة أصحاب البطون الخاوية؟ وبأي حق يقتل مطالب بحقوقه وحقوق أقرانه بذريعة الدفاع عن زجاج مصرف، رغم قيام الكارتل المصرفي باستغلال الودائع ونهبها وتهريب الأرباح إلى الملاذات الآمنة ثم ادعاء الطهارة!

في المرحلة الصعبة العصيبة التي يمر بها لبنان تظهر عناصر قوة الناس، وهي: اتساع جغرافيا الفقر، وكسر المواطنين للانقسامات الطائفية وتجاوزها، وتقدم الرؤيا التي تؤكد أن الحل يكون بالتغيير السياسي من خارج الطبقة السياسية المتهمة بالفساد والارتهان. والإصلاح الحقيقي لا يكون إلا باستعادة دور الشارع، وفق شعار سياسي موحد، محوره الوصول إلى مرحلة انتقالية تعيد تكوين السلطة. في المقابل، سعي أكيد لتثبيت حكم الثنائية الجديدة، بمرجعية «حزب الله» من دون سواها!

أسعار النفط وتداعيات «كورونا» تضغط لتراجع الإيرادات 24 %

السعودية ترفع الإنفاق الحكومي إلى 60 مليار دولار خلال الربع الأول

الرياض: محمد الحميدي

كشفت السعودية أمس عن رفع مستوى الإنفاق الحكومي خلال الأشهر الثلاثة الأولى إلى 226,1 مليار ريال (60 مليار دولار)، مشيرة في إعلان ميزانيتها للربع الأول من العام إلى تحقيق إجمالي إيرادات قوامها 192 مليار ريال (51 مليار دولار)، مسجلة بذلك عجزاً قيمته 34 مليار ريال (9 مليارات دولار).

وتأتي النتائج المالية للسعودية وسط ظروف صعبة وتصدعات يواجهها الاقتصاد الدولي، حيث تراجع مستوى العوائد النفطية مع تهاوي الأسعار في الأسواق العالمية وتداعيات أزمة فيروس «كورونا» التي ألقت بآثارها على نتائج القطاع غير النفطي.

ومقابل تحقيق فائض قيمته 7 مليارات دولار في الربع الأول من عام 2019. أفصحت وزارة المالية السعودية أمس عن أن عجز الميزانية في الربع الأول لعام 2020 بلغ 34,1 مليار ريال (9 مليارات دولار)، مع تضرر إيرادات النفط جراء تراجع الأسعار العالمية وتقلص الطلب، مع وجود فائض العرض وسط أزمة فيروس «كورونا» المتداعية.

وقالت وزارة المالية في بيان بثته، صباح أمس، على موقعها في الإنترنت، إن إجمالي الإيرادات للربع الأول بلغ 192 مليار ريال بانخفاض 24 في المائة، بالمقارنة على أساس سنوي، في المقابل بلغ إجمالي النفقات 226,1 مليار ريال بارتفاع 4 في المائة عن العام الماضي. وإلى تفاصيل أكثر في حيثيات الميزانية الربعية:

السعودية تعلن ميزانية الربع الأول وسط تحديات أزمة «كورونا» وتراجع أسعار النفط (الشرق الأوسط)

حالة النفط

وانعكست الحالة النفطية في الأسواق العالمية على ميزانية السعودية الربعية التي تعتمد على النفط مصدراً رئيساً للدخل، بكل وضوح، إذ تراجعت إيرادات النفط 24 في المائة مقابل الفترة ذاتها من العام الماضي إلى 128,7 مليار ريال (34,32 مليار دولار)، مدفوعةً بشكل رئيسي بتراجع الطلب العالمي على الخام وأسعاره، يضاف إليها ما أدى إليه تفشي «فيروس كورونا» إلى شل أجزاء كبيرة من الاقتصاد العالمي.

وبحسب «صندوق النقد الدولي» في تصريحات نشرتها «رويترز»، العام الماضي، فإن الدولة الخليجية ستحتاج لأسعار نفط تتراوح في المتوسط بين 85 و87 دولاراً للبرميل هذا العام لضبط ميزانيتها العامة، فيما ترى وزارة المالية السعودية قدرتها على تمويل عجز الموازنة معتمدة على قدراتها المالية وائتمان اقتصادي وطني موثوق من خلال الاقتراض المحلي والدولي.

وبحسب وزير المالية، ينتظر أن تقترض المملكة 26 مليار دولار أخرى هذا العام وستسحب ما يصل إلى 32 مليار دولار من احتياطيها لتمويل العجز الحكومي، إذ توقع وزير المالية محمد الجدعان أن تستمر أزمة «كوفيد - 19» لبضعة أشهر أخرى، لكن سيكون لها تأثير محدود على إيرادات الربع الأول.

العجز والدين

وتوقعت المملكة، التي تحاول تنويع اقتصادها المعتمد على النفط، عجزاً قدره 187 مليار ريال، أو 6,4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام، وهي زيادة ملموسة من 131 مليار ريال العام الماضي. وبحسب الميزانية الربعية المعلنة، أمس، أوضحت وزارة المالية أن تمويل العجز تم من الحساب الحالي للدولة بقيمة 9 مليارات ريال، فيما استفادت من الدين الداخلي (البنوك) بقيمة 11,1 مليار ريال، بينما بلغت النسبة الكبرى من التمويل الخارجي 18,4 مليار ريال، مشيرة في الوقت ذاته إلى أن الدولة لم تستخدم الاحتياطيات للربع الأول لسد العجز.

ووفقاً للميزانية المعلنة، أشارت وزارة المالية إلى أن الدين العام المسجّل خلال الربع الأول بلغ، في بداية العام، 677 مليار ريال، لكنها لجأت إلى رفعه من خلال إصدارات داخلية بقيمة 26,7 مليار ريال، وإصدارات خارجية بقيمة 18,7 مليار ريال ليرتفع الرصيد الإجمالي لحجم الدين على الدولة إلى 723,4 مليار ريال (193 مليار دولار)، في وقت لم تقم فيه بأي عملية سداد لأصل الديون أو إطفاء للسندات المصدرة.

إيرادات لا نفطية

وكانت السعودية تعول على العائدات غير النفطية بشكل بارز، حيث علقت طموحات واسعة وفقاً للنتائج الإيجابية المسجلة في الميزانية للعام الماضي حول أداء القطاع الخاص واستجابته مع الإصلاحات الاقتصادية، بيد أن الإيرادات غير النفطية، وفقاً لبيانات وزارة المالية، أمس، تراجعت 17 في المائة إلى 63,3 مليار ريال خلال الفترة.

وقبل أيام، أوضح وزير المالية محمد الجدعان أنه يتوقع أن يتسبب الوباء في تراجع النشاط في القطاع الخاص غير النفطي، هذا العام، مشيراً إلى أن الحكومة قد تطلق إجراءات جديدة لدعم الاقتصاد بالإضافة إلى إجراءات تحفيز عاجلة بقيمة 32 مليار دولار في الشهر الماضي.

مستحصلات الضرائب

ورغم التراجع الواضح التي أظهرته ميزانية الربع الأول، بيد أن هناك بنوداً تفصيلية أظهرت نتائج إيجابية في الإيرادات غير النفطية، حيث سجلت عائدات الضرائب على الدخل والأرباح والمكاسب الرأسمالية ارتفاعاً في الربع الأول بنسبة 30 في المائة مقابل الفترة ذاتها من العام الماضي، حيث استحصلت على 3,5 مليار دولار، وكذلك عوائد الضرائب على التجارة والمعاملات الدولية بنسبة 15 في المائة، محققةً 5 مليارات ريال، وسار في الاتجاه ذاته بند الإيرادات الأخرى التي حققت ارتفاعاً بنسبة 5 في المائة، مسجلةً عائداً قوامه 23 مليار ريال. أما الضرائب على السلع والخدمات، فانخفضت 26 في المائة إلى 30,6 مليار ريال، على أساس المقارنة الربعية السنوية، كما سجل بند ضرائب أخرى، التي أبرزها عوائد الزكاة، أقوى تراجع بنسبة 71 في المائة بقيمة ملياري ريال فقط.

الاحتياطي النقدي

وفي تطور آخر في الوضع النقدي السعودية، أفصحت «مؤسسة النقد العربي السعودي»، أمس (الثلاثاء)، إن صافي الأصول الخارجية للمملكة نزل في مارس (آذار) إلى 464 مليار دولار، بانخفاض 5,7 في المائة على أساس شهري، وهو أقل مستوى منذ أبريل (نيسان) 2011.

ويشير الانخفاض إلى أن المملكة تستخدم احتياطياتها الضخمة لتعويض الضرر الاقتصادي المترتب على انخفاض أسعار النفط والتباطؤ الشديد لجميع القطاعات الاقتصادية غير النفطية بسبب فيروس «كورونا».

المصروفات والقطاعات

وأفصحت الميزانية الربعية عن ارتفاع بعض بنود مصروفات الدولة خلال الشهور الثلاثة الأولى، حيث سجل بند مخصصات السلع والخدمات 74 في المائة، مقارنة بالربع الأول في عام 2019، إلى 27 مليار ريال، فيما صعدت نفقات العاملين 2 في المائة إلى 124,5 مليار ريال، كما زادت نفقات التمويل 7 في المائة إلى 4,6 مليار ريال، لكن البند الأكبر هو تضاعف مخصصات المنح 4 أضعاف حيث سجل المنصرف المالي لها قيمة 160 مليار ريال تمثل ارتفاعاً بنسبة 432 في المائة، بالإضافة إلى ارتفاع بند مصروفات أخرى 32 في المائة إلى 25,3 مليار ريال.

وقطاعياً، سجلت عدد من الجهات الحكومية تنامياً في المخصصات المالية وهي الإدارة العامة بنسبة 7 في المائة إلى 6,4 مليار ريال، والقطاع العسكري 6 في المائة إلى 50,1 مليار ريال، والتعليم بنسبة 1 في المائة إلى 44,4 مليار ريال، لكن قطاع التجهيزات الأساسية والنقل سجل أكثر النفقات ارتفاعاً بنسبة 81 في المائة إلى 6,7 مليار ريال، وأخيراً البنود العامة التي ارتفعت مصروفاتها بنسبة 17 في المائة إلى 30,8 مليار ريال.

«مجموعة العشرين» وبنك التسويات يحفزان ابتكارات لمواجهة التحديات المالية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلقت رئاسة المملكة لمجموعة العشرين ومركز الابتكار التابع لبنك التسويات الدولية، أمس، هاكثون مجموعة العشرين للتسارع التقني؛ وذلك بهدف تحفيز المشاركين على إيجاد حلول تقنية يمكن من خلالها مواجهة التحديات التنظيمية والإشرافية.

ونشرت رئاسة المملكة لمجموعة العشرين ومركز الابتكار التابع لبنك التسويات الدولية من خلال مركزه في سنغافورة، تحديات تنظيمية وإشرافية، داعية رواد الابتكار عالمياً لإيجاد حلول لهذه التحديات.

وتتضمن التحديات التنظيمية والإشرافية رفع التقارير التنظيمية والتحليلات، وإجراء الرقابة والإشراف، حيث تم إعدادها بناءً على التحديات التي تواجه الدول الأعضاء بمجلس الاستقرار المالي، حيث تعتمد المنافسة أسلوب الهاكاثون وهي تحظى بدعم هيئة النقد السنغافورية، ومجلس الاستقرار المالي، ومنصة أبكس، ومشروع التقنية التنظيمية لتسريع أعمال الجهات التنظيمية.

وأوضح محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي، الدكتور أحمد الخليفي «نترقب من المجتمع العالمي للتقنية المالية المساعدة على توظيف حلول تقنية للتحديات المالية التنظيمية والإشرافية، من بينها دعم الإطارين التنظيمي والإشرافي لمواجهة جائحة (كوفيد – 19)».

وأضاف أن «من شأن مبادرة مجموعة العشرين للتسارع التقني دعم جهود الجهات الإشرافية والتنظيمية في جني المنافع التقنية لضمان قدرة النظام المالي العالمي على مواصلة دعم الأسر والأعمال التجارية».

من ناحيته، أوضح رئيس مركز الابتكار التابع لبنك التسويات الدولية، بنوا كايري، أن التسارع التقني يجسد أحد المبادئ المحورية لمركز الابتكار التابع لبنك التسويات الدولية والمتمثل في تطوير الجانب التقني لتحسين سير عمل النظام المالي العالمي.

تكلفة عالمية غير مسبوقة وعادلت في شهرين «مشروع مارشال»

أزمة «كورونا» التهمت 14 تريليون دولار حتى الآن

برلين: اعتدال سلامة

جاءت فاتورة أزمة فيروس كورونا الاقتصادية ثقيلة بصورة غير مسبوقة على العالم. فمنذ ولادتها قبل شهرين تقريباً، لـلآن، عادلت هذه التكلفة ما تسببت به تداعيات أزمة إفلاس مصرف «ليمان برذرز» الأميركي على العالم في الفترة الممتدة بين عامي 2009 و2014. وفي حال احتساب ما أنفقته الدول الغربية على أزمة فيروس كورونا، فيما يتعلّق بتأجيل تحصيل الضرائب وعمليات دعم الأسواق المالية والبنى التحتية الاجتماعية، لما إجماليه 8 تريليونات دولار، وما ضخّته المصارف المركزية الدولية من سيولة مالية في الأسواق لما إجماليه 6 تريليونات دولار، يفيدنا الخبراء المصرفيون في مدينة فرانكفورت الألمانية أن مجموع هذا الإنفاق، الهائل وغير المسبوق، يرسو عند 14 تريليون دولار.

يقول الخبير فرانك شولتس الذي يعمل مستشاراً لدى فرع مصرف «دويتشه بنك» في مدينة بون إن ما يحصل اليوم يعيد الذاكرة إلى ما حصل قبل 12 عاماً أي عام 2008. عندما أقرّت الحكومة الأميركية برنامج الإغاثة للأصول المُتعثّرة، لمعالجة أزمة الرهن العقاري. واقتضى البرنامج بشراء أصول متعثرة بقيمة 700 مليار دولار من القطاع المالي بغية توفير سيولة كافة في أسواق المال.

ويضيف أن وصول أزمة الرهن العقاري الأميركية إلى أوروبا أجبر حكومات الأخيرة على ضخّ 1,5 تريليون دولار في النظام المصرفي الأوروبي لإنقاذه. حينذاك، رست الضمانات المالية بدورها عند 3,9 تريليون يورو. وفي الفترة الممتدة بين عامي 2009 و2014 المنسوبة إلى أزمة إفلاس مصرف «ليمان برذرز» ضخّ الاحتياطي الفيدرالي 4,3 تريليون دولار في الأسواق الأميركية. في حين ضخّ المصرف المركزي الأوروبي 3 تريليونات دولار في الأسواق الأوروبية. ما يعني أن الإنفاق الأميركي - الأوروبي المشترك لتحجيم الأزمة العقارية السابقة رسا عند 13,5 تريليون دولار، أي أقل بنحو 500 مليار دولار مما تم ضخّه في شهرين فقط لمحاولة احتواء أزمة فيروس كورونا اقتصادياً ومالياً.

ويختم القول: «علاوة على ذلك، يعادل الإنفاق على ما يوازي شهرين من أزمة فيروس كورونا ما تم إنفاقه على برنامج التعافي الأوروبي (مارشال)، عام 1948، لمساعدة أوروبا في النهوض من دمار الحرب العالمية الثانية. آنذاك، خصّصت الولايات المتحدة 14 تريليون دولار لدعم البرنامج».

في سياق متصل، يقول الخبير الألماني إيدل شيفر إن أسعار الفائدة السلبية لن تساعد في الخروج بسرعة من أزمة فيروس كورونا المالية. أما العودة إلى أسعار فائدة فوق الصفر فهو حلم بعيد المنال. ويضيف أن الإنفاق الجنوني للدول بغية السيطرة على أوضاع الأسواق المالية أمام عاصفة أزمة فيروس كورونا يواكبه عجز المصارف الأوروبية عن وضع خطة طارئة أمامها لاحتواء أزمة السيولة المالية الراهنة. فبين عامي 2014 و2018 ولّدت سياسة أسعار الفائدة السلبية المُتّبعة لدى المصرف المركزي الأوروبي خسائر إجماليها 23 مليار يورو على المصارف الأوروبية. وفي عام 2018 وحده، رست هذه الخسائر عند 7,5 مليار يورو.

«الكونغرس» يتوقع تراجعاً 40 % في الفصل الثاني

الاقتصاد الأميركي ينكمش 4,8 % في الربع الأول

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

أعلنت وزارة التجارة الأميركية أن اقتصاد الولايات المتحدة انخفض بمعدل سنوي نسبته 4,8 في المائة، خلال الربع الأول من العام الحالي، الذي انتهي في مارس (آذار) الماضي.

وأوضحت أن التراجع في الناتج المحلي الإجمالي، إجمالي إنتاج البلاد من السلع والخدمات، كان مدفوعاً بهبوط الإنفاق الاستهلاكي، الذي يمثل 70 في المائة من النشاط الاقتصادي الأميركي، حيث هبط إنفاق المستهلكين بمعدل سنوي بلغ 7,6 في المائة خلال الفترة نفسها، وهو أكبر انخفاض له منذ عام 1980.

وأظهر تقرير وزارة التجارة النشاط الاقتصادي خلال الربع الأول، الذي كشفت عنه، أمس، أن الانخفاض في الناتج المحلي الإجمالي هو أكبر انخفاض له منذ الأزمة المالية، عندما انكمش الاقتصاد بمعدل سنوي 8,4 في المائة في الربع الرابع من عام 2008، الذي عد أسوأ ركود في ذلك الوقت.

ومع ذلك، فإن الانكماش الذي شهده الاقتصاد خلال الربع الأول من العام الحالي، لن يكون سوى مقدمة لبيانات أكثر تشاؤماً سيكشف عنها تقرير النشاط الاقتصادي عن الربع الثاني، الذي يضم الفترة من أبريل (نيسان) إلى يونيو (حزيران)، حيث إن هذه هي الفترة التي شهدت إغلاق معظم قطاعات الاقتصاد، بسبب الفيروس التاجي.

كما شهده هذه الفترة أيضاً أكبر حالات تسريح للعمالة، بلغت أكثر من 26 مليون عامل، خلال خمسة أسابيع فقط، في أكبر خسارة لسوق العمل الأميركية منذ أكثر من قرن من الزمان.

وقدر مكتب الميزانية في «الكونغرس» أن النشاط الاقتصادي سوف ينخفض الربع الثاني بمعدل سنوي 40 في المائة.

وأوضح تقرير وزارة التجارة أن الاستثمار في الأعمال التجارية تراجع بنسبة 2,6 في المائة، خلال الربع الأول، مع انخفاض الاستثمار في المعدات بنسبة 15,2 في المائة.

وكانت النقطة المضيئة النادرة في التقرير هي التجارة، التي أضافت 1,3 نقطة مئوية إلى نشاط الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأول. وارتفع الإنفاق الحكومي بنسبة 0,7 في المائة خلال الفترة ذاتها، وهو رقم من المرجح أن يتضاعف مرات خلال الربع الثاني، الذي ينتهي في يونيو المقبل، نظراً لحزم المساعدات والإنقاذ الضخمة التي أقرها «الكونغرس» للأفراد والأعمال، التي تعدَّت الثلاثة تريليونات دولار.

وذكرت وزارة التجارة، في تقريرها، أمس، أن قطاع الإسكان شهد نمواً بنسبة 21 في المائة، في الربع الأول، مدعوماً بانخفاض معدلات الرهن العقاري، مشيراً إلى أن مبيعات المنازل، مثل باقي قطاعات الاقتصاد، أخذت في الانخفاض منذ أن بدأت عمليات الإغلاق ذات الصلة بالفيروس في منتصف مارس.

بينما ينزلق الاقتصاد إلى ما يشبه أسوأ ركود علي الإطلاق، يعلق بعض الاقتصاديين الأمل في أن التعافي سيصل بسرعة وقوة بمجرد حل الأزمة الصحية - وهو ما يطلق عليه البعض الانتعاش على شكل حرف «V».

ومع ذلك، يخشي المحللون من أن الاقتصاد يمكن أن يواجه صعوبات في التعافي واستعادة زخمه، حتى بعد أن تخفّ حدة انتشار الفيروس.

ويرجعون السبب في ذلك إلى أن العديد من الأميركيين يمكن أن يظلوا خائفين من السفر أو التسوق في المتاجر أو زيارة المطاعم أو دور السينما كما اعتادوا عليه. ولذا يقول بعض الاقتصاديين إن الضرر الناجم عن التباطؤ الاقتصادي قد يستمر لفترة أطول بكثير مما قد يتصوره السياسيون. هناك أيضاً مخاوف من أن يندلع الفيروس التاجي مرة أخرى بعد إعادة فتح الاقتصاد، مما يجبر الشركات المعاد فتحها على الإغلاق مرة أخرى.

ويبقي السؤال الذي يشغل بال الاقتصاديين، هو كيف سيكون رد فعل المستهلكين عندما ينفتح الاقتصاد مرة أخرى. فبعد أسابيع من الابتعاد الاجتماعي، قد يكون الناس أقل ميلاً للانخراط في النشاط الاقتصادي الذي شاركوا فيه من قبل، وقد تظل المطاعم ودور السينما فارغة لفترة طويلة حتى بعد رفع القيود.

في المقابل، تأخذ إدارة الرئيس ترمب نظرة أكثر وردية فيما يتعلق بتعافي الاقتصاد. وتوقع الرئيس «ارتفاعاً كبيراً» في الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثالث، يليه «ربع رابع مذهل»، و«عام لا يُصدّق».

أسوأ ركود منذ الكساد الكبير

الاقتصاد العالمي يمكن أن يتقلص بمقدار 9 تريليونات دولار بسبب وباء فيروس «كورونا المستجد»، مسبباً أسوأ انكماش اقتصادي منذ الكساد الكبير، وفقاً لتوقعات صندوق النقد الدولي حول الاقتصاد العالمي

الكساد الكبير: 1929 ـ 1933

المدة: **43 شهراً**

الانخفاض في الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة: **-26.7 %**

معدل البطالة عند الذروة: **25 %**

أسوأ كارثة اقتصادية في القرن العشرين

أثارَها انهيار «وول ستريت» عام 1929 وتفاقمت بسبب قانون تعريفة **سموت هاولي** الذي أقره الرئيس **هربرت هوفر** (يمين) والذي رفع رسوم الاستيراد بنحو 20%، مما أدى إلى حرب تجارية

1929 ـ 1932: التجارة الدولية تنخفض بما يزيد عن الثلثين تقريباً

صفقة جديدة عام 1934: الرئيس **فرانكلين روزفلت** (يسار) يوقع **قانون اتفاقيات التبادل التجاري**، الرامي إلى تخفيض مستويات الرسوم الجمركية وتعزيز التجارة العالمية

الإغلاق الكبير: فبراير (شباط) 2020 وما بعده (الناتج المحلي الإجمالي، التغيير المتوقع لصندوق النقد الدولي %)

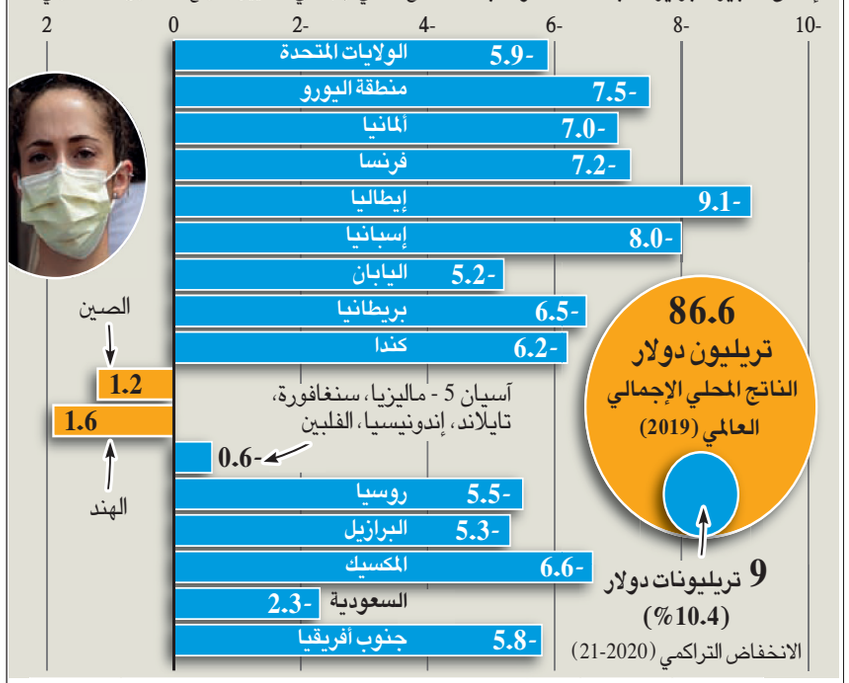

المصدر: IMF World Economic Outlook, April 2020 الصور: أب غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,74	9,92	1508	2,89
£	ج. استرليني	4,66	4,53	0,48	4,57	0,47	0,39	0,88	19,59	12,34	1876	3,60
€	يورو	4,07	3,95	0,42	3,99	0,41	0,34	0,77	17,10	10,77	1637	3,14

النفط (برنت)
أمس 22,73
السابق 20,46 $

الذهب
أمس 1705,10
السابق 1710,60 $

بتكوين
أمس 8545,08
السابق 7715,81 $

رئيس برنامج «ندلب» لـ الشرق الأوسط: المنشأة المنتظرة لتنفيذ الاستراتيجية الشاملة لتنمية قطاع التعدين

السعودية لتفعيل الثروة المعدنية بشركة مساهمة وطنية عملاقة

جدة: سعيد الأبيض

تدخل السعودية مرحلة جديدة في تطوير قطاع التعدين، من خلال التوجه نحو إنشاء شركة مساهمة عملاقة تملكها الدولة لخدمات التعدين، وذلك بهدف تطوير القطاع وجذب المستثمرين، إضافة إلى رفع مساهمة القطاع في الناتج الإجمالي المحلي.

ووافق أول من أمس مجلس الوزراء السعودي من حيث المبدأ على تأسيس شركة مساهمة تملكها الدولة لخدمات التعدين، دون الإشارة إلى تفاصيل عن حجم أو رأسمال أو الإطار الزمني لتأسيس الشركة، حيث تعتبر المملكة التعدين عنصرا رئيسيا في خطة تنويع اقتصادها ومضاعفة مساهمة كقطاع واعد في الناتج الاقتصادي للبلاد إلى أكثر من ثلاثة أمثال بحلول عام 2030.

وبقرار التوجه نحو تأسيس شركة تعدين مساهمة، تضع السعودية يدا أخرى في مجال الصناعة التعدينية، حيث تعد شركة التعدين العربية السعودية (معادن) حاليا الشركة الحكومية الوحيدة في البلاد (يمتلك 65 في المائة منها صندوق الاستثمارات العامة) وتنتج الذهب والنحاس وتوسعت في السنوات القليلة الماضية إلى إنتاج الألمنيوم والفوسفات.

وتمتلك السعودية كل المقومات التي تقودها لتتربع على عرش صناعة التعدين بقطاعاته المختلفة على مستوى العالم، وهذه المقومات ترتكز على عدة عوامل أبرزها اهتمام الحكومة ودعمها لهذا القطاع بشتى الوسائل المتاحة، إضافة إلى ما تمتلكه الأرض من مخزون كبير للعناصر الفلزية واللافلزية.

وبحسب بندر الخريف، وزير الصناعة والثروة المعدنية، فقد أكد أنه سيكون للشركة المنتظرة دور فاعل في تنفيذ الاستراتيجية الشاملة لقطاع التعدين، قائلا عبر حسابه على تويتر، إن الشركة ستعمل على تحفيز القطاع وتنظيمه، وإتاحة المزيد من الفرص الاستثمارية فيه، مقدما شكره لخادم الحرمين الشريفين وولي العهد الأمير محمد بن سلمان للموافقة على إنشاء الشركة.

من جهته أعرب المهندس سليمان بن خالد المزروع، رئيس برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية (ندلب) عن سعادته بموافقة مجلس الوزراء على تأسيس الشركة السعودية لخدمات التعدين، والتي تعد واحدة من أهم مبادرات «ندلب» الخاصة بتطوير قطاع التعدين تحت قيادة وزارة الصناعة والثروة المعدنية.

وقال المزروع لـ«الشرق الأوسط»: «هذا القرار من شأنه أن يسهم في تطوير قطاع التعدين ورفع مساهمة القطاع في الناتج الوطني، إضافة إلى التأثير الإيجابي الذي يمتد إلى القطاع الصناعي بدعم وتمكين من القطاع اللوجيستي في تحقيق لأهم مستهدفات البرنامج الرامية إلى خلق التكامل بين القطاعات».

وسيسهم إنشاء هذه الشركة - بحسب رئيس برنامج (ندلب) - في توفير العديد من الخدمات والحلول لتسهيل رحلة المستثمر وجذب الاستثمار بصفة خاصة لقطاع التعدين، مشيرا إلى أن الشركة الجديدة سيكون لها أثر كبير وإيجابي يوازي تطلعات قيادة المملكة ودعمها غير المحدود لمبادرات البرنامج.

مجلس الوزراء السعودي يوافق مبدئياً على تأسيس شركة تعدين وطنية مساهمة لتنمية قطاع الثروة المعدنية (الشرق الأوسط)

ويمتلك قطاع التعدين في السعودية خططا طموحة واستراتيجية تتوافق مع «رؤية 2030» والتي تركز على تحقيق التطوير والاستثمار الأفضل للثروات المعدنية، وذلك بهدف دفع القطاع ليكون الركيزة الثالثة في الصناعة، معتمدا على توفر الموارد المعدنية والطلب المحلي والاستفادة من الأسواق العالمية.

وبالنظر في استراتيجية قطاع التعدين، فقد حددت العديد من الأولويات والتي تتقدمها رفع مساهمة القطاع في الناتج الإجمالي المحلي من 57 مليار دولار إلى قرابة 74 ملياراً، مع خفض قيمة صافي الواردات بمبلغ 10 مليارات دولار، كذلك زيادة الإيرادات الحكومية السنوية بمبلغ 2,9 مليار دولار، كما يسعى القطاع إلى توفير 265 ألف وظيفة جديدة.

ويقدر إجمالي حجم الاستثمارات في مشاريع البنى الأساسية والمجمعات الصناعية التعدينية أكثر من 216 مليار ريال (57,5 مليار دولار) أسهمت في توليد الفرص الوظيفية ورفع الناتج المحلي، فيما ينتج حاليا العديد من المعادن التي لها دور في سلاسل القيمة المضافة للمعادن الفلزية، «الحديد والألمنيوم والنحاس والزنك والذهب»، وكذلك للمعادن اللافلزية، «الأسمدة والإسمنت والزجاج والسيراميك» في حين تحقق الاكتفاء الذاتي في الأسمدة والألمنيوم والإسمنت الذي يقدر إنتاجه بنحو 61 مليون طن، فيما يبلغ إنتاج الألمنيوم بنحو 840 ألف طن.

ويجري العمل على أن تكون السعودية ضمن أكبر ثلاث دول في إنتاج الفوسفات، والتحوّل إلى دولة رائدة في مجال تصنيع المواد الكيميائية المعتمدة على المعادن، بالإضافة لرفع إنتاج مناجم معادن الأساس الحالية إلى 10 أضعاف، وتحقيق التكامل في سلاسل القيمة المضافة، مع تعزيز كفاءة الطاقة عبر منتجات الوقود، التكنولوجيا، والبوزولان، وأن تصبح المملكة من العشرة الأوائل عالمياً في إنتاج الألمنيوم، مع زيادة إنتاج الذهب 10 أضعاف وزيادة الإنتاج بوجه عام لتلبية الطلب المحلي، مع أهمية التوسّع في سلاسل قيم جديدة.

لتمويل المشروعات ذات الأثر الملموس والمستدام في قطاعات الطاقة

«أبيكورب»: 500 مليون دولار لدعم الدول الأعضاء في مواجهة «كوفيد ـ 19» وتقلبات النفط

الدمام: مساعد الزياني

أعلنت الشركة العربية للاستثمارات البترولية «أبيكورب» عن تقديم 500 مليون دولار لدعم جهود الدول الأعضاء في الحد من آثار التداعيات الناجمة عن جائحة فيروس «كورونا» المستجد «كوفيد 19» والتقلبات الحادة في أسعار النفط؛ حيث سيخصص هذا الدعم لتمويل المشروعات ذات الأثر الملموس والمستدام في قطاعات الطاقة المتجددة والبتروكيماويات، وغيرها من قطاعات الطاقة المختلفة.

وقالت «أبيكورب» التي يملكها عدد من الدول العربية، إنه سيضاف لذلك تعزيز دعمها لتمويل التجارة الذي تقدمه للدول الأعضاء، وذلك في إطار هدفها الأوسع المتمثل في تخفيف الضغوط المالية الناجمة عن ظروف السوق الاستثنائية الراهنة.

وقال الدكتور أحمد علي عتيقة، الرئيس التنفيذي لـ«أبيكورب»: «تؤكد (أبيكورب) التزامها التام بتحقيق الأهداف التنموية التي أُسّست من أجلها، في ظل هذه الأوقات العصيبة التي تبذل خلالها الدول الأعضاء قصارى جهدها لاحتواء انتشار جائحة فيروس (كورونا) المستجد ومواجهة تداعياته. إن قطاع الطاقة من القطاعات التي تتطلّب توظيف رؤوس أموال هائلة، وقد بدأ يشهد انخفاضاً في حجم الاستثمارات المخططة، وتأجيلاً في مواعيد تنفيذها بشكل أكبر من فترات انكماش سابقة. وبالتالي، فإن دور (أبيكورب) في هذه المرحلة سيركز على سد النقص في الموارد التمويلية التي قد يحتاجها شركاؤنا في المنطقة لإنجاز المشروعات والعمليات التشغيلية الحيوية».

وأضاف: «إن الدعم الذي تقدمه (أبيكورب) لقطاع الطاقة والقطاعات المرتبطة به، سواء كان ذلك في الدول الأعضاء أو خارجها، من شأنه أن يعزز أمن الطاقة ويتيح الحصول على التمويل في مثل هذه الأزمات. وسنواصل العمل عن كثب مع المؤسسات التمويلية الإقليمية الأخرى، وشركائنا من المؤسسات المالية المختلفة، لتوفير أكبر قدر ممكن من التمويل، والتخفيف من تأثير الأزمة على الدول الأعضاء».

وأضاف الرئيس التنفيذي لـ«أبيكورب» في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الشركة دخلت عام 2020 ببرنامج تمويل عن طريق الاستثمارات، وعن طريق الإقراض للقطاع العام والخاص في الدول الأعضاء في صناعة الطاقة، مشيراً إلى أن تنفيذ البرنامج مستمر وكان يسير حسب المخطط، وقال: «لكن الأزمة التي استجدت خلال هذا العام من أزمة (كورونا) ومتغيرات سوق النفط، تؤدي إلى متطلبات جديدة لمجموعة من الشركات والمشروعات التي يمكن للشركة أن تساعدها، وإعلان اليوم يأتي في سياق دعم الدول الأعضاء في مشروعات معينة قد تحتاج إلى تمويل أسرع أو إضافي؛ لأن مصادر التمويل الأصلية تأثرت بالأوضاع».

وقال إن «شركة تنموية مالية عربية مثل (أبيكورب) يجب أن تلعب دوراً إضافياً في أزمة بهذا الحجم».

وبين عتيقة أن الشركة ستعمل على التعرف على المشروعات التي ستحتاج إلى هذا الدعم خلال الأسابيع المقبلة، موضحاً أن التحديات التي تواجه الشريحة المستهدفة تتمثل في إيجاد مصادر تمويل سريعة إضافية، وذلك ليتم تنفيذ المشروعات التي كانت تخطط لها الشركات التي يمكن أن تتعثر.

وقال: «الأزمة الحالية بحاجة إلى تضافر جهود كل المؤسسات المالية للعب دور إضافي، وجهدنا ينصب في إيجاد ممولين معنا للتمويل الإضافي، سواء مؤسسات مالية عربية أو دولية في هذا الجانب، والتحديات تتمثل في التمويل ورأس المال العامل، وأيضاً وجود سيولة، وكل ذلك للتعامل مع تداعيات هذه الأزمات».

ولفت الدكتور عتيقة إلى أن الشركة لديها برامج متعددة في محفظتها التمويلية، ويتم تحديثها كل فترة؛ حيث لديها برنامج صكوك وسندات وتمويل ثنائي مع مؤسسات مالية مختلفة من دول العالم. وقاعدة المستثمرين الذين استثمروا مع (أبيكورب) توسعت، وكل تلك تعد مصادر تمويل للشركة، وتستطيع الحصول عليها بتكلفة معقولة». وزاد أن «العام الجاري سيكون مختلفاً بسبب تداعيات تأثير فيروس (كورونا) في كل مناحي الحياة، في الوقت الذي كانت فيه تقلبات أسعار النفط أكبر من المتوقع، وتزامنت مع الجائحة، بسبب انخفاض الطلب على النفط، ولكن دول (أوبك) وخارجها تداركت الموضوع وارتفع السعر، وسنرى ما يحدث خلال الصيف، والوضع لن يكون سهلاً».

يذكر أن «أبيكورب» المصنفة «إيه إيه 2» بنظرة مستقبلية مستقرة من وكالة «موديز»، أعلنت مؤخراً عن مصادقة الجمعية العمومية للشركة على زيادة رأس المال القابل للاستدعاء إلى 8,5 مليار دولار، إلى جانب موافقتها على زيادة كبيرة في رأس المال المصرح به ورأس المال المكتتب به، وذلك لتعزيز استدامة «أبيكورب» ومرونتها المالية.

ستعمل «أبيكورب» على التعرف على المشروعات التي ستحتاج إلى دعم خلال الأسابيع المقبلة (الشرق الأوسط)

قطاع الطاقة الأوروبي متأهب لدعم الانتعاش الاقتصادي

بروكسل: عبد الله مصطفى

قالت المفوضية الأوروبية في بروكسل، الأربعاء، إن قطاع الطاقة في الاتحاد الأوروبي مستعد وجاهز للمساهمة في الانتعاش الاقتصادي. جاء ذلك عقب مناقشة وزراء الطاقة وبمشاركة المفوض الأوروبي المكلف بملف الطاقة، كادري سيمسون، مدى تأثر قطاع الطاقة بمواجهة أزمة «كوفيد 19»، وإمكانية المساهمة في برامج الانتعاش الاقتصادي.

وأضاف الجهاز التنفيذي للاتحاد في بيان، أن الاجتماعات التي اختتمت مساء الثلاثاء، خلصت إلى أن نظام الطاقة الأوروبي يتسم بالمرونة، ولا يوجد حالياً خطر على قطاع الإمداد. ونقل البيان عن سيمسون قوله إن «أزمة (كوفيد 19) أخفقت في اختبار نظام الطاقة الأوروبي».

ولكن في تصريحاته في بروكسل، عقب نقاشات وزارية عبر الفيديو، حول أزمة «كورونا» وقطاع الطاقة، قال المفوض الأوروبي سيمسون، إن الحالة الطارئة غير المسبوقة وضعت نظام الطاقة الأوروبي على المحك، رغم أن الوزراء أكدوا أنه لم يحدث انقطاع في العرض، بفضل ما قامت به الدول الأعضاء وشركات الطاقة في أوروبا ومشغلو الشبكات من استعدادات، واتخاذ للخطوات الصحيحة في الوقت المناسب.

وأضاف المسؤول الأوروبي: «ولكن هذا لا يعني أنه لم يكن هناك أي تأثير على قطاع الطاقة، فقد حدث اضطراب في أسواق النفط، ونشهد صدمة الطلب وصدمة العرض في الوقت نفسه. ويؤثر انخفاض الطلب على الكهرباء، وانخفاض الأسعار أيضاً على الموازنات العمومية لعديد من المرافق وشركات الطاقة، ولكن الأكثر إثارة للقلق هو وضع صناعة الطاقة المتجددة الأوروبية، وخصوصاً الرياح والطاقة الشمسية، فقد أظهرت الأزمة ضعف سلاسل التوريد لدينا وانخفاض مستويات الاستثمار وتقلص الأسواق، وتسببت في تأخير المشروعات في الأسواق الناشئة، وفي بعض الحالات أوقفت الإنتاج في أوروبا، وبالتالي يجب أن يكون في أولوياتنا جميعاً الاستجابة لهذا، والحفاظ على زيادة أوروبا العالمية في مجال تقنيات الطاقة النظيفة».

ونوه المفوض إلى أن المجلس الأوروبي كلف قبل أسبوع رئيسة المفوضية الأوروبية بتقديم خطة انتعاش مرتبطة بمقترح معدل للإطار المالي المتعدد السنوات. وقال إن الصفقة الخضراء ستكون في صميم هذه الخطة، وسيكون للطاقة دور مهم تؤديه. وأشار إلى وجود ثلاث مجالات تركيز محتملة في قطاع الطاقة، وهي: تعزيز تجديد المباني، وتسريع تطوير مصادر الطاقة المتجددة، والاستثمار في تقنيات الطاقة النظيفة المبتكرة.

هبوط مريع لمزاج الشركات والمستهلكين الألمان

لندن: مطلق منير

بدأت ألمانيا اعتباراً من يوم 20 أبريل (نيسان) الحالي إجراءات تخفيف الحجر تدريجياً، وأعلنت عدة تواريخ متلاحقة لإعادة الحياة أو النشاط إلى بعض القطاعات الاقتصادية وغير الاقتصادية. وذلك بعد تقارير صحية أفادت بالنجاح النسبي الذي حققته البلاد لاحتواء تفشي فيروس كورونا (كوفيد - 19)، لا سيما عند المقارنة مع دول أوروبية أخرى مثل إيطاليا وإسبانيا وفرنسا وبريطانيا التي شهدت موجات إصابات وضحايا عالية جداً قياساً بألمانيا التي اعتمدت إجراءات الفحوصات الكثيفة والضبط المبكر للتجول.

لكن تقارير اليومين الماضيين عادت لتحذر من التسرع في إجراءات فتح البلاد لأن منحنى الإصابات عاد ليرتفع قليلاً... بينما لا يتسرع أصحاب الاختصاص في الربط بين تخفيف الإجراءات وارتفاع الإصابات، ويدعمهم في ذلك الاقتصاديون الذين ضغطوا على الحكومة لاستئناف بعض أنشطة الاقتصاد. غير أن عالم الفيروسات كريستيان دروستن عبّر عن «قلقه» من فقدان المكتسبات التي تحققت إذا عادت موجة ثانية من تفشي الفيروس، علماً بأن دروستن هو مستشار المستشارة أنجيلا ميركل، منذ بداية الأزمة الصحية التي عادت حكومتها بسببها منذ الاثنين الماضي إلى فرض لبس الكمامات في الأماكن العامة والمتاجر والنقل العام. وبدأت الصحف الألمانية تُظهر التناقضات الحاصلة بين دعوات الاقتصاديين وتحذيرات العاملين في القطاع الصحي.

ويُذكر أن مزاج الأفراد والشركات في ألمانيا هبط في أبريل إلى أدنى مستوى تاريخي، بعدما تأكد الألمان من أن العودة السريعة إلى الحياة الاقتصادية الطبيعية أمر مستبعد حالياً، وعليهم انتظار التدرج البطيء في تلك العودة.

ولجأ ثلث الشركات على الأقل إلى تخفيض الرواتب وساعات العمل، وطالت الإجراءات القاسية حتى الآن 11% من قوة العمل، أي نحو 5 ملايين عامل وموظف.

ورغم أن ألمانيا تحظى بأوضاع اقتصادية وصحية تثير غيرة كل دول الاتحاد الأوروبي، فإن درجات التشاؤم ترتفع بين مواطنيها وشركاتها. تشاؤم يفاقمه الشك في عودة النشاط سريعاً إلى أوصال الاقتصاد وقطاعاته المختلفة. ففي نتائج استطلاع رأي أجرته المؤسسة المتخصصة «إيفو»، تبيّن أن مناخ الأعمال تدهور في أبريل الجاري من مستوى 85,9 نقطة إلى 74,3 نقطة في شهر واحد. وهذا هو الهبوط الأكبر للمؤشر منذ إطلاقه.

وبالنسبة إلى المستهلكين يبدو أن الهبوط حر. إذ وفقاً لدراسة متخصصة أصدرتها مؤسسة «جي إف كيه»، التي تُعنى بمتابعة وجسّ نبض الأسواق التجارية، هبط المؤشر إلى المنطقة السالبة لأول مرة منذ عام 2003، بعدما فقد 25,7 نقطة.

وتشير التقارير المرافقة لنتائج الاستطلاعات إلى أن اضطراب أو توقف سلاسل الإمدادات العالمية بسبب تفشي وباء «كوفيد - 19» وإجراءات احتوائه بالعزل والحجر منذ شهرين تقريباً، ثم إقفال المتاجر نهاية مارس (آذار) الماضي في ألمانيا... كل ذلك أصاب الاقتصاد بشبه شلل جزئي. ووفقاً لأقوى نقابة في البلاد التي تمثل عمال الصلب والحديد والفولاذ، فإن 77% من شركات هذا القطاع مأزومة حالياً أو مقفلة كليا أو جزئياً.

جانب من مظاهرة لعدد من وكالات السياحة والسفر في ألمانيا أمس احتجاجاً على إجراءات العزل (إ.ب.أ)

وتتعاظم الآثار السلبية على صعيد الوظائف وفقاً لوكالة العمل الفيدرالية، التي توقعت في تقرير صدر بداية الأسبوع ارتفاع معدل البطالة في الأشهر القليلة المقبلة، وارتفاع عدد العاطلين عن العمل إلى نحو 3 ملايين شخص، مقابل 2,3 ملايين كما في الشهر الماضي.

أما توقعات الأسر والأفراد على صعيد مداخيلهم، فقد هبط مؤشرها من 47,1 نقطة إلى 19,3 نقطة فقط، كما ورد في استطلاع «جي إف كيه»، الذي أكد أيضاً أن قطاع الاستهلاك الذي يشكل 55% من الناتج الألماني سيبقى «بلا عافية» رغم إعلان العودة التدريجية لبعض الأنشطة الاقتصادية في البلاد.

وستعلن الحكومة قريباً توقعات جديدة للنمو والناتج تصحح التوقعات السابقة، ويتوقع الاقتصاديون ألا تحصل العودة الاقتصادية بشكل حرف «V»، أي عودة سريعة بعد الهبوط المريع، بل بشكل حرف «U» كما أكد أيضاً تقرير لبنك «آي إن جي»... ويعني ذلك أنه لا ارتداد للتعافي سريعاً بل سيبقى فترة عند قاعات معينة بسبب إجراءات التباعد الاجتماعي، ثم يعود تدريجياً للصعود إذا لم تحصل مفاجآت غير سارة على صعيد الإصابات بفيروس «كورونا».

إلى ذلك، تحذر التقارير من تعاظم خوف الألمان من أعباء القروض التي ستتراكم. فبعد سنوات من الانضباط الصارم في الميزانية العامة للدولة، غيّرت الحكومة استراتيجيتها كلياً وعمدت إلى الصرف في كل اتجاه، مع توقع وزارة المالية ارتفاع نسبة الدين العام إلى الناتج من 61% العام الماضي إلى 75% مع نهاية العام الحالي. ويترافق ذلك مع خطط إنفاق سابقة لتحديث البنية التحتية وتعزيز البرامج والمرافق الخاصة بالتحول إلى الطاقة النظيفة.

صادراته تخطت 1,5 مليار دولار

موسم زراعي قياسي في السودان

الخرطوم: خالد البلولة إزيرق

أعلنت حكومة السودان تحقيق معدلات إنتاجية عالية في محصولات الموسم الزراعي لهذا العام، بلغت نحو 4 ملايين ونصف مليون طن ذرة، و700 ألف طن قمحاً، ونحو 3 ملايين طن فول سوداني، ونحو 5 ملايين ونصف مليون طن من السمسم. وأشارت إلى أن المحاصيل الزراعية حققت نسبة 38 في المائة من الصادرات السودانية بمبلغ مليار ونصف المليار دولار أميركي.

وقال رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، لدى ترؤسه اجتماع «اللجنة العليا لإنجاح الموسم الزراعي»، إن الإنتاج غير المسبوق لمحصول القمح خلال الموسم الشتوي، كان نتيجة لتضافر الجهود الرسمية والشعبية بالبلاد. وأكد حمدوك أن التنمية الحقيقية تقوم على القطاع الزراعي الذي يعدّ المخرج للسودان من الأزمات الاقتصادية، مبيناً أن الموارد والإمكانات الزراعية التي يزخر بها السودان تجعله صمام أمان الأمن الغذائي بأفريقيا والعالم العربي.

وتعدّ الفجوة الغذائية من القمح هي التحدي الأكبر الذي يواجه السودان، وتلقي بالعبء على الميزانية نتيجة لعملية استيراده. وحددت الحكومة مبلغ 3,5 ألف جنيه سعراً لجوال القمح عند الشراء من المزارع لصالح المخزون الاستراتيجي، وتسعى الحكومة من خلال تحديد سعر تركيزي للقمح لتشجيع المزارعين على الاهتمام بالمحصول، كما أنها تحاول تغطية 30 في المائة من الاستهلاك المحلي من القمح المنتج محلياً، وتلزم الحكومة المزارعين ببيع محصول القمح لصالح المخزون الاستراتيجي عبر أسعار تركيزية يعدّها المزارعون ضعيفة ولا تتناسب مع تكلفة الإنتاج.

وأشار مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية بالسودان (أوتشا) في تقرير «بعثة تقييم إمدادات المحاصيل والغذاء إلى السودان» الصادر في فبراير (شباط) 2020، إلى أن إنتاج القمح السوداني هذا العام يقدر بنحو 726 ألف طن، وهو ما يمثل نحو 25 في المائة من إجمالي استهلاك البلاد للقمح البالغ 2,9 مليون طن، مما يشير إلى أن السودان يحتاج هذا العام إلى استيراد نحو 2,2 مليون طن من القمح. وأوضح التقرير أن السودان يستورد ما بين 70 و80 في المائة من محاصيل القمح والذرة والأرز، لأن الإنتاج المحلي أقل من الطلب والاستهلاك.

واستورد السودان نحو 2,7 مليون طن من القمح ودقيق القمح في عام 2019، بنحو 1,1 مليار دولار، وفقاً لتقرير عن التجارة الخارجية صادر عن بنك السودان المركزي. ولتغطية الفجوة في محصول القمح؛ وقّعت الحكومة السودانية مع «برنامج الغذاء العالمي» في 13 أبريل (نيسان) الحالي اتفاقية لاستيراد 200 ألف طن متري من القمح، وتعادل هذه الكمية نحو 10 في المائة من واردات القمح المطلوبة للسودان لعام 2020، وستقوم الحكومة السودانية بالسداد بالجنيه السوداني، مما سيمكن البنك المركزي السوداني من الاحتفاظ بأكثر من 50 مليون دولار بالعملة الصعبة اللازمة لتوفير السلع الاستراتيجية.

حقق السودان إنتاجاً غير مسبوق من محصول القمح خلال الموسم الشتوي (أ.ف.ب)

وقال وزير الزراعة والموارد الطبيعية السوداني عيسى عثمان شريف، إن اجتماع «اللجنة العليا لإنجاح الموسم الزراعي»، استعرض معظم التحديات التي تواجه القطاع الزراعي عموماً، والترتيبات التي جرت من أجل إنجاح الموسم الزراعي الصيفي المقبل بصفة خاصة، وأشار إلى أن الزراعة تمثل العمود الفقري للاقتصاد السوداني ونقطة الانطلاق لكل القطاعات الاقتصادية الأخرى، مبيناً أن الوزارة تبذل جهوداً في عملية الإرشاد الزراعي ونقل التقانة إلى جانب تنظيم المزارعين في جمعيات التعاون الزراعي، وذلك من أجل إحكام التنسيق بين جميع الجهات ذات الصلة بالعمليات الزراعية.

ويعدّ القطاع الزراعي من أكبر القطاعات الاقتصادية في البلاد، ويعتمد 80 في المائة من السودانيين على الزراعة، ويشارك القطاع الزراعي بنحو 44 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، ويعدّ المحرك الرئيسي للصناعات الزراعية ومدّها بالمواد الخام. ويمتلك السودان نحو 200 مليون فدان صالحة للزراعة؛ المستغل منها لا يتجاوز 25 في المائة. وأعلنت وزارة الزراعة السودانية أنها تستهدف زراعة نحو 64 مليون فدان في العروة الصيفية هذا العام، منها 4 ملايين فدان في القطاع المروي، و60 مليون فدان في القطاع المطري.

وكانت الحكومة الانتقالية أعلنت عن مشاريع قوانين وخطط مدروسة يجري العمل عليها من أجل خلق بيئة استثمارية جاذبة لرؤوس الأموال العربية والأجنبية، خصوصاً في القطاع الزراعي، للاستفادة من المقومات الطبيعية التي يتمتع بها السودان لتحقيق الأمن الغذائي المحلي والعربي.

وأكد وزير الزراعة السوداني، عيسى شريف، في تصريحات سابقة، أن 6 جهات دولية أبدت رغبتها في تمويل عمليات إعادة تأهيل المشروعات الزراعية الكبرى بالبلاد والتي تعرضت لتدمير ممنهج خلال العقود الثلاثة الماضية. وقال إن الحكومة ترتب لإطلاق صندوق استثماري ضخم لتعزيز الإنتاج في المجالات التي تصب في اتجاه تحقيق الأمن الغذائي المحلي والعربي، وتوقع أن يشكل الصندوق أساساً قوياً لنهضة زراعية غير مسبوقة في السودان.

المغرب يعمّق توقعات الخسائر الاقتصادية في الفصل الثاني

الرباط: «الشرق الأوسط»

أفادت المندوبية السامية للتخطيط بالمغرب أمس الأربعاء، بأنه من المتوقع أن يتراجع نمو الاقتصاد المغربي بما يقرب 8,9 نقطة خلال الفصل الثاني من 2020 مقارنة مع توقعات تطور الناتج الداخلي الخام قبل تفشي وباء «كوفيد 19»، عوضا عن 3,8 نقطة المتوقعة في بداية شهر أبريل (نيسان) الجاري.

أوضحت المندوبية، في مذكرة لها تتضمن مراجعة للتوقعات الخاصة بالاقتصاد الوطني خلال الفصلين الأول والثاني من 2020، أن فقدان ما يقرب 8,9 نقطة من النمو سيرفع «الخسائر المتوقعة على مستوى القطاعات الإنتاجية إلى 29,7 مليار درهم (2,9 مليار دولار) خلال النصف الأول من سنة 2020، عوض 15 مليار درهم (1,5 مليار دولار) المتوقعة في 7 أبريل».

وأشارت المندوبية إلى أنه في ظل التوقعات بمواصلة الاقتصاد العالمي انكماشه بوتيرة أشد حدة من الفصل السابق، متأثرا بانتشار الوباء وتمديد فترات الحجر الصحي، سيشهد الطلب الخارجي الموجه للمغرب تراجعا بنسبة 12,5 في المائة خلال الفصل الثاني من 2020، عوض 6 في المائة المتوقعة في 7 أبريل، متأثرا بانخفاض الواردات وخاصة الأوروبية، مما سيساهم في تراجع الصناعات المحلية الموجهة للتصدير. في سياق ذلك، تتوقع المندوبية تسجيل انخفاض في الصادرات المغربية بـ6,1 في المائة حسب التغير السنوي، وتراجع للواردات بنسبة 8,4 في المائة، موازاة مع تقلص المقتنيات من المواد الخام ومواد الاستهلاك والتجهيز. وبالإضافة إلى تراجع الطلب الخارجي، وباعتبار تمديد فترة الحجر الصحي على أكثر من نصف الفصل الثاني، ينتظر، حسب المذكرة، أن يعرف استهلاك الأسر انخفاضا بنسبة 1,2 في المائة خلال الفصل الثاني من 2020، بسبب تراجع النفقات المتعلقة بالنقل وبالمواد المصنعة وبخدمات الفندقة والترفيه. وفي المقابل، سيواصل الاستثمار تقلصه بوتيرة تناهز 26,5 في المائة، متأثرا بتراجع مخزونات المقاولات، حيث ستساهم الأزمة الصحية في الحد من احتياجات المقاولات من التمويلات، في الوقت الذي ستظل احتمالات انتعاش سريع للطلب غير مؤكدة.

«سامبا» تدعم بـ 2,7 مليون دولار الفئات الأكثر تضرراً من «كورونا»

البنوك السعودية تقدم 26,6 مليون دولار للصندوق المجتمعي

الرياض: «الشرق الأوسط»

بلغت مبادرة البنوك السعودية بدعم الصندوق المجتمعي الذي أطلقته وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية والهيئة العامة للأوقاف في السعودية مؤخراً، بهدف دعم الفئات الأشد حاجة والأكثر تضرراً من هذا الوباء، نحو 100 مليون ريال (26,6 مليون دولار).

وقال الدكتور أحمد الخليفي محافظ «مؤسسة النقد العربي السعودي» (ساما) إن البنوك السعودية تعهدت بالاستمرار في العطاء خلال هذه الأزمة التي تمرّ بها السعودية ضمن دول العالم في مواجهة خطر وباء «كورونا»، وذلك استشعاراً منها للمسؤولية الاجتماعية في دعم ومساندة الجهود المبذولة من القيادة الرشيدة في تخفيف آثار هذا الوباء. وسبق للبنوك السعودية المبادرة بدعم صندوق الوقف الصحي التابع لوزارة الصحة لمكافحة جائحة «كورونا» بالتبرع بمبلغ يزيد على 160 مليون ريال (42,6 مليون دولار)، في إطار مؤازرة جهود الحكومة.

إلى ذلك، أعلنت «مجموعة سامبا المالية» عن تقديمها 10,3 مليون ريال (2,7 مليون دولار) مساهمة منها لدعم حساب «الصندوق المجتمعي»، حيث أكد عمار الخضيري رئيس مجلس إدارة «مجموعة سامبا المالية» أن هذه المساهمة تضيف حلقة جديدة إلى سلسلة المساهمات الفاعلة التي قدمها «سامبا» في إطار شراكته الموثوقة مع المبادرات الحكومية التي جرى إطلاقها بتوجيهات من القيادة، وهدفت إلى حشد المساهمات المجتمعية من القطاعين العام والخاص ورجال الأعمال والأفراد للحد من الآثار المجتمعية والاقتصادية المترتبة على هذا الوباء، وذلك في مجالات متنوعة كالمجال الإغاثي والاجتماعي والتعليمي والتوعوي الصحي والتقني وغيرها من المجالات.

وشدد الخضيري على أن «سامبا» حرصت منذ انطلاق الخطوة الأولى لمواجهة الفيروس على تأكيد وضع جميع إمكانياتها تحت تصرّف الحكومة انطلاقاً من إيمانه بأهمية حشد جميع الجهود وتضافرها لترجمة التوجيهات لقيادة لتجاوز الظروف الاستثنائية التي تواجهها البلاد والإنسانية جمعاء، في معركتها ضد هذا الوباء.

من ناحيتها، أكدت رانيا نشار الرئيس التنفيذي لـ«مجموعة سامبا المالية» على سلسلة التدابير والمبادرات التي اتخذها «سامبا» مبكراً في إطار استجابتها للمبادرات الحكومية وتعليمات «مؤسسة النقد العربي السعودي» لغرض الحد من آثار هذه الجائحة على مختلف القطاعات الاقتصادية والمجتمعية في السعودية، بما في ذلك برامج دعم قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وقطاع الشركات، وتأجيل سداد أقساط برامج التمويل، والمحفزات والإعفاءات المترتبة على تنفيذ العمليات المصرفية وغيرها من الإجراءات التي كان لها أثرها الإيجابي في دعم وتمكين الاقتصاد الوطني في هذا الظرف الاستثنائي.

وكانت «مجموعة سامبا المالية» قد قدمت، وفي وقت سابق، مساهمة مالية بقيمة 16,5 مليون ريال (4,4 مليون دولار) لصالح دعم صندوق «الوقف الصحي»، الذي تبنته وزارة الصحة.

الحكومة تواصل الاقتراض... والاحتياطي الأجنبي مرشح للنفاد بداية يوليو

الثقة في الاقتصاد التركي «على المحك»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

سجل مؤشر الثقة في اقتصاد تركيا تراجعاً حاداً خلال شهر أبريل (نيسان) الجاري بنسبة 44,1 في المائة على أساس شهري، وسط إجراءات الإغلاق الجزئي المطبقة من جانب الحكومة في مواجهة تفشي وباء «كورونا» المستجد.

وذكرت هيئة الإحصاء التركي، في بيان أمس (الأربعاء)، أن مؤشر الثقة في الاقتصاد هبط 51,3 نقطة في أبريل، مقابل 91,8 نقطة في شهر مارس (آذار) الماضي. وعزت الهيئة هذا التراجع الحاد إلى التدهور في مؤشرات المستهلكين والقطاع الحقيقي والخدمات وتجارة التجزئة والبناء في أبريل الجاري، وسط المخاوف بشأن استمرار تأثيرات وباء «كورونا»، والتوقعات بتراجع كبير في النمو في ظل عجز إجراءات الحكومة عن إنقاذ الليرة التركية من الانحدار.

وسجل مؤشر ثقة الخدمات أكبر انخفاض خلال أبريل الحالي، متراجعاً بنسبة 50,1 في المائة على أساس شهري إلى 46,1 نقطة. وتوقع عدد أقل من مديري القطاع تحسناً في وضع الأعمال ودوران الطلب، مقارنة بالأشهر السابقة.

وتراجع مؤشر الثقة في قطاع البناء بنسبة 44,7 في المائة في أبريل، بسبب معنويات قادة القطاع الذين يتوقعون انخفاض إجمالي العمالة خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، وانخفاضاً في إجمالي الطلبات. وهبط مؤشر قطاع تجارة التجزئة بنسبة 26 في المائة إلى 75,2 نقطة، مدفوعاً بارتفاع الحجم الحالي للأسهم، وانخفاض مبيعات الأنشطة التجارية. وتتجه تركيا إلى ركود اقتصادي سيكون الثاني لها في أقل من عامين، بعد زيادة في حالات الإصابة بفيروس «كورونا» إلى ما فوق المائة ألف. وتوقع مدير التصنيفات الأوروبية في وكالة «فيتش» الدولية للتصنيف الائتماني، دوغلاس وينسلو، انكماش الاقتصاد التركي بنسبة 2 في المائة خلال العام الحالي، وقال إن تركيا تملك المجال لمزيد من التحفيز المالي من أجل التصدي للتداعيات الاقتصادية لتفشي فيروس «كورونا»؛ حيث إن استجابتها «متوسطة للغاية» حتى الآن، مقارنة مع دول أخرى ذات أوضاع مماثلة.

في الوقت ذاته، اقترضت وزارة الخزانة والمالية التركية 18,5 مليار ليرة (2,6 مليار دولار) من الأسواق المحلية، من خلال مزاد وإصدار شهادات إيجار بهدف دعم الليرة التركية ووقف انهيارها. وتم طرح نحو 3,38 مليار ليرة تركية (483 مليون دولار) في سندات كوبونات ثابتة لمدة عامين بالمزاد، وتمت التسوية أمس (الأربعاء) وتستحق في 20 أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

وبلغ العطاء الإجمالي للسندات 5,61 مليار ليرة تركية (800 مليون دولار) بنسبة قبول 60,3 في المائة. وتم قبول سعر الفائدة على السندات الحكومية بمدة 539 يوماً بمعدل فائدة 4,39 في المائة، في حين كانت أسعار الفائدة السنوية البسيطة والمركبة 8,77 في المائة و8,97 في المائة على التوالي. وأصدرت الوزارة شهادات إيجار بسعر فائدة ثابت بقيمة 5,7 مليار ليرة تركية (810 ملايين دولار) لمدة 182 يوماً، بمعدل إيجار دوري 6 أشهر، بفائدة 3,82 في المائة تمت تسويتها أمس، وتستحق في 28 أكتوبر المقبل.

كما أصدرت شهادات إيجار مجدولة وفقاً لمؤشر أسعار المستهلك بقيمة 9,46 مليار ليرة تركية (1,35 مليار دولار) تمت تسويتها أمس الأربعاء، وتستحق في 25 أكتوبر 2023.

وتواصل الليرة التركية تراجعها أمام سلة عملات أجنبية يقودها الدولار الأميركي، ويجري تداولها حالياً عند حدود تلامس مستوى 7 ليرات للدولار. وعمد البنك المركزي التركي حتى الآن إلى زيادة حجم برنامج لشراء السندات، يشمل ديناً حكومياً بنحو 27 مليار ليرة (3,64 مليار دولار). وأرجأت تركيا كذلك مدفوعات سداد الديون، وخففت العبء الضريبي عن قطاعات مختلفة، في إطار حزمة إجراءات حجمها 100 مليار ليرة (نحو 15 مليار دولار) أعلنت في مارس الماضي، تتضمن مضاعفة الحد الأقصى لصندوق ضمان القروض، كتدبير في مواجهة تداعيات «كورونا».

وهبط سعر صرف الليرة التركية، في تعاملات أول من أمس، بنسبة تجاوزت 0,2 في المائة أمام الدولار، لتقترب من أدنى مستوى منذ ذروة أزمتها في أغسطس (آب) عام 2018. وسجلت لفترة وجيزة 7 ليرات مقابل الدولار، بينما جرى تداولها عند حدود 6,99 ليرة للدولار أمس، عقب الإجراءات التي اتخذتها وزارة الخزانة والمالية، والتي لم تساهم حتى الآن في تعديل سعر صرف الليرة، وتعمل فقط على عدم تجاوزها مستوى 7 ليرات للدولار. وكان محللون في شركة «تي دي سيكيوريتز» للوساطة المالية، توقعوا نفاد احتياطيات النقد الأجنبي لدى البنك المركزي التركي بحلول شهر يوليو (تموز) المقبل، إذا استمرت الضغوط المتزايدة على الليرة التركية.

وكشف البنك المركزي التركي، الأسبوع الماضي، عن أن صافي الاحتياطيات الدولية هبط إلى 25,9 مليار دولار من أكثر من 40 مليار دولار في بداية العام. وتراجعت الليرة بنسبة 14 في المائة منذ بداية العام الحالي، و40 في المائة في العامين الماضيين، متضررة من عوامل، منها تباطؤ النمو والظروف الجيوسياسية التي تحيط بتركيا.

وتآكلت الاحتياطيات النقدية لدى البنك المركزي، فيما يرجع إلى حد كبير إلى تدخلات البنوك الثلاثة المملوكة للدولة (الزراعة والأوقاف وخلق) في السوق من أجل استقرار الليرة، والتي بدأت قبل نحو عام، وبلغ ما قامت بضخه إلى نحو 20 مليار دولار في الأشهر القليلة الماضية.

ولفتت تقديرات معهد التمويل الدولي، في وقت سابق هذا الشهر، إلى أن تركيا شهدت أكبر خسارة من حيث النسبة المئوية في احتياطيات النقد الأجنبي بين الاقتصادات الناشئة الكبرى منذ نهاية فبراير (شباط) الماضي. واعترف محافظ البنك المركزي مراد أويصال، مؤخراً، بالهبوط في الاحتياطيات؛ لكنه أكد أنه يمكن اتخاذ خطوات لتعزيزها.

ونقلت وكالة «رويترز» عن رئيس استراتيجية الأسواق الناشئة في «تي دي سيكيوريتز»، كريستيان ماجيو، أن البنك المركزي التركي ينفق حالياً نحو 440 مليون دولار في اليوم، وأنه بهذا المعدل، وباستثناء الذهب، فإن مجمل احتياطياته من النقد الأجنبي، سينفد بالكامل بحلول أوائل يوليو المقبل، وسيستخدم كل الذهب المتاح بحلول الأسبوع الثالث من سبتمبر (أيلول)، لافتاً إلى أن التدخلات في سوق النقد الأجنبي تزداد؛ وهو ما يعني أن إنفاق البنك المركزي قد يرتفع إلى 666 مليون دولار يومياً بحلول نهاية مايو (أيار) المقبل، وربما بمعدل أعلى بعد ذلك.

سجّل مؤشر الثقة في اقتصاد تركيا تراجعاً حاداً في أبريل وسط تدهور كبير لكافة المؤشرات (رويترز)

أمانة محافظة جدة

تعلن أمانة محافظة جدة عن طرح مزايدات المجموعة الاستثمارية لعام ١٤٤١هـ وذلك على النحو التالي:

م	اسم المزايدة	مدة العقد	قيمة الكراسة	آخر موعد لتقديم العطاء	تاريخ فتح المظاريف
١	تأجير موقع الكافتيريا الرئيسية لأمانة جدة بمبنى الأمانة الرئيسي بمساحة ٢٤٦,٤٧م٢ بحي البغدادية الغربية ببلدية البلد (ترميم و تشغيل و صيانة)	٧ سنوات	٥٠٠ ريال	يوم الاثنين ١٤٤١/٠٩/١٨هـ الساعة ١١:٠٠ صباحاً	يوم الاثنين ١٤٤١/٠٩/١٨هـ الساعة ١١:٣٠ صباحاً
٢	تأجير موقع بمساحة ٢٩١٨,٩٩م٢ لإقامة مواقف مكشوفة للسيارات على طريق المدينة المنورة مقابل مركز الراية بحي الشرفية ببلدية الشرفية (هدم وإنشاء وتشغيل وصيانة)	٥ سنوات	١٠٠٠ ريال	يوم الاثنين ١٤٤١/٠٩/١٨هـ الساعة ١١:٠٠ صباحاً	يوم الاثنين ١٤٤١/٠٩/١٨هـ الساعة ١٢:٠٠ مساءً
٣	تأجير موقع بمساحة ٧٤٠٧,٢٢م٢ لإقامة مواقف للسيارات متعدد الأدوار مقابل مستشفى الأطباء المتحدون بحي الرويس ببلدية الشرفية (إنشاء و تشغيل و صيانة)	١٥ سنة	١٠٠٠ ريال	يوم الاثنين ١٤٤١/٠٩/١٨هـ الساعة ١١:٠٠ صباحاً	يوم الاثنين ١٤٤١/٠٩/١٨هـ الساعة ٠١:٠٠ مساءً
٤	تأجير سوق الخضار والفاكهة المركزي بمساحة ٥٢٧٢٧,٨٧م٢ بحي الصفا ببلدية المطار (ترميم وتشغيل وصيانة)	٥ سنوات	١٠٠٠ ريال	يوم الأحد ١٤٤١/١٠/١٥هـ الساعة ١١:٠٠صباحاً	يوم الأحد ١٤٤١/١٠/١٥هـ الساعة ١١:٣٠صباحاً

شروط الدخول في المزايدات:
١- كراسة الشروط والمواصفات.
٢- توكيل رسمي موثق (إذا قام بالتوقيع على العطاء ومرفقاته شخص غير مقدم العطاء).
٣- إثبات أن المسئول عن الشركة أو وكيلها الذي وقع على العطاء لديه الصلاحية للتوقيع (في حالة الشركات والمؤسسات)
٤- صورة الهوية الشخصية.
٥- صورة إثبات التسجيل في وزارة التجارة (السجل التجاري).
٦- صورة إثبات الاشتراك بالغرفة التجارية.
٧- ضمان بنكي معتمد لدى مؤسسة النقد العربي السعودي ساري المفعول ولا تقل مدته عن (٩٠يوماً) من تاريخ فتح المظاريف.
٨- صورة شهادة تسديد الزكاة والدخل.
٩- صورة شهادة تحقيق النسبة النظامية لتوطين الوظائف من مكتب العمل (شهادة السعودة).
• يتم تسليم المظاريف بالدور التاسع في مبنى أمانة جدة، وآخر موعد لاستلام المظاريف هو الساعة ١١ صباحا في اليوم المحدد لفتح المظاريف.
• بإمكان الراغبين الاطلاع على تفاصيل الفرص الاستثمارية وشراء كراسات الشروط و المواصفات تحميل تطبيق «فرص» على الأجهزة الذكية أو الدخول على الموقع الالكتروني www.balady.gov.sa
• الهاتف رقم ٠١٢٦١٤٩٠١٤ - ٠١٢٦١٤٨٦٨٣ أو فاكس رقم ٠١٢٦١٤٩٠٣١

الهاتف رقم ٠١٢٦١٤٩٠١٤ - ٠١٢٦١٤٨٦٨٣ أو فاكس رقم ٠١٢٦١٤٩٠٣١

وزارة الشؤون البلدية والقروية Ministry of Municipal & Rural Affairs | فرص | بوابة الاستثمار البلدي FURAS | Gate to Municipal Investments | أمانة جدة

العالم فريمان دايسون الراحل عنا أخيراً يدعونا إلى التمسك بالأمل

مشهديات من عصر قادم

لطفية الدليمي *

ليست أياماً مريحة أو مرغوباً فيها هذه التي نعيشها اليوم؛ لكنّ هذا هو واقع الحال وما يستلزمه من قوانين إجرائية صارمة للتعامل مع حالة تنطوي على الكثير من الطارئية والتهديد للبشر الذين يتمايزون فيما بينهم تمايزاً عظيماً بشأن ترسيماتهم السيكولوجية وكيفية تعاطيهم مع الأزمات: البعضُ يذهب مذهباً ديستوبياً حالكاً يتناغم مع رؤيته السوداوية للأمور؛ فيصوّرُ واقع الحال وكأننا بتنا على أعتاب مرحلة قيامية apocalyptic منذرة بفناء البشرية، وثمة آخرون (هم ذوو معرفة علمية مقبولة في الأعمّ الغالب) يميلون لعقلنة الأمر وتوصيف الحالة وفقاً لمبادئ علمية متفق عليها في علم الوبائيات أو الجائحات المرضية، وإذا ما كان لنا أن نستخلص خلاصة مفيدة فسنقول أنّ العلم والتقنيات المرتبطة به هي الملاذ العملياتي الذي يبدو متفرّداً في قدرته على تدعيم ركائز الأمل والتفاؤل والعمل الإيجابي القادر على تجاوز هذه المحنة (الكورونية) بأقلّ الخسائر الممكنة.

صحيحٌ أنّ هذه الجائحة الوبائية الكورونية تبدو شديدة القسوة وغير مسبوقة؛ لكنّ العقل العلمي المدرّب لا ينظرُ إليها من ثقب الديستوبيا التي شاعت في أيامنا هذه وغادرت ثنايا كتب الخيال العلمي لتصبح أطروحات يقينية مغلّفة بأغلفة آيديولوجية أو دينية تبشّرُ باقتراب نهاية العالم وفنائه. العقلُ العلمي لا يرتكنُ إلى هذه الأطروحات القيامية التي تتناغمُ مع البصمة السيكولوجية لكثرة من البشر الذين يحيون على هذه الأرض؛ إذ يبشّرُ هؤلاء بالفناء المصاحَب بالأجواء الديستوبية المظلمة للبشرية، وقد يغلّفون رؤاهم التبشيرية بمنكّهات مفاهيمية تمنح هذه الرؤى شيئا من مقبولية جمعية؛ فنراهم يكتبون عن موت الرأسمالية وموت العولمة وموت نظرية الدولة وسواها من الميتات التي لطالما طرقت عقولنا منذ عقود عدّة.

العقل العلمي في الجانب الآخر هو عقل مضاد للديستوبيا بالضرورة، وقد لا يكون مبشراً بيوتوبيا على شاكلة اليوتوبيا التي شاعت في أعقاب الثورتين الصناعيتين الأولى والثانية وبقيت تأثيراتها فاعلة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى؛ لكنّ العقل العلمي هو عقل محكومٌ - بالضرورة - بالأمل: يجتهد ويتقصّى ويسائلُ ولا يفرّطُ بطاقته الجبارة في الدهاليز الديستوبية المظلمة.

ذكّرتني هذه الجائحة الكورونية بكتاب، كتبه البروفسور (فريمان دايسون Freeman Dyson) الذي توفّي يوم 28 فبراير (شباط) من هذا العام. البروفسور دايسون شخصية رائعة على المستويين العلمي والإنساني، وهو وإن كان فيزيائياً لامعاً ساهم في العديد من المشروعات البحثية الرائدة لكنه عبقري ذو اهتمامات متعدّدة دفعت مجايليه لكي يصفوه بصفة Polymath التي تعني قدرة فائقة في التعمّق المعرفي التفصيلي (لا المعرفة السياحية العامة) بطائفة واسعة من الحقول المعرفية العلمية وغير العلمية. الكتاب الذي عنيته (وهو موضع الاهتمام في موضوعنا هذا) عنوانه (الشمس والجينوم والإنترنت The Sun، The Genome، and the Internet)، وبرغم أنّ الكتاب نشرته جامعة أكسفورد في طبعته الأولى عام 1999 لكنه يبقى كتاباً حيوياً عظيم التأثير حتى يومنا هذا.

يرى البروفسور دايسون أنّ التقنيات الثلاث الأسرع تطوّراً في عالمنا المعاصر هي: تقنيات الطاقة الشمسية، الهندسة الوراثية، والشبكة التواصلية العالمية (الإنترنت)، وأنّ هذه التقنيات الثلاث لو تعاضدت مجتمعة فستكون لها مفاعيل عظيمة وبخاصة في موضوعة تحقيق تنمية شاملة في كلّ أنحاء كوكبنا الأرضي فضلاً عن تجاوز حالات الفقر المدقع التي أصبحت معيبة بل وتمثّل مثلبة إنسانية. يمضي البروفسور دايسون في كتابه الرائع هذا (الذي ينتمي لصنف اليوتوبيا المستقبلية ممكنة التطبيق) في التبشير بقدرة الجنس البشري على اجتياز عقبات خطيرة، ويرى أنّ الطاقة الشمسية متى ما استغلّت بطريقة عملية معقولة التكلفة فستجعل كلّ البشر - وبخاصة هؤلاء القابعين في مناطق نائية للبلدان الفقيرة، وبطريقة مماثلة يمكن للتطوّرات الهائلة في الهندسة الوراثية أن تخلّق لنا محاصيل غذائية أكثر غنى في محتواها الغذائي؛ الأمر الذي يساعد في إعادة بث الحيوية المتضائلة في الحياة الريفية التقليدية التي جرى التعدّي عليها وتهميشها لصالح دعم أخلاقيات السوق العالمية.

يمكن أن تكون الديستوبيا التي ستأتي بمنظومة قيمية وسيكولوجية وأخلاقياتية غير معهودة.

الكائنات الديستوبية مخلوقات شديدة الخطورة تجاه ذواتها والآخرين معاً، وقد لا تتقصّد هذه المخلوقات الإيذاء بقدر ما تعكسُ نمطاً من السلوك السيكولوجي المحكوم بنوازع ديستوبية؛ لكن في كلّ الأحوال ربما (وأقول ربما) قد يساعد انتصار العلم والتقنية في تحقيق الغلبة على كلّ العوامل الساعية لتدمير النوع البشري في كسر الرؤية الديستوبية لدى هؤلاء أو التخفيف من غلوائها في أقلّ تقدير. قد يجادل بعض عُتاة الديستوبيين: إذا كانت الديستوبيا غير مرغوبة؛ فلماذا إذن وُجِد الأدب الديستوبي الذي حقّقت بعض سردياته (ولم تزل تحقّق) قراءات كبرى منذ إج. جي. ويلز والدوس هكسلي حتى يومنا هذا؟ الجواب ببساطة: ثمة فرق عظيم بين أن تكتب عن حالة ديستوبية (راهنة أو مستقبلية) بقصد توصيفها وتجاوزها وأنت تشيعُ الأمل بالمقدرة الرائعة للعقل البشري على تجاوز كلّ النتوءات الحادة في سلسلته التطوّرية، وبين أن تشيع حالة مظلمة ليست سوى انعكاس عقلي لسيكولوجيا تدميرية تستطيب فناء البشرية وتتلذّذُ برؤية البشر وهم يلعقون جراحاتهم ولا يمتلكون القدرة على دفن موتاهم.

كم نحنُ محكومون بالأمل في عصرنا هذا وفي كلّ العصور!

* كاتبة وروائية ومترجمة عراقية تقيم في عمّان

فريمان دايسون

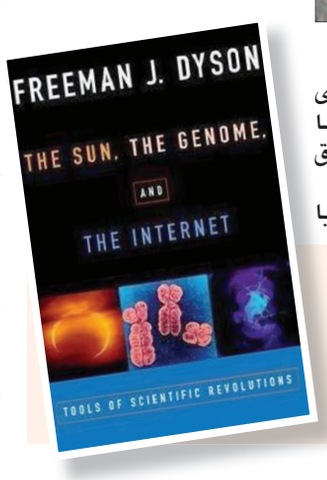

يرى دايسون أنّ التقنيات الثلاث الأسرع تطوّراً في عالمنا المعاصر هي: الطاقة الشمسية والهندسة الوراثية والإنترنت لو تعاضدت مجتمعة فستكون لها مفاعيل عظيمة وبخاصة في موضوع تحقيق تنمية شاملة في كل أنحاء كوكبنا

التخصيص فيمكن القول أنّ هذه الجائحة الكورونية ستعملُ على توفير دعم مؤسساتي (على الصعيدين الحكومي والخاص) لتطوير التقنيات التي بشّر بها البروفسور دايسون في كتابه أعلاه، وأظنّ أنّ تدعيم التقنيات الخاصة بتعزيز الفردانية وإدامة الحياة البيولوجية للكائن الحي ستلقى أسبقية خاصة، ومن أجل هذا سنرى انقلاباً محتوماً في أنماط التعاون الدولي والآيديولوجيا الحاكمة لعالمنا (آيديولوجيا العولمة والأسواق المفتوحة) في مقابل صعود آيديولوجيا الفردانية التي قد تبلغ مستويات غير متصورة على صعيد تخليق الغذاء لكلّ فرد وطريقة تواصله مع العالم من العالم - قادرين على الولوج إلى منجم الثروة المعلوماتية التي تتيحها الشبكة العالمية (الإنترنت)، وبهذا يمكن وضع حدّ نهائي لحالة العزل الثقافي التي تصوّرها عقول البعض إيذاناً بالنهاية القيامية للعالم ميدان اختبار ممكن ومجاني يولّد طاقة الدفع المطلوبة لتحفيز تقنياتٍ ما كان ممكناً اختبارها في ظروف غير ديستوبية، وإذا ما شئنا المعلوماتي بالإضافة إلى إعادة النظر الجذرية بفلسفة التعليم الحالية، وربما سيكون من أهمّ الأسباب الداعمة لتطوير شبكة التواصل العالمية (الإنترنت) وجعلها مجانية تعمل على سعات كبيرة هو هذا الانقلاب الجذري في عملية التعليم الحالية التي باتت مكلفة وغير ذات جدوى في الكثير من مخرجاتها التي لم تعد تلائم عصر الثورة التقنية الرابعة. هكذا يعمل العقل العلمي إذن: ليس من تبشير بموت أو ميتات، وليس من ابتهاج لنهاية قيامية للأرض، وليس من مشهديات ديستوبية يطرب لها بعض المسكونين برغبات تدميرية؛ بل ثمة في المقابل معرفة وبحث وتمويل لتحديد الخسائر (حتى لو بلغت تريليونات الدولارات) ومن ثمّ العمل على تجاوزها بالمنهجيات العلمية والتقنية المطوّرة.

هل أنّ ما نعيشه اليوم ينطوي على شيء من الخيال العلمي؟ أقول: نعم، هذه الحالة التي نعيشها اليوم هي مجرّد بروفة أولية (تجريبية) لما سيحصل في عالم الأنسنة الانتقالية Transhumanism وما بعد الإنسانية Posthumanism لاحقاً، وحيث سيكون بمستطاع الفرد المكتفي بذاته Self - contained individual إدامة حياته عبر شبكة حاسوبية خارقة القدرات التقنية. الفرد نفسه سيصبح آلية معالجة معلوماتية عظمى من خلال رقاقات مصغرة تستزرعُ في دماغه بطريقة روتينية شبيهة بالتطعيمات المضادة للأمراض السارية في يومنا هذا، ومن لا يفعل هذا لن يكون له مكان في العالم القادم. علينا تفعيل خيالنا البشري وتصوّر ما سيحصل في تلك الحقب الزمنية القادمة لامحالة: نمطٌ من الفردانية الخالصة

عالم أميركي يكشفها عبر كتاب «أشباح في الدماغ»

أسرار العقل البشري وحقيقة الصورة الذهنية للجسم

القاهرة: حمدي عابدين

تصدر قريباً عن دار «صفحة 7 للنشر والتوزيع» في السعودية، النسخة العربية من كتاب «أشباح في الدماغ... كشف أسرار العقل البشري» تأليف: ف. س. راماشاندران، وأن الكتاب قد صدر في أميركا عام 1998. وشاركت في تأليفه ساندرا بليكسلي، المراسلة العلمية لصحيفة نيويورك تايمز لأكثر من أربعة عقود، وهي متخصصة في علم الأعصاب.

ويشير راماشاندران في الكتاب، الذي ترجمه الشاعر والمترجم المصري الدكتور عبد المقصود عبد الكريم، إلى أن عمله مع المرضى الذين يعانون من أمراض عصبية غريبة ألقى ضوءاً جديداً على المعمار العميق للدماغ، ولفت إلى أن النتائج التي توصل إليها تخبر عن حقيقة العقل الإنساني؛ وكيف يشيد الصورة الذهنية للجسم؛ لماذا نضحك، ولماذا نكتئب؟ كيف نتخذ القرارات ونخدع أنفسنا ونحلم؟ وربما أيضاً لماذا نكون ماهرين في الفلسفة والموسيقى والفن؟

وقد اشتهر المؤلف بتجاربه ونظرياته الواسعة في علم الأعصاب، وهي بالدماغ وطب الأعصاب، وهي الأعصاب السلوكي، وهو أستاذ متميز في قسم علم النفس بجامعة سان فرانسيسكو، ويشغل منصب مدير مركز الدماغ والإدراك هناك، وقد درس بعد حصوله على بكالوريوس الطب في الهند، علم الأعصاب التجريبي في جامعة كمبردج، وحصل منها على شهادة الدكتوراه.

وتركزت معظم أبحاثه في مجالات علم الأعصاب السلوكي والفيزياء النفسية البصرية، وهو علم يدرس العلاقة بين العالم الفيزيائي والسلوك البشري، وهو مجال كلاسيكي له تطبيقات واسعة الانتشار في العلوم البصرية الحديثة.

بعد ذلك، تحول راماشاندران إلى العمل على الجوانب الأوسع لعلم الأعصاب بما في ذلك الأطراف الشبحية والألم الشبحي. واخترع طريقة العلاج بالمرآة، التي تستخدم الآن لعلاج مبتوري الأطراف بألم في أطرافهم الشبحية، والمساعدة في استعادة التحكم الحركي في ضحايا السكتة الدماغية بأطراف ضعيفة.

ويطرح الكتاب بأسلوب شيق العديد من الظواهر المرتبطة ظواهر بالغة التعقيد بطبيعتها، مستعيناً بوصف لحالات المرضى وبالرسوم التوضيحية. ويحتوي أيضاً على تمهيد كتبه طبيب الأعصاب البريطاني أوليفر ساكس (1933 - 2015)، وهو عضو في جمعية الكلية الملكية للأطباء في بريطانيا، كما يضم تصديراً بقلم المؤلف.

والكتاب مزود بهوامش، للمترجم والمؤلف، وقائمة بأهم المراجع. وقد حرص المترجم على أن تكون الهوامش التي يقدمها في أقل الحدود وأن تكون مختصرة قدر الإمكان، لمساعدة القارئ غير المتخصص، وحرص على كتابة الأسماء والمصطلحات وأسماء الكتب باللغة الأصلية إلى جانب الترجمة لتسهيل الرجوع إليها لمن يرغب في المزيد من المعرفة.

قام راماشاندران - حسبما يوضح الكتاب - بعمل كبير حول طبيعة الأطراف الشبحية وعلاجها، تلك الأشباح العنيدة والمعذّبة أحياناً، وهي «أشباح» الأذرع والسيقان التي فقدت قبل سنوات أو عقود، لكن الدماغ لم ينسها، موضحا أن الشبح قد يبدو في البداية مثل طرف طبيعي، جزءاً من الصورة الذهنية الطبيعية للجسم؛ ومرضاهم إلى اتخاذ تدابير صارمة وبائسة من أجل قطع مسارات الألم أو المسارات الحسية في الحبل الشوكي، وتدمير مراكز الألم في الدماغ نفسه.

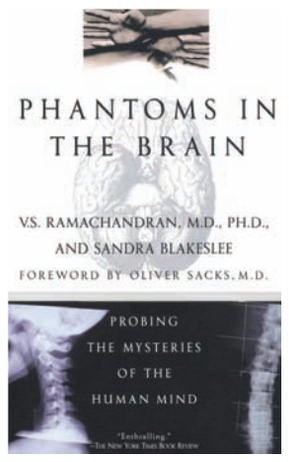

لهذه المشاكل التي تبدو مستعصية على الحل، يقدم راماشاندران مقاربة جديدة ومختلفة، تنبع من استفساراته حول حقيقة الأشباح، وكيف تنشأ وأين تنشأ في الجهاز العصبي. لقد اعتبر تقليدياً أن أشكال التمثيل في الدماغ، بما في ذلك الصورة الذهنية للجسم والأوهام، ثابتة.

لكن راماشاندران وآخرين غيره أظهروا أن عمليات إعادة التنظيم المدهشة في الصورة الذهنية للجسم تحدث بسرعة كبيرة في غضون ثمانٍ وأربعين ساعة، وربما في فترة أقل من ذلك بكثير بعد بتر أحد الأطراف.

إن الأطراف الشبحية، من وجهة نظره، تنشأ عن عمليات إعادة تنظيم للصورة الذهنية للجسم في القشرة الحسية في الدماغ، ويمكن بعد ذلك الحفاظ عليها بما يصفه بالشلل. لكن إذا كانت هناك مثل هذه التغيرات السريعة التي تكمن وراء نشأة الشبح، وإذا كان هناك مثل هذه المرونة في لكنه، منفصل عن الإحساس الطبيعي أو الفعل الطبيعي، ويمكن افتراض خاصية مرضية، تصبح مزعجة، أو «مشلولة»، أو مشوهة، أو مؤلمة بشكل لا يطاق.

ويشير العالم الأميركي إلى أن حقيقة الألم والطرف الشبحي «غير حقيقيين»، لكن تزيد من صعوبة علاجهما، أن المرء لا يستطيع التخلي عن الطرف الشبحي الذي يبدو مشلولاً.

وقال إنه في محاولة للتخفيف من مثل هذه الأشباح، دُفِع الأطباء العملية؟ هل يمكن خداع الدماغ للتخلص من الشبح؟

وباستخدام جهاز «الواقع الافتراضي» المبتكر، وهو صندوق بسيط به مرآة متحركة، وجد راماشاندران أنه يمكن مساعدة المريض عن طريق جعله يلقي نظرة على الطرف الطبيعي الذراع اليمنى الطبيعية للمريض، على سبيل المثال، التي تُرَى الآن على الجانب الأيسر من الجسم، بدلاً من الذراع الشبحية. قد تكون نتيجة ذلك لحظية وسحرية، تتنافس فيها النظرة الطبيعية للذراع مع الشعور بالشبح. التأثير الأول لهذه العملية هو أن الشبح المشوه قد يستقيم، وقد يتحرك الشبح المشلول؛ وفي النهاية، قد لا يكون هناك أي شبح على الإطلاق.

ويتحدث راماشاندران عن هذه التجربة المتميزة بروح الدعابة مشيرا إلى أنها تعتبر «أول بتر ناجح لطرف شبحي»، كما يتحدث عن كيفية القضاء الحتمي على الألم الناجم عنه، وذلك إذا تم القضاء على هذا الشبح لأنه إذا لم يكن هناك شيء يجسده، فلن يكون بمقدوره أن يبقى بعد ذلك.

ويكتشف راماشاندران، أن القشرة الدماغية، فهل يمكن عكس المرايا قد تكون ذات فائدة كبيرة في تمكين مثل هؤلاء المرضى من الاعتراف من جديد بالجانب الذي رفضوا من قبل اعتباره جانبا يخصهم؛ رغم ذلك، في حالة المرضى الآخرين، فإن فقدان الشعور «بالجانب الأيسر»، وهو نصف المرء ونصف العالم، عميق للغاية لدرجة أن المرايا قد تحفزه وتجعله أكثر عمقاً، من خلال التشوش في العدسة التي يتم النظر فيها، وهو يبحث عن طريقة لرؤية ما إذا كان هناك شخص ما يتربص «خلف» المرآة أو «في» المرآة. وراماشاندران هو أول من يصف «عمل المرآة» هنا. إنه ليس مجرد مقياس لمثابرة ذهنه شخصيا، لكنه مقياس لعلاقته الحساسة والداعمة مع المرضى مما جعله يتمكن من متابعة هذه المتلازمات حتى أعماقها.

ويتناول راماشاندران متلازمة أخرى عن التعرّف الخاطئ، وهي متلازمة كَبْجَرَس، حيث يرى المريض شخصيات مألوفة له ومحبوبة باعتبارهم محتالين. هنا أيضاً، يمكنه تحديد أساس عصبي واضح للمتلازمة، إزالة الإشارات العاطفية المعتادة والحاسمة للتعرف، إلى جانب تفسير لا يبدو غير طبيعي لأشكال مؤثرة من

«مرايا السرد»... دراسة في ثلاث روايات مصرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن دار الآداب بالقاهرة كتاب جديد بعنوان «مرايا السرد» للدكتور ربيع عبد العزيز أستاذ النقد الأدبي بكلية دار العلوم جامعة الفيوم. يحلل الكتاب في سياق دراسة تستند إلى البعد الاجتماعي الواقعي ثلاثة أعمال روائية تنتمي إلى ثلاثة أجيال من الكتاب، الأولى رواية «دعاء الكروان» للدكتور طه حسين؛ والتي تحولت إلى فيلم سينمائي شهير.

ويتقصى المؤلف القضايا الاجتماعية والإنسانية المتشابكة التي تعالجها دعاء الكروان، وهي: الشرف والعلم والحب، ويتابع المصير المأساوي لأسرة كان عائلها زير نساء لقي حتفه في واحدة من مغامراته النسائية، تاركا خلفه زوجة وابنتين بلا عائل.

ويشير الناقد إلى أن واحدة من النساء الثلاث لم تقترف جريمة، ولكن القرية أبت إلا أن تطردهن، وكان الخال (ناصر) من القسوة بحيث أشرف بنفسه على إجلاء أخته وابنتيها من القرية والدفع بهن إلى مصير مجهول. ويرى المؤلف أن «طرد النسوة أضعف الحبكة الروائية؛ لا لأنهن لم يرتكبن جريمة تستدعي هذا العقاب فحسب، بل - أيضا - لأن البيئة الصعيدية في جنوب مصر التي تنتمي إليها النسوة لا تطرد نساءها بل تنظر إليهن بوصفهن أعراضا يجب أن تصان، ولأن الخال الذي من المفترض أن يقوم مقام الأب لا يتسق تصرفه مع آصرة القربى التي تصله بمن أشرف على طردهن».

الرواية الثانية في «مرايا السرد»، هي رواية «البيضاء» للدكتور يوسف إدريس؛ ويشير المؤلف إلى أن إدريس يمثل حلقة في جيل الوسط من الروائيين المصريين؛ جيل نجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس ومحمد عبد الحليم عبد الله. أما البيضاء؛ التي أعطت الرواية عنوانها، فهي سيدة يونانية تدعى (سانتي)، تقيم بالقاهرة، وتعمل مراسلة صحافية، وتناضل بقلمها دفاعا عن قضايا التحرر الوطني.

ويقول الناقد إن القضية الجوهرية في بيضاء يوسف إدريس هي جدلية العلاقة بين الشرق العربي والغرب الأوروبي، وهي قضية استأثرت باهتمام العديد من أدباء الشرق والغرب؛ فمن الغرب عالجها شكسبير في مسرحية «عطيل»، وألبير كامي في رواية «الغريب»، وكلير أتشرللي في رواية «الحياة الحقيقية». ومن الشرق عالجها الدكتور طه حسين في رواية «أديب»؛ التي صدرت عام 1935. ثم توفيق الحكيم في رواية «عصفور من الشرق»؛ التي صدرت عام 1938، ومحمود تيمور في رواية نداء المجهول (1939)، ويحيى حقي في رواية قنديل أم هاشم (1944)، والدكتور سهيل إدريس في رواية الحي اللاتيني (1953)، وعبد الحميد بن جلون في رواية «في الطفولة» 1957.

ويختم المؤلف تحليله النقدي برواية «الأسوار» للروائي محمد جبريل؛ الذي يعتبره حلقة بارزة في جيل أدباء الستينيات في مصر من القرن العشرين؛ جيل جمال الغيطاني، ومحمد السيد عيد، وخيري شلبي وغيرهم.

ويرى الناقد أن «أسوار» جبريل تعالج ثنائية القهر والحرية وما ينبثق عنها من ثنائيات فرعية؛ كالأثرة والإيثار، والثبات على المبدأ والمقايضة عليه، والخيانة وحب التضحية من أجل خلاص الآخرين، وكلها ثنائيات ذات طابع إنساني. مشيرا إلى أن هذه الثنائيات سبق أن عالجها روائيون، مثل بلزاك في الأب «غوريو»، ونجيب محفوظ في روايتي «الكرنك» و«بداية ونهاية». ويشير عبد العزيز أيضا إلى أن تنوع الشخوص في الرواية وسع من فضائها السردي، كما لعب دورا في تنويع مقومات السرد، عبر أكثر من خمسين شخصية من الرجال الذين ينتمون إلى مشارب وطبقات متباينة؛ فقد كان فيهم القواد «علي الشامي»، والبلطجي «محمد توفيق»، والغشاش «خليل عبد النبي»، والقاتل «توفيق عزوز»، وتاجر المخدرات «أمين سالم»، ومروج الإشاعات «سلامة القاضي»، ومن ضيعته الوشاية «أحمد حسنين»، والسياسي «شاكر الملواني»، والمثالي «الأستاذ»، والخائن «حلمي عزت»، وطالب الطب «وهيب تادرس»، بالإضافة إلى المأمور، والصول سعيد، وحراس المعتقل.

قضايا عربية معاصرة

لندن: «الشرق الأوسط»

عن دار «الزمان»، صدر كتاب «العالم العربي... قضايا معاصرة» لحواس محمود.

ويتناول الكتاب عبر فصوله عدة قضايا وموضوعات مثل: البحث العلمي، ودور العلم والتقانة في عمليات التنمية، والثقافة العلمية، واقتصاد المعرفة، والمجتمع المدني ومفهومه وعلاقته بالدولة، ومشكلات الشباب في العالم العربي، والعولمة وجوانبها وخطابها عربياً عبر تناول الاتجاهات الفكرية العربية، بالإضافة إلى فصل عن علم اجتماع الإنترنت، وموضوع المستقبلية، والدراسات الثقافية، والشعبوية الافتراضية، والعروبة والديمقراطية كجدلية غائبة عن الفكر العربي.

قال إنه لن ينجح إذا اختار «توجيه مسامعه» للمدرجات

عنبر: أنصح المولد بالبحث عن نفسه خارج أسوار الأهلي

سعيد المولد (الشرق الأوسط)

جدة: محمد باسنيد

رغم التوقف الإجباري لمنافسات كرة القدم المحلية والعالمية بسبب تفشي فايروس كورونا، فإن المدافع سعيد المولد ما زال موضع جدل ونقاش في أوساط الجماهير الأهلاوية بين مؤيد ومعارض لرحيله.

وكان فهر الطيب وكيل أعمال اللاعبين السعودي قد نفى مؤخرا الأنباء التي ترددت حول مطالبة اللاعب بفسخ عقده الاحترافي مع ناديه ومنحه فرصة الخروج والانتقال إلى نادي آخر بسبب موجة الهجوم المتكرر عليه من قبل بعض جماهير النادي نتيجة عدم رضاها عن مستوى اللاعب الفني في بعض المباريات الماضية.

ورد فهر الطيب وكيل أعمال اللاعبين السعودي عبر حسابه الشخصي في موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) على إشارة إليه من قبل أحد الجماهير الرياضية الذي أرفق معها خبر قيامه بطلب رسمي لإدارة النادي الأهلي بفسخ عقد موكله ومنحه فرصة الخروج مع نهاية الموسم الرياضي الحالي بأنه غير صحيح.

وقال الطيب: لا صحة للأخبار المتداولة عن تقديم الكابتن سعيد المولد خطابا أو إبداء رغبة في فسخ عقد مع النادي ولم أقم بأي تصريح لأي وسيلة إعلامية بهذا الخصوص وإنه سيقوم باتخاذ إجراء رسمي ضد من ينشر هذه الأخبار، وأضاف أن إدارة النادي الأهلي أرقى من أن تقوم بالاستغناء عن لاعبيها بهذه الطريقة.

ورغم التوتر الذي يشوب العلاقة بين اللاعب وجماهير ناديه، فإن اللاعب دائما ما يفرض نفسه على قائمة أي مدرب أجنبي بدءا من السويسري كريستيان غروس في فترته الأولى التي أشرف فيها على الفريق فنيا موسم 2014 - 2015 حتى آخر مدرب تسلم المهمة ويصل عددهم إلى ستة أسماء تدريبية أجنبية كبيرة مما يشكل حالة تناقض بين حقيقة اللاعب ورؤية الجماهير له.

وقال المدرب الوطني يوسف عنبر مدرب نادي أحد والذي كان من أميز لاعبي فريق الأهلي في مركز الظهير، إن اللاعب سعيد المولد مطلب أي مدرب يشاهده ولا يتوانى عن وضعه في التشكيل الأساسي «ولنا ولجميع المدربين الذين أشرفوا عليه بداية من السويسري غروس وجميع المدربين الذين أشرفوا على الأهلي بعد غروس».

وأضاف: اللاعب سعيد المولد منضبط تكتيكيا وقوي دفاعيا ويملك إمكانيات بدنيه عالية وهي من النقاط المهمة التي يبحث عنها أي مدرب لتحقيق النجاح وحصد نتائج جيدة لكن يحتاج إلى تطوير في المساندة الهجومية وتنفيذ الكرات العرضية بشكل أدق.

وأشار إلى أن علاقته بالجماهير الأهلاوية كما هو واضح ليست على ما يرام وبالطبع لم يستطع اللاعب التأقلم مع هذه العلاقة.

وقال يوسف عنبر: نصيحتي للمولد أن يبحث عن نفسه خارج أسوار النادي الأهلي.

وأضاف أن اللاعب سعيد المولد لاعب جيد لكن ليس شجاعا في اتخاذ القرارات التي تناسب إمكانياته داخل الملعب ويستمع للانتقادات التي ترسلها بعض الجماهير (يوجه مسامعه للجمهور) في المباريات مما يؤثر على أدائه الفني في المباراة.

الجدير بالذكر أن اللاعب سعيد المولد عاد إلى تمثيل فريق الأهلي لكرة القدم قبل ثلاث سنوات بعد تجربة احترافية أوروبية قصيرة في البرتغال بعد رفضه تمثيل نادي الاتحاد وطلبه فسخ عقد وقعه مع مسؤولي النادي المنافس التقليدي لناديه في مدينة جدة، ثم الانتقال إلى نادي الرائد قبل أن يعود إلى النادي الأهلي مجددا الذي تدرج في فئاته السنية في فرق كرة القدم من درجة الناشئين حتى وصوله إلى قائمة الفريق الأول.

وحظي اللاعب سعيد المولد ظهير أيمن فريق الأهلي منذ صعوده إلى الفريق الأول لكرة القدم بثقة جميع المدربين الأجانب الذين أشرفوا فنيا على الأهلي بدءا من المدرب السويسري كريستيان غروس في موسم 2015 الذي اعتمد على اللاعب بشكل أساسي منذ انطلاقة الموسم وتوج مستوياته الفنية الجيدة والمتصاعدة بالوصول إلى قائمة المنتخب السعودي الأول، ومثله في عدة مباريات دولية قبل أن تتوقف مسيرته مع ناديه نتيجة اختلاف مع مسؤولي النادي في ذلك الوقت على تجديد عقده الاحترافي وما صاحبه من توقيع لمنافسه الاتحاد، ومن ثم تراجع عن إتمام العقد وتفضيله الاحتراف خارجيا في البرتغال وتحديدا انضمامه لنادي فارنزي الذي ينشط في دوري الدرجة الثانية البرتغالي في قضية أخذت بعدا إعلاميا كبيرا.

وعاد اللاعب مجددا لتمثيل الأهلي بعد توقيعه عقدا احترافيا مطلع عام 2017 لمدة خمس سنوات ينتهي بنهاية عام 2021 ليعود لتمثيل الفريق تحت قيادة المدرب السويسري كريستيان غروس الذي تسلم المهمة مجددا خلفا للبرتغالي جوزيه غوميز بعد أن نجح الأخير في ضم كأس بطولة السوبر السعودية مع منافسه الهلال في العاصمة البريطانية لندن ويكمل مسيرة الأول الناجحة ليحصد فريق الأهلي ثلاثية تاريخية ويضم اللقب إلى جانب بطولة الدوري السعودي للمحترفين وكأس خادم الحرمين الشريفين والتي تحققت تحت إشراف غروس.

وجاءت مغادرة المدرب البرتغالي غوميز موقعه مبكرا بعد إشرافه على عدد قليل من مباريات مسابقة الدوري كان خلالها سعيد المولد حاضرا بعد أن فضل مسيرو النادي إعادة المدرب السويسري كريستيان غروس لإكمال موسم 2017 وواصل الأخير اعتماده على اللاعب بجانب زميله السابق عقيل بلغيث وأتبعه في الموسم التالي 2018 تعاقد النادي الأهلي مع المدرب الأوكراني سيرجي ريبروف ومن بعده في الموسم التالي الأرجنتيني بابلو غويدي، وفي الموسم نفسه تمت الاستعانة بالمدرب الأوروغوياني خورخي فوساتي بعد إقالة غويدي منتصف الموسم ومع بداية الموسم الرياضي الحالي تسلم مهمة الإشراف الفني على فريق الأهلي المدرب الكرواتي برانكو إيفانكوفيتش ومن بعده تمت الاستعانة بالمدرب كريستيان غروس للمرة الثالثة وجميعهم اعتمدوا على اللاعب سعيد المولد في مركز الظهير الأيمن وكان في مقدمة الأسماء الأساسية في المباريات.

«الآسيوي» متردد في اتخاذ قرار حاسم باستئناف البطولة

3 اتحادات تنفي تلقيها طلبات استضافة مواجهات «دوري آسيا»

الدمام: علي القطان

يشكل قرار استئناف مواجهات دور المجموعات في دوري أبطال آسيا، هاجساً كبيراً لدى الاتحاد القاري لكرة القدم، في الوقت الذي يسعى للجوء على نظام التجمع لتسريع إقامة المباريات في المسابقة واختتامها قبل نهاية العام الجاري 2020.

وتصطدم الأمانة العامة بالاتحاد الآسيوي بالعديد من العقبات في طريقها للاتفاق مع أكثر من اتحاد كروي في القارة من أجل استضافة مجموعة أو أكثر كدول محايدة في نظام التجمع.

يأتي ذلك في ظل عدم وصول أي طلبات رسمية من قبل الاتحاد الآسيوي للاتحادات القارية المرشحة للاستضافة حتى الآن من أجل دراستها والتشاور مع الجهات ذات العلاقة، وخصوصاً وزارات الصحة والرياضة وغيرها في ظل تعرض غالبية الدول المرشحة للاستضافة إلى فيروس كورونا، مما تسبب في إيقاف المنافسات الرياضية بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص كما أن هذه الدول «المحايدة» لم تتقدم بطلب بهذا الشأن.

وقال الشيخ سالم الوهيبي رئيس الاتحاد العماني لكرة القدم لـ«الشرق الأوسط» إنهم لم يطلبوا استضافة أي مجموعة في النسخة الحالية لدوري أبطال آسيا.

كما أكد الوهيبي أنه لم يصلهم أي طلب من قبل الاتحاد القاري للاستضافة دون أي تأكيد بإمكانية الموافقة على مثل هذا الطلب في حال وصوله.

من جانبه، أكد أحمد عقله نائب رئيس الاتحاد الكويتي عدم تلقيهم أي طلب لاستضافة بقية مباريات دور المجموعات في دوري أبطال آسيا كبلد محايد على اعتبار أن الفرق الكويتية لا توجد في أي مجموعة.

وأكد عقلة أنه من الصعوبة أن يتم الموافقة في الوقت الراهن على أي طلب بهذا الخصوص، خصوصاً أن هناك توقف لكافة الأنشطة الرياضية والاجتماعية في الدولة إلى حين ورود تقارير إيجابية من الجهات المختصة بشأن مكافحة «كورونا».

وأشار إلى أن الكويت كانت أول دولة خليجية توقف كافة الأنشطة الرياضية تحديداً جراء تداعيات الفيروس المستجد، حرصاً على صحة المواطنين والمقيمين ولم يحدد حتى الآن عودة النشاط الرياضي وغيره في الدولة ولذا من الصعوبة القبول بهذا النوع من الاستضافات في ظل الغموض في الرؤية المستقبلية والفترة الزمنية التي يمكن أن يتم تجاوز هذه الأزمة.

من منافسات دوري أبطال آسيا (الشرق الأوسط)

وكان الشيخ علي آل خليفة رئيس الاتحاد البحريني لكرة القدم قد أكد لـ«الشرق الأوسط» أنهم لم يتلقوا طلباً من الاتحاد القاري بشأن الاستضافة لدور المجموعات بنظام التجمع، كما لم يجزم بقبول مثل هذا الطلب في حال وصوله.

وتعد دول البحرين والكويت وعمان محايدة من منطقة الخليج، لعدم وجود أي فرق لديها بالنسخة الحالية لدوري أبطال آسيا التي تضم فرق من السعودية والإمارات وقطر.

أما داتو وندسور جون الأمين عام الاتحاد الآسيوي فشدد على وجود رغبة في إكمال بقية المنافسات في دوري أبطال آسيا من خلال نظام التجمع لمجموعات تقام في دول محايدة في منطقتي غرب وشرق آسيا في ظل التأجيلات الإجبارية لعدد من الجولات ووجود مساع لإنهاء نسختها الحالية قبل نهاية العام.

وتشير المصادر إلى أن الاتحادين الإماراتي والقطري أبديا من جانبهما استعدادهما لاستضافة مجموعات لكن لأنها ليست محايدة رفض الاتحاد القاري دعم هذا التوجه، وإن كانت المباريات ستقام دون حضور جماهيري خلال شهر أغسطس (آب) المقبل، حيث إن من تبنت نظام التجمع لجنة الطوارئ التي عقدت اجتماعات مع الاتحادات الأهلية الآسيوية في دبي والدوحة وكوالالمبور ودلهي خلال شهري مارس (آذار) وأبريل (نيسان).

جيوفينكو يأمل في العودة للمنتخب الإيطالي

الهلال ينافس لاتسيو على الغاني إيكوبان

إيكوبان (الشرق الأوسط)

الرياض: فارس السبيعي

أبرزت عدة صحف إيطالية حدة المنافسة القائمة بين نادي الهلال ولاتسيو، بالإضافة إلى قطبي الدوري الاسكوتلندي سلتيك وريينجرز للفوز بصفقة الغاني الدولي كاليب إيكوبان المحترف في نادي طرابزون سبور التركي.

وأكدت صحيفة «corrieredellosport» الإيطالية أن نادي لاتسيو سيجد منافسة قوية مع نادي الهلال في ظل استعداده لدفع مبلغ 10 مليون يورو.

وأشارت إلى أن لاتسيو يتابع الموقف عن كثب، ووضع إيكوبان على لائحة تعاقداته، الموسم المقبل.

وانضم اللاعب إيكوبان (26 عاماً) إلى طرابزون سبور في صيف عام 2019 قادماً من نادي ليدز يونايتد الإنجليزي، وينتهي عقده مع النادي في يونيو (حزيران) 2022، وشارك إيكوبان مع ناديه التركي في 61 مباراة وسجل 16 هدفاً وصنع 9 أهداف، وتبلغ قيمته السوقية 3,2 مليون يورو، طبقاً لموقع «ترانسفير ماركت» العالمي.

من جانب آخر، أثار أندريه كاتولي، وكيل أعمال نجم الفريق الأول لكرة القدم بنادي الهلال، الإيطالي سيباستيان جيوفينكو، الجدل بعدما زاد الغموض بشأن مستقبل اللاعب مع فريقه، خلال الفترة المقبلة.

وقال كاتولي في تصريحات لصحيفة «فوتبول نيوز 24» الإيطالية: الآن انضم جيوفينكو إلى عائلته في كندا في إجازة من ناديه الحالي الهلال السعودي لظروف تداعيات أزمة جائحة كورونا، حيث تقيم عائلته في كندا بعد تجربته في تورونتو وأشار وكيل اللاعب إلى أن «الشيء الوحيد المؤكد هو أن جيوفينكو يريد العودة لصفوف المنتخب الإيطالي. هذا ما يمكنني قوله الآن».

وكانت تقارير صحافية إيطالية وبرازيلية قد ذكرت أن محترف الهلال مطلوب في ناديي بارما وبينفينتو، في إيطاليا، ونادي فاسكو دا جاما وبوتافوجو في البرازيل.

الزيد أكد ثقته بقدرتهم على إدارة المواجهات

نقاشات نظرية تجهّز الحكام السعوديين للمباريات

الرياض: عماد المؤز

عقدت لجنة الحكام الرئيسية بالاتحاد السعودي التي يترأسها الإسباني فيرناندو تريساكو اجتماعاً عبر الاتصال المرئي مع الحكام الوطنيين الذين يشاركون في دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين ودوري الدرجة الأولى، وشهد الاجتماع اختبارات نظرية وعملية في الوقت الذي تعتزم فيه اللجنة إقامة اختبارات ومحاضرات لمقيمي الحكام واستقطاب محاضرين دوليين لعقد عدد من المحاضرات الدورية.

كما شهد الاجتماع وجود رئيس اللجنة من مقر إقامته في إسبانيا ونائبه يوسف ميرزا وعدد 72 حكماً ما بين دولي ودرجة أولى وتم خلال الاجتماع استعراض العديد من الحالات التحكيمية لمباريات في الدوريات الأوروبية.

من جهته قال عبد الرحمن الزيد الحكم الدولي السابق إن هناك تواصلا مع لجنة الحكام الرئيسية فيما يخص عمل المقيمين من خلال إجراء اختبارات دورية، ووضع أسئلة في القانون والتحليل إلى جانب شرح بعض اللقطات، مشيراً إلى ما شهده الموسم الحالي من تكليف الكثير من المقيمين لمباريات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين ودوري الدرجة الأولى والدرجة الثانية وكذلك الفئات السنية.

وأضاف الزيد «مع تقنية الفيديو أصبحت الأخطاء التحكيمية قليلة، ولا أرى أن هناك أخطاء مؤثرة على مجريات المباريات في الدوري السعودي للمحترفين، وأعتقد أن الاتحاد السعودي لكرة القدم ولجنة الحكام حريصان على دعم التحكيم، ونرى الآن الحكم السعودي يتم تكليفه في الكثير من المباريات بعد عودته بقوة من الجولة 17 في هذا الموسم».

رئيس لجنة الحكام في الاتحاد السعودي (الشرق الأوسط)

واستطرد «صحيح أن مشاركة الحكم السعودي لا تقارن بمشاركة الحكم الأجنبي، وربما الوضع الراهن مع تفشي فيروس (كورونا)، وتوقف النشاط الرياضي حال دون مشاركته، وللأمانة الحكم السعودي أثبت حضوره في الكثير من المباريات التي أقيمت، ويحتاج فقط لتجديد الثقة، ومنحه فرص أكبر، وهناك أندية كثيرة طالبت بحكم سعوديين، وهذه بداية خير، وتأكيد على أن الحكم السعودي مستواه في تصاعد مستمر، وأنا على ثقة كبيرة أنه قادر على تحقيق النجاح، وأنا مع عودته في ظل وجود تقنية الفار التي ستقلل من الأخطاء التحكيمية».

ولفت الزيد النظر «أنا هنا لا أقول بالاستغناء عن الحكم الأجنبي نهائياً، ولكن على الأقل منح الحكم السعودي فرصة أكبر بحيث يتساوى في عدد المباريات التي يقودها حكام أجانب، كما أن المكافأة التي يتحصل عليها الحكم السعودي لا تقارن بمكافأة الحكم الأجنبي الذي يتسلم مبالغ كبيرة، ولكن في الوقت الراهن تحسنت مكافأة الحكم السعودي كثيرا، كونه يأخذ خمسة آلاف ريال، ومع مرور الوقت أتوقع ستكون أفضل وداعمة لتطوير مستواه».

وواصل الحكم الدولي السابق «لا توجد أي إشكالية في أن يترأس اللجنة حكم أجنبي، والأهم أن يعمل رئيس اللجنة على تطوير الحكم المحلي، وللأسف رئيس اللجنة السابق مكث سنتين ولم نشاهد أي تطوير في مستوى الحكام، وكان فقط يستعين بالحكام الأجانب فقط وأهمل القاعدة التحكيمية، والآن الاتحاد السعودي لكرة القدم حريص على دعم الحكام السعوديين وتطويرهم من خلال دعم اللجنة الرئيسية، وتوفير جميع الإمكانيات والمتطلبات خلال المرحلة المقبلة».

ألمانيا تنتظر القرار الحكومي اليوم لاستئناف الدوري منتصف مايو... وترقب في إنجلترا وإسبانيا

أوروبا تبحث عن حلول لاستكمال الموسم الكروي... وفرنسا وإيطاليا تتجهان للإلغاء

لندن: «الشرق الأوسط»

بين تفاؤل في ألمانيا وغضب في هولندا وترقب وغموض في كل من فرنسا وإيطاليا، بات الحصول على إجابة عن السؤال المتعلق بإمكانية استئناف مسابقات كرة القدم الأوروبية أمراً غاية في الصعوبة جراء أزمة «كورونا».

وعلى عكس الدوري الألماني (بوندسليغا)، الذي يأمل مسؤولوه في الحصول على الموافقة السياسية لإقامة المباريات دون جمهور، فإن الدوري الهولندي رفض هذا الخيار وأنهى الموسم قبل موعده، وربما تتجه فرنسا وإيطاليا للسير في هذا الاتجاه بعد تحذيرات حكومية من اللعب قبل سبتمبر (أيلول) المقبل.

وبعد قرار الحكومة الفرنسية تجميد النشاط الرياضي حتى سبتمبر بسبب تفشي وباء «كوفيد19»، أصبح مصير مسابقة كرة القدم في مهب الريح، بعدما كانت رابطة الدوري تمني النفس بالعودة إلى استئناف المباريات بدءاً من 17 يونيو (حزيران) المقبل من أجل إنهاء الموسم في 25 يوليو (تموز). وتعرضت مخططات رابطة الدوري لضربة قوية بإعلان رئيس الوزراء الفرنسي إدوار فيليب عدم السماح بإقامة مباريات كرة القدم حتى من دون جمهور. ووجدت الرابطة بالتالي نفسها أمام «السيناريو الأسوأ» حسبما أعلن أكثر من رئيس ناد؛ لأن ذلك يعني التوقف النهائي للدوري، ويجب الآن التخطيط للعودة إلى النشاط في أغسطس (آب) المقبل على الأرجح لبدء موسم جديد كما أشار وزير الرياضة.

ويتعين على رابطة الدوري الفرنسي أن تقرر خلال الاجتماع الذي دعت إليه اليوم ما إذا كان يتعين عليها إنهاء الموسم الحالي خلال الصيف كما يقترح البعض والبدء بموسم جديد في يناير (كانون الثاني) 2021، أو إلغاء الموسم الحالي والعمل على بدء موسم 2020 - 2021 كما كان مقرراً له في 7 أغسطس المقبل.

وكان رئيس الاتحاد الفرنسي نويل لو غرايت في غاية الوضوح عندما حسم لموقع صحيفة «تيليغرام» التوقف «النهائي» للموسم الحالي في الدرجات الأولى والثانية والثالثة بالإضافة إلى دوري الدرجة الأولى للسيدات بانتظار القرار النهائي لرابطة الدوري، وقال في هذا الصدد: «دوريات الدرجة الأولى والثانية والثالثة للرجال والدرجة الأولى للسيدات في حكم الملغاة».

بيد أن رئيس نادي ليون جان ميشال أولاس كان له رأي مختلف حيث لم يفقد الأمل في إمكانية إيجاد حل لإنهاء الموسم الحالي، وقال: «يتعين علينا بذل كل شيء لإيجاد حل بديل» يسمح بإنهاء موسم 2019 - 2020، مشيراً إلى أنه «لا يرى قراءة نهائية» لقرارات الحكومة الفرنسية.

البدء بموسم جديد من شأنه أن يسمح بتفعيل حقوق النقل مع شركة «ميديابرو»، لكن ذلك سيلقي بالشك حول مسابقة دوري أبطال أوروبا لأن الاتحاد القاري (يويفا) ينوي استكمال موسمه خلال شهر أغسطس بالتحديد. وإذا لجأت فرنسا لإلغاء الموسم فسيكون عليها اتخاذ قرارات بشأن المراكز المؤهلة للمسابقات الأوروبية وللهبوط في الموسم المقبل إضافة إلى تحديد مصير بطل الموسم. لكن مسألة اعتماد المعايير في حال إنهاء الموسم من شأنها أن تخلق أجواء توتر بين مختلف رؤساء الأندية الذين دخلوا في سجالات كلامية منذ توقف الدوري منتصف مارس (آذار) الماضي حول السيناريو الأنسب الذي يجب اعتماده.

وكان الاتحاد القاري عدّ أن التأهل إلى نسخة الموسم المقبل من دوري أبطال أوروبا يجب أن يكون «على أساس الجدارة الرياضية»، وذلك في حال تعذر استكمال الدوريات المحلية في ظل استمرار تفشي فيروس «كورونا» المستجدّ.

وأوضح «يويفا» في بيان: «إذا تم إنهاء البطولة المحلية قبل الأوان لأسباب مشروعة، فسيطلب (يويفا) من الدوريات اختيار أندية لمسابقات الاتحاد الأوروبي لموسم 2020 - 2021 على أساس الجدارة الرياضية» المستندة إلى نتائج الموسم الحالي.

لاعبو شالكه خلال التدريبات في انتظار قرار استئناف الدوري الألماني (أ.ب)

الأمر الأكيد الواضح حتى الآن هو أن المراكز الثلاثة الأولى يحتلها باريس سان جيرمان ومرسيليا ورين تواليا، لكن المراكز من 4 إلى 6 والتي تؤهل أصحابها إلى المشاركة في الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) ربما تعود إلى أندية ليل وليون ومونبلييه في حال اعتماد توقف الدوري في نهاية المرحلة السابعة والعشرين (المرحلة الثامنة والعشرون التي لم تستكمل) أو إلى ليل وريمس ونيس في حال اعتماد نسب النقاط لكل فريق بحسب المباريات.

وكل هذه المواضيع معرضة للمشكلات القانونية كما حدث مع الاتحاد الهولندي لكرة القدم، الذي دخل في صدام مع نادي أوتريخت حول مشروعية الإلغاء ووضع ترتيب نهائي للفرق. ووجه خافيير تيباس، رئيس رابطة الدوري الإسباني، انتقادات لما تردد حول أن إلغاء ما تبقى من منافسات الموسم في فرنسا بات في حكم المؤكد، وقال: «لا أفهم لماذا يكون لعب كرة القدم من دون جماهير مع اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية أكثر خطراً من العمل في خط إنتاج أو على متن قارب صيد في أعالي البحار أو غيره». وأضاف: «إذا لم يكن من الممكن استئناف عمل القطاعات ذات الأهمية الاقتصادية، بشكل آمن وخاضع للمراقبة، فمن الممكن أن ينتهي بها المطاف إلى التلاشي. وهذا قد يحدث لكرة القدم الاحترافية».

يذكر أن رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز قد اتخذ قرارات برفع قيود عدة من حالة الإغلاق التي تشهدها بلاده، من بينها السماح بالتدريبات الفردية للرياضيين في مسابقات المحترفين. والوضع في إيطاليا لا يقل تعقيداً عن فرنسا؛ إذ اعترف وزير الرياضة الإيطالي فينتشنزو سبادافورا بأن الطريق بدأت «تضيق أكثر فأكثر» بشأن استئناف مباريات الدوري، ناصحاً مسؤولي «الكالتشيو» بجعل التفكير في الموسم المقبل أولوية. وفي مقابلة مع قناة «7» أمس، قال سبادافورا: «أرى مساراً يضيق أكثر فأكثر بشأن استئناف الدوري. لو كنت مكان رؤساء الأندية، فسأفكر تحديداً بتنظيم الأمور لعودة آمنة الموسم المقبل الذي من المقرر أن يبدأ في نهاية أغسطس». وأضاف: «القرارات التي تقوم دول أخرى باتخاذها كفرنسا مثلاً، قد تدفع بإيطاليا إلى سلوك هذا النهج أيضاً ليصبح بعد ذلك نهجاً أوروبياً».

وأوضح سبادافورا: «الاجتماع المقبل لرابطة دوري الدرجة الأولى الإيطالية قد يسفر عن مفاجأة، فأغلبية الأندية قد تطلب إيقاف الموسم الحالي والاستعداد بشكل أفضل للموسم الجديد». ودعت رابطة الدوري الإيطالي إلى اجتماع طارئ للجنتها التنفيذية غدا حيث من المقرر مناقشة هذه المسألة.

وتوقف الدوري الإيطالي في 9 مارس بسبب التفشي السريع لفيروس «كورونا» المستجد، لا سيما في شمال البلاد. وأدى وباء «كوفيد19» إلى وفاة أكثر من 27 ألف شخص في إيطاليا.

وقررت الحكومة الإيطالية الأحد السماح لرياضيي النخبة بمعاودة التمارين، للرياضات الفردية في 4 مايو المقبل، وللرياضات الجماعية في 18 منه كما أعلن رئيس الوزراء.

وقال رئيس الوزراء جوسيبي كونتي، في مؤتمر مخصص للكشف عن تفاصيل عودة الحركة في البلاد، أنه بدءاً من 4 مايو سيتم السماح بالتدريبات، لكن من دون تجمعات وخلف أبواب موصدة. أما بالنسبة للرياضات الجماعية؛ فإن «الضوء الأخضر» أعطي بدءاً من 18 مايو.

وكانت السلطات الكروية في البلاد أعربت عن رغبتها في إكمال موسم 2019 - 2020 وأمهلت نفسها مهلة أقصاها 2 أغسطس من أجل ذلك. وبحسب استفتاء أجرته وكالة «اي جي أي»، فإن اثنين من كل 3 إيطاليين يرفضون عودة منافسات كرة القدم بسبب الحالة الصحية في البلاد.

وفي ألمانيا؛ يبدو الأمر أكثر تفاؤلاً، حيث أعلن حكام المقاطعات الألمانية الـ16 موافقتهم على استئناف الدوري من منتصف مايو إلى نهايته، في الوقت الذي تنتظر فيه رابطة البوندسليغا الضوء الأخضر اليوم من المستشارة أنجيلا ميركل لاستئناف المباريات.

واجتمع وزراء الرياضة بالمستشارة الألمانية الاثنين وأعلنوا في بيان أن استئناف الدوري «مبرر» بالنسبة إلى الرابطة لكي تعاود المنافسات «في ملاعب فارغة من الجماهير» في الفترة من «منتصف إلى نهاية مايو». وأضاف البيان: «يتعين على الرابطة أن تخلق وتفرض ظروفاً صحية وطبية صارمة ومراقبتها من خلال الإجراءات اللازمة». وستلتقي ميركل مع حكام الولايات الألمانية الـ16 اليوم حيث تأمل الرابطة في أن تحصل على الضوء الأخضر لمعاودة النشاط الكروي.

وعاودت الأندية الـ18 في دوري الدرجة الأولى تدريباتها في الأسابيع الثلاثة الأخيرة، لكن بمجموعات صغيرة مع اعتماد التباعد الاجتماعي حتى على أرضية الملعب. وتبدو الرابطة مصممة على إنهاء الدوري في 30 يونيو المقبل لضمان حصول الأندية على إيرادات من حقوق النقل التلفزيوني تقدر بـ300 مليون يورو في ظل تقارير تشير إلى أن 13 نادياً من أصل 36 في الدرجتين الأولى والثانية، على شفير الإفلاس.

وفي إنجلترا؛ هناك آمال في استئناف المسابقات يوم 8 يونيو المقبل، وسيعقد غداً اجتماع بين الأندية لمناقشة كيفية إقامة المباريات الـ92 المتبقية بالدوري الممتاز، وكذلك مسابقات الدرجات الأولى والثانية والثالثة. مع التأكيد أن تلك المباريات ستقام دون جمهور وسيتطلب الأمر موافقة السياسيين وخبراء الصحة.

وذكرت «بي بي سي» أن النية هي استكمال الموسم قبل نهاية يوليو.

وقام بعض الأندية بالفعل بإعادة فتح مقرات التدريب للاعبين للتدرب بشكل فردي، ولكن إذا كان هناك نية لاستئناف المسابقة في أوائل يونيو فسيتطلب الأمر التدريب بشكل جماعي بداية من 18 مايو.

توماس توخيل مدرب سان جيرمان ينتظر حسم مصير الدوري الفرنسي (إ.ب.أ)

في ظل الحديث عن علاقة رئيس «فيفا» مع المدعي العام وقبل محاكمة القطري ناصر الخليفي

إغلاق قضية فساد مونديال 2006 يضع علامات استفهام حول القضاء السويسري

جنيف: «الشرق الأوسط»

إسدال الستار على قضية الفساد المتعلقة بملف ألمانيا لاستضافة كأس العالم 2006 دون إصدار أحكام، والحديث عن تدخل جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، لدى صديقه المدعي العام لإسقاط التحقيق ضده، وضع كثيرا من الشكوك حول تعاطي القضاء السويسري في الملفات المتعلقة بكرة القدم، خاصة أنه يتأهب لمحاكمة القطري ناصر الخليفي، رئيس مجموعة «بي إن» الإعلامية ونادي باريس سان جيرمان الفرنسي بتهم تقديم رشى وفساد مالي سبتمبر (أيلول) المقبل.

وأسدل القضاء السويسري الستار أول من أمس الستار في قضية محاكمة ثلاثة مسؤولين سابقين بالاتحاد الألماني لكرة القدم بعد أن سقطت الاتهامات ضدهم بالتقادم، وهو الأمر الذي دعا كثيرون لانتقاد ميشال لوبر المدعي العام السويسري والمطالبة بإقالته لعدم التعامل مع القضية بشكل لائق.

وأوضح الاتحاد الألماني لكرة القدم أن المحكمة الجنائية الفيدرالية أنهت إجراءاتها القضائية ضد ثيو تشفانتشيغر، 74 عاما، وفولفغانغ نيرسباخ، 68 عاما، وهورست آر شميت، 78 عاما، إضافة إلى السويسري أورس لينسي، 70 عاما، الأمين العام السابق للاتحاد الدولي (فيفا).

وتعرض هؤلاء الرجال للاتهام بتضليل الاتحاد الألماني بخصوص مدفوعات بمبلغ عشرة ملايين فرنك سويسري (10,3 مليون دولار). وتسبب تحويل المدفوعات في فتح تحقيقات عديدة واستقال نيرسباخ من منصبه كرئيس للاتحاد الألماني في ظل ادعاءات بأن المبلغ كان لشراء أصوات لألمانيا لاستضافة كأس العالم التي فازت بالفعل بحق تنظيمها، ونفى المسؤولون الأربعة ارتكاب أي خطأ.

وذكر فيفا في بيان له «الاتحاد الدولي لكرة القدم تعاون بشكل كامل على مر الأعوام، واستجاب للعديد من الطلبات التي قدمها مكتب الادعاء العام وتكبد تكاليف مالية كبيرة والكثير من الوقت في هذا الملف، وانتهاء القضية دون نتائج من أي نوع أمر مقلق للغاية، ليس فقط لكرة القدم ولكن أيضا بالنسبة لإرساء العدل في سويسرا».

وقال البيان: «نأمل أن تظهر الحقيقة المتعلقة بهذه المدفوعات المالية إلى النور يوما ما، وأن يتم معاقبة كل من ارتكب مخالفة، إن لم يكن في سويسرا فربما في مكان آخر. بالنسبة لفيفا فإن القضية بكل تأكيد لم تنته بعد، حيث لا يمكننا أن نتقبل أن ترتبط هذه المبالغ بحسابات فيفا دون سبب وجيه حتى لو حدث ذلك قبل سنوات طويلة، لجنة الأخلاق المستقلة التابعة لفيفا ستواصل التحقيق في هذه القضية وقضايا أخرى مشابهة».

واعترف المسؤولون الأربعة بدفع مبلغ 6,7 مليون يورو (7,5) مليون دولار تم إرساله من الاتحاد الألماني إلى فيفا عام 2005 تخص ملف ألمانيا لاستضافة مونديال 2006، لكنهم نفوا ارتكاب أي أخطاء فيما يتعلق بهذه القضية.

وأصدر المحامون الذين يمثلون المسؤولين الثلاثة باتحاد الكرة الألماني بيانا أكدوا من خلاله أنه «ليس هناك ضمانات لمحاكمة عادلة نتيجة التحيز والسلوك الشائن من قبل هيئة الادعاء العام السويسرية».

وتوقفت إجراءات المحاكمة في مارس (آذار) الماضي بسبب تفشي فيروس «كورونا» المستجد، علما بأن موعد سقوط الاتهامات بالتقادم تزامن مع يوم الاثنين الموافق 27 أبريل (نيسان)، وهو الأمر الذي أثار شبهة التواطؤ في التعامل مع القضية.

ويأتي هذا الحكم المخيب في وقت أثارت فيه تقارير عن سلسلة لقاءات جمعت رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جياني إنفانتينو مع المدعي العام السويسري لكي يوقف العام الفيدرالي أن من مصلحتي توضيح كل شيء في أسرع وقت ممكن، وأن يكون جليا بأن لا علاقة لي بهذه القضية».

ورد أرنولد، الذي ساعد بالفعل في ترتيب أول اجتماع بين المدعي العام مايكل لاوبر وإنفانتينو «المهم الآن أن يكون الاجتماع في غضون أسبوعين. إذا كنت تريد، فيمكنني أن أذهب معك مجددا».

وأشارت الصحيفة إلى أن الاجتماع عقد بالفعل في 22 أبريل 2016، وأضافت أن مضمونه لا يزال «غامضا» وأن مكتب المدعي العام الفيدرالي «يرفض الحديث عن الموضوع».

لكن الغموض القانوني الذي جرت فيه هذه اللقاءات، يثير التساؤلات حيال تواطؤ محتمل بين الفيفا والقضاء السويسري الذي يتأهب لمحاكمة القطري ناصر الخليفي، رئيس مجموعة «بي إن» الإعلامية ونادي باريس سان جيرمان الفرنسي في سبتمبر المقبل بتهم فساد تتعلق بدفع رشى للفوز بحقوق بث تلفزيوني لنهائيات كأس العالم، وأيضا تسهيل فوز بلاده باستضافة مونديال 2022.

وسيمثل أيضا أمام المحكمة الجنائية الفيدرالية بدءا من 14 سبتمبر في بيلينزون، كل من الأمين العام السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، الفرنسي جيروم فالكه ورجل ثالث لم يُذكر اسمه في البيان.

ويُتهم الرجال الثلاثة بالفساد المستتر، وسوء الإدارة الجزائية المشددة، والتحريض على سوء الإدارة الجزائية المشددة وتزوير الوثائق.

ويتهم القضاء الخليفي بمنحه امتيازات لفالكه منها استخدام شقة فاخرة في جزيرة سردينيا الإيطالية، مقابل حصوله على حقوق بث تلفزيوني لكأسي العالم 2026 و2030.

هذا واتهم الخليفي والرجل الثالث الذي يعمل في مجال الحقوق الرياضية، بالتحريض على سوء الإدارة تجاه فالكه.

وسدد الرجل الثالث إلى فالكه مبلغ 1,25 مليون على ثلاث دفعات مقابل منح الفرنسي، اليد اليمنى لرئيس الفيفا السابق السويسري جوزيف بلاتر، شركة «إم بي آند سيلفا إل تي دي» الإيطالية على الحقوق الإعلامية لكأسي العالم 2018 و2022 وشركة «تافي سبورتس ماركتينغ» اليونانية على الحقوق ذاتها لكأسي العالم 2026 و2030 إضافة إلى بطولات أخرى.

القطري ناصر الخليفي والفرنسي جيروم فالكه أمام القضاء مجدداً في سبتمبر المقبل (أ.ف.ب)

توماس باخ: تأجيل الأولمبياد سيكلف مئات ملايين الدولارات

لوزان (سويسرا): «الشرق الأوسط»

أكد رئيس اللجنة الأولمبية الدولية؛ الألماني توماس باخ، أن التأجيل لعام واحد بسبب فيروس «كورونا» المستجدّ لدورة الألعاب الأولمبية الصيفية التي كانت مقررة هذا الصيف في طوكيو، سيمثل بالنسبة إلى اللجنة الأولمبية الدولية تكلفة إضافية «لمئات عدة من ملايين الدولارات».

وقال باخ في رسالة وجهها إلى الحركة الأولمبية: «نعلم مسبقاً أنه سيتعين علينا تحمل مئات عدة من ملايين الدولارات من التكاليف بسبب التأجيل... لهذا السبب، من الضروري بالنسبة لنا أيضاً بحث ومراجعة جميع الخدمات التي نقدمها لهذه الألعاب المؤجلة».

رئيس اللجنة الأولمبية الدولية (رويترز)

وتابع: «اللجنة الأولمبية الدولية ستستمر في تحمل نصيبها من العبء العملي ونصيبها في تكاليف هذه الألعاب المؤجلة، بحسب شروط العقد الحالي لعام 2020 والذي أبرمناه مع شركائنا وأصدقائنا اليابانيين».

اتخذت اللجنة الأولمبية الدولية التي تملك احتياطات تبلغ نحو مليار دولار أميركي (926 مليون يورو) لمواجهة احتمال إلغاء الألعاب الأولمبية، القرار التاريخي بتأجيل الألعاب في نهاية مارس (آذار) الماضي، والتي كان من المقرر افتتاحها في 24 يوليو (تموز) واختتامها في 9 أغسطس (آب) المقبلين. وبات الموعد الجديد للأولمبياد في الفترة بين 23 يوليو و8 أغسطس 2021.

وكان رئيس اللجنة المنظمة اليابانية يوشيرو موري أعلن أول من أمس أن أولمبياد طوكيو سيلغى في حال عدم السيطرة على جائحة «كوفيد19» العام المقبل.

وأضاف باخ أن مجموعة العمل التي تجمع اللجنة الأولمبية الدولية ومختلف الشركاء؛ بينهم اللجنة المنظمة اليابانية، حددت «أولويات واستراتيجيات الإدارة لضمان إقامة ونجاح هذه الألعاب الأولمبية المؤجلة، وقبل كل شيء تهيئة بيئة آمنة من الناحية الصحية لجميع المشاركين»، مؤكداً أن «اللجنة الأولمبية الدولية تواصل الاعتماد على نصائح منظمة الصحة العالمية بشأن التعديلات الممكنة لتنظيم التجمعات الجماهيرية، ولا أحد يعرف كيف سيبدو واقع العالم ما بعد فيروس (كورونا)».

أصحاب الأموال يريدون عودة المباريات على حساب المخاوف الصحية

استئناف الدوري الإنجليزي لمجرد استكمال الموسم يحمل الكثير من المخاطر

لندن: بول ويلسون

يبدو أن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) قد بدأ يدرك أن الناس يعانون كثيراً بسبب الأزمة الحالية، وأن استئناف منافسات كرة القدم لم يعد يمثل أولوية كبرى، نظراً لأن البيان الأخير الصادر عن «يويفا» لم يُظهر تواضعاً غير معهود فحسب، لكنه أظهر تحولاً غير متوقع نحو المنطق السليم الذي يجب اتباعه.

بالطبع لا تنبغي معاقبة الدوريات في جميع أنحاء أوروبا التي ألغت أو ستُلغي البطولات المنهارة ولن تجري أي مباريات أخرى هذا الموسم. ومن بين جميع الحلول التي تم اقتراحها خلال الأسابيع القليلة الماضية، كان الإلغاء هو الحل الواضح والأسهل لوضعه موضع التنفيذ، لكن هذا الحل لم يضع في حسبانه أن هذه اللعبة تحقق عائدات مالية بمليارات الجنيهات وأن عدم استئناف المسابقات سيؤدي إلى خسائر مالية هائلة.

ويعلم الجميع أن الرغبة الحقيقية في استئناف الدوريات واستكمالها من دون جمهور تأتي من رجال المال على أي حال. ويبدو بالتأكيد أن هناك حماساً قليلاً لمثل هذه الخطط من جانب اللاعبين والمديرين الفنيين، ولهذا السبب وحده يجب النظر إلى مبررات النزاهة الرياضية بعين الشك والريبة.

وتجب الإشارة إلى أن إيجاد حل وسط لمصير الدوري الإنجليزي هذا الموسم أمر ميؤوس منه. قد يبدو لعب كل المباريات في وقت ما في منتصف فصل الصيف هو الخيار الأكثر عدلاً، لكنّ حالات الإرهاق ستصبح واضحة تماماً بمجرد استئناف هذه المباريات. وكان ليفربول في طريقه لإنهاء الموسم بشكل استثنائي قبل توقف المسابقة، وربما كان على وشك تجاوز حاجز الـ100 نقطة التي وصل إليها مانشستر سيتي قبل عامين. فهل يتصور أي شخص أن يتمكن ليفربول من الحفاظ على هذا المسار إذا تم استئناف المباريات من دون جمهور؟ إن رغبة ليفربول في المطالبة باللقب من خلال اللعب وليس من خلال احتساب النقاط لكل مباراة هو أمر مفهوم تماماً. ورغم أن ليفربول لا يحتاج إلا إلى فوز أو فوزين فقط كي يحصد اللقب، فهناك تساؤل حول إمكانية استمرار حماسهم الذي رافقهم قبل توقف المباريات حتى آخر مواجهة لهم في المسابقة.

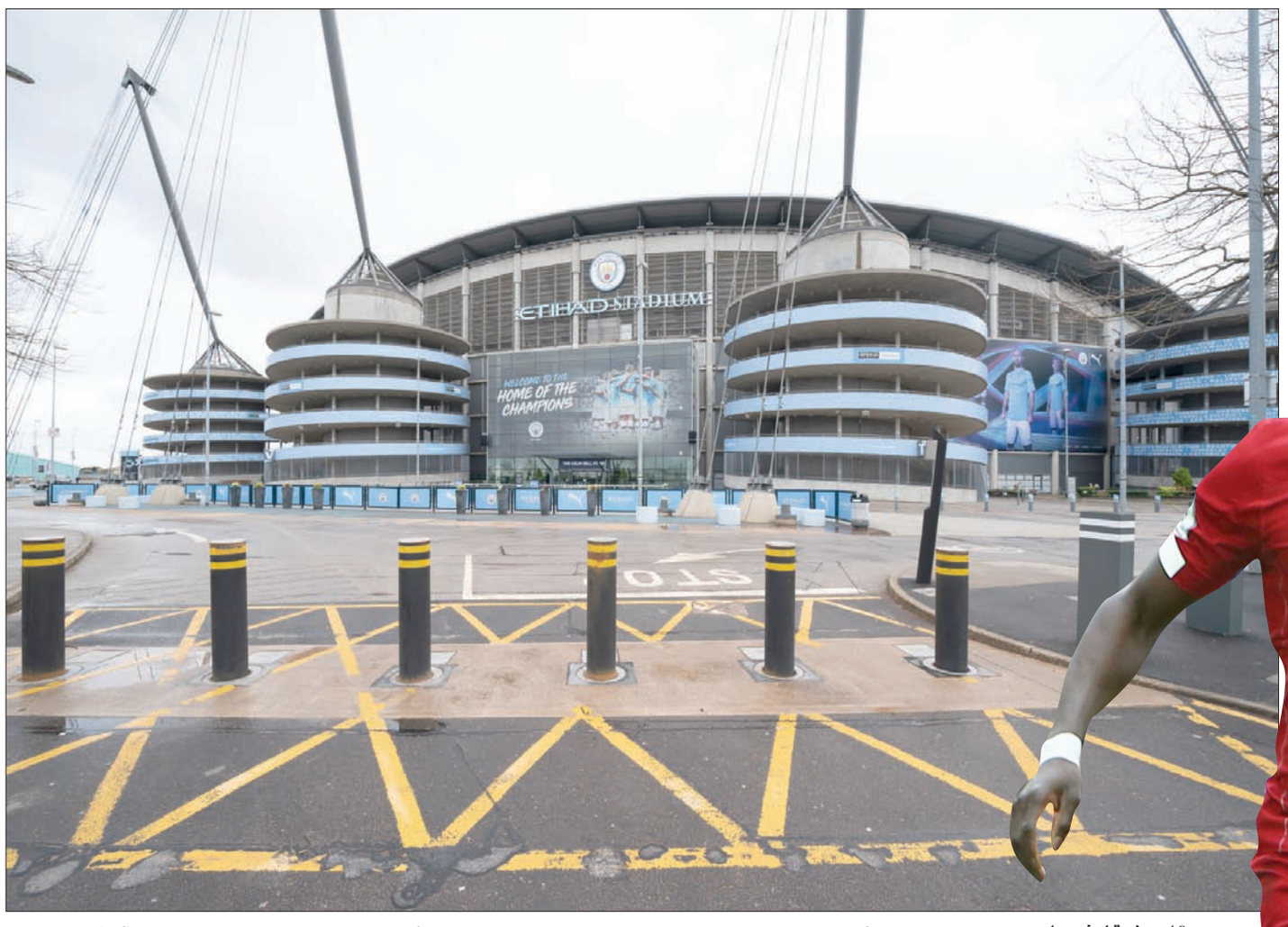

ستبقى أبواب ملعب مانشستر سيتي والأندية الإنجليزية الأخرى مغلقة أمام الجماهير في حال استئناف الدوري (أ.ب)

وفي حالة استكمال مباريات الدوري من دون جمهور، فمن غير المرجح أن يكون الحافز متساوياً لدى جميع أندية الدوري الإنجليزي الممتاز العشرين. وسيكون هناك فارق كبير بين اللعب أمام أي فريق قبل فترة التوقف وبعد فترة التوقف، لذلك فإن الحظ سيلعب دوراً كبيراً في رسم الشكل النهائي لجدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز في نهايته. ولا تزال الأندية التي ليس لديها الكثير لتخسره بسبب وجودها في مؤخرة جدول الترتيب تسعى لتفتخر بأنها تقدم أداءً جيداً، لكن هل ينطبق هذا المنطق على خوض المباريات في ملاعب خاوية من الجماهير؟

وتتمثل النقطة الأساسية في أن استئناف المباريات لمجرد استكمال الموسم سيكون بلا جدوى، وربما يحمل شيئاً من الخطورة. إن تصميم أندية الدوري الإنجليزي الممتاز على إيجاد طريقة ما لاستكمال الموسم ينبع فقط من الرغبة في تجنب تسديد مبالغ مالية كبيرة لجهات البث التلفزيونية. ومع ذلك، إذا كان من المفترض أن نكون جميعاً في هذه الأزمة معاً، فيتعين على شبكتي «بي تي» و«سكاي» -اللتين كشفتا مؤخراً عن أرباح بقيمة ملياري جنيه إسترليني و1,2 مليار جنيه إسترليني من بث مباريات كرة القدم- ألا تحمّلا كرة القدم الخسائر الحالية.

أبدى لاعبون مخاوفهم من رد فعل غاضب لفئات أخرى بالمجتمع في حال استؤنفت منافسات الدوري الإنجليزي

وستعيش كرة القدم في فقاعة المال السخيف لفترة طويلة إذا لم تستطع أن ترى أن هذه ظروف استثنائية، ومن المؤكد أنه لا أحد يريد عدم استئناف الموسم. ومن الواضح أن الجميع يقدمون تضحيات، ومع تحذير الحكومة من أن الوضع قد يستمر لأسابيع وربما أشهر، فسيكون من الحماقة أن نضع الأولوية لقضايا الهبوط والترقي على حساب المخاوف الصحية، عندما يكون المطلوب هو القليل من القدرة على التكيف.

وهناك اقتراحات بإلغاء الهبوط هذا الموسم فقط. وإذا كان من الممكن الاتفاق على آلية لتحديد الفرق التي تستحق الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز، فيمكن السماح بزيادة عدد كل مسابقة قليلاً حتى ينتهي هذا الخطر. لكن الأمر أكثر تعقيداً بالنسبة لدوري أبطال أوروبا، ومن غير المحتمل أن يخفف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم من موقفه الراغب في استئناف المسابقة. لكن على الرغم من أن ذلك قد يلقي بظلاله على المسابقة التي ستقام الموسم المقبل، فإن الأدوار المتبقية من المسابقة تضم عدداً قليلاً نسبياً من الفرق والمباريات، كما هو الحال في بطولة الدوري الأوروبي.

وتتفوق ألمانيا على باقي الدول الأخرى من حيث اختبار وتتبع واحتواء فيروس «كورونا»، لكن الاستفادة من ذلك لاستئناف النشاط الرياضي لا تزال مثيرة للجدل بشكل كبير. وعلى الرغم من حظر التجمعات العامة الكبيرة حتى أكتوبر (تشرين الأول)، وهو أقرب موعد ممكن لاستئناف كرة القدم في ظل حضور جماهيري، فقد عاد لاعبو الدوري الألماني الممتاز إلى التدريب وطلبت الأندية إذناً من الحكومة لاستئناف المباريات من دون جمهور الشهر المقبل.

لكنّ ألمانيا لم تلغ الحظر المفروض على الحركة بشكل كلّي، وبالتالي يتحدث الجميع الآن عن ضرورة أن تكون هناك أولويات في ظل الأزمة الحالية. وقالت إحدى روابط المشجعين إن استئناف مباريات كرة القدم في ظل استمرار هذا الفيروس سيكون بمثابة «استهزاء تام ببقية المجتمع». ربما يكون من الصعب الدخول في جدل حول هذا الأمر، لكن ما مدى أهمية كرة القدم في اعتقاد هذه الرابطة؟

لقد أبدى بعض اللاعبين مخاوفهم من رد فعل غاضب لفئات أخرى بالمجتمع، في حال تم اتخاذ قرار باستئناف منافسات الدوري الإنجليزي، في ظل استمرار تفشي وباء فيروس «كورونا». وقالوا لا يجب منح كرة القدم استثناء وأن التعامل الحريص مع الأزمة هو أمر بالغ الأهمية. وأعرب آخرون عن أن مثل هذه الخطوة ستتسبب في اختلال التوازن في المجتمع، وخلق مقارنة مع المجالات الأخرى التي لا تحقق عائدات في الوقت الحالي وتعاني من أجل البقاء، وسط إجراءات حكومية مشددة من أجل الوقاية. وأشاروا إلى أن استئناف المباريات سيكون صعباً لو لم يكن هناك حل يتضمن الجميع.

ماني يحتفل بآخر هدف في شباك بورنموث له قبل توقف المسابقة (أ.ف.ب)

خسر لاعبون بعض الأموال خلال فترة توقف المسابقات لكن القليل منهم سيضحّي مثلما فعل البعض سابقاً

ثمانية لاعبين مزقوا عقودهم لإنقاذ بريستول سيتي

لندن: ستيفن باي

سيتعين على العديد من لاعبي كرة القدم أن يوافقوا على تخفيض رواتبهم لمساعدة أنديتهم على البقاء خلال فترة توقف المباريات والمنافسات الرياضية بسبب تفشي فيروس كورونا، لكن عندما يتعلق الأمر بالتضحيات المهنية والمالية، فلا شيء يمكن أن يضاهي ما قام به هؤلاء اللاعبون الثمانية.

كان نادي بريستول سيتي يعاني بقوة من الناحية المالية في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي، ويواجه خطر الإفلاس. وبعد صعود النادي للدوري الإنجليزي الممتاز في عام 1976 تحت قيادة المدير الفني آلان ديكس، بدأ النادي يعاني من مشاكل كبيرة عندما تغيرت القوانين الخاصة بعقود اللاعبين في عام 1978.

في السابق، كان اللاعبون ملزمين باللعب لأنديتهم حتى بعد انتهاء عقودهم، لكن تم إدخال قانون جديد ينص على أنه يمكن للاعبين الرحيل الآن بمجرد انتهاء عقودهم. ورغم أنه كان يحق للنادي البائع أن يحصل على مقابل مادي نظير انتقال اللاعبين، لكن هذا القانون قد غير المشهد الكروي بشكل كبير آنذاك.

وقد استفاد غاري كولبير، وهو لاعب مهم في بريستول سيتي، من هذا التغيير. وقال المدير الفني للفريق، آلان ديكس، عن ذلك: «لقد انتهز الفرصة لاختبار القانون الجديد ورحل عن النادي. أما اللاعبون الذين بقوا في النادي فقد سمعوا أن نادي كوفنتري سيتي يدفع له 500 جنيه إسترليني في الأسبوع، وهو المبلغ الذي كان يفوق بالتأكيد ما كانوا يحصلون عليه، لذلك ذهبت إلى مجلس إدارة النادي وقلت له إنه يتعين علينا أن نعطي هؤلاء اللاعبين مكافأة مالية نظير ولائهم للنادي. لقد كنا نلعب في الدوري الممتاز، وكان من الضروري الحفاظ على أفضل اللاعبين لدينا».

وكان مجلس الإدارة وديكس مصرين على تأمين عقود اللاعبين لفترات طويلة بأجور جيدة نسبياً حتى لا يتكرر ما حدث مع كولبير. ووافق كلايف وايتهيد على تمديد عقده مع النادي لمدة 11 عاماً، كما وقع جيري غاو وتوم ريتشي على عقود لمدة سبع سنوات. وكان بريستول سيتي يلعب آنذاك في الدوري الإنجليزي الممتاز، ويصل متوسط الحضور الجماهير لمبارياته إلى 19 ألف متفرج في المباراة الواحدة، وهو ما كان يعني أن مستقبل النادي يبدو مشرقاً.

وقال ديكس: «كان كل من وايتهيد وجاو وريتشي يحصلون على نحو 450 جنيهاً إسترلينياً في الأسبوع. لم أكن أعتقد أن ذلك كان مبلغاً باهظاً بالنسبة للاعبين يلعبون في الدوري الإنجليزي الممتاز». ربما لم يكن المبلغ كبيراً، لكن الأمر اختلف كثيرا عندما هبط الفريق لدوري الدرجة الأولى عام 1980، حيث أدى هبوط الفريق إلى انخفاض أعداد الحضور الجماهيري للمباريات بشكل كبير، وهو ما يعني انخفاض العائدات المالية من المباريات، وبالتالي كان من الصعب دفع مثل هذه الرواتب العالية للاعبين.

وبدأ النادي يعاني من العديد من المشكلات والأزمات، سواء داخل الملعب أو خارجه، حيث أقيل ديكس من منصبه في سبتمبر (أيلول) عام 1980 ليتولى قيادة الفريق بوب هوتون، المدير الفني الإنجليزي الذي قاد نادي مالمو السويدي للوصول إلى المباراة النهائية لكأس أوروبا في العام السابق. وجاء روي هودجسون مع هوتون من السويد للعمل كمساعد له، لكن الاثنين لم يتمكنا من منع الهبوط النادي للمرة الثانية على التوالي.

وبدأت الأمور تخرج عن السيطرة في النادي. ورحل هوتون في يناير (كانون الثاني) عام 1982، تاركاً النادي يلعب في منطقة الهبوط، والأهم من ذلك أن وجود النادي نفسه كان في خطر شديد، حيث كان بريستول سيتي مديونا بـ850 ألف جنيه إسترليني، وكانت التقارير تشير إلى أنه يخسر 4,000 جنيه إسترليني أسبوعيا، وكان لا يزال يتعين عليه دفع رسوم انتقال ميك هارفورد من نيوكاسل يونايتد، وجان مولر من مالمو.

وكان يبدو أن هناك طريقة واحدة للخروج من هذه الأزمة، وهي أن يعلن النادي إفلاسه وأن يتم تأسيس ناد جديد بمجلس إدارة جديد، على أن يقوم اللاعبون الذين يرتبطون بالنادي بعقود طويلة بتمزيق عقودهم. وبدون هذه التدابير والإجراءات، كان بريستول سيتي سيواجه خطراً وجودياً. أما اللاعبون الثمانية الذين كانوا يرتبطون بالنادي بعقود طويلة الأجل فهم: جيف ميريك، وكريس غارلاند، وتريفور تاينتون، وديفيد رودجرز، وغيري سويني، وجيمي مان، وبيتر أيتكين، وجوليان مارشال. وتلقى هؤلاء اللاعبون إخطارا من النادي يطالبهم بإنهاء عقودهم، وإلا سيغلق النادي أبوابه، بدون أن يمارس أي ضغط عليهم.

لاعبو بريستول سيتي الثمانية في فبراير 1982 (الغارديان)

وكانت المناقشات بين النادي واللاعبين تستغرق وقتا طويلا وتؤدي إلى حالة من الإرهاق. وبينما كان المدير التنفيذي الجديد لرابطة اللاعبين المحترفين، غوردون تايلور، يأخذ جانب اللاعبين ويقاتل من أجلهم، بدأت الضغوط تتزايد على اللاعبين الثمانية. لقد كانت عقودهم مع النادي تستحق ما يتراوح بين 20 و25 ألف جنيه إسترليني سنوياً، ما كان يجعلهم أكثر لاعبي كرة القدم ثراء في تلك الفترة.

وأوضح ميريك، الذي كان يلعب في صفوف النادي منذ أكثر من 15 عاماً وكان ممثلاً للنادي في رابطة اللاعبين المحترفين، هذا المأزق، قائلاً: «لدينا عائلات وندفع قروضاً عقارية، ومن الواضح أننا مترددون في التخلي عن عقودنا، رغم أننا نقدر خطورة المحنة التي يواجهها بريستول سيتي». أما تايلور فقد كان حازماً في موقفه، وقال: «من غير العدل أن تتم التضحية بالثمانية لاعبين بسبب سوء إدارة النادي على مدى عدد من السنوات».

في البداية، رفض اللاعبون الثمانية صفقة مشتركة بقيمة 58 ألف جنيه إسترليني من النادي. وقال ميريك: «كيف يمكن أن نتوقع أن يحصل اللاعبون على هذه الأموال حتى يتسنى للنادي، الذي كان يدار بطريقة سيئة، أن يحصل على فرصة ثانية؟». وكان كل من ميريك، وغارلاند، وتاينتون، وسويني، ومان، قد لعب أكثر من 200 مباراة مع الفريق. كما كان كل من ميريك وتاينتون ورودجرز يلعبون في بريستول سيتي طوال مسيرتهم الكروية ولم يلعبوا لأي نادٍ آخر. وبقدر ما كان هؤلاء اللاعبون يريدون حماية أنفسهم، بقدر ما كانوا يريدون حماية النادي الذي أحبوه ولا يريدون رؤيته وهو يعاني.

ورفض هؤلاء اللاعبون عرضا آخر بقيمة 80 ألف جنيه إسترليني. وقال كين سيج، عضو مجلس الإدارة الجديد آنذاك: «هذه هي الفرصة الأخيرة بشكل إيجابي. ربما يعتقد الجميع أننا نمزح، لكننا لسنا كذلك. لقد بذلنا كل ما في وسعنا لتوفير القليل من الأموال الإضافية، وهذا هو العرض النهائي. وإذا لم يوافق اللاعبون على هذا العرض بحلول ظهر يوم الأربعاء، فسوف يغلق النادي أبوابه».

وفي النهاية، وفي الثالث من فبراير (شباط) من عام 1982، وافق اللاعبون الثمانية على هذه الصفقة التي كانت تعني بقاء بريستول سيتي. لقد وضع هؤلاء اللاعبون مصلحة النادي فوق مصلحتهم الخاصة، وقبلوا الحصول على 10 آلاف جنيه إسترليني إضافية لكل منهم، بالإضافة إلى تذاكر لحضور مباراة تجريبية بين ايبسويتش تاون وساوثهامبتون على ملعب «أشتون غيت»، التي كانت ستقام بعد شهر.

وقال ميريك: «إنه لأمر رائع أن نرى النادي يواصل العمل ويبقى على قيد الحياة، ونحن سعداء للغاية بذلك. لكن في الوقت نفسه هناك شعور بالمرارة لأن هناك من يحمّل اللاعبين الثمانية مسؤولية ما حدث، بينما يجب إلقاء اللوم على الإدارة السيئة». أما تايلور فقد أثنى على هؤلاء اللاعبين قائلاً: «لقد ضحى اللاعبون الثمانية، الأعضاء في الرابطة، بأنفسهم من أجل أن يبقى بريستول سيتي على قيد الحياة. لقد تعاملوا مع أنفسهم بكل هذا القدر من الكرامة، وآمل أن ما حدث هنا لن يحدث مرة أخرى».

وقاتل المدير الفني المؤقت للفريق، هودجسون، بكل قوة من أجل الإبقاء على النادي في دوري الدرجة الثالثة، لكن دون جدوى، حيث هبط النادي مرة أخرى. لكن بقاء النادي في حد ذاته كان انتصارا كبيرا. وشهدت أول مباراة يلعبها الفريق بعد تداول هذه الأنباء السعيدة أكبر حضور جماهيري للفريق في ذلك الموسم، وكان غارلاند وأيتكين من بين 9228 متفرجاً في ملعب «أشتون غيت» لتقديم الدعم للفريق في مباراته أمام فولهام.

ونال هؤلاء اللاعبون إشادة كبيرة بسبب ما قاموا به، لكن كانت لديهم مشاعر مختلطة، حيث قال ميريك في ذلك الوقت: «لقد شعرنا بالإحباط، فأنا الآن ليس لدي عمل ولا دخل ثابت، وسأضطر للحصول على الإعانة الحكومية للعاطلين عن العمل». ولم يلعب ميريك بعد ذلك أي مباراة في أي دوري للمحترفين بعد ذلك. وحتى العمل التجاري الذي كان يديره تاينتون بجوار مسيرته الكروية قد فشل وأعلن إفلاسه.

وتوجد هناك لوحة تذكارية خارج ملعب «أشتون غيت» تخلد الدور الذي لعبه هؤلاء اللاعبون الثمانية لإنقاذ بريستول سيتي. إن التضحيات التي قاموا بها لن ينساها أبداً جمهور النادي، الذي لديه كل الحق في ذلك. ورغم أن لاعبي كرة القدم غالباً ما يتعرضون للانتقادات من جانب الصحافة، فإن هؤلاء اللاعبين الثمانية دائما ما ينالون الإشادة لأنهم أنقذوا ناديهم وساعدوه على البقاء.

قال لـ الشرق الأوسط: الحانقون لا يفرقون بين الديانة اليهودية والحركة الصهيونية

عبد المحسن النمر: تقمصي لـ«الحاخام» بعيد عن التطبيع

حوار فني

الدمام: إيمان الخطاف

تكاد تكون شخصية الحاخام دواد اليهودي هي واحدة من أجرأ الشخصيات في تاريخ الدراما الخليجية، والتي قدمها الفنان السعودي عبد المحسن النمر في مسلسل «أم هارون»، مرتدياً زي اليهود القدامى ومصففاً شعره على طريقتهم، مع ممارسة الطقوس اليهودية داخل العمل المثير للجدل، والذي أحدث ضجة كبيرة قبيل وأثناء عرضه الحالي في شهر رمضان المبارك.

«الشرق الأوسط» التقت مع النمر بعد انتهائه من تصوير مشاهد أحد أعماله في العين الإماراتية، حيث تحدث باستفاضة عن هذه شخصية الحاخام داود المثيرة للتساؤلات، ورد على الهجوم المباغت للعمل، مؤكداً أنه كان هجوماً استباقياً. ولمح إلى وجود من وصفهم «المتربصين بالفن الخليجي»، إلى جانب فئة يرى أنها لا تفرق بين الديانة اليهودية والحركة الصهيونية... وإلى نص الحوار:

● حين عُرض عليك دور الحاخام داود اليهودي، هل ترددت أم قبلته مباشرة؟

- في أي دور يُعرض علي لدي عناصر مهمة، من خلالها أحدد موافقتي على الدور من عدمها، والفكرة في البداية عرضتها علي الأستاذة حياة الفهد، فوجدت أن موضوع العمل لافت للنظر، ويحتاج مني لدراسة أكثر من أي نص آخر. والموافقة - بالتأكيد - لم تأت على الفور، بل بعد قراءة متأنية للنص، ولقاء مطوّل مع المؤلفين... التقينا بالبحرين وجلسنا جلسة طويلة بعد قراءة النص لمعرفة إلى أين سيذهب العمل وما توجهه وكل هذه المعطيات، ومن خلال ذلك وافقت بلا تردد. بعد دراسة مستفيضة للنص والفكرة والتنفيذ وكل شيء.

● هل ندمت على الدور بعد الضجة الكبيرة التي أثيرت حولك وحول فريق المسلسل؟

- أنا سعيد أن العمل وصل إلى الناس، بغض النظر عن وجهة نظر كل فرد. رغم أن الضجة بدأت قبل أن يُعرض العمل، وهذا أمر غريب في كون الناس يحكمون على شيء لم يشاهدوه! حيث كانت ردة الفعل جاهزة قبل الفعل نفسه، وهذا شيء عجيب، لكنه لا يحصل للمرة الأولى، فدائما هناك أناس متربصة للعمل الفني الخليجي.

وبعض الناس يكون محملاً بأفكار معينة، ويفرض أفكاره هذه على شيء لم يشاهده، لذا فالنوعية هذه من ردود الفعل غير مؤثرة، لأنها غير حقيقية وغير موضوعية، وحتى الحكم على العمل من خلال الحلقات الأولى فيه إجحاف بحق العمل.

صورة خص بها النمر «الشرق الأوسط» للحاخام الذي استقى منه هيئته في المسلسل

النمر متقمصاً دور الحاخام داود في «أم هارون»

● وماذا بشأن ما أثير حول المسلسل؟

- العمل واضح وصريح، وهو بعيد تماماً عما أثير حوله... كانت أول تهمة وجهت للعمل أنه يسعى لكسب التعاطف مع اليهود، بينما في الحقيقة هو يوثق فترة تاريخية معينة وهو بعيد تماماً عن التطبيع. العمل يتناول حقبة تاريخية من مراجع تاريخية موجودة، وكل من يبحث سيجدها. وفي نهاية الأمر فالعمل يعكس ما نحن مؤمنين به وليس خارج إيماننا ولا يوجد هناك أي شيء يتعارض مع مبادئنا.

> العمل واضح وصريح، وهو بعيد تماماً عما أثير حوله... كانت أول تهمة وجهت للعمل أنه يسعى لكسب التعاطف مع اليهود، بينما في الحقيقة هو يوثق فترة تاريخية معينة، وهو بعيد تماماً عن التطبيع. العمل يتناول حقبة تاريخية من مراجع تاريخية موجودة، وكل من يبحث سيجدها

● شخصية الحاخام دواد غريبة مضموناً وشكلاً... كيف حضرت لها؟

- على مستوى المضمون فهو موجود في النص، وفي النهاية نحن نعمل ضمن إطار النص، وشيء مكتوب ومتفق عليه. لكن على مستوى الشكل، هناك مراحل تبدأ من تصميم الملابس، ومعنا بالمسلسل الدكتورة ابتسام وهي متخصصة في الأزياء والتصميم، بالإضافة إلى وجهة نظر الممثل أيضاً في البحث، وصناعة «الكاركتر» أو الشكل الخارجي للشخصية يعتمد على سلسلة طويلة من البحوث المرتبطة بواقع الأشياء.

ونحن اعتمدنا على صور من نفس الفترة، ووفقنا الله للوصول إلى مجموعة من الصور، ومنها صورة لشخصية الحاخام (المنشورة)، توضح من أين أخذناها بالضبط. هذا التصوير للشخصية جاء نتيجة بحث طويل ومدروس ومرتبط بالواقع، وليس من الخيال.

● هوية ولهجة اليهود في المسلسل بدت غريبة أيضاً؟

- أغلب اليهود الذين كانوا في منطقة الخليج هم كانوا عابرين، وليسوا أصيلين في المكان، لذا تلاحظين في المسلسل تداول مصطلحات عراقية في بيت الحاخام، مُررت بقصد، فحضور اللكنة العراقية كان مدروساً ودقيقاً جداً. ومعظم اليهود الذين كانوا موجودين في منطقة الخليج قدموا من العراق أو بلاد فارس، وغير أصيلين في المنطقة، ولكن قد يكونون أصيلين في مناطق أخرى مثل نجران وبعض المناطق، أما في الخليج فهم كانوا عابرين، والعابرون يتركون آثار أقدامهم فقط ويظلون عابرون في المكان. بالإضافة إلى أننا استفدنا من السيدة نانسي خضوري، وهي شخصية بحرينية، جلسنا معها وأخذنا الكثير من المعلومات. ففي البحرين ما زال هناك معبد لليهود، ومقبرة، وبيوت، هذه حقيقة وواقع نحن لم نبتكره، لكن المشكلة أن كلمة يهودي تلقى حساسية كبيرة عند بعض الناس، وفي النهاية هو دين سماوي، واليهود هم طائفة دينية منهم المرتبط بالحركة الصهيونية ومنهم البعيد عنها تماماً، ومنهم المعارض لها.

● المتابع للمدينة المفترضة في المسلسل يتشكك إن كانت في الكويت أم لا؟

- الناس أسقطوا العمل على الكويت، وهو لا علاقة له بالكويت، فمن أول العمل إلى نهايته لم نذكر الكويت ولا البحرين أو غيرها، نحن قلنا إنها مدينة موجودة في مكان ما بالخليج. كي نبتعد عن هذه الشكوك، والناس أسقطوها على الكويت، واتهموا العمل بالتطبيع، وهو بعيد تماماً عن هذا الموضوع... لكن أنا سعيد بالتجربة، ومتأكد أنه في نهاية المطاف كل هذه الألسن ستُلجم، لأنها تقول شيئاً لا علاقة له بالعمل.

● كثير من أدوارك مثيرة للجدل، لكونها تتناول قضايا طائفية أو مذهبية وغير ذلك... هل تبحث عن الأدوار غير المألوفة؟

- الأهم ألا يكون البحث عن الاختلاف لمجرد الاختلاف، فمن يبحث عن الاختلاف يستطيع أن يؤدي الأعمال المتناقضة مع أفكاره ومبادئه، هذا لمن يبحث عن الاختلاف بشكل عشوائي. لكن دافعي الأكيد هو البحث عن كل شيء جديد، وكل شيء فيه منطقة تنويرية، لأن للفن دوراً تنويرياً والبحث عن الأمور المؤثرة.

أي فنان عليه أن يبحث عن شيء جديد، والفن هو بالنهاية رسالة مهمة، بل وحتى الترفيه تتضمنه رسالة، فما بالك إن كان هناك موضوع يهم المجتمع والناس؟ وإلا فما فائدة تقديم العمل الفني؟ لا بد أن تكون هناك رسالة معينة تريد إيصالها، وتكون مؤمناً بهذه الرسالة، ومن الخطأ أن تكون بوقاً للآخرين... لذا فالبحث واختيار الأدوار بالنسبة لي، يهمني فيه أن يكون هناك شيء جديد ويحمل مضامين جديدة ومختلفة.

● من المفارقات الطريفة أن يُعرض لك في شهر رمضان مسلسلين، أحدهما أول عمل لك «الشاطر حسن» (على قناة ذكريات) والثاني أخرها «أم هارون»... ماذا يعني لك ذلك؟

- أنا سعيد جداً بقناة «ذكريات»، فلقد كنت أظن أن هذه الأعمال لم تؤرشف، لذا سعيد أنها موجودة في أرشيفنا، فبالنهاية هذا تاريخ الدراما لدينا، وسعيد كذلك أنها ما زالت بحالة جيدة، فمعنى ذلك أن هناك أرشفة مقننة ومُعتنى فيها في وزارة الإعلام. وأنا أهنئ نفسي وأهنئهم على ذلك، وانطلاقة القناة في رمضان له أيضاً طعم خاص.

أما مسلسل «الشاطر حسن» فهو أول عمل درامي تلفزيوني شاركت فيه، هو أول أعمالي على الإطلاق، والجميل في عرضه أنه أنعش ذاكرة الناس ممن هم في عمر الأربعينات ممن عاشوا تلك الفترة. وأن يُعرض لي أول عمل شاركت فيه وآخر عمل الآن «أم هارون» في نفس التوقيت، فهذا بالتأكيد شعور جميل، وأيضاً نشوة في أن أرى هذه الأجيال من فترة الثمانينيات وإلى الآن متواصلة معي عبر هذه الأعمال، شعور جميل جداً لا أستطيع تفسيره، وأحسسني بالارتباط الكبير بمجتمعي وناسي ومتابعي الأعمال الدرامية.

النمر مرتدياً زي اليهود القدامى ومصففاً شعره على طريقتهم

بعيداً عن السياسة وقريباً من انتهاء العالم

«النهاية» رحلة زمنية مثيرة في مستقبل غير واضح المعالم

حسن الرداد بطل «شاهد عيان»

محمد رُضا

ما يتحدث عنه المسلسل هو حياة عالم طاقة يعمل لحساب مؤسسة تمتلك مصائر كل من بقي حيّاً بعد حرب ضروس يتحدث عنها المسلسل ولا يذكر تفاصيلها. مؤسسة هي أشبه بحزب فاشي يريد السيطرة على مقادير الحياة لكل الأحياء واختيار من له الحق في أن يأكل ويتعلم ويعيش مترفاً ومن ليس له الحق.

هناك مشكلة عند مجموعة كبيرة من الممثلين خصوصاً الرجال. مشكلة تكشفها مسلسلات رمضان هذا العام وليس للمرّة الأولى. المشكلة هي «النرجسية».

في صراع الديوك الذي ينتاب معظم الممثلين في هذه الآونة، كلٌّ يحاول أن يكون الأول والأعلى إقبالاً ونجاحاً، هناك اتفاق بين هؤلاء وبين المنتجين على أن يسبق اسم كل منهم كلمة «النجم». هو ممثل جيد ويترك أثراً مريحاً في نفوس مشاهديه تلقائياً ولديه جاذبية ويتقمص شخصيته بكامل ما تتطلبه... لكن على اسمه أن تسبقه كلمة «النجم».

لعل الأصل يعود إلى كلمة Starring التي كانت تستخدم في الأفلام الأميركية أكثر مما تستخدم اليوم، وتعني ببعض الإيضاح «الذين يقومون بالأدوار الأولى». عربياً من الصعب تفعيل هذه الكلمة لتصبح «تنجيماً» مثلاً، لذلك كلمة «نجم» تصبح الأكثر تناسباً مع المناسبة المتاحة.

لكنّ هذا لا يعني أنها مبررة خصوصاً أنها تأتي مثل إعلانات أصحاب المحلات والمكاتب، الجوهري والخياط والمحامي وكاتب العدل و«الأزدخنجي» وملك الفلافل، إلخ.

بما أن اسم الممثل الذي يقود المسلسل سيأتي أولاً فلمَ لا يأتي أولاً من دون عباءة؟ بشكل واثق وطبيعي وبعيد عن البهرجة التي تستدعي النقد ليس لما سبق ذكره بل لانتشارها كما لو أنها تقدم أو تؤخر في العمل المتوفر أو أنه من العيوب الفادحة إغفالها. ثم هناك كلمة أخرى تأتي في وضع غريب أيضاً...

بعد ذكر دزينة أو أكثر من الأسماء التي تتقدّم المسلسل، نقرأ كلمة «بطولة» ثم سيلاً من الأسماء الأخرى. إذا ما كان هؤلاء هم «الأبطال» ماذا عن الذين سبق ذكرهم: أشباح أو أشرار أو كومبارس؟

«النهاية»

حين تدخل السياسة في الترفيه فإن الناتج لغط كبير يشبه عود الكبريت الذي يشتعل مرّة واحدة فقط. والسياسة دخلت في مسلسل «النهاية» تأليف عمرو عاطف وإخراج ياسر سامي. فحسب ما كتب يتنبأ المسلسل بزوال إسرائيل من الوجود. وتبعاً للأخبار الواردة فإن ذلك استدعى رد فعل من أجهزة ومكاتب إسرائيلية «استاءت» من موقف المسلسل حيالها و«توقعاته».

لكني لست واثقاً من أن أحداً من هؤلاء شاهد الحلقة الأولى التي يتم فيها ذكر هذا الأمر، وإن فعل فهو بالتأكيد لم يتوقف عند حقائق مختلفة عن المُعلن والمشاع.

«النهاية» (قناة On E Drama حصرياً) مسلسل من نوع الخيال العلمي، وهو نوع مقلّ جداً في العالم العربي، أدباً وكأفلام سينمائية وكمسلسلات تلفزيونية. وأحداثه تقع على بُعد 900 سنة من اليوم. والعبارة الواردة ليست تنبؤاً بل ترد في سياق إنه أمر تم وانتهى. وترد في سياق واحد لا يتكرر (على الأقل في الحلقات الأربع حتى الآن) مفاده أنه حدثٌ وقع وانتهى أمره.

الاحتجاج باهت السبب وضد حرية التعبير، والمسلسل في حد ذاته لا يتحدث عن حرب ما ينتصر فيها العرب بعد سنوات من الآن ناهيك بقرون.

ما يتحدث عنه المسلسل هو حياة عالم طاقة يعمل لحساب مؤسسة تمتلك مصائر كل من بقي حيّاً بعد حرب ضروس يتحدث عنها المسلسل ولا يذكر تفاصيلها. مؤسسة هي أشبه بحزب فاشي يريد السيطرة على مقادير الحياة لكل الأحياء واختيار من له الحق في أن يأكل ويتعلم ويعيش مترفاً ومن ليس له الحق.

هناك مؤسسة علمية أخرى مكانها القدس تختار هذا العالم لكي ينضم إليها. وهي مؤسسة أفضل توجهاً، إذ تؤمن بأن العلم يجب أن يكون متاحاً للجميع كذلك الطاقة الشمسية التي باتت هي -أكثر من أي وقت مضى- مصدر الحياة على الأرض.

هناك جوانب تم القفز فوقها حتى الآن ربما تتضح في الحلقات المقبلة، لكن كان عليها أن تتضح منذ الآن لكي يسبر المشاهد الحلقات بوعي كامل. من بينها المسافات الجغرافية بين أعداء الحياة ومناصريها وكيف أنتجت الحرب الكبيرة كلتا المؤسستين إذا ما كان الحديث العابر عنها يقول إن العالم العربي خرج منها قوياً ومتعاضداً بينما انهارت «الولايات المتحدة» وتفككت (لم نقرأ احتجاجاً أميركياً حول هذه النقطة).

المسلسل جيد كنص قصصي وكإخراج والجهة المنتجة (شركة «سينرجي») لتامر مرسي التي تقف كذلك وراء مسلسل «الاختيار») دفعت بنفسها إلى مقدّمة الشركات الحريصة على توفير التصاميم الفنية خصوصاً في هذا المسلسل الذي يتطلب مؤثرات وتصاميم وديكورات مختلفة طوال الوقت.

المشكلة الأساسية هنا هي التالية:

تقع الأحداث سنة 2120 أي بعد 100 سنة من زمننا اليوم. هذه فترة بعيدة جداً كانت تتطلب الإجابة عن العديد من أسئلة المستقبل التي لا تُطرح في هذا العمل. بعد 100 سنة مثلاً قد يفقد البشر الحاجة إلى الكلام، أو قد تُبنى كل العلاقات بين الناس ثم بينهم وبين الأدوات التي يستخدمونها بالتخاطر الصامت (Telepathically). يفهم بعضها بعضاً بالنظر. يُفتح الباب بمجرد قراءته لرغبة الواحد في الخروج منه. أو يقفز الملف من الحقيبة بمجرد التفكير به. أو قد يؤول العالم إلى خراب شامل فلا يبقى منه شيئاً يستحق العيش له أو فيه. في كل الأحوال، سيختلف بيئياً وصناعياً واقتصادياً وعلمياً ومجتمعياً عما يوفره المسلسل من قراءة مستقبلية. لذلك كان من الأفضل وضع الأحداث على بُعد مستقبلي أقرب، لنقُلْ 50 أو 70 سنة من الآن.

موسيقى على قدر كبير من التكرار (لهشام خرما) لا تفسد للموضوع الماثل تشويقه ولا لتمثيل بطله يوسف الشريف حضوره.

«شاهد عيان»

الميزة الجميلة الأولى في «شاهد عيان» (قناة «رؤيا» الأردنية) هي التالية: المقدّمة لا تتجاوز الدقيقة الواحدة. يا سلام على الذوق والمعرفة وحضارة التوجه في عصر اليوم. هذه المقدّمة تقف نِدّاً للمقدمات المستطيلة شكلاً والبدينة ترهلاً التي عليها أن تتمدد لأربع دقائق على الأقل في كل مرّة تطالعنا حلقاتها لتحتوي على أسماء كل العاملين مهما كانت مهماتهم بعيدة عن اهتمامات المتابعين.

ينتمي «شاهد عيان» للنوع البوليسي سارداً منذ بدايته وضع بطله عمر (الممثل حسن الرداد) الذي يعمل لأحد أجهزة المخابرات المصرية.

هو في الأردن لإلقاء القبض على تاجر أسلحة وزوجته في القاهرة في طريقها لعملها. شقيقة زوجته مدرّسة وابنتهما «خديجة» إحدى طالباتها. عند هذه النقطة يتم قتل أو خطف الزوجة. ففي الظاهر هب مقتولة لكن «عمر» يدرك أنها مخطوفة وعليه -وقد وصلنا للحلقة الرابعة- أن يكتشف مكان وجودها ويخوض مغامرات ومواقف صعبة في سبيل اكتشاف مكان احتجازها... هذا (والمسلسل يحس اللعب على هذا الخط) إلا إذا كانت الصدمة جعلته يتخيل أنها ما زالت حية.

هناك جدية طرح وحضور من كل الممثلين، لكنّ إخراج محمد عبد الرحمن حماقي يتّبع وتيرة التأثير البصري أكثر مما يُعنى بتأسيس حالة فنية يمكن أن تثير الإعجاب في حد ذاتها. يفوّت بعض المشاهد تفاصيل لا بد منها. ربما تفاصيل عابرة لكنها تعني كثيراً.

«شؤون الأسرة» السعودي يسعى إلى تخفيف آثار الجائحة داخل المنازل

الرياض: «الشرق الأوسط»

فرضت آثار جائحة «كورونا» حالة اجتماعية كانت لها آثار كبرى داخل المنازل، وهو ما دفع مجلس شؤون الأسرة في السعودية، وهو أحد القطاعات الرسمية في الدولة، إلى إطلاق مبادرة «الأسرة أولاً» الهادفة إلى توعية الوالدين العاملين، من خلال مجموعة من الإرشادات العامة المتخصصة في مناحي الحياة، للإسهام في تنظيم البرنامج الزمني داخل المنزل.

وتسعى المبادرة إلى تحقيق التوازن بين الالتزامات الوظيفية والواجبات الأسرية، وتعريفهم بأفضل الأساليب والمهارات التي تساعدهم في هذا الجانب، من أجل تخفيف الآثار الاجتماعية على الأسرة التي فرضتها الإجراءات الاحترازية للوقاية من جائحة كورونا.

وتعمل المبادرة على تحقيق عدد من الأهداف الرئيسية؛ تتمثل في نشر الوعي المجتمعي بأهمية الأسرة، والتأكيد على أهمية دور الوالدين المنوط بهم للمحافظة على تماسك الأسرة لتجاوز أزمة كورونا، وإرشاد الوالدين على أفضل الأساليب التي تساعدهم على القيام بواجباتهم الأسرية والعملية، وتشجيعهم على توعية الأبناء بأهمية تطبيق الإجراءات الاحترازية للحفاظ عليهم من الإصابة بالفيروس.

وأوضحت الدكتورة هلا التويجري الأمين العام لمجلس شؤون الأسرة، أنّ مبادرة «الأسرة أولاً» تأتي في سياق الجهود التي يقوم بها المجلس في توعية الأسرة بكل مكوناتها في كل مناحي الحياة، وعلى رأسها الوالدان من أجل تمكينهم من تجاوز أزمة كورونا والتغلب على آثارها المتوقعة بما يعزز تماسك الأسرة والحفاظ على كيانها لتقوم بدورها في المجتمع على أكمل وجه.

وتعمل مبادرة «الأسرة أولاً» على بثّ رسائل إعلامية توعوية لتحقيق أهداف المبادرة وتعميق أثرها من خلال وسائل الإعلام، والمنصات الرقمية للمجلس والشركاء في تنفيذها، إذ تأتي بالشراكة مع عدد من الجهات الحكومية والخاصة، إضافة للجهات التي تقدم خدماتها للأسرة بكل مكوناتها. كما تعمل المبادرة على حثّ الوالدين على استثمار أوقاتهما بعد الانتهاء من أداء حصة العمل الرسمي (عن بعد) بشكل مثالي، والاستفادة من البرامج التدريبية لاكتساب عدد من المهارات لهم ولأبنائهم، والتركيز على توعية الوالدين بأهمية التخطيط الأسري الجيد، وتكامل الأدوار بينهما بما يحقق أهدافهما الأسرية والعملية ويحفظ كيان الأسرة، إضافة إلى تزويد الآباء والأمهات بأهم الخدمات والتطبيقات التي يحتاجون إليها لتوفير متطلبات الأسرة في ظل الإجراءات الاحترازية لمنع انتشار فيروس كورونا، ومنها التباعد الاجتماعي ومنع التجول الكلي والجزئي.

يوقظ «المحظورين» في مصر بهدوء... وقلق

طقوس المسحّراتي التاريخية «بلا روح» في ظل «كورونا»

القاهرة: محمد عجم

المسحراتي يمرّ بشوارع القاهرة بعد منتصف الليل رغم الحظر (الشرق الأوسط)

منذ 10 سنوات، اعتاد الشاب الثلاثيني علاء النزول خلال ليالي شهر رمضان لممارسة طقوس مهنة «المسحراتي»، إلّا أنّ رمضان هذا العام يصفه المسحراتي الثلاثيني بـ«المختلف»، في ظل انتشار فيروس كورونا وفرض حظر التجول خلال ساعات الليل.

على استحياء، يتجول «علاء» في شوارع حي فيصل بمحافظة الجيزة المصرية (غرب القاهرة) لإيقاظ سكانه للسحور، إلّا أنّ نداءه الشهير «اصحى يا نايم وحد الدايم»، ودقات طبلته هادئة على غير العادة، في ظل هدوء الشوارع وخلوها من المارة، فيما تأتي خطواته مشوبة بالقلق، تخوفاً من خرق حظر التجول المفروض من جانب الحكومة المصرية، وبالتالي الدخول تحت طائلة القانون.

يقول علاء، لـ«الشرق الأوسط»: «رغم ظروف الفيروس والحظر فإنني مضطر للنزول لممارسة مهنتي، فهي أولاً من باب التعود، ولمواصلة دور أبي الذي ورثت عنه المهنة، إلى جانب أنّه باب رزق لي خلال الشهر، لأنّه لا عمل ثابت لي فأنا (على باب الله)، لذا أنتظر شهر رمضان كل عام للحصول على بعض العطايا من الصائمين».

ويلفت إلى أنه منذ فرض حظر التجول قبل نحو الشهر وهو يفكر هل يتمكن من ممارسة مهنته أم لا، لكنّه قرر النزول في النهاية، ولا يُخفي أنّ طقوسه هذا العام «بلا روح» بسبب عدم وجود الناس بالشوارع الذين كانوا يشعر معهم بـ«الونس»، وكذلك الأطفال، الذين يتعلقون به وينتظرون مروره للسير خلفه بالشوارع والحارات مرددين نداءاته.

بخلاف حي فيصل، وغيره من الأحياء الشعبية، تفتقد أحياء قاهرية أخرى خلال شهر رمضان هذا العام أحد أهم الملامح الرمضانيّة المتمثلة في شخصية «المسحراتي»، ليخسروا معه أحد أركان الفرحة بقدوم الشهر، بعد أن فضل العديد من «المسحراتية» عدم النزول خوفاً من خرق حظر التجول.

ورغم تقلص دور المسحراتي خلال السنوات الأخيرة، مع التطور التكنولوجي وانتشار وسائل التنبيه، وقِصر عمله على بعض الأحياء الشعبية في القاهرة، وبعض القرى في المحافظات المختلفة؛ فإنّ كثيرين يفضلون سماع صوته الذي يشق سكون الليل، بل يطالبونه بأنّ يقوم بالنداء على أسمائهم فرداً فرداً.

تاريخياً؛ ظهرت مهنة المسحراتي في مصر خلال عهد الدولة الفاطمية، واستمرت بقوة في العهود اللاحقة، وهو ما جعل الرّحالة والمستشرقين الذين زاروا مصر ونقلوا طقوس أهلها وعاداتهم أن يهتموا بالتأريخ لمهنة المسحراتي كأحد ملامح مصر الرمضانيّة. بما يعني أن اختفاءه من بعض الشوارع هذا العام يعد حدثاً استثنائياً يحدث للمرة الأولى منذ مئات السنين.

> وفق الحويطي فإن وجود المسحراتي في المدن تلاشى واندثر منذ سنوات. وحتى مع ظهوره في بعض الأحياء، فوجوده يكون على استحياء بغرض الوجود والاستمرار، وذلك لكون من يعملون في هذه المهنة ورثوها عن آبائهم، ويحرصون على استمرارها لشهرتهم بها

ويقول الباحث التاريخي محمد جمال الحويطي، عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، إنّ أول من نادى بالتسحير هو «عنبسة بن إسحاق» سنة 238 هـ، وهو حاكم مصر من ولاة الخلافة العباسية تولى حكم مصر في عهد الخليفة المنتصر، حسب ما ذكره المقريزي، وكان يذهب ماشياً من مدينة العسكر في الفسطاط إلى جامع عمرو بن العاص وينادي الناس بالسحور، وأول من أيقظ الناس على الطبلة هم أهل مصر.

تطورت بعد ذلك فكرة التسحير على يد المصريين، حيث ابتكروا الطبلة التي يمسك بها المسحراتي بيده وممسكاً بالأخرى عصاً أو سوطاً يضرب به الطبلة، وخُصص في كل خطة من خطط أو أحياء مصر رجل يقوم بهذه المهمة مردداً بعض الأشعار الشعبية أو الابتهالات الدينية، وكان يرافق المسحراتي رجل آخر أو أحد أبنائه ليمسك له فانوساً حتى يشاهد الطريق وترى الناس المسحراتي وهو يمشي بالطريق في ليالي رمضان.

ويؤكد الحويطي، لـ«الشرق الأوسط»، أنّ توقف المسحراتي في رمضان خلال عهود سابقة لم يذكر مباشرة من قبل المؤرخين، لكن في زمن الأوبئة يمكن أن يكون قد حدث ذلك، مع توقف أو هجر مهن بعينها بسبب تفشي الوباء.

ووفق الحويطي فإن وجود المسحراتي في المدن تلاشى واندثر منذ سنوات حتى مع ظهوره في بعض الأحياء، فوجوده يكون على استحياء بغرض الوجود والاستمرار، وذلك لكون من يعملون بهذه المهنة ورثوها من آبائهم، ويحرصون على استمرارها لشهرتهم بها.

مهنة المسحراتي لم تعد ذات أهمية للمجتمع، حسب الحويطي الذي يرى أنّها وجدت لغرض إيقاظ الناس وإعلامهم بقرب آذان الفجر للإمساك عن الطعام والشراب، ومثله مثل مدفع الإفطار في الغرض منه، ففي ذلك الزمان لم تكن هناك وسائل التكنولوجيا المختلفة التي تحل محل المسحراتي، أما حالياً فليس هناك أي ضرورة من وجود المسحراتي، ولا ضرر من عدم وجوده. لكن المسحراتي سيظل أحد المظاهر التراثية في مصر، وبقاؤه أصبح فقط من الموروثات الشعبية عند الكبار قبل الأطفال، التي لا يكتمل رمضان من دونها، وفق الحويطي.

زاهي حواس

الأسرة الفرعونية

كان المصري القديم حريصاً على الزواج في سن مبكرة، ولدينا الحكيم بتاح - حوتب، الذي يعود تاريخه إلى أكثر من أربعة آلاف عام، وقد ترك لنا نصائح مهمة، يقول فيها «إذا أصبحت كفئاً (أو رشيداً) أسس بيتك (أي كوّن أسرتك)، وأحب زوجتك في حدود العرف، أو عاملها بما تستحق». ولدينا حكيم آخر يتحدث عن الزواج، ويوجه نصيحة إلى ابنه الذي يدعى خنسو، يقول: «تجد لك زوجة وأنت شاب أو رشيد، لتربي أطفالك، وتعاملك بالحسنى».

وأضاف الأديب نفسه، أو الحكيم، نصيحة لابنه، وقال: «اتخذ لك زوجة تلد لك أبناء، فإنها إذا أنجبته لك وأنت في خور الشباب استطعت أن تهذبه، وتجعله إنساناً، وطوبى للمرء الكثير الأصل حين يرتجي من أجل أبنائه». وهناك أديب آخر يدعى غنخ - شاشنق، يعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد، ولدينا ما قاله وهو ينصح ولده أيضاً، ويقول: «اتخذ لك زوجة حين تبلغ العشرين، حتى يأتي لك الخلف. وأنت في ريعة الشباب». كما أشار بذلك العالم المصري الكبير عبد العزيز صالح، الذي ترك لنا كتاباً عن الأسرة، وأضاف أن شاشنق قال «قد تقترض مالاً بفائدة، لتتزوج، ولكن لا تقترض مالاً بفائدة لتتعاظم به»، وقام أيضاً بوعظه في كيفية اختيار الزوجة، وقال «احذر أن تتخذ فتاة سوقية الطبع زوجة، حتى لا تورث أبناءك تربية فاسدة».

وسوف نلاحظ من دراستنا للمجتمع المصري القديم، أن الأسرة المصرية كانت مستقرة تماماً، ولم نجد في تاريخ العالم القديم أو الحديث أن هناك أسرة سعيدة ومستقرة مثل ما حدث أيام الفراعنة، وكان السبب في ذلك هو أن القانون الإلهي قد وضع للمرأة في مصر القديمة أصولاً وقواعد دينية اتبعت خلال الفترات التاريخية المختلفة، منها أن المرأة لا يمكن أن تصبح فرعوناً، وأن الرجل هو الوحيد الذي كان من حقه أن يصبح فرعوناً، وفي الوقت نفسه ليس من حق الرجل أن يصبح فرعوناً، بدون المرأة، لأن المصريين القدماء اعتقدوا أن الإلهة إيزيس (امرأة) عندما بكت لمقتل زوجها أوزوريس حفرت دموعها مجرى نهر النيل، وبعد ذلك استطاعت هذه المرأة أن تلد من أوزوريس ولداً، بعد أن أعادته للحياة بسحرها، وتقوم بتربية هذا الطفل حورس في الأحراش، حتى أصبح شاباً، وقام بالانتقام لأبيه أوزوريس، وقتل الشر المتجسد في الإله ست، وبذلك أصبح ملكاً على مصر، أي أن المرأة هي التي خلصت مصر من الشر، وأصبح هناك ملك قوي عادل قادر على حكم البلاد.

لذلك فقد رسم الفراعنة الطريق للمرأة بأن تقوم بالاعتناء بالمنزل، وفي الوقت نفسه تقوم بتربية أولادها، وبعد ذلك إذا كان لديها وقت تقوم بالعمل طبيبة أو قاضية، ولذلك كان المجتمع المصري القديم صحياً، وخرج منه المهندس العبقري الذي بنى الهرم، وعالم الفلك، والفنان، وهذا سبب أن الفراعنة رسموا الطريق للأسرة الفرعونية، وقد وضع المصري القديم أيضاً قانوناً وعرفاً في الوقت نفسه بالتزام الزوج لدى زوجته، والتزام الزوجة بزوجها. ولدينا من نصائح بتاح حوتب، وهو ينصح ابنه، ويقول «أسعد فؤادها طيلة حياتك. إن المرأة حقل نافع لولي أمرها، ولا تتهمها بسوء ظن، ولا تغضب زوجتك في دارها، إذا أردت إصلاحها».

عرب عجم

- الدكتورة مي الكيلة، وزيرة الصحة الفلسطينية، اجتمعت أول من أمس، مع سفير الهند لدى فلسطين، سونيل كوما، وخلال الاجتماع استعرضت الوزيرة خطط الوزارة وجاهزيتها للتعامل مع فيروس «كورونا»، إضافة إلى مستجدات مشروع بناء المستشفى الهندي في محافظة بيت لحم. فيما أثنى السفير على جهود وزارة الصحة واستعدادات الحكومة الفلسطينية للتعامل مع الأزمة.

د. مي الكيلة

- محمد واجعوط، وزير التربية الوطنية بالجزائر، ترأس أول من أمس، لقاء جمعه مع المجموعة الأولى لممثلي النقابات المعتمدة في قطاع التربية، بهدف التشاور حول تنظيم أعمال نهاية السنة الدراسية، في ظل الظرف الاستثنائي الذي فرضه انتشار فيروس كورونا. وأوضح الوزير أن هذه اللقاءات التشاورية لمناقشة ما يمكن توقعه لما تبقى من الموسم الدراسي الجاري في حالة تمديد الحجر الصحي أو رفعه. كما تقدم بالشكر لكل النقابات التي بينت حساً عالياً من المسؤولية، في ظل هذه الظروف.

محمد واجعوط

- شياو جين هنج، نائب سفير الصين بالقاهرة، شارك في منتدى العلاقات الدولية والدبلوماسية والسلام، الذي بدأت أولى لقاءاته أول من أمس عبر شبكة الإنترنت تحت عنوان «التعاون الدولي وأزمة كورونا»، وأقامته مؤسسة الصين العالمية للسلام. وأكد على عمق العلاقات الثنائية التي تربط بين مصر والصين، مضيفاً: «نعمل مع الحكومة المصرية على تعزيز التعاون الاقتصادي ومكافحة فيروس كورونا وتنفيذ مشروعات هامة في العاصمة الإدارية الجديدة»، مشدداً على ضرورة تعاون المجتمع الدولي والعمل لمحاربة فيروس كورونا.

- الدكتور باسم الطويسي، وزير الثقافة الأردني، أكد أول من أمس، استمرار مهرجانات المسرح باختلاف مستوياتها التي من شأنها أن تضفي الحيوية في المشهد الثقافي، ومد المشهد الثقافي الأردني بأعمال فنية جديدة، وقال إن الوزارة تعمل على حماية الثقافة والفنون ومساندة العاملين في هذا القطاع، وإنها مستمرة في برامجها ومهرجاناتها ومشاريعها مع مراعاة الحفاظ على شروط التباعد الاجتماعي.

ناصر بن ثاني الهاملي

- إيهارا نوريو، السفير الياباني لدى موريتانيا، أعلن أول من أمس، عن منح حكومة بلاده تمويلات لمشاريع تابعة للأمم المتحدة بقيمة (1,332,590) دولاراً بهدف المساهمة في تعزيز الاستقرار الاجتماعي بموريتانيا. وأشار إلى أن هذا التمويل يسهم في دعم جهود الحكومة والشعب الموريتانيين لمحاربة تفشي فيروس كورونا، ودعم الإجراءات التي أعلنها رئيس الجمهورية والحكومة الموريتانية خاصة فيما يتعلق بمحاربة الفقر ومساعدة الطبقات الهشة.

نيفين جامع

- ناصر بن ثاني الهاملي، وزير الموارد البشرية والتوطين الإماراتي، بحث أول من أمس، مع مساعد رئيس الوزراء الباكستاني وزير شؤون المغتربين، ذو الفقار بخاري، عبر الاتصال المرئي، التعاون بين البلدين لتسهيل عودة العاملين الباكستانيين إلى بلدهم، سواء المنتهية علاقة عملهم أو الراغبين بالاستفادة من مبادرة «الإجازة المبكرة». وأشاد «بخاري» بحرص الإمارات على توفير الإجراءات والتدابير الوقائية من فيروس كورونا للعاملين في سوق العمل ومن ضمنهم العمالة الباكستانية، مثمناً في الوقت ذاته مبادرة الإجازة المبكرة.

- نيفين جامع، وزيرة التجارة والصناعة المصرية، اجتمعت أول من أمس، مع عدد من أعضاء غرفتي الصناعات الهندسية والملابس الجاهزة باتحاد الصناعات المصرية، وبحث اللقاء توطين عدد من الصناعات بالسوق المصري وتحقيق التكامل بين سلاسل التوريد المصرية لتوفير مدخلات الإنتاج اللازمة للصناعة، وأكدت الوزيرة اهتمام الدولة غير المسبوق بتعميق التصنيع المحلي وتوفير مدخلات إنتاج مصرية تفي باحتياجات الصناعة الوطنية.

- ماريا خوري، رئيسة المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان بالبحرين، ترأست أول من أمس، الاجتماع الشهري للجنة الشكاوى والرصد والمتابعة بالمؤسسة، عن بعد، حيث ثمنت اللجنة الجهود الوطنية لإجلاء المواطنين في الخارج، لا سيما بعد صدور قرار تعجيل تلك الإجراءات حرصاً على ضمان عودتهم في أسرع وقت تفادياً لأي مخاطر عليهم بسبب تفشي فيروس كورونا، وتطرقت اللجنة خلال اجتماعها إلى جهود المؤسسة خلال الفترة الماضية عبر الزيارات التي قامت بها لمراكز العزل والعلاج والحجر الاحترازي الصحي.

كلمات متقاطعة

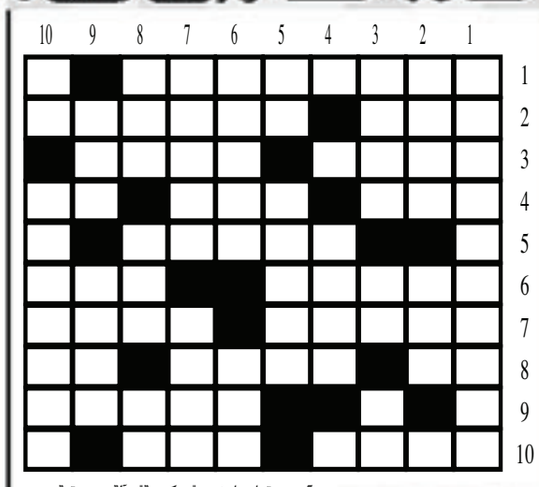

أفقيا

1- ولاية أمريكية.
2- قواعد - مخترع المصباح الكهربائي.
3- ضد عادل - الثمر اليانع.
4- شعوب "معكوسة" - ظهر - مقياس ارضي "معكوسة".
5- عملة عربية.
6- نهر افريقي "معكوسة" - طريق "معكوسة".
7- سمك صغير - قريب.
8- احد الوالدين - عاصمة توغو - متشابهان.
9- متشابهات.
10- قبطان - ابن نوح.

عموديا

1- مطرب عراقي.
2- نيشان - ضد بحري "معكوسة".
3- مرض صدري "معكوسة" - نظير - للنفي.
4- مرشد.
5- مقياس ارضي "معكوسة" - آلة موسيقية.
6- عقائد وملل - اعطى.
7- اميرة بريطانية راحلة - ممثلة واستعراضية مصرية.
8- نعاس - فائدة محرمة - حرف جر "معكوسة".
9- طريق شائك - ذائع الصيت.
10- قهوة - ولاية امريكية.

الحل السابق

ج	و	ه	ا	ن	س	ب	ر	غ
و	س	ا	م	ا		ا	م	س
ل	ي	ل	ا	ع	ل	و	ي	
ي		م	ن		م	ن	ة	ح
ا		ب	ي	ن		ا	س	ل
	ب	ي	ن		ي	ر	س	ل
ط	و	ل	و	ن		ة	ي	د
ر	ن	ا		و	ا		ب	س
س	ي		م	ا	ل		ي	
	و	س	ن		ة	ل	ا	ح

سودوكو

1				9				
						7		
	3	5						6
4		9	8	7			3	
	1				5			
			4	6				1
2					9	6		5
				2				4
		4					7	

الحل السابق

4	5	8	7	9	1	3	6	2
9	1	6	3	2	8	5	4	7
2	7	3	4	6	5	8	9	1
1	4	7	9	3	6	2	5	8
3	9	2	8	5	7	4	1	6
6	8	5	1	4	2	7	3	9
8	6	4	2	1	3	9	7	5
5	2	9	6	7	4	1	8	3
7	3	1	5	8	9	6	2	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Thursday - 30 April 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15129

الخميس 7 رمضان 1441 - 30 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15129

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

استئناف الدوري الإنجليزي لمجرد استكمال الموسم يحمل الكثير من المخاطر

سمير عطاالله

مغيّرون في التاريخ: النظرية التي غيّرت كل النظريات

كان ألبرت أينشتاين في السادسة والعشرين حين نشر نظريته حول النسبية. وقال العلماء يومها إن عدد الذين استطاعوا فهمها بلغ 12 رجلاً. لكن بعد ذلك بأربعين عاماً، حين قصف الجيش الأميركي هيروشيما بالقنبلة الذرية في 6 أغسطس (آب) 1945، قُتل 80 ألف شخص بسبب المنطق الذي توصَّل إليه أينشتاين، الرجل الذي قيل إنه أحدث أهم ثورة علمية منذ «غاليليو».

درس أينشتاين في ميونيخ حيث ولد من أب موسر، ثم تلقّى علومه الجامعية في زيورخ. وفي عام 1905 نشر في مجلة الجامعة دراسة فيزيائية حول «ديناميكية الأجسام المتحركة». فلم يعرف أحد قيمتها وأهميتها إلى أن ظهرت مترجمة في عام 1920 تحت عنوان: «النسبية: النظرية الخاصة والعامة».

كان أتباع العالم فرانسيس نيتون قد اقتنعوا بأن الحركة والجمود شيئان مطلقان يمكن قياسهما، لكن أينشتاين أثبت أنهما خاضعان لمقياس النسبية. ومن هذه النظرية، انطلق إلى تدمير المقاييس السابقة للطول والكم والوقت، أي المقاييس الأساسية الثلاثة التي يعتمد عليها قياس كل الكميات.

كان أينشتاين يصرّ على أنه لم يفتح الطريق إلى استخدام الطاقة الذرية، وإنما ساهم في ذلك. لكن عام 1939 بعدما أخفق العلماء الأميركيون في إقناع الجيش والبحرية بتمويل «المشروع الذري» فإن رسالة من أينشتاين إلى الرئيس روزفلت هي التي حملت أميركا على بناء القنبلة الذرية قبل أن تشرع ألمانيا في صنعها.

على أن حياة أينشتاين خارج مختبرات الفيزياء كانت مكرسة ضد العنف وغياب المُثُل الخُلقية عن العالم المعاصر. وهو في هذه الحال، أشبه بألفرد نوبل الذي اخترع البارود وخصص الجوائز من أجل إطفائه من دون جدوى. وعندما مُنح أينشتاين جائزة نوبل، بدوره قرر أن يخصص ريعها لعمل الخير.

البعض يقول إنه أكثر أهمية من نيوتن الذي اكتشف نظرية الجاذبية، وإنه ساهم في الثورة العلمية التي عرفها القرن العشرون أكثر من أي عالم آخر. لكن البعض الآخر لا يذكر عنه سوى أنه الرجل الذي فصل الذرة ومكّن الإنسان من صنع قنبلة تفوق قوتها 20 ألف طن من البارود الشديد الانفجار من دون أن يزيد حجمها على قبضة اليد.

لقد غيَّر أينشتاين، تقريباً، كل النظرات السائدة حول الطاقة والفضاء والزمن. لكنه عاش حياة بسيطة ومليئة بالتواضع. وكان بين العرب القلائل الذين عرفوه عن قرب الأستاذ محمد حسنين هيكل الذي خصص له فصلاً كاملاً في أحد كتبه.

وحتى وفاته عن 77 عاماً في عام 1955، ظل العالِم، الذي غيَّر أصول الفيزياء في القرن العشرين، يعمل وكأنه طالب مبتدئ في مختبر لا نهاية له.

إلى اللقاء...

امرأة ترتدي كمامة مزخرفة وتاجاً من الورود في «سنترال بارك نيويورك» مع انتشار جائحة «كورونا» (د.ب.أ)

مشعل السديري

اللعبة المجنونة

لو لم يكن لإنجلترا سوى حسنة واحدة باختراعها لعبة كرة القدم لكفاها ذلك، حيث إن هذه اللعبة - التي يقال لها الكرة المجنونة - هي التي ملكت قلوب الجماهير، ووسعت صدورهم، وأصبحت اللعبة الأولى في العالم أجمع.

ولا أكذب عليكم أنني أعشق متابعة الدوريات الأوروبية، خصوصاً الإنجليزية ثم الإسبانية ثم الإيطالية ثم الألمانية، وأصبت بما يشبه الكآبة عندما توقفت تلك الدوريات بسبب «كورونا» التي أشبهها بالكلب المغلوث الذي يقتحم فجأة أرض الملعب بدون «إحم ولا دستور»، فتتوقف المباراة، ويعجز العاملون على إخراجه.

وللمعلومية فأول ما وضعت قوانين تلك اللعبة كانت في إنجلترا سنة 1863، وبعدها تطورت المشاركات إلى أن أصبحت عالمية، ولم تتوقف بطولة كأس العالم إلا في الحربين العالميتين، والآن كملت الناقص حربنا مع «كورونا».

وهناك اقتراح بأن تستمر مباريات الدوريات ولكن بدون جمهور، غير أنني لا أستسيغها لأنها مثلما قال الناقد الرياضي المصري حسن المستكاوي: تصبح مثل الأكل المجمّد.

غير أن بعض العقول الألمانية تقترح مشروعاً، يتيح للمشجعين في المدرجات، طباعة صور وجوههم على قصاصات من الورق المقوى لتثبيتها على الكراسي خلال المباريات مع تركيز الإعلام حولها، وقد تلقت آلاف الطلبات من المشجعين، وتقترح تلك الفكرة أيضاً إرسال الهتافات عبر تطبيق للهواتف المحمولة، وذلك لإشعال أجواء المنافسة، حيث سيتيح لمستخدميه من المشجعين الضغط على زارير مختلفة للهتافات أو التصفيق، خلال مشاهدة المباريات بالتلفزيونات، وذلك عبر مكبرات الصوت في الاستاد، وكلما زاد عدد المشجعين المشاركين في هتاف كان صوت الهتاف عالياً، ولم يجر حتى الآن تحديد موعد جاهزية التطبيق، لكن المطورين يؤكدون أنهم على أتم الاستعداد لتفعيل هذا التطبيق على وجه السرعة، متى ما أخذوا الضوء الأخضر والموافقة من الفيفا أطال الله في عمرها.

فتخيلوا لو أن هذا التطبيق قد نفذ، فكيف يكون حال الملعب وحماس اللاعبين، خصوصاً إذا عرفنا أن عدد من شاهدوا المباراة النهائية لكأس العالم التي جرت في روسيا كان 1,12 مليار مشاهد.

وتخيلوا ثانياً لو أن كل صيحات وهتافات وتصفيق كل من يشاهد المباريات من التلفزيونات في البيوت والمقاهي تصل إلى المدرّجات، ألا تعتقدون مثلي أن أساسات الملاعب قد تتخلخل؟!

أتمنى أن تعود مباريات الدوريات العالمية الرجالية منها والنسائية، لنستمتع بفنيات ميسي، وكذلك بفنيات اللاعبة الأسترالية سام كير التي لا تقل عنه بالحرفنة - خصوصاً وهي بارعة بحركة «الدبل كيك».

الرياضيون أكثر عرضة لانتشار «كورونا» في رئاتهم

مانشستر - لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة من ألمانيا وإيطاليا عن أن لاعبي كرة القدم والرياضيين الآخرين يواجهون خطر إصابة رئاتهم بفيروس كورونا المستجد، مما يثير تساؤلات حول محاولات استئناف منافسات اللعبة، حسب «رويترز».

وحسب الدراسة، التي أعدها اختصاصيون إيطاليون في المناعة والرئة في مؤسسات في برلين وروما وفيرونا، إن الرياضيين الكبار أكثر عرضة لاستنشاق جسيمات الفيروس وتوجيهها إلى المناطق السفلى من الرئة بسبب التدريبات البدنية الشاقة.

ويمكن لفيروس كورونا، أن يتسبب في أضرار بالرئة ومضاعفات مثل الالتهاب الرئوي ومتلازمة الضائقة التنفسية الحادة. كما تشير الدراسة، التي لا تزال بحاجة إلى مراجعة أقران، إلى أن الرياضيين الذين لم تظهر عليهم أي أعراض قد تسوء حالاتهم عن طريق نقل العدوى إلى رئاتهم خلال التدريبات البدنية الشاقة. وتوقفت كل بطولات الدوري الكبرى في أوروبا ولم يستأنف أي منها بعد. وحدد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا) مهلة لبطولات الدوري تنتهي في 25 مايو (أيار) من أجل وضع خطط استئناف المنافسات. لكن بطولات الدوري والجهات المسؤولة عنها والأندية قالت إنها ستعود فقط عندما يكون اللعب آمناً وسيحصلون على مشورة طبية. وفي الورقة البحثية، أثار باولو ماتريكاردي وروبرتو دال نيجرو وروبرتو نيسيني تساؤلات حول سلامة اللعب بينما لا يزال الفيروس نشطاً على نطاق واسع. وقال ناشرو الدراسة: «الرياضيون المحترفون بالتحديد أكثر عرضة (من الأفراد العاديين) للإصابة بالفيروس بسبب تدريباتهم الشاقة المستمرة». ويقول الباحثون إن «الرئة المثالية» للرياضيين تميل نحو الاستنشاق العميق للعوامل المعدية، رغم أنها تكون من العوامل المساعدة في الظروف العادية.

وأضاف الناشرون: «ليس من قبيل الصدفة أن عدداً كبيراً من لاعبي كرة القدم المحترفين يصابون بالحمى والسعال الجاف والتوعك (وصعوبات في التنفس في بعض الحالات) بعد ساعات قليلة من آخر مباراة رسمية لهم». وبالإضافة إلى ذلك، تقول الدراسة إن اللاعبين الذين يصابون بالفيروس ولا تظهر عليهم أي أعراض قد تسوء حالاتهم عن طريق السماح للفيروس بالتحرك إلى أسفل الشعب الهوائية.

روسيا تحذّر مواطنيها من مصادفة حيوانات خطيرة

دُبّ قطبي يتجول في الشوارع

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

حذّرت وزارة البيئة الروسية السكان في مقاطعة موسكو من أن احتمالات مصادفة الحيوانات البرية الخطيرة قد تزداد في فترة الحجر الصحي. وكانت قد دعت الوزارة الأهالي إلى الالتزام بالعزل الذاتي، وعدم تجاوز المناطق السكنية من دون حاجة ماسة، لافتة إلى أن جرأة الحيوانات البرية في غياب العدد المعتاد من الناس يمكن أن تكون خطيرة، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ).

ونقل موقع «روسيا اليوم»، أمس، عن الوزارة أنها تلقت معلومات من منطقة مدينة نارو فومينسك بمقاطعة موسكو تفيد بأن السكان صادفوا دُباً بُنيّاً اقترب بشكل خطير من المناطق المأهولة. وأشارت حسابات بمواقع التواصل الاجتماعي إلى أن الدب دمر منحلة في إحدى قرى المنطقة. كما تواترت أنباء عن مشاهدة ذئاب وثعالب قرب المناطق السكنية.

ويرى المختصون في علم الحيوان أن نظام الحجر الساري حالياً، على خلفية تفشي فيروس «كورونا»، يمكن أن يشجع الحيوانات المفترسة على تجاوز مناطق الصيد الخاصة بها.

هاري يحتفل بمغامرة لـ«القطار توماس» تظهر فيها الملكة والأمير تشارلز

لندن: «الشرق الأوسط»

تحدث دوق ساسكس الأمير هاري عن «ذكرياته الغالية» الخاصة بنشأته وحبه لمشاهدة حلقات «توماس والأصدقاء»، وذلك خلال تصوير مقدمة لحلقة خاصة من عرض متحرك تظهر فيه الملكة البريطانية إليزابيث وأمير ويلز الشاب تشارلز من بين الشخصيات.

وتعد حلقات «توماس آند فريندز: المحرك الملكي» جزءا من احتفالات الذكرى الخامسة والسبعين لبداية حلقات «توماس محرك القطار» التي ابتكرها رجل الدين البريطاني ألقس ويلبرت أودري كقصة لابنه الصغير، حسب صحيفة «الديلي ميرور» البريطانية.

تتضمن أحداث القصة سفر توماس إلى لندن للمرة الأولى في مهمة لنقل «مراقب الدهون» السير توبهام هات إلى قصر باكنغهام لتلقي تكريم. وقد قام هاري بتصوير مقدمة الحلقة، حيث ظهر جالساً على كرسي بذراعين يحمل نسخة من الكتاب، في يناير (كانون الثاني) وقدم تبرعاً للجمعيات الخيرية.

قال الأمير هاري: «كانت حلقات (توماس تانك إنجين) وجهاً مريحاً ومألوفاً للكثير من العائلات على مدار الـ75 عاماً الماضية بسبب عنصر التسلية الذي تقدمه، وكذلك التثقيف والإلهام للأطفال في القضايا المهمة من خلال القصص والشخصيات المثيرة».

وأضاف: «لديّ بالتأكيد ذكريات رائعة عن نشأتي مع توماس والأصدقاء والانتقال إلى أماكن جديدة من خلال مغامراته... أنا فخور جداً لأنه طُلب مني المشاركة في هذه الحلقة الخاصة. أتمنى لذكرى ميلاد حلقات توماس والأصدقاء احتفالاً سعيداً». خلال الـ22 دقيقة التي ظهر خلالها، دعت الملكة السير توبهام هات إلى لندن لتسلم جائزة الخدمة المتميزة للسكك الحديدية، وطلب تشارلز أن يكون توماس هو المحرك الذي عمل على جلبه.

هاري يحمل نسخة من الكتاب

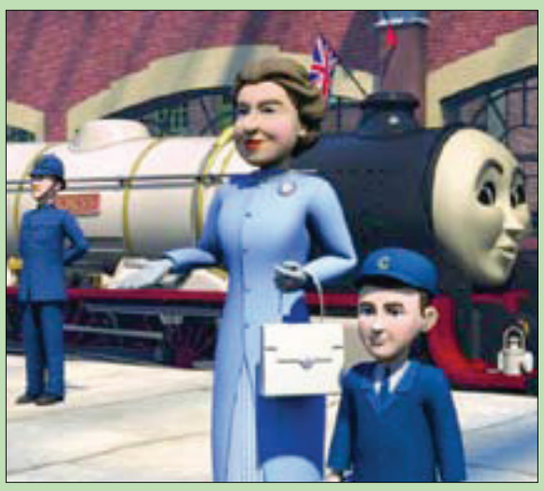

الملكة إليزابيث وأمير ويلز الشاب تشارلز

البكتيريا تمتلك ذاكرة تشبه الإنسان

القاهرة: حازم بدر

البكتيريا ليست معروفة بذكائها، ولكنّ باحثين من جامعة كاليفورنيا الأميركية نجحوا في إثبات ذلك عن طريق توثيق قدرتها على التذكر بطريقة تشبه الإنسان.

وخلال الدراسة التي نُشرت في العدد الأخير من دورية «أنظمة الخلايا» هذا الأسبوع، استخدم الباحثون الضوء لطباعة «ذاكرة» على غلاف خلوي بكتيري، واكتشفوا أن البكتيريا تصرفت بشكل مثير للدهشة يشبه ما يحدث عند الإنسان.

وتعتمد آلية الذاكرة عند الإنسان على انطلاق الخلايا العصبية في أدمغتنا عند التعرض لمثير ما نريد تذكره، ومع انطلاقها تتدفق الأيونات إلى الفجوة الصغيرة بين الخلايا العصبية، فتخبر العصبون التالي بأنه تم تلقي رسالة، مما يدفعها إلى الاستمرار في تمرير هذه الرسالة، وينتج عن تدفق الأيونات فرق في الشحنة الكهربائية بين داخل الخلية وخارجها.

وتستخدم جميع الكائنات الحية هذه الظاهرة تقريباً لتشغيل آليات الطاقة في الغشاء الخلوي ونقل الإشارات بين مناطق مختلفة من الجسم، وفي الخلايا العصبية، فمن المعروف أن هذه الآلية مسؤولة عن تكوين الذاكرة، والمفاجأة التي وجدها الباحثون هو أن شيئاً مشابهاً يمكن أن يحدث في الأغشية الحيوية للبكتيريا.

وأثبت الفريق البحثي ذلك عن طريق تعريض أنواع بكتيرية بسيطة تسمى «عصية العشب» لضوء الأزرق من الليزر مدته خمس ثوانٍ، ووجدوا أن هذا الضوء يتسبب في تغير في إمكانات الغشاء البكتيري، حيث تتدفق الأيونات باستمرار من الخلية، ثم تعود مرة أخرى، وظل هذا التأثير عالقاً لعدة ساعات بعد التعرض للضوء، حيث أعاد الباحثون تعريضها للضوء، فأظهرت باستمرار مواصفات غشائية مختلفة، مقارنةً بمجموعة ضابطة من البكتيريا لم تتعرض له، وبالتالي استنتجوا أن هذه البكتيريا «تذكر» تعرضها للضوء.

ويقول سان دييغو غورول سول، عالم الأحياء الجزيئية بجامعة كاليفورنيا، والباحث الرئيسي بالدراسة، في تصريحات أمس، لموقع «ساينس أليرت»: «يُظهر عملنا لأول مرة أن البكتيريا البسيطة يمكنها ترميز الذاكرة على مستوى إمكاناتها للغشاء الخلوي، والتي تشبه عملية الذاكرة للخلايا العصبية في الدماغ». ويضيف: «لقد فوجئنا عندما وجدنا أن الآلية التي يتم من خلالها تكوين الذاكرة متشابهة بين البكتيريا والخلايا العصبية».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلساً • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سوريا 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية